الطبعة الخامسة
مزيدة ومنقحة



أدلَّة شرعيَّة عِلْميَّة في ردّ ما افترتْه الفرقة الوهَّابيَّة على دِين الله

[مع الوثائق المصوَّرة من كتب أهل الحقّ وكتب الوهَّابيَّة]

عَمِل عليه
الدكتور الشيخ الشريف
أبو محمد نزار الحسيني الأشعري
— غفر الله له ولوالديه ومشايخه —

الطبعة الخامسة
١٤٤١ هـ ـ ٢٠٢٠م

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، صلوات الله الملك البر الرحيم، والملائكة المقرّبين على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا ﷺ عبده ورسوله ونبيه وصفيه وخليله، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما أشرقت شمس إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فيقول الله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[1].

ويقول تعالى أيضًا: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾[2].

فالله تعالى يأمرنا بأن تكون منا أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ومن أخطر المنكرات التي يجب النهي عنها اليوم: الكفر؛ فكيف بمن ينشر الكفر والتشبيه، ويبث السم في الدسم، ويدعي أنه من المسلمين والمحافظين على الدين

---

(١) آل عمران، ١٠٤.

(٢) المائدة، ٧٨، ٧٩.

والدعوة الإسلامية، ثم أخبرنا الله تعالى أن بني إسرائيل أُمروا بذلك أيضًا إلا أنهم عصوا الله تعالى، ولم يلتزموا أوامره ولم يتناهوا عن المنكر بينهم، فكانت عليهم لعنة الله وأنبيائه صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين.

ولأهمية كتاب «فضائح الوهابية»، عملت في هذا الكتاب على الزيادة في ما يتعلق بكل ما ألّف قبلُ عن فضائح الوهابية ـ وما أكثرَها ـ مع إضافة وضع الوثائق والأدلة خدمةً لطلاب العلم وناصري هذا الدين الحنيف.

ولقد عمدت في هذا الكتاب إلى وضع تصويرات من كتب أهل الضلال، ومن كتب أهل الحق، ما عدا كتب الحديث النبوي الشريف فإنها معروفة ومتوفرة بين أيدي القراء، وكتاب التوراة المحرف لليهود، وهناك رقم عند ذكر الكتاب يُحيلك إلى رقم التصوير في آخر الكتاب.

كما أنني تعمدت ترك التعليق على بعض ضلالات الوهابية، لأنه واضح للعلن شذوذها ومخالفتها للدِّين والعقل.

وليعلم أن الوهابية أصناف وأشكال، وضلالاتها وتناقضاتها تختلف من شخص إلى آخر، بسبب تحكيم الهوى والرأي الشخصي.

كما أحب من خلال هذا الكتاب، أن أبعث نصيحة لزعماء الفرقة الوهابية، أن اتركوا ما أنتم عليه من تشبيه الله تعالى بخلقه، ووصفه بما لا يليق به عز وجل، وسائر الضلالات التي عُرفتم بها. فإن استجبتم فهذا هو المطلوب، وإلا فإنّا نحذّر منكم على كل منبر، وفي كل كتاب ومنشور، وبأي وسيلة أتيحت لنا، ليحذركم عامة المسلمين ويتقوا شَرَّكُم الذي استفحل وانتشر كالوباء الذي ما عاد يمكن علاجه إلا بالبتر، سائلًا المولى عز وجل التوفيق والفتح، إنه على كل شيء قدير، وبعباده لطيف خبير، وبالإجابة جدير.

المبحث الأول

التعريف بأهل السنة والجماعة

اعلم أنه اتفق أهل السنة والجماعة على أصول من أركان الدين، كل ركن منها يجب على كل عاقل بالغ تعلمه، ولكل ركن منها شُعَب، وفي شعبها مسائل اتفق أهل السنة والجماعة فيها على قول واحد، وضللوا من خالفهم فيها. ومن هذه الأركان: معرفة صانع العالم وصفات ذاته، مع تنزيهه عن أوصاف المخلوقين.

فعقيدة المسلمين ـ سلفًا وخلفًا ـ بلا شك ولا ريب، أن الله سبحانه وتعالى هو خالق العالم، وهو القائم بنفسه، المستغني عن كل ما سواه، المحتاج إليه كل ما عداه، ولا أحد يستغني عن الله طرفة عين، والله تعالى لا يحتاج لشيء من خلقه، ولا ينتفع بطاعاتهم، ولا ينضرُّ بمعاصيهم، ولا يحتاج ربنا إلى محل يحله، ولا إلى مكان يقلّه، وأنه ليس بجوهر ولا عَرَض وأن الحركة والسكون والذهاب والمجيء والكَوْن في مكان، والاجتماع والافتراق، والقرب والبعد من طريق المسافة، والاتصال والانفصال، والحجم والجرم، والجُثَّة والصورة والشكل والحيّز والمقدار والنواحي والأقطار والجوانب والجهات، كلها لا تجوز عليه تعالى، لأن جميعها توجب الحدَّ والنهاية والمقدار، ومن كان ذا حد ونهاية ومقدار كان مخلوقًا، قال الله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾[1].

واعلم أن كل ما يتصور في الوهم من طول وعرض وعمق وألوان وهيئات، يجب أن يعتقد أن صانع العالم بخلافه، لقول الله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ

(١) الرعد، ٨.

﴿شَيْءٌ﴾[1]، ولقول أئمة أهل السنة والجماعة كذي النون المصري[2] : «مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك»[3]. فالله تعالى لا يجوز عليه الكيفية والكمية والأينية، لأن من لا مثل له لا يجوز أن يقال فيه: كيف هو؟ ومن لا عدد له لا يجوز أن يقال فيه: كم هو؟ ومن لا أوّل له لا يقال فيه: ممَّ كان؟ ومن لا مكان له لا يقال فيه: أين كان؟ لأن الذي أيّن الأين لا أين له، والذي كيّف الكيف لا كيف له.

والله تعالى مقدّس عن الحاجات، منزّه عن العاهات، وعن كل وجوه النقص والآفات، متعالٍ عن أن يوصف بالجوارح والآلات، والأدوات والسكون والحركات، لا يليق به الحدود والنهايات، ولا تحويه الأَرَضون ولا السماوات، ولا يجوز عليه الألوان والمماسّات، ولا يجري عليه زمان ولا أوقات، ولا يلحقه نقص ولا زيادات، ولا تحويه الجهات الست كسائر المبتدَعات المخلوقات.

هذه هي عقيدة أهل السّنة والجماعة، بل عقيدة الرسول ﷺ والصحابة وكل المسلمين، فالعاقل الفطن من تمسَّك بهذه العقيدة الحقة التي تُنْجيه يوم القيامة من العذاب الدائم والخلود الأبدي في نار جهنم.

فأهل السنة والجماعة هم الذين اتبعوا الرسول ﷺ والصحابة في المعتقد، ولو كان كثير منهم مقصّرين بالفروع.

---

(١) الشورى، ١١.

(٢) ذو النون المصريّ: ثوبان بن إبراهيم المصريّ، أبو الفياض، أو أبو الفيض: أحد الزهّاد العبّاد المشهورين. الزركلي، **الأعلام**، ج٢، ص١٠٢.

(٣) القشيريّ، **الرسالة القشيرية**، ج١، ص٣. ونصّ عبارته: «وكلُّ ما تصوَّر في وهمك، فالله بخلاف ذلك».

المبحث الثاني

لمحة موجزة عن نشأة الفِرَق

كان في أهل الجاهلية من كل ملة ودين، وكانت الزندقة والتعطيل في قريش، والمزدكية والمجوسية في تميم، واليهودية والنصرانية في غسان، والشرك وعبادة الأوثان في سائرهم...

وكانت هذه البيئة تحتوشها أمم زيغ من كل طراز؛ ففي مثل هذا الوسط البعيد الغور في صنوف الغواية، بعث الله تعالى سيد المرسلين وخاتم النبيين محمدًا ﷺ، بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بالحكمة، والموعظة الحسنة. وبعد مضي نحو ثلاث عشرة سنة من بعثته أَذِنَ اللهُ له في الدفاع عن الحق بالقوة إزاء التعنت، بعد تمام إقامة الحجة فاستنارت القلوب بنور دعوته ﷺ، وانقمع أهل الباطل، وانقشعت ظلمات الجاهلية أمام ذلك النور الوهاج.

وعندما توفي النبي ﷺ بعد أداء رسالته، وانتشاله الأمة من كبوتها، ارتدَّ أناس في الأطراف، وحاول أناس تفريق شؤون الدنيا من شؤون الدين، بالامتناع عن أداء الزكاة، فقام الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بصدِّ هذه التفريقات بطرائق متعددة، للمحافظة على هذا الدين القويم.

ففي عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه، حدث أنه ارتد بعض أناس عن الدين الإسلامي، وامتنع بعض من دفع الزكاة الواجبة عليهم، فقاتلهم سيدنا أبو بكر رضي الله عنه لردّ المرتدين إلى الدين، وردع مانعي الزكاة عن امتناعهم عن أداء الحق الواجب عليهم في أموالهم.

ثم في عهد الفاروق عمر رضي الله عنه وأرضاه، أخذ رجل يسأل عن المتشابه

ويتكلم في ما لا يعنيه، مما قد يُحدِث فتنًا بين العامة، فردعه عمر رضي الله عنه وزجره حتى لا يعود لمثله.

ثم لما حدثت الفتن في عهد ثالث الخلفاء الراشدين ورابعهم ـ أعني عثمان ابن عفان وعلي بن أبي طالب رضوان الله عليهما ـ وجد الفاتنون من الأمم الأخرى المندسون بين المسلمين مرتعًا خصبًا لبذر بذور الشر والفساد بين أهل الإسلام، فبدؤوا يسعون جهدهم في تفريق كلمة المسلمين بالوسائل المتعددة، انتقامًا منهم لأممهم، فتمَّ لهم بعض ما أرادوه. فكانت فتنة الخوارج(١) المتجردين لتفريق كلمة المسلمين من أخطر أيام الإسلام. ونشأة فرق الشيعة رد فعل لعمل هؤلاء. ثم نشأت فرقة المعتزلة(٢)... وذلك عندما بايع الحسن بن علي عليه السلام معاوية وسلّم إليه الأمر، اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس، ولذلك سموا المعتزلة(٣).

وهكذا عمت البلوى، وشملت المصيبة، إلى أن بلغ عدد أصول الفرق وفروعها عددًا كبيرًا، ولا سيما بعد اتساع الفتوحات، وتفرغ بعض الناس للجدل في مسائل كانوا في الغنية عن الخوض فيها، والبحث عن دقائقها.

---

(١) الخوارج في اللغة جمع خارج، وخارجي اسم مشتق من الخروج، وقد أطلق علماء اللغة كلمة الخوارج في آخر تعريفاتهم اللغوية في مادة (خ ر ج) على هذه الطائفة من الناس؛ معللين ذلك بخروجهم عن الدين أو على الإمام علي، أو لخروجهم على الناس. الزبيدي، تاج العروس، ج٢، ص٣٠. وقد أطلقت كلمة الخوارج هذه في كتب اللغة على طائفة من أهل الآراء والأهواء لخروجها على الدين أو على الإمام علي رضي الله عنه. الأزهري، تهذيب اللغة، ج٧، ص٥٠. وقيل: الحرورية والخارجية طائفة منهم، وهم سبع طوائف سموا بها لخروجهم على الناس أو عن الدين أو عن الحق أو عن علي كرم الله وجهه بعد صفين. الزبيدي، **تاج العروس**، ج٢، ص٣٠.

(٢) المعتزلة: ينقسمون إلى عشرين فرقة، كلّ فرقة منها تكفّر سائرها، منها من يقول بنفي صفات الله عز وجل الأزلية، ومنها من يقول بحدوث كلام الله تعالى، ومنها من يقول بأن الله غير خالق لأكساب الناس ولا لشيء من أعمال الحيوانات، ولأجل هذا سماهم المسلمون «قدرية»، ومنهم من يقول باتفاقهم على دعواهم في الفاسق من أمة الإسلام بالمنزلة بين المنزلتين، وأنه لا مؤمن ولا كافر، ولأجل هذا سماهم المسلمون «معتزلة» لاعتزالهم قول الأمة بأسرها، وغيرها من الضلالات. البغدادي، **الفرق بين الفرق**، الفصل ٣، ص٩٣، ٩٤ (بتصرف).

(٣) وهناك أقوال أخرى في سبب اعتزال المعتزلة، منشورة في كتب الفرق والنِّحَل.

وبذلك تحقَّق قول رسول الله ﷺ: «**وإنَّ هذهِ المِلّةَ سَتفْتَرِقُ على ثَلاثٍ وسبعينَ، ثِنْتانِ وسبعونَ في النارِ، وواحدةٌ في الجنةِ، وهيَ الجماعةُ**»[1]. والجماعة هم السواد الأعظم من المسلمين.

فقام حماة الدين، علماء أصول الدين، بالذَّبّ عن هذا الدين الحنيف، ودَفْعِ شُبَه المنحرفين، وحراسة عقيدة المسلمين في جميع أدْوار التاريخ، بتفنيد مسائلِ أهل الضلال، ونصْب الأدلة من الكتاب العزيز والسنة النبوية الشريفة، في رد معتقداتهم الفاسدة. فجزاهم الله عن هذه الأمة المحمدية خير الجزاء وأوفره.

(١) أبو داود، **سنن أبي داود**، السُّنَّة، باب شرح السُّنَّة، ج٤، ص١٩٨.

المبحث الثالث

نشأة الحركة الوهابية وتاريخها وتطورها وخطرها على المسلمين

لِيُعلَمْ أن هذه الفرقة الوهابية ليست من الإسلام في شيء، بل إنما نشأت لهدم الدعوة الإسلامية، ولتفريق الكلمة بين المسلمين وإضعافًا لشوكتهم، خدمة لزعمائهم في الدولة البريطانية، فإن الجاسوس البريطاني جيفري همفر يقول في مذكراته عن مُحمد بن عبد الوهاب (**تصوير رقم ١**)[1]: «لقد وجدت في محمد النجدي ضالتي المنشودة، فإن تحرره وطموحه وتَبَرُّمَهُ من مشايخ عصره، ورأيه المستقل الذي لا يهتم حتى بالخلفاء الأربعة أمام ما يفهمه هو من القرآن والسنة، كان أكبر نقاط الضعف التي كنت أتمكن أن أتسلل منها إلى نفسه...».

وبعد تعبئة همفر لمحمَّد بن عبد الوهاب ذهب همفر لتقديم تقريره إلى الدولة البريطانية في ابن عبد الوهاب، وقبل ذهابه زوّده بالمال والرَّكُوب ليبقى على صلة معه لعلمه أنه كثير التقلب، فلما عقد همفر اجتماعه مع الدولة البريطانية وبقية جواسيسها، قرَّروا ترشيح ابن عبد الوهاب ليكون المَطِيَّة لمآرب الدولة البريطانية، وقرروا تزويده بالمال الوفير والسلاح لخدمة ذلك، وأن يجعلوا له إمارة ولو صغيرة، في أطراف بلاده نجد.

وهذا ما حصل، وهيَّأت الدولة البريطانية خطة لابن عبد الوهاب لتنفيذها، من عدة بنود، فإن لم ينفّذها كلها تكون بذرة للأجيال المقبلة، وهي:

١ ـ تكفير كل المسلمين، وإباحة قتلهم، وسلب أموالهم، وهَتْك أعراضهم،

---

(١) همفر، **اعترافات الجاسوس الإنكليزي**، ص ٢٤.

وبيعهم في أسواق النخاسة.

٢ـ هدم الكعبة باسم أنها آثار وثنية إن أمكن، ومنع الناس عن الحج، وإغراء القبائل بسلب الحجاج وقتلهم.

٣ـ السعي لخلع طاعة الخليفة، والإغراء لمحاربته، وتجهيز الجيوش لذلك، ومن اللازم أيضًا محاربة (أشراف الحجاز) بكل الوسائل الممكنة، والتقليل من نفوذهم.

٤ـ هدم القباب والأضرحة والأماكن المقدَّسَة عند المسلمين، في مكة والمدينة وسائر البلاد التي يمكنه ذلك فيها، باسم أنها وثنية وشرك، والاستهانة بشخصية النبي (محمد صلى الله عليه وسلم) وخلفائه ورجال الإسلام بما يتيسّر.

٥ـ نشر الفوضى والإرهاب في البلاد حسبما يمكنه ذلك.

٦ـ نشر قرآن فيه التعديل الذي ثبت في الأحاديث من زيادة ونقيصة[١] **(تصوير رقم ٢)**.

ويؤكد همفر جواب ابن عبد الوهاب على هذه النقاط بالآتي **(تصوير رقم ٣)** : «لقد وعدني (الشيخ) بتنفيذ كل الخطة السداسية إلا أنه قال: إنه لا يتمكن في الحال الحاضر إلا على الإجهار ببعضها، وهكذا كان، وقد استبعد الشيخ أن يقدر على (هدم الكعبة) عند الاستيلاء عليها، كما لم يَبُحْ عند الناس بأنها وثنية، وكذلك استبعد قدرته على صياغة قرآن جديد. وكان أشد خوفه من السلطة في (مكة) وفي (الآستانة)، وكان يقول: إذا أظهرنا هذين الأمرين، لا بد وأن يُجَهّز إلينا جيوش لا قِبل لنا بها، وقَبِلْتُ منه العذر، لأن الأجواء لم تكن مهيأة كما قال الشيخ»[٢].

---

(١) همفر، **مذكرات همفر**، ص٧٦ – ٧٨.

(٢) همفر، **اعترافات الجاسوس البريطاني**، ص٨٠.

فالوهابية هي فرقة تتبع زعيمها مُحمد بن عبد الوهاب، ظهرت في نجد منذ نحو مائتين وخمسين سنة، قال رسول الله ﷺ (حين قيل له: وفي نجدنا يا رسول الله؟): «**هناكَ الزلازلُ والفِتَنُ، وبها يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيطانِ**»[١]. فهذه الفرقة قد أنشأها أعداء الإسلام، وأطلقوا عليها اسم الحركة السلفية لتحارب الإسلام باسم الإسلام، وشيخهم مُحمد بن عبد الوهاب تخرّج على يد جاسوس المستعمرات البريطانية جفري همفر.

وهذه الفرقة الوهابية تقوم على مجموعة من الركائز أخطرها التكفير العام الشمولي لكل من خالفها، فاستحلَّت بذلك الفكر المتطرف دماءَ المسلمين وأعراضهم، متخذة هذا الفكر مِظَلَّة لبسط سيطرتها على الجزيرة العربية والحرمين. فالوهابية هم خوارج القرن الثاني عشر، وقد قال النبي ﷺ: «**يَخرُجُ ناسٌ من قبلِ المَشرقِ ويقرؤونَ القرآنَ لا يُجاوزُ تراقِيَهُمْ، يَمْرُقونَ من الدينِ كما يمْرُقُ السَّهمُ من الرَّميةِ سيْماهُم التَّحليقُ**»[٢].

وهكذا بدأت الدعوة الوهابية التي غرضها ـ كما رأيت ـ هدم الدين، ونشر الفوضى في البلاد، وتكفير المسلمين، واستباحة دمهم وأموالهم وأعراضهم[٣] (**تصوير رقم ٤**)، وما ذاك إلا لخدمةِ اليهود وأصحابهم في الدولة البريطانية. فلذلك كان الحذر والتحذير منهم واجبًا شرعيًّا، شفقة على المسلمين، وحمايةً لدين الله ونصرةً له، ومعرفة حقيقتهم التي تخفى على كثير من الناس.

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والآيات، ج١، ص٣٥١.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق، ج٦، ص٢٧٤٨.

(٣) أحمد بن زيني دحلان، **أمراء البلد الحرام**، ص٢٩٧، ٢٩٨.

المبحث الرابع

من هو مُحمد بن عبد الوهاب؟

كانت ولادة مُحمد بن عبد الوهاب عام ١١١٥هـ (١٧٠٣م)، ووفاته عام ١٢٠٦هـ (١٧٩١م)، وهو المؤسس للمذهب الوهابي، في منطقة العُيَيْنَة. أما أبوه فهو قاضي حُرَيمِلاء (قرية من قرى نجد الحجاز).

صار ابن عبد الوهاب قاضيًا للقرية بعد موت أبيه، وعُرف عنه معارضته لبعض الممارسات فيها، يعني في كل ما يتعلق بالتبرك والتوسل بالأنبياء والصالحين، الأمر الذي أثار جماعة من أهلها عليه، فهرب إلى مسقط رأسه العيينة.

سافر ابن عبد الوهاب إلى عديد من الأقطار، ومنها: إيران، العراق، سوريا، مصر، فلسطين،... فاختلط بسكان هذه البلاد، وتأمَّل أحوالهم.

صنَّف ابن عبد الوهاب تسعة عشر كتابًا، كلها تدور حول التوسل والتبرك، وزيارة القبور، ونحوها[1]...

هذا، ومن تأمَّل في كتبه لا يجد أي تعليق لابن عبد الوهاب على أي حدث معاصر خارج محيطه، بل يجد أمورًا فقهية سبق وتحدث فيها الفقهاء وصدرت فيها إجابات قاطعة قبل مولد ابن عبد الوهاب بقرون متطاولة[2].

بحث ابن عبد الوهاب عن مكان آمن لنشر دعوته، فاتَّخذ من الدِّرْعِيَّة ملجأ له تحت حكم مُحمد بن سعود، بعدما أبرم اتفاقًا معه واعدًا إياه بحكم البلاد

(١) فؤاد إبراهيم، الكتاب المسمى **السلفية الجهادية في السعودية**، ص١٠.

(٢) مُحمد جلال كشك، **السعوديون والحل الإسلامي**، ص٨٧.

والعباد، ما وافق تطلعات ابن سعود في حكم الجزيرة العربية.

وعليه، وبسبب ريبة تُجاه ابن عبد الوهاب، تمسَّك ابن سعود باتفاقية مشروطة:

١- بقاء ابن عبد الوهاب في الدرعية، كي لا يستبدل ابن عبد الوهاب في حال خروجه منها.

٢- عِوَض جزيل من غنائم الأراضي التي سيغزوها.

ثم أعقب هذا الاتفاق تحالف تاريخي عام ١٧٤٧م، في سبيل الدولة التي يحلم بها الطرفان.

الوهابية تبغي قوة تحميها، وآل سعود تحتاج مظلة دينية تسوّغ تمددها العسكري واستقرار حكمها، ضمن هدفين استراتيجيين: الفتح والغنيمة[١].

فكتابات وتعاليم ابن عبد الوهاب شدّدت على لزوم طاعة الحاكم، وإن كان ظالمـًا، وحرمة الخروج عليه. كما عملت على جمع زكوات الناس بانتظام من خلال محصّلين مصحوبين دائمًا بفرقة عسكرية[٢].

وكذلك عمد ابن عبد الوهاب إلى إرسال رسائل إلى العلماء خارج نجد، يدعوهم للانضواء تحت رايته راية آل سعود.

من ذلك، أن ثلاثين شيخًا من رؤوس الوهابية حينها باحثوا علماء مكة زمن الشريف مسعود بن سعيد، فتحقق لعلماء مكة جَهْلُ الوهابيين، وبعد إقامة الدليل عليهم كفَّرهم قاضي الشرع وحبسهم. ثم منعهم أشراف الحجاز بعدها من الحج. فتلقى ابن عبد الوهاب وابن سعود الخبر كالصاعقة، وتقرّر الزحف إلى الحجاز، بعد وَسْم أهلها بالشرك والكفر، لعلهم بالقوة ينالون ما لم ينل

---

(١) عثمان بن بشر، الكتاب المسمى **عنوان المجد في تاريخ نجد**، ص١٥.

(٢) أ. فاسيليف، **فصول من تاريخ العربية السعودية**، ص٧٤، ٧٥.

بالإقناع[١].

بدأت القوات الوهابية بغارات على البلاد المجاورة، ما بثَّ الهلع في قلوب أهالي البلاد الأخرى[٢].

وعليه، تكمن عوامل التمدد العسكري والسياسي للوهابية بالآتي:

١- الفرقة في ما بين حكام نجد، أدَّت إلى افتراسهم من قبل الوهابية، الواحد تلو الآخر.

٢- الصراع الداخلي بين الأسر الحاكمة في نجد، أدَّى إلى إضعاف مقدراتها لمواجهة التحديات الخارجية.

٣- هجرة عدد من القبائل النجدية إلى العراق نتيجة تزايد الضغط الوهابي.

٤- اعتناق بعض ضعاف النفوس الدينَ الوهابي بصورة سلمية، طلبًا للسلامة الدنيوية.

٥- تسويغ ابن عبد الوهاب لاحتلال المدينتين المقدَّستين مكة والمدينة، بأنهما تحت سيطرة الدولة العثمانية غير الشرعية بزعمه، فلا مشكلة عندهم في الخروج على الجماعة وشَقِّ العصا، لأنهم عند الوهابية ليسوا مسلمين.

٦- مصادرة ممتلكات القبائل التي يتم تصنيف أهلها من قبل الوهابية أنهم في خانة المشركين.

كما أن التحالف بين الوهابيين والسعوديين صار في صورة مصاهرة، فبعد موت الشيخ ابن عبد الوهاب، أضحى سعود الكبير (الذي تزوج بنت ابن عبد الوهاب) حاكم نجد الأوحد، وإمامًا للوهابية، وهكذا استمر الأمر مع الأحفاد، في عقد مصاهرة دينية وسياسية[٣].

---

(١) أحمد بن زيني دحلان، **أمراء البلد الحرام**، ص٢٢٧، ٢٢٨.

(٢) صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها**، ص٩٨.

(٣) مصطفى أبو حاكمة، **لمع الشهاب في أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب**، ص٢٦.

المبحث الخامس

اعتقاد الوهابية التشبيه والتجسيم في حق الله

لقد جاء مُحمد بن عبد الوهاب بدين جديد كما كان يذكر للناس، وبعقيدة كفرية بثّها بين الناس ليضلهم عن طريق الحق، وما ذاك إلا حبًّا للرياسة، وخدمة لزعمائه الإنكليز أعداء الدين الذين يبحثون بطرق ووسائل شتى لهدم دين الإسلام.

ثم إن المطّلع على كتبهم التي يذكرون فيها عقائدهم الفاسدة يجد أنها محشوة بعقيدة التجسيم والتشبيه لله تعالى بخلقه والعياذ بالله، وهي عقيدة مخالفة للقرآن وللحديث وما كان عليه الرسول ﷺ من المعتقد والصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يومنا هذا.

فالوهابية على عقيدة التشبيه والتجسيم، أما أهل السنة والجماعة فهم ينزهون الله تعالى عن صفات المخلوقين كالجلوس والاستقرار والتحيز والمكان، نقل الإمام أبو منصور البغدادي[1] الإجماع على تنزيه الله عن المكان فقال[2]: «**وأجمعوا**

(١) عبد القاهر بن طاهر بن مُحمد البغدادي أبو منصور الأستاذ الكامل ذو الفنون، الفقيه الأصولي الأديب الشاعر النحوي، الماهر فى علم الحساب، العارف بالعروض. ورد نيسابور مع أبيه أبي عبد الله طاهر بن مُحمد البغدادي التاجر، وكان ذا مال وثروة، أنفق عبد القاهر ماله على أهل العلم. درس تسعة عشر نوعًا من العلوم، واستفاد منه الناس. خرج عن نيسابور فى أيام التّركمانية إلى أسفرايين، فمات بها سنة تسع وعشرين وأربعمائة، ودفن بها عند الأستاذ أبي إسحاق. جمال الدين القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، ج٢، ص١٨٥.

(٢) أبو منصور البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص٣٣٣.

على أنه لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان»... وقد قال أمير المؤمنين[١] رضي الله عنه : «**إن الله خلق العرش إظهارًا لقدرته لا مكانًا لذاته**» وقال أيضًا : «**قد كان الله ولا مكان، وهو الآن على ما كان**» **(تصوير رقم ٥)**.

فالوهابية بذلك وافقت معتقد اليهود حيث قالوا بالجلوس في حق الله تعالى والعياذ بالله.

وهذه بعض المواضع ممَّا يسمى بالعهد القديم التوراة المحرفة لليهود، التي يصرحون فيها بنسبة الجلوس إلى الله تعالى، يقول اليهود في ما يسمونه «سفر مزامير»، الإصحاح (٤٧) الرقم (٨): «الله جلس على كرسي قدسه».

وهنا إليك طائفة من أقوال الوهابية، تعتبر أسسًا عقائدية عندهم، تعتمد اللفظ عينه من كتب اليهود، ففي كتاب مجموع الفتاوى[٢] لابن تيمية الحراني[٣]، الذي يعتبره الوهابيةُ أتباعُ مُحمد بن عبد الوهاب إمامَهم، يقول **(تصوير رقم ٦)** : «إن محمدًا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يجلسه ربه على العرش معه».

وفي كتاب الأسماء والصفات[٤] يقول المجسم ابن تيمية مؤيّدًا قول مجسّم آخر **(تصوير رقم ٧)**: «قال-أي ابن حامد المجسم- إذا جاءهم وجلس على كرسيه أشرقت الأرض كلها بأنواره». نعوذ بالله من هذا الكفر الصريح.

واعلم أن لفظة الجلوس لم يرد إطلاقها على الله، لا في القرآن ولا في الحديث،

---

(١) أبو منصور البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص ٣٣٣.

(٢) أحمد ابن تيمية الحراني، **مجموعة الفتاوى**، م٣، ص٢٢٩.

(٣) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميريّ الحرّانيّ، الدمشقيّ، أبو العباس، تقيّ الدين، وفي الدرر الكامنة أنه ناظر العلماء واستدلّ، وطُلب إلى مصر من أجل فتوى مخالفة أفتى بها فقصدها وسجن مدة ونقل إلى الإسكندرية وتوالى إطلاقه وسجنه حتى مات معتقلًا بقلعة دمشق، من كتبه: «الجمع بين العقل والنقل»، و«الصارم المسلول على شاتم الرسول». ولد سنة ٦٦١هـ-١٢٦٣م، وتوفّي سنة ٧٢٨ هـ - ١٣٢٨م. الزركلي، **الأعلام**، ج١، ص١٤٤.

(٤) أحمد ابن تيمية الحراني، **الأسماء والصفات**، ج١، ص٨١.

فلا يجوز إطلاقها على الله، لعدم ورودها في الشرع، إذ ما أطلق الله على نفسه من الأسماء والصفات أطلقناه عليه، وما لا فلا. وأما إطلاقها على الله، فهذا من بدع ابن تيمية الكفرية، وأتباعه الوهابية المشبهة[١]، ومَن وافقهم.

ويقول سليمان بن سحمان المجسم[٢] **(تصوير رقم ٨)**: «إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد».

وانظر في كتاب رد الدارمي[٣] على بشر المريسي[٤] **(تصوير رقم ٩)**، إلى كذبه على الله وعلى دينه، فإنه يقول فيه: «إن كرسيه وسع السموات والأرض، وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع، ومد أصابعه الأربعة، وإن له أَطِيطًا كأطيط الرّحل الجديد، إذا ركبه من يثقله»، وينسب هذا الكفر إلى النبي ﷺ، والعياذ بالله، وهذا الكتاب معتمد عند الوهابية.

وفي الكتاب عينه يفتري الدارمي[٥] **(تصوير رقم ١٠)** على رسول الله ﷺ فيقول: «آتي باب الجنة فيفتح لي فأرى ربي وهو على كرسيه تارة يكون بذاته على العرش وتارة يكون بذاته على الكرسي»، ما هذا الكفر العجيب؟!

ويقول الدارمي[٦] **(تصوير رقم ١١)** كاذبًا على جعفر بن أبي طالب رضي الله

---

(١) المشبّهة: من الفرق الخارجة عن الإسلام، والمشبّهة صنفان: صنف شبّهوا ذات البارئ بذات غيره، وصنف آخرون شبّهوا صفاته بصفات غيره، وكلّ صنف من هذين الصنفين مفترقون إلى أصناف شتّى، وأول ظهور التشبيه صادر عن بعض الغلاة، ومنهم السبّابية الذين سموا عليًّا إلهـًا وشبّهوه بذات الإله، ومنهم البيانية أتباع بيان بن سمعان الذي زعم أن معبوده إنسان من نور على صورة الإنسان في أعضائه، وأنه يفنى كلّه إلا وجهه، وغيرهم كثير. البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص٢١٤.

(٢) سليمان بن سحمان(المجسم)، الكتاب المسمى **الضياء الشارق**، ص٧٩.

(٣) عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي السجستاني، أبو سعيد، (وهو مشبه مجسم لله) توفي سنة ٢٨٢هـ، من تصانيفه: «رد الدارمي على بشر المريسي»، وهو غير الإمام الحافظ السني أبي مُحمد عبد الله بن بهرام الدارمي رحمه الله صاحب كتاب السنن الذي توفي سنة ٢٥٥هـ، فليتنبه لهذا. الزركلي، **الأعلام**، ج٩، ص٥٧.

(٤) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٧٤.

(٥) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٧٢.

(٦) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٧٣.

عنه أنه سمع امرأةً تقول: «يوم يجلس الملك على الكرسي»، ثم نسب الدارمي إلى النبي ﷺ زورًا أنه ضحك وعجب من ذلك. انظر كيف تجرأ والعياذ بالله على نسبة الكفر إلى النبي ﷺ!

وهذا الكتاب تشمئز منه نفوس الذين آمنوا، من بشاعة الكفر الذي فيه. وتمسكهم بهذا الكتاب مع ما فيه من الكفر والضلال تعصُّب لزعيمهم ابن تيمية الذي مدح هذا الكتاب، وحث على مطالعته، وادَّعى كذبًا أنه يشتمل على عقيدة الصحابة والسلف.

ويقول الدارمي[١]، والعياذ بالله من هذا الكفر (**تصوير رقم ١٢**) : «وقد بلغنا أنهم حين حملوا العرش وفوقه الجبار في عزته وبهائه، ضعفوا عن حمله، واستكانوا وجثوا على رُكَبهم، حتى لُقِّنُوا «لا حول ولا قوة إلا بالله»، فاستقلوا به بقدرة الله وإرادته، ولولا ذلك ما استقل به العرش ولا الحَمَلَةُ ولا السموات ولا الأرض ولا من فيهن، ولو قد شاء - يعني الله بزعمه- لاستقر على ظهر بعوضة، فاستقلت به بقدرته ولطف ربوبيته، فكيف على عرش عظيم». انظروا إلى دين الوهابية، أتباع ابن تيمية وابن قيم الجوزية[٢] ومُحمد بن عبد الوهاب وابن باز[٣]

---

(١) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٨٥.

(٢) ابن قيم الجوزية، مُحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله. مولده ووفاته في دمشق. تتلمذ لابن تيمية، حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه. وهو الذي هذب كتبه ونشرها، وسجن معه في قلعة دمشق، وأهين وعذب بسببه، وطيف به على جمل مضروبًا بالعصيّ، وأطلق بعد موت ابن تيمية. وألف تصانيف كثيرة منها: «إعلام الموقعين». ولد سنة ٦٩١هـ، وتوفي سنة ٧٥١هـ. الزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص٥٦.

(٣) عبد العزيز بن عبد الله آل باز، ولد في ذي الحجة سنة ١٣٣٠ هـ بمدينة الرياض، وكان بصيرًا، ثم أصابه مرض في عينيه ففقد البصر عام ١٣٥٥هـ. تتلمذ على يد رؤوس الوهابية المشبهة وترقى في مدارجهم حتى صدر الأمر بتعيينه رئيسًا لما يسمى إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ثم مفتيًا عامًّا للمملكة ورئيسًا لما يسمى هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء، (له مؤلفات حشاها بالتجسيم والتشبيه). الكتاب المسمى **المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين**، إعداد ما يسمى ملتقى أهل الحديث، ج١، ص١٦٧.

والعثيمين[١]، ما أسخف دينهم! يقولون: إن الله لو شاء لاستقرَّ على ظهر بعوضة وطارت به، فيا لسخافة عقول هؤلاء الذين تصوّروا خالقهم أصغر من بعوضة أو أكبر من العرش حجمًا! فأتْعِسْ بهم وأسفِه وأبئِس.

وفي كتاب «شرح القصيدة النونية»[٢] يقول محمد خليل الهراس (المجسم) شارحًا أبيات ابن قيم الجوزية **(تصوير رقم ١٣)**: «عن مجاهد[٣]: -كاذبًا عليه- إنّ المقام المحمود هو أن الله يجلس رسوله معه على العرش».

وفي الكتاب المسمى «معارج القبول» يقول حافظ حكمي المجسم[٤] **(تصوير رقم ١٤)**، والعياذ بالله، نقلًا ـ وهو كاذب ـ عن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه عن امرأة قالت: «يوم يجلس الملك على الكرسي فيأخذ للمظلوم من الظالم».

ويقول هذا الأخير المجسم[٥] **(تصوير رقم ١٥)**، والعياذ بالله: «قال النبي (صلى الله عليه وسلم): إن الله ينزل إلى السماء الدنيا، وله في كل سماء كرسي، فإذا نزل إلى سماء الدنيا جلس على كرسيه ثم مد ساعديه... فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه». يكذبون على الله وعلى رسوله ﷺ ولا يستحون، وهذا دأب الوهابية.

ويقول هذا المجسم[٦] **(تصوير رقم ١٦)**، والعياذ بالله: «فإذا كان يوم الجمعة

---

(١) محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمٰن العثيمين الوهيبيّ التميميّ (المشبّه المجسّم)، ت ١٤٢١هـ. بدأ التدريس منذ عام ١٣٧٠هـ في الجامع الكبير بعنيزة على نطاق ضيق في عهد شيخه عبد الرحمٰن السعديّ وبعد أن تخرج من المعهد العلميّ في الرياض عين مدرسًا في المعهد العلميّ بعنيزة عام ١٣٧٤هـ. كان عضوًا في ما يسمّى هيئة كبار العلماء. الكتاب المسمى **المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين**، إعداد ما يسمّى ملتقى أهل الحديث، ج١، ص٢٩٨.

(٢) مُحمد خليل الهراس (المجسّم)، **شرح القصيدة النونية**، ص٢٥٩.

(٣) مجاهد بن جبر، أبو الحجّاج المكيّ، مولى بني مخزوم، تابعيّ، مفسّر من أهل مكة، قال الذهبيّ: شيخ القرّاء والمفسرين، أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأَهُ عليه ثلاث مرات، تنقّل في الأسفار، واستقرّ في الكوفة، ولد سنة ٢١ هـ، وتوفّي سنة ١٠٤هـ. الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٢٧٨.

(٤) حافظ حكمي (المجسم)، الكتاب المسمى **معارج القبول**، ج١، ص١٢٧، ١٢٨.

(٥) حافظ حكمي (المجسم)، الكتاب المسمى **معارج القبول**، ج١، ص٢٣٥.

(٦) حافظ حكمي (المجسم)، الكتاب المسمى **معارج القبول**، ج١، ص٢٥٧.

نزل ربنا عز وجل على كرسيه أعلى ذلك الوادي».

وينسب هذا المجسم[1] أيضًا (**تصوير رقم ١٧**) للنبي ﷺ أنه قال: «فآتي ربي وهو على كرسيه أو على سريره».

وفي الكتاب المسمى «الفوائد»[2] (**تصوير رقم ١٨**) لابن قيم الجوزية ما يوهم تشبيه الله بخلقه، من نسبة المكان له سبحانه، ذلك أنه يستعمل عبارات موهمة المكان في حق الله تعالى، فتارة يُصرّح، وتارةً أخرى يلمح، ليزرع التشبيه لله في نفس القارئ، وفي الكتاب المسمى «الضياء الشارق»[3] (**تصوير رقم ١٩**)، يقول: [المتقارب]

«وأما حديثٌ بإقعادِهِ ... على العرشِ أيضًا فلا نَجْحَدُهْ

فلا تُنكروا أنه قاعدٌ ... ولا تُنكروا أنهُ يُقْعِدُهْ

أَمِرُّوا الحديثَ على وَجْهِهِ ... ولا تُدْخِلُوا فيهِ ما يُفْسِدُهْ»

وقد كذب على الدارقطني[4] في نسبة هذا الشعر له.

وفي الكتاب المسمى «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد»[5] (**تصوير رقم ٢٠**)،

---

(١) حافظ حكمي (المجسم)، الكتاب المسمى **معارج القبول**، ج١، ص٢٦٧.

(٢) ابن قيم الجوزية، الكتاب المسمى **الفوائد**، ص١٣١.

(٣) سليمان بن سحمان، الكتاب المسمى **الضياء الشارق في رد شبهات المازق المارق**، ص٨١.

(٤) الدارقطني، أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد بن مهديّ بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغداديّ، الإمام الحافظ المجوِّد شيخ الإسلام، عَلَم الجهابذة، المقرئ المحدّث، من أهل محلة دار القطن ببغداد، ولد سنة ٣٠٦هـ، كان من بحور العلم، ومن أئمّة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله، مع التقدُّم في القراءات وطرقها، وقوة المشاركة في الفقه والاختلاف والمغازي وأيام الناس وغير ذلك، من مصنفاته: «السنن والعلل». توفّي يوم الخميس، لثمانٍ خلون من ذي القعدة سنة ٣٨٥هـ. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٠، ص٦٠٨ـ٦١٢، رقم الترجمة ٣٦٧٩.

(٥) عبد الرحمٰن بن حسن بن مُحمد بن عبد الوهاب، الكتاب المسمى **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، ص٣٥٦.

يقول حفيد مُحمد بن عبد الوهاب موافقًا لعقيدة اليهود: «قال الذهبي[١]: حدث وكيع[٢] عن إسرائيل بحديث: إذا جلس الرب على الكرسي». ما هذا الكفر!

وقد قام كبير دعاتهم، وهو ابن باز، بمراجعة هذا الكتاب والموافقة على طبعه، مع مراجعة الحواشي التي كتبها مُحمد حامد الفقي، واستحسن ما فيه وأثنى عليه بعبارات كثيرة.

وفي كتاب العقيدة الوهابية المسمى «عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمٰن»[٣] وفيه تقريظ من ابن باز للمؤلف **(تصوير رقم ٢١)**، يقول مؤلفه : « فهذا المعنى عند أهل الكتاب من الكتب المأثورة عن الأنبياء كالتوراة، فإن في السِفْر الأول منها: سنخلق بشرًا على صورتنا يُشبهها وقد قدمنا أنه يجوز الاستشهاد عند أهل الكتاب إذا وافق ما يؤثر عن نبينا...» **(تصوير رقم ٢٢)**.

ويقول مؤلف هذا الكتاب أيضًا[٤] **(تصوير رقم ٢٣)** : «حديث ابن عباس رضي الله عنه: أن موسى ضرب الحجر لبني إسرائيل فتفجر وقال «اشربوا يا حمير» فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: «عمدت إلى خلق من خلقي خلقتهم على صورتي فشبهتهم بالحمير». والعياذ بالله من الكذب على الله وعلى أنبيائه.

---

(١) الذهبي، محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله، التركماني الأصل، الفارقي ثم الدمشقي، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي. ولد في ثالث ربيع الآخر سنة ٦٧٣هـ. مهر في فن الحديث، ومن مؤلفاته: «سير أعلام النبلاء»، و«فتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب». ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، ج٥، ص٦٦، رقم الترجمة ٨٩٤.

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس، الإمام الحافظ، محدث العراق، أبو سفيان الرؤاسي، الكوفي، أحد الأعلام. ولد سنة تسع وعشرين ومائة. وقال خليفة وهارون بن حاتم: ولد سنة ثمان وعشرين. واشتغل في الصغر. وسمع من: هشام بن عروة، وسليمان الأعمش، والأوزاعي، وغيرهم كثير. عاش ثماني وستين سنة سوى شهر أو شهرين. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٩، ص١٤٠ وما بعدها، رقم الترجمة ٤٨.

(٣) حمود بن عبد الله التويجري (المجسم)، الكتاب المسمى **عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمٰن**، ص٧٦، ٧٧.

(٤) حمود بن عبد الله التويجري (المجسم)، الكتاب المسمى **عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمٰن**، ص٣١.

ويقول أيضًا[1] **(تصوير رقم ٢٤)**: «الله تعالى خلق الإنسان على صورة وجهه الذي هو صفة من صفات ذاته». وحاشا لرسول الله ﷺ أن يُشبِّه الله بخلقه. فمن أين يجلبون هذا الكلام وينسبونه لرسول الله ﷺ!؟

وهذا يدل على أن الوهابية يعتقدون هذا الكفر البشع، وإن أخفوه عن كثير من العوام، ومنهم من خلع ثوب الحياء، ورمى إزار الخجل عن نفسه، حتى بَدَتْ سَوْأَتُهُ وظَهَرَ عَوَرُهُ، وبان كفره واتضح شرُّه؛ فانظر أيها المطالع الفطن إلى الوهابية، كيف أنهم لم يتورعوا عن أبشع الكفريات، وأعظم الفِرْيات، فماذا أبقوا بعد هذا التشبيه الصريح؟!

ولنتابع ذكر مفاسد معتقدهم وآرائهم، لتعرف مدى بُعْدهم عن الحق.

في كتاب «رد الدارمي على بشر المريسي» السابق ذكره، الذي هو مخبأة لكفر المشبهة، يقول المؤلف[2] **(تصوير رقم ٢٥)**: «كل وجه هالك إلا وجه نفسه تعالى الذي هو أحسن الوجوه وأجمل الوجوه وأنور الوجوه».

ويقول أيضًا[3] **(تصوير رقم ٢٦)**: «(يصعد الملَك بكلمات الذكر) حتى يُحَيّي بهن وجه الرحمٰن».

ويقول الدارمي[4] **(تصوير رقم ٢٧)** ناسبًا الكلام لابن مسعود رضي الله عنه زورًا وبهتانًا: «نور السموات والأرض من نور وجهه، والنور لا يخلو من أن يكون له إضاءة واستنارة ومنظر ورواء، وأنه يدرك يومئذ بحاسة النظر إذا كشف عنه الحجاب كما يدرك الشمس والقمر في الدنيا».

واعلم أخي المسلم أن عقيدة المشبهة الوهابية مثيلة لعقيدة اليهود، يدلّسون

---

(١) حمود بن عبد الله التويجري (المجسم)، الكتاب المسمى **عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمٰن**، ص٤٠.

(٢) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص١٥٩.

(٣) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص١٦١.

(٤) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص١٩٠.

على العوام وعلى ضعفاء العقول حتى يبثُّوا سمومهم القتّالة بين المسلمين، وهؤلاء خطرهم كبير جدًا على المجتمع الإسلامي أكثر من خطر اليهود، لأن المسلم يعرف ضلال اليهود وكفرهم فيحذرهم، أما هؤلاء الوهابية فإنهم من جلدتنا ويلبسون ثيابنا ويتكلمون بألسنتنا، فمن لم يعرف شرهم ويحذره وقع فيه وهلك، فلذلك كان التحذير منهم واجبًا شرعيًّا.

والآن سنعرض بعض كلام اليهود، وفي المقابل كلام المشبهة الوهابية، لبيان مماثلتهم في معتقدات اليهود، فإليك الآتي:

في التوراة المحرفة في ما يسمونه «سفر خروج» الإصحاح ١٩ رقم ١٩ يقول اليهود لعنهم الله: «وموسى يتكلم، والله يجيبه بصوت».

وفي ما يسمونه «سفر أيوب» الإصحاح ٣٧ رقم (٢-٦) يقول اليهود لعنهم الله: «فناداه الرب من الجبل... فالآن إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي».

وفي ما يسمونه «سفر تثنية» الإصحاح ٤ رقم (٣٥-٣٦) يقول اليهود لعنهم الله: «لتعلم أن الرب هو الإله ليس آخر سواه من السماء أسمعك صوته».

وبعد أن استعرضنا كلام اليهود، نذكر كلام الوهابية الذي فيه نسبة الصوت إلى الله، كما هو شأن اليهود:

ففي كتاب «مجموع الفتاوى»[1] يقول مؤلفه، والعياذ بالله **(تصوير رقم ٢٨)**: «وجمهور المسلمين يقولون : إن القرآن العربي كلام الله، وقد تكلم به بحرف وصوت». وهذا هو شأنه ينسب كفره وضلاله للمسلمين زورًا وبهتانًا.

وفي كتاب «شرح القصيدة النونية» يقول محمد خليل الهراس (المجسم) شارحًا أبيات ابن القيم السابق ذكره[2]، عن القرآن الكريم **(تصوير رقم ٢٩)**:

---

(١) أحمد ابن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، م٥، ص٥٥٦.

(٢) محمد خليل الهراس (المجسم)، **شرح القصيدة النونية**، ص٩٧.

«تكلم الله به بألفاظه ومعانيه بصوت نفسه».

وفي الكتاب المسمى «فتاوى العقيدة»[1] يقول صاحبه ابن عثيمين (**تصوير رقم ٣٠**): «في هذا إثبات القول لله، وأنه بحرف وصوت، لأن أصل القول لا بد أن يكون بصوت».

وفي نسخة التوراة المحرفة في ما يسمونه «سفر أيوب» الإصحاح ٣٧ رقم (٢-٦) يقول اليهود لعنهم الله تعالى: «اسمعوا سماعًا رعد صوته والرمذمة الخارجة من فيه تحت كل السموات». وقولهم «مِنْ فِيْهِ» أي فمه على زعمهم. وعلى هذا المنوال نسج الوهابية من زعيمهم ابن تيمية وأسلافهم المشبهة إلى المعاصرين لنا في هذه الأيام.

وفي كتاب «الأسماء والصفات»[2] يقول ابن تيمية في معرض ردّه على الجَهْميَّة[3] (**تصوير رقم ٣١**) : «وحديث الزهري[4] قال: لما سمع موسى كلام ربه قال: يا رب هذا الذي سمعته هو كلامك؟ قال: نعم يا موسى هو كلامي وإنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان... فلما رجع موسى إلى قومه قالوا له: صف لنا ربك، فقال: سبحان الله، وهل أستطيع أن أصفه لكم، قالوا: فشبهه؟ قال: سمعتم أصوات الصواعق التي تقبل في أحلى حلاوة سمعتموها؟ فكأنه مثله». وكَذِبُه على الله وعلى الأنبياء والعلماء لا يخفى على أقل مسلم، والعياذ بالله من هذا الضلال المبين والكفر العظيم.

---

(١) مُحمد بن صالح العثيمين، الكتاب المسمى **فتاوى العقيدة**، ص٧٢.

(٢) أحمد ابن تيمية الحراني، **الأسماء والصفات**، ج١، ص٧٣.

(٣) الجَهْمية: أتباع جَهْم بن صفوان الذي زعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان، وأن علم الله تعالى حادث، وامتنع من وصف الله عز وجل بأنه عالم أو حيّ، وقال بحدوث كلام الله تعالى، فاتفق أصناف الناس على تكفيره هو وجماعته. البغدادي، **الفرق بين الفرق**، الفصل٦، ص١٩٩، ٢٠٠.

(٤) المِسْوَر بن مَخْرَمة بن نوفل بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرة بن قصيّ بن كلاب، الإمام الجليل، أبو عبد الرحمٰن، وأبو عثمان القرشيّ، الزُّهْرِيّ، ولد بمكّة بعد الهجرة بعامين، وبها توفي لهلال ربيع الآخر، سنة ٦٤هـ. العسقلاني، **الإصابة**، ج٦، ص١١٩. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٤، ص١٩٨-٢٠٠، رقم الترجمة ٤١٨.

وفي كتاب «رد الدارمي على المريسي» يقول المؤلف[١] **(تصوير رقم ٣٢)**: «وهو يعلم الألسنة كلها ويتكلم بما شاء منها، إن شاء تكلم بالعربية وإن شاء بالعبرية وإن شاء بالسريانية». الوهابية تتفنن بأنواع التجسيم والتشبيه والكفر.

ومما يدل على فساد معتقد الوهابية كلام أحد الزعماء البارزين عندهم، وهو ابن العثيمين، فقد قال[٢] **(تصوير رقم ٣٣)** : «المتكلم باللغة يتكلم بلسان، أما الرب عز وجل فلا يجوز أن نثبت له اللسان ولا أن ننفيه عنه، لأنه لا علم لنا بذلك».

وهذا دليل على تخبطهم في أمور العقيدة، وكأنهم لم يفهموا قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[٣].

واعلم أن نسبة الفم واللسان واللغة والحرف إلى الله تعالى هي كفر من بدع المجسمة والوهابية المشبهة.

وفي التوراة المحرفة وفي ما يسمونه «سفر خروج» الإصحاح ٢٠ رقم ١٠ يقول اليهود: «واستراح في اليوم السابع».

وفي ما يسمونه «سفر زكريا» الإصحاح ٨ رقم (٢٠-٢٣) يقول اليهود عن الله : «أنا أيضًا أذهب».

وفي ما يسمونه «سفر خروج» الإصحاح ١٩ رقم ٩ يقول اليهود: «قال الرب لموسى ها أنا آتٍ إليك في ظلام السحاب».

وفي ما يسمونه :«سفر خروج» الإصحاح ١٣ رقم ٢١ يقول اليهود: «وكان الرب يسير أمامهم نهارًا».

فهذا ـ كما رأيتَ ـ تشابه اعتقاد اليهود واعتقاد الوهابية، وإليك بيان ذلك بما

---

(١) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص١٢٣.

(٢) مُحمد بن صالح العثيمين، **اللقاء الشهري**، رقم٣، ص٤٧.

(٣) الشورى، ١١.

لا يقبل الشك:

ففي كتاب «جهالات خطيرة في قضايا اعتقادية كثيرة»[1] في تفسير الاستواء على العرش (**تصوير رقم ٣٤**): «صعد أو علا: ارتفع أو استقر، ولا يجوز المصير إلى غيره».

وفي كتاب «رد الدارمي» يقول المؤلف[2] (**تصوير رقم ٣٥**) : «والقرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود». الوهابية أُشرِبت حب الكفريات في قلوبها.

وفي كتاب «الأسماء والصفات» لابن تيمية يقول[3] (**تصوير رقم ٣٦**): «فثبت بالسنة والإجماع أن الله يوصف بالسكوت، لكن السكوت تارة يكون عن التكلم، وتارة عن إظهار الكلام وإعلامه». ما أكذبه! وما أكفره! ينسب كفره لأمة محمد ﷺ.

ويقول محمد زينو وهو أحد رؤوس المشبهة في هذا العصر الذي خلع عقيدة المسلمين وخرج عنها وباع نفسه بمال الوهابية في كتابه المسمى «توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع»[4] يقول (**تصوير رقم ٣٧**): «الله فوق العرش بذاته، منفصل من خلقه». ثم يدعي أن الأئمة الأربعة اتفقوا على علو الله فوق عرشه، وأن قولنا في السجود: سبحان ربي الأعلى، ورفع اليدين في الدعاء إلى السماء، وجواب الأطفال حين يسألون: أين الله؟ فيقولون بفطرتهم على زعمه: في السماء، وأن العقل الصحيح ـ كما يدعي زينو ـ يؤيد أن الله موجود في السماء والعياذ بالله.

---

(١) عاصم بن عبد الله القريوتي (المجسم)، **جهالات خطيرة في قضايا اعتقادية كثيرة**، ص١٨.

(٢) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص١١٧.

(٣) أحمد ابن تيمية الحراني، **الأسماء والصفات**، ج١، ص٩١.

(٤) مُحمد بن جميل زينو الحلبي (المجسم)، ما يسمى **توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع**، ص٢١.

ويكفي في الرد عليه قول القرطبي[١] **(تصوير رقم ٣٨)**[٢] : «ووصفه تعالى بالعلو والعظمة، لا بالأماكن والجهات والحدود، لأنها صفات الأجسام، وإنما ترفع الأيدي بالدعاء إلى السماء، لأن السماء مهبط الوحي، ومنزل القطر، ومحل القدس، ومعدن المطهرين من الملائكة، وإليها ترفع أعمال العباد، وفوقها عرشه وجنته، كما جعل الله الكعبة قبلة للدعاء والصلاة، ولأنه خلق الأمكنة وهو غير محتاج إليها، وكان في أزله قبل خلق المكان والزمان ولا مكان له ولا زمان، وهو الآن على ما عليه كان».

وقد أصدرت مجلة الأزهر[٣] (مجلة دينية علمية تصدرها مشيخة الأزهر) **(تصوير رقم ٣٩)** عددًا فيه هذا القول: «والأعلى صفة الرب، والمراد بالعلو العلو بالقهر والاقتدار، لا بالمكان والجهة، لتنزهه عن ذلك».

واعلم أن السلف قائلون باستحالة العلو المكاني عليه تعالى، خلافًا لبعض الجهلة الذين يخبطون خبط عشواء في هذا المقام، فإن السلف والخلف متفقان على التنزيه.

وهكذا، فالوهابية لم تجد في كتاب الله، ولا في حديث رسول الله ﷺ، ولا في قول عالم معتبر من أهل السنة والجماعة، ولا في عقل سليم ما يشهد لهم في نسبتهم المكان إلى الله، فلجؤوا إلى الأطفال لإثبات معتقدهم، فالوهابية هنا تبني اعتقادها على ما تدَّعي أنه الفطرة السليمة للأطفال! فأي جهل هذا؟! نسأل الله أن يرزقنا الفهم السليم.

---

(١) القرطبي المفسّر، محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاريّ الخزرجيّ الأندلسيّ، أبو عبد الله، من كبار المفسّرين، صالح متعبّد، من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقرّ في شمالي أسيوط بمصر وتوفي فيها، من كتبه: «الجامع لأحكام القرآن»، ويعرف بتفسير القرطبيّ، و«قمع الحرص بالزهد والقناعة»، و«الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى»، و«التذكار في أفضل الأذكار»، و«التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة». توفي سنة ٦٧١هـ. الزركلي، **الأعلام**، ج ٥، ص٣٢٢.

(٢) القرطبي، **تفسير القرطبي**، ج١٨، ص٢١٦.

(٣) **مجلة الأزهر**، محرم ١٣٥٧هـ، ص١٦.

وفي كتاب «رد الدارمي» يقول المؤلف[١] عن الله **(تصوير رقم ٤٠)**: «معنى «لا يزول» لا يفنى ولا يبيد، لا أنه لا يتحرك ولا يزول من مكان إلى مكان».

ويقول الدارمي أيضًا[٢]: «فإن أمارة ما بين الحي والميت التحرك، وما لا يتحرك فهو ميت لا يوصف بحياة كما وصف الله الأصنام الميتة».

ويقول الدارمي[٣] **(تصوير رقم ٤١)**: «فالله الحي القيوم الباسط يتحرك إذا شاء».

ويقول الدارمي[٤] : «إن الله إذا نزل أو تحرك...».

وفي «مجموع الفتاوى»[٥] يقول ابن تيمية عن الله، والعياذ بالله **(تصوير رقم ٤٢)**: «وإن كان الكمال هو أن يتكلم إذا شاء ويسكت إذا شاء».

وفي كتاب «رد الدارمي» المذكور سابقًا، يقول[٦] **(تصوير رقم ٤٣)**: «ولو قد قرأت القرآن وعقلت عن الله معناه لعلمت يقينًا أنه يدرك بحاسة بيّنة في الدنيا والآخرة فقد أدرك موسى منه الصوت في الدنيا، والكلام هو أعظم الحواس... لا يخلو أن يدرك بكل الحواس أو ببعضها، وأن لا شيء: لا يدرك بشيء من الحواس في الدنيا ولا في الآخرة، فجعلتموه لا شيء».

ويقول[٧] **(تصوير رقم ٤٤)**: «لا نسلم أن مطلق المفعولات مخلوقة، وقد أجمعنا واتفقنا على أن الحركة والنزول والمشي والهرولة... والغضب والحب والمقت كلها أفعال في الذات للذات، وهي قديمة».

---

(١) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٥٤.
(٢) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٥٤.
(٣) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٥٥.
(٤) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٥٥.
(٥) أحمد ابن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، م٦، ص١٦٠.
(٦) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٧٥، ٧٦.
(٧) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص١٢١، ١٢٢.

وهذه النقولات صريحة في بيان أن فظاعة الكفر التي عند اليهود انتقلت للوهابية، فلم يبق إلا أن يصرِّحوا بأن معبودهم على صورة الإنسان، بعدما وصفوا الله بالجسم والصورة والكيف والحركة والسكون والتكلم بالحرف والصوت والسكوت واليدين الجارحة والفم والرِّجْل الجارحة، حتى لم يتركوا من صفات البشر إلا اللحية والفَرْج.

وفي التوراة المحرفة في ما يسمونه «سفر مزامير» الإصحاح ٤٤ رقم (٢-٣) يقول اليهود: «أنت بيدك استأصلت الأمم وغرستهم لكن يمينك وذراعك».

وفي ما يسمونه «سفر حزقيال» الإصحاح ٣٧ رقم (١) يقول اليهود: «كانت عليّ يد الربّ».

هذه بعض المواضع من أشهر كتاب لليهود، وهو التوراة المحرفة، التي فيها التصريح بنسبة اليد الجارحة والساعد والذراع إلى الله عز وجل، المنزَّه عما يفتريه هؤلاء الكافرون.

وإليك الآن ما يذهلك، أيها المسلم، فإن الوهابية تدَّعي الإسلام، ومع ذلك تقول في معتقدها ما يقوله اليهود، فنعوذ بالله من الجرأة على الله:

ففي كتاب «رد الدارمي على بشر المريسي» السابق ذكره، يقول الدارمي المجسم[1] **(تصوير رقم ٤٥)**: «فأكَّد الله لآدم الفضيلة التي كرّمه وشرفه بها، وآثره على جميع عباده، إذ كل عباده خلقهم بغير مسيس بيد، وخلق آدم بمسيس». انظر إلى تجسيم الوهابية ونسبتها المماسة لله تعالى!

ويقول[2] **(تصوير رقم ٤٦)**: «فلما قال ـ يعني الله بزعمه ـ خلقت آدم بيديّ، علمنا أن ذلك تأكيد ليديه، وأنه خلقه بهما...».

---

(١) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٢٦.

(٢) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٣٠.

ويقول[١] (**تصوير رقم ٤٧**): «عن ميسرة[٢] أنه قال: إن الله لم يمس شيئًا من خلقه غير ثلاث: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده».

ويقول[٣] (**تصوير رقم ٤٨**): «عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: خلق الله الخلق فكانوا في قبضته، فقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في الأخرى: ادخلوا النار لا أبالي».

ما أكذبهم ينسبون هذا الكلام إلى صحابة رسول الله ﷺ.

ويقول المؤلف[٤] (**تصوير رقم ٤٩**): «وقد قلنا يكفينا في مسّ الله آدم بيده».

ويقول الدارمي المشبه عن الله[٥] (**تصوير رقم ٥٠**): «يديه اللتين خلق بهما آدم»، ويقول : «وأن يمين الله معه على العرش».

فانظر أيها المطالع واحكم بالعدل والحق، هل يكون من أهل الإيمان من يصف الله باليمين الجارحة والشمال، ويصرّحون بغير حياء ولا خجل أن لله يدين جارحتين، وأن اليد الشمال ليست بأنقص من اليمين على زعمهم، ومع ذلك يدّعون أنهم دعاة للتوحيد، وأنهم حراس للعقيدة من الشرك والضلال. وما علمناه ورأيناه لا يجعلنا نشك طرفة عين أنهم هم الدعاة للإشراك والكفر ودين اليهود، فقد وافقوهم في أصول معتقداتهم، حتى في نسبة الرِّجل الجارحة والعضو لله، وإليك بعض نقولهم في إثبات الأعضاء والجوارح لله، والعياذ بالله:

---

(١) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٣٥.

(٢) ميسرة بن مسروق العبسي أحد التسعة الذِينَ وفدوا على رسول الله ﷺ من بني عبس، ولما حج رَسُول الله ﷺ حجة الوداع لقيه ميسرة، فقال: «يا رَسُول الله، ما زلت حريصًا عَلَى اتباعك». فأسلم وحسن إسلامه، وقال: «الحمد لله الَّذِي استنقذني بك من النار». وَكان لَه من أَبي بكر منزلة حسنة. ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ج٥، ص٢٧٣، رقم الترجمة ٥١٥٥.

(٣) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٣٦.

(٤) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٤٠.

(٥) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص١٥٤.

ففي الكتاب المسمى «عقيدة أهل السنة والجماعة»[١] يقول مؤلفه **(تصوير رقم ٥١)**: «ونؤمن بأن لله تعالى عينين اثنتين حقيقتين»، ويقول: «وأجمع أهل السنة على أن العينين اثنتان».

وفي الكتاب المسمى «معارج القبول» يقول مؤلفه[٢] **(تصوير رقم ٥٢)** : «ثم ينظر في الساعة الثانية في جنة عدن، وهي مسكنه الذي يسكن». وينسب هذا الكفر للنبي ﷺ والعياذ بالله!

وفي كتاب «رد الدارمي على بشر المريسي» يقول المؤلف[٣] مفسرًا **القدم** بالجارحة في شرح الحديث النبوي **«يضع الجبار فيها قدمه»** **(تصوير رقم ٥٣)**: «قول النبي ﷺ : «**يضع الجبار فيها** - أي النار- **قدمه**» فإذا كانت جهنم لا تضر الخزنة الذين يدخلونها ويقومون عليها، فكيف تضر الذي سخَّرها لهم».

ويقول[٤] **(تصوير رقم ٥٤)**: «النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : إن الله يطوي المظالم يوم القيامة فيجعلها تحت قدميه». وكذبوا على الله وعلى نبيه ﷺ.

وفي الكتاب المسمى «فتاوى العقيدة» يقول مؤلفه مُحمد بن صالح العثيمين ناسبًا هذا الأمر للسلف وهم براء منه[٥] **(تصوير رقم ٥٥)**: «الله يأتي إتيانًا حقيقيًّا». ويقول[٦] **(تصوير رقم ٥٦)**: «فإن ظاهره ثبوت إتيان الله هرولة، وهذا الظاهر ليس ممتنعًا على الله... فيثبت لله حقيقة» ثمَّ يدَّعي بعد ذلك أنه بلا تمثيل ولا كيف؛ فما هذا التناقض؟!

فمن أثبت لله الحدقة واليد الجارحة والآلة والصورة، كيف يتورع على زعمه

---

(١) محمد بن صالح العثيمين، الكتاب المسمى **عقيدة أهل السنة والجماعة**، ص١٩.

(٢) حافظ حكمي (المجسم)، الكتاب المسمى **معارج القبول**، ج١، ص٢٣٦.

(٣) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٦٩.

(٤) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٧٠.

(٥) ابن العثيمين، الكتاب المسمى **فتاوى العقيدة**، ص١١٢.

(٦) ابن العثيمين، الكتاب المسمى **فتاوى العقيدة**، ص١١٤.

عن إثبات الرِّجل والعين بمعنى العضو والآلة. ثم ما هذا التناقض في دين الوهابية، حيث إن أسلافهم لا ينسبون إلى الله اليد الشمال، بل يكتفون بوصفه بأن له يدين جارحتين كلاهما يمين، وهذا باطل أيضًا، أما وهابية هذا الزمان فلا يتحرّجون عن إثبات اليمين والشمال له تعالى؛ فبئس هذا السلف وبئس الخلف.

وهاكم الآن بعضًا من أقوال الوهابية الفاسدة، مما يتضمن وصف الله بالمكان والجهة والحد والتحيز، تعالى الله عن ذلك:

ففي كتاب «رد الدارمي على بشر المريسي» يقول المؤلف[١] **(تصوير رقم ٥٧)**: «بل هو على عرشه فوق جميع الخلائق في أعلى مكان وأطهر مكان».

ويقول[٢] **(تصوير رقم ٥٨)** : «لأنّا قد أيّنّا له مكانًا واحدًا، أعلى مكان وأطهر مكان وأشرف مكان عرشه العظيم المقدس المجيد فوق السماء السابعة العليا حيث ليس معه هناك إنس ولا جان، ولا بجنبه حشٌّ[٣] ولا مرحاض ولا شيطان».

ويقول[٤] **(تصوير رقم ٥٩)** : «رأس المنارة أقرب إلى الله من أسفلها ـ ناسبًا الكلام زورًا لابن المبارك[٥] ـ لأن كل ما كان إلى السماء أقرب كان إلى الله أقرب... فحملة العرش أقرب إليه من جميع الملائكة».

---

(١) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٨٢.

(٢) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٩٦.

(٣) الحُشّ: البستان. ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص٧٢١، مادة ك و ك ب.

(٤) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص١٠٠، ١٠١.

(٥) عبد الله بن المبارك بن واضح، الإمام شيخ الإسلام، عالم زمانه، أبو عبد الرحمٰن الحنظليّ، مولاهم، التركيّ ثم المروزيّ، الحافظ الغازي، ولد سنة ١١٨هـ، صنّف التصانيف النافعة الكثيرة، وحديثه حجّة بالإجماع وهو في المسانيد والأصول، وروي عن عليّ بن المدينيّ أنه قال: «انتهى العلم إلى رجلين: إلى ابن المبارك، ثم إلى ابن مَعين». له كتاب في الجهاد، وهو أوّل من صنف فيه، و«الرقائق». توفي في العاشر من رمضان سنة ١٨١هـ. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٦، ص٤٨٩ـ٥١٠، رقم الترجمة ١٤١٩.

ويقول[١] **(تصوير رقم ٦٠)**: «بل هو بائن من خلقه، إنه فوق عرشه بفرجة بينة، والسموات السبع في ما بينه وبين خلقه في الأرض».

ويقول[٢]: «وإله السموات والأرض على عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة دون ما سواها من الأماكن، من لم يعرفه بذلك كان كافرًا به وبعرشه».

ويقول[٣] **(تصوير رقم ٦١)**: «وإنما يعرف فضل الربوبية وعظم القدرة بأن الله فوق عرشه وبُعد مسافة السماوات والأرض يعلم ما في السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى... لأنه وصف نفسه بأنه في موضع دون موضع ومكان دون مكان».

ويقول[٤] **(تصوير رقم ٦٢)**: «وأنه على العرش دون ما سواه من المواضع... فوق العرش في هواء الآخرة».

وفي كتاب «الرد على الجهمية» للدارمي المجسم يقول ناسبًا الكلام لرسول الله ﷺ[٥] **(تصوير رقم ٦٣)**: «ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكنها معه من بني آدم غير ثلاثة: النبيين والصديقين والشهداء». وحاشا لرسول الله ﷺ أن يقول هذا الكفر.

ويقول الدارمي[٦] **(تصوير رقم ٦٤)**: «فلماذا يحفون حول العرش إلا لأن الله عز وجل فوقه... ففي هذا بيان بيّن للحد وأن الله عز وجل فوق العرش والملائكة حوله حافون يسبحون ويقدسونه». تنزّه الله عن قولهم.

---

(١) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٧٩.
(٢) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٧٩.
(٣) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٨٠.
(٤) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص٨١.
(٥) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **الرد على الجهمية**، ص٧٦.
(٦) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **الرد على الجهمية**، ص٩٨، ٩٩.

وفي كتاب «شرح القصيدة النونية» لابن القيم، لمحمد خليل هراس المجسم يقول[١] **(تصوير رقم ٦٥)**: «وهو صريح في فوقية الذات، لأنه ذكر أن العرش فوق السموات، وهي فوقية حسية بالمكان، فتكون فوقية الله عز وجل على العرش كذلك، ولا يصح أبدًا حمل الفوقية هنا على فوقية القهر والغلبة».

وفي الكتاب المسمى «معارج القبول» يقول المؤلف[٢] **(تصوير رقم ٦٦)**: «يهبط الرب تعالى من السماء السابعة إلى المقام الذي هو قائمه»، وينسب هذا الكفر إلى رسول الله ﷺ والعياذ بالله.

وفي كتاب «مجموع فتاوى أحمد ابن تيمية»[٣] يقول مؤلفه **(تصوير رقم ٦٧)**: «وفي الإنجيل أن المسيح عليه السلام قال: لا تحلفوا بالسماء فإنها كرسي الله، وقال للحواريين: إن أنتم غفرتم للناس فإن أباكم الذي في السماء يغفر لكم كلكم، انظروا إلى طير السماء فإنهن لا يزرعن ولا يحصدن ولا يجمعن في الأهواء، وأبوكم الذي في السماء هو الذي يرزقهم، أفلستم أفضل منهن؟. ومثل هذا من الشواهد كثير يطول به الكتاب»، والذي يستشهد بالكفر يكفر.

وفي كتاب «رد الدارمي» السابق ذكره، يقول الدارمي[٤] مشنعًا على المريسي المعتزلي لقوله بأن الله لا يوصف بـ «أين» **(تصوير رقم ٦٨)**: «فأنت المفتري على الله، الجاهل به وبمكانه».

وفي كتاب «الرسالة التدمرية»[٥]يقول مؤلفه ابن تيمية المجسم مفتريًا على أهل السنة **(تصوير رقم ٦٩)**: «فلم ينطق أحد منهم في حق الله بالجسم لا نفيًا ولا إثباتًا، ولا بالجوهر والتحيز ونحو ذلك، لأنها عبارات مجملة لا تحق حقًّا

---

(١) محمد خليل الهراس (المجسم)، **شرح القصيدة النونية**، لابن القيم، ص٢٤٩.

(٢) حافظ حكمي (المجسم)، الكتاب المسمى **معارج القبول**، ج١، ص٢٤٣.

(٣) أحمد ابن تيمية الحراني، **مجموع فتاوى أحمد ابن تيمية**، م٥، ص٤٠٦.

(٤) عثمان بن سعيد الدارمي (المجسم)، **رد الدارمي على بشر المريسي**، ص١٠٣.

(٥) أحمد ابن تيمية الحراني، الرسالة التدمرية، ص٨٥. وانظر: ابن باز وابن عثيمين وابن جبرين، الكتاب المسمى **فتاوى إسلامية**، ج١، ص٢٦.

ولا تبطل باطلًا».

وفي الكتاب المسمى «موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول»[١] لابن تيمية قال (**تصوير رقم ٧٠**): حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحِنْثَ (الحَدَث) قد عرفوا ذلك (أي على زعمه أن الله في السماء)، إذا حزب الصبيَّ شىءٌ يرفع يده إلى ربه يدعوه في السماء دون ما سواها، وكل أحد بالله وبمكانه أعلم من الجهمية».

فلا يخفى على ذي لبٍّ وفهمٍ أن عقيدة أهل السنة على خلاف ما عليه هؤلاء المدعون النجديون التيميّون، حيث يجب بإجماع أهل الإسلام تنزيه الله عن المكان والجهة والتحيز.

وفي كتاب «شرح حديث النزول» يسمي ابنُ تيمية اللهَ جسمًا، فيقول[٢] (**تصوير رقم ٧١**): «قد يراد بلفظ الجسم والمتحيز ما يشار إليه، بمعنى أن الأيدي ترفع إليه في الدعاء».

ويقول ابن تيمية[٣] (**تصوير رقم ٧٢**): «وأما الشرع فمعلوم أنه لم ينقل عن أحد من الأنبياء ولا الصحابة ولا التابعين ولا سلف الأمة أن الله جسم أو أن الله ليس بجسم، بل النفي والإثبات بدعة في الشرع».

فالوهابية حرفت نصوص القرآن الكريم، وفسَّرت كتاب الله تعالى بما يوافق أهواءها، وهاجمت من فسَّر الاستواء بمعان لائقة بالله، واتّهمت من أنكر هذا التفسير بأنه جهميّ. ولا أدري كيف تنظر الوهابية إلى إمام أهل السنة الإمام البيهقي[٤] رحمه الله؟ وهل يعدّونه جهميًّا أم لا؟ فقد قال الإمام البيهقي في كتابه

---

(١) أحمد ابن تيمية الحراني، الكتاب المسمى **موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول**، ج٢، ص٣٣.

(٢) ابن تيمية، **شرح حديث النزول**، ص٢٣٨.

(٣) ابن تيمية، **شرح حديث النزول**، ص٢٥٨.

(٤) أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى البيهقيّ، الخراسانيّ، الحافظ العلامة الثبْت الفقيه شيخ الإسلام، ولد سنة ٣٨٤هـ في شعبان. صنّف التصانيف النافعة، ومنها: «السنن الكبرى»، «الأسماء والصفات»، و«المعتقد»، و«البعث والنشور»، و«دلائل النبوة». توفّي في العاشر من جمادى الأولى، سنة ٤٥٨هـ. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١١، ص٤٥٧ـ٤٦٠، رقم الترجمة ٤٣١٨.

«الاعتقاد»[١] **(تصوير رقم ٧٣)**: «يجب أن يُعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار في مكان، ولا مماسة لشيء من خلقه، لكنه مُسْتَوٍ على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين، بائن من جميع خلقه، وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان، وأن مجيئه ليس بحركة، وأن نزوله ليس بنُقْلَة، وأن نفسه ليس بجسم، وأن يده ليست بجارحة، وأن عينه ليست بحدقة، وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف، فقلنا بها، ونفينا عنها التكييف، فقد قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[٢] وقال: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[٣] وقال: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[٤]»، أي لا مثل له سبحانه ولا شبيه.

بينما ينقل الإمام أبو جعفر الطحاوي[٥] في عقيدته المشهورة إجماع الأمة على تنزيه الله عن الحد بقوله[٦] **(تصوير رقم ٧٤)**: «تعالى (أي الله) عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات، ولا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات».

كما رأيت أيها القارئ اللبيب، الوهابية تثبت لله تعالى كلامًا بحرف وصوت. ويرد هذا القول بما قاله أبو حنيفة النعمان في «الفقه الأكبر»[٧] **(تصوير رقم ٧٥)**: «ويتكلم لا ككلامنا، ونحن نتكلم بالآلات والحروف، والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة، وكلام الله تعالى غير مخلوق».

---

(١) البيهقي، **الاعتقاد**، ص٧٢.

(٢) الشورى، ١١.

(٣) الإخلاص، ٤.

(٤) مريم، ٦٥.

(٥) أبو جعفر الطحاويّ، أحمد بن سلامة بن سَلَمَةَ بن عبد الملك الأزديّ الحجْريّ المصريّ الطحاويّ، الحنفيّ الإمام العلامة الحافظ الكبير محدّث الديار المصرية وفقيهها، صاحب التصانيف، من أهل قرية «طحا» من أعمال مصر، مولده سنة ٢٣٩هـ، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، ومن مصنفاته: «اختلاف العلماء»، و«أحكام القرآن» و«معاني الآثار». توفّي سنة ٣٢١هـ في مستهلّ ذي القعدة. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٠، ص١٥ـ١٨، رقم الترجمة ٣٠٠٠.

(٦) الطحاوي، **العقيدة الطحاوية**، ص٩، ١٣.

(٧) أبو حنيفة، **الفقه الأكبر**، ص٦.

وإنه أمرٌ معيب للوهابية أن يدَّعوا أن نفي علماء أهل السنة والجماعة الجهات الست عن الله تعالى هو وصف لله بالعدم، على اعتبار عندهم أن الله في جهة فوق، والعياذ بالله تعالى.

المبحث السادس

عداوة الوهابية للنبي ﷺ

بعد ما قدَّمناه من اعتقاد الوهابية التجسيم والتشبيه في حق الله تعالى، حيث لا يخفى على أصحاب الألباب والأفهام أن التجسيم والتشبيه هو شتم وتحقير لله تعالى وكفر به. نورد في هذا المبحث تمادي الوهابية وتطاولهم على رسول الله ﷺ الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى. فهناك عداوة بغيضة وعميقة عند هذه الفرقة المنحرفة المنحلّة الوهابية للنبي ﷺ من حيث يعلمون أو لا يعلمون.

فإن الوهابية تمنع السَّفر لزيارة قبور الأنبياء والأولياء والصالحين[١] **(تصوير رقم ٧٦)**، ولا يخفى أن هذا افتراء على دين الله، لحديث رسول الله ﷺ: **«مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِيْ»** رواه الدارقطني في السنن[٢]، وقوَّاه الحافظ تقي الدين السبكي[٣] في «شفاء السقام»[٤] **(تصوير رقم ٧٧)**.

(١) ابن باز، الكتاب المسمى **التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة**، ص٨٨.

(٢) الدارقطني، **سنن الدارقطني**، كتاب الحج، باب المواقيت، ج٢، ص٢٧٨.

(٣) تقيّ الدين السبكيّ، عليّ بن عبد الكافي بن عليّ بن تمَّام السبكيّ الأنصاريّ الخزرجيّ، أبو الحسن، شيخ الإسلام في عصره وأحد الحفّاظ المفسرين المناظرين، وهو والد التاج السبكيّ صاحب الطبقات، ولد في سُبْك (من أعمال المنوفية بمصر) وانتقل إلى القاهرة، ثم إلى الشام، وولي قضاءها سنة ٧٣٩هـ، واعتلّ فعاد إلى القاهرة فتوفي فيها، من كتبه: «الدرّ النظيم» في التفسير، لم يكمله، و«شفاء السقام في زيارة خير الأنام»، و«الاعتبار ببقاء الجنة والنار». ولد سنة ٦٨٣هـ، وتوفي سنة ٧٥٦هـ. الزركلي، **الأعلام**، ج٤، ص٣٠٢.

(٤) تقي الدين السبكي، **شفاء السقام في زيارة خير الأنام**، ج٢، ص١١.

وقد نقل القاضي عياض اليحصبي المالكي[١] في كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى[٢]**(تصوير رقم ٧٨)** إجماع المسلمين على أن زيارة قبر النبي ﷺ سنة من سنن المسلمين.

وأما استدلال الوهابية بحديث: «**لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إلى ثلاثةِ مَسَاجِدَ: المسجدِ الحرامِ، والمسجدِ الأقصى، ومسجدِي هَذا**»[٣]. فليس فيه حجة للوهابية أتباع ابن تيمية بتحريم شدّ الرحال لقصد زيارة قبر النبي ﷺ، إنما المراد منه أن هذه المساجد الثلاثة لها مزيَّة عن سائر مساجد الأرض، حيث إنه يضاعف فيها ثواب الصلاة، بدليل الحديث الآخر: «**لا يَنْبَغِي للمَطِيِّ أَنْ تُشَدَّ رِحَالُهُ إِلَى مَسجدٍ يُبْتَغَى فِيْهِ الصَّلاةُ غَيْرَ المسجدِ الحرامِ، والمسجدِ الأقصى، ومَسْجدِي هَذَا**»[٤]. فإن هذه الرواية تفسّر الرواية الأولى، ووجه الدليل قوله: «**يُبْتَغَى فِيْهِ الصلاةُ**»، فإنها تبيّن أنه لا تشد الرحال لأجل الصلاة إلا لهذه المساجد الثلاثة المذكورة، وليس كما قال ابن تيمية وأتباعه الوهابية: إنه لا تشدّ الرحال لزيارة قبر النبي ﷺ، وجعل فاعل ذلك مرتكبًا للمعصية، وقد قال علماء المصطلح[٥]: «وخير ما فسرته بالوارد».

ومن ضلالات الوهابية أنها اعتبرت أن التبرك بالقبور حرام ونوع من الشرك[٦] **(تصوير رقم ٧٩)**، ونرى الوهابية بذلك قد كفّرت[٧] الصحابة **(تصوير رقم ٨٠)**، لا سيما صاحبَ رسول الله ﷺ أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه،

---

(١) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن عياض اليحصبيّ، الأندلسيّ، ثم السَّبْتيّ المالكيّ، جَمَعَ وألَّفَ، من تصانيفه: «العقيدة»، و«جامع التاريخ». توفي في رمضان سنة ٥٤٤هـ، ودُفِنَ بمراكش. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، ج١٢، ص٤٦٤-٤٦٧، رقم الترجمة ٥٠٧٦.

(٢) القاضي عياض، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، ج٢، ص٨٣.

(٣) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصوم، باب الصوم يوم النحر، ج١، ص٣٩٨. ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس، ج١، ص٤٥٢.

(٤) أحمد، **مسند أحمد**، ج١، ص٦٤.

(٥) قاله الحافظ العراقيّ في ألفيته. الحافظ العراقيّ، **شرح التبصرة والتذكرة**، ج١، ص١٩٣.

(٦) ابن باز وابن العثيمين، الكتاب المسمى **فتاوى وأذكار لإتحاف الأخيار**، ص٩.

(٧) عبد الرحمٰن بن حسن آل الشيخ، الكتاب المسمّى **فتح المجيد**، ص٢٢٨.

فقد روى الإمام أحمد في مسنده[١] والطبراني[٢] في الكبير[٣]: أقبل مروان[٤] يومًا فوجد رجلًا واضعًا وجهه على القبر ـ أي قبر الرسول ﷺ ـ فقال: أتدري ما تصنع؟ فأقبل عليه أبو أيوب الأنصاري[٥] فقال: نعم، جئت رسول الله ﷺ ولم آت الحجر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تَبْكُوا عَلَى الدِّينِ إِذَا وَلِيَهُ أَهْلُهُ، ولَكِنِ ابْكُوا عليهِ إِذَا وَلِيَهُ غَيرُ أَهْلِهِ».

وهذا الإمام أحمد بن حنبل يجيز التبرك بمنبر النبي محمد ﷺ وقبره بالمس والتقبيل تقرُّبًا إلى الله عزّ وجلّ[٦] **(تصوير رقم ٨١)**.

والوهابية تشجع على هدم القبة الخضراء التي فوق قبر النبي عليه الصلاة والسلام، ويدعون إلى إزالة الشبيكة حول قبر النبي محمد ﷺ من المسجد النبوي الشريف[٧] **(تصوير رقم ٨٢)**.

---

(١) أحمد، **مسند أحمد**، ج٥، ص٤٢٢.

(٢) الطبراني، الإمام الحافظ الثقة محدّث الإسلام، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطيّر اللخْميّ الشاميّ الطبرانيّ، صاحب المعاجم الثلاثة، مولده بمدينة عكّا، في شهر صفر سنة ٢٦٠هـ، سمع من نحو ألف شيخ، وروى عنه العديد من الأكابر مثل ابن خليفة الجمحي وابن عقدة وابن مَنْدَه، وله من التصانيف غير المعاجم الثلاثة: «السُّنَّة»، و«الدعاء»، و«الطوالات»، وغيرها كثير. وقد عاش مائة عام وعشرة أشهر، وتوفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ٣٦٠هـ بأصبهان. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٠، ص٣٩٩ـ٤٠٥، رقم الترجمة ٣٤٢٥.

(٣) الطبراني، **المعجم الكبير**، ج٤، ص١٥٨.

(٤) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيّ الأمويّ، أبو عبد الملك. وهو ابن عم عثمان، وكاتبه في خلافته. يقال: ولد بعد الهجرة بسنتين، وقيل: بأربع. روى عنه من التّابعين ابنه عبد الملك، وعليّ بن الحسين، وعروة بن الزّبير، وسعيد بن المسيّب وغيرهم، وكان يعدّ في الفقهاء. مات في شهر رمضان سنة خمس وستين. ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج٥، ص٢٠٣.

(٥) أبو أيوب الأنصاريّ، الخزرجيّ النجّاريّ البدريّ، وهو الذي خصّه النبيّ ﷺ بالنزول عليه من بني النجّار، إلى أن بُنِيَتْ له حُجْرة أم المؤمنين سودة، وبنى المسجد الشريف، واسمه خالد بن زيد بن كُلَيب بن ثعلبة، حدّث عنه: البراء بن عازب، والمقدام بن مَعدِيكرب، وسعيد بن المسيب وآخرون، وله عدة أحاديث في البخاريّ ومسلم وغيرهما. توفي سنة ٥٢هـ، وقيل سنة ٥٠هـ، ودفن عند أسوار القسطنطينية. الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، ج٣، ص٤٢٧ـ٤٣٢، رقم الترجمة ٣١٥.

(٦) أحمد بن محمد بن حنبل، **الجامع في العلل ومعرفة الرجال**، مج٢، ص ٣٢.

(٧) الألباني، الكتاب المسمى **تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد**، ص٦٩.

وقد أفتى المفتي العــام للمملكة العربية السعودية المدعو عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، وهو من أكبر الدعاة للوهابية، بفتوًى ما أنزل الله بها من سلطان في تحريمه الاحتفال بالمولد النبوي الشريف[١] **(تصوير رقم ٨٣)**.

وقد رَدَّ أهل الحقّ على أمثال هذا المفسد على أنّ عمل المولد بدعة حسنة،كما أنّ اجتماع الناس خلف قارئ واحد في تراويح رمضان بدعة حسنة استحدثها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال عنها: «نعمت البدعة هذه»[٢] **(تصوير رقم ٨٤)**. فجواز الاحتفال بالمولد النبويّ الشريف انعقد عليه إجماعٌ فعليّ، توارد عليه الملوك والمشايخ والعلماء بما فيهم من حفّاظ الحديث والفقهاء والزهّاد والعُبَّاد، فهذا العمل لم يكن في عهد النبيّ ﷺ ولا في ما يليه، إنّما أحدث في أوائل الستمائة للهجرة، وأول مَن أحدثه ملك إربل، وكان عالمًا تقيًّا شجاعًا يقال له المظفّر[٣]، وجمع لهذا كثيرًا من العلماء فيهم من أهل الحديث والصوفية الصادقين، فاستحسن ذلك العمل العلماء في مشارق الأرض ومغاربها.

وعمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة، ثم لا زال أهل الإسلام من سائر الأقطار في المدن الكبار يعملون المولد ويتصدقون في ليلته بأنواع الصدقات، ويعتنون بقراءة مولده الكريم، ويظهر عليهم من بركاته كل فيض عميم. وللحافظ السيوطي[٤] رسالة سمّاها «حسن المقصد في عمل المولد»[٥] **(تصوير رقم ٨٥)**.

---

(١) عبد العزيز بن باز، الكتاب المسمى **هل نحتفل بعيد المولد النبوي؟**، ص٣، ١٠.

(٢) مالك، **الموطأ**، باب ما جاء في قيام رمضان، ص٩١، رقم ٢٤١.

(٣) الملك المعظم كوكبري، مظفر الدين، ابن الأمير زين الدين أبي الحسن علي بن بكتكين التركمانيّ، أبوسعيد: صاحب إربل. وولي إربل بعد وفاة أبيه. وأقام بها مدة، وانتقل منها إلى الموصل. ثم دخل الشام، واتصل بالملك الناصر صلاح الدين. فأكرمه كثيرًا. كان له اشتغال بالحديث: سمع من الرصافيّ وغيره. وحدّث. وله مواقف في قتال العدو بالساحل، وآثار حسنة في الحجاز وغيره. ولد في قلعة الموصل سنة ٥٤٩هـ، وتوفي بإربل سنة ٦٣٠هـ. الزركلي، **الأعلام**، ج٥، ص٢٣٧.

(٤) عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمّد بن سابق الدين الخُضَيْرِيّ، جلال الدين السيوطي، إمام حافظ مؤرّخ أديب له نحو ٦٠٠ مصنف، منها «الكتاب الكبير»، و«الرسالة الصغيرة»، و«الإتقان في علوم القرآن»، و«الأشباه والنظائر»، وغير ذلك. ولد ٨٤٩هـ، وتوفي سنة ٩١١هـ. الزركلي، **الأعلام**، ج٣، ص٣٠١، ٣٠٢.

(٥) السيوطي، حسن **المقصد في عمل المولد**، ص١٦.

المبحث السابع

عداوة الوهابية للصحابة الطيبين الطاهرين وتحقيرهم لعلماء الأمة المشهود لهم بالفَضْل والصلاح

لم يسلم الصحابة من شيخ الوهابية ابن تيمية، كما في كتابه المسمى «اقتضاء الصراط المستقيم»(١) **(تصوير رقم ٨٦)**، حيث اعترض على عبد الله بن عمر رضي الله عنهما(٢) تتبُّعَهُ للأماكن التي صلى فيها رسول الله ﷺ، فقال ابن تيمية: «وذلك ذريعة إلى الشرك».

وقد أدت وقاحة مُحمد بن صالح العثيمين إلى القول في كتابه «لقاء الباب المفتوح»(٣) **(تصوير رقم ٨٧)** بأن ابن حجر العسقلاني(٤) والنووي(٥) ليسا من

---

(١) ابن تيمية، الكتاب المسمى **اقتضاء الصراط المستقيم**، ص ٣٩٠.

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العزّى بن رياح، القرشيّ العَدَويّ المكي ثم المدنيّ، الإمام القدوة شيخ الإسلام. روى عِلمًا نافعًا عن النبيّ ﷺ وعن أبيه وكثير من الصحابة الأجلاء، شهد الفتح وله عشرون سنة، قال عنه النبيّ ﷺ: «نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلّي من الليل». فكان بعْدُ لا ينام من الليل إلا القليل. مات بمكّة سنة أربع وتسعين للهجرة، وهو ابن أربع وثمانين سنة رضي الله عنه. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٤، ص١٠٧-١٢٥، رقم الترجمة ٤٠٣.

(٣) ابن عثيمين، **لقاء الباب المفتوح**، ص٤٢،٤٣.

(٤) أحمد بن عليّ بن محمّد الكنانيّ العسقلانيّ، أبو الفضل، شهاب الدين ابن حَجَر، من أئمّة الحديث والتاريخ، أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة، علت شهرته فقصده الناس للأخذ عنه، من مصنفاته: «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، و«لسان الميزان»، و«الإصابة في تمييز الصحابة»، و«القول المسدّد في الذبّ عن مسند الإمام أحمد»، وغيرها كثير. ولد ٧٧٣هـ وتوفي سنة ٨٥٢هـ. الزركلي، **الأعلام**، ج١، ص١٧٨.

(٥) النوويّ، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الحورانيّ، النوويّ الشافعيّ الزاهد العابد الفقيه، صاحب التصانيف التي سارت بها الركبان، ولد في المحرم سنة ٦٣١هـ بنوى، من تصانيفه: «شرح مسلم»، و«رياض الصالحين»، و«الأذكار»، و«الإرشاد»، ثم اختصره وسمّاه «التقريب». توفي سنة ٦٧٦هـ. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٥، ص٤١١-٤١٥، رقم الترجمة ٦٦١٨.

أهل السنة والجماعة في طريقتهما البدعية.

ومشهور عن مشايخ الوهابية تكفيرُ كثير من أهل العلم والفضل، لأنه ثبت عنهم التوسل والتبرك بالأنبياء والصالحين، والأخبار في ذلك أكثر من أن تُحصى، والعياذ بالله تعالى.

والوهابية تسفِّه الإمامَ عليًّا رضي الله عنه، وقد ذكر ذلك ابن تيمية في كتابه المسمى منهاج السنة النبوية[1] فقال (**تصوير رقم ٨٨**): «وعليٌّ إما عاجز عن العدل علينا أو غير فاعل لذلك، وليس علينا أن نبايع عاجزًا عن العدل علينا ولا تاركًا له، فأئمة السنة يُسَلِّمُون أنه ما كان القتال مأمورًا به لا واجبًا ولا مستحبًّا»، وقد ذكر ذلك أيضًا ابن تيمية في كتابه المسمى منهاج السنة النبوية[2] فقال (**تصوير رقم ٨٩**): «فلا رأي أعظم ذمًّا من رأي أريق به دم ألوف مؤلفة من المسلمين، ولم يحصل بقتلهم مصلحة للمسلمين، لا في دينهم ولا في دنياهم، بل نقص الخير عما كان، وزاد الشر على ما كان...». فكيف يقال لمن أطاع الله في أمره: إن فعله ليس بواجب ولا مستحب، ومن المعلوم أن الإمام عليًّا رضي الله عنه الخليفة الراشد لا يجوز الخروج عليه، وقتاله للخارجين عليه أمر واجب بدليل قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[3]، ولكن قول الوهابية هذا يدل على ضغينة كامنة في قلوبهم للإمام علي رضي الله عنه، ولآل بيت رسول الله الأطهار عليه الصلاة والسلام.

---

(١) أحمد ابن تيمية الحراني، الكتاب المسمى **منهاج السنة النبوية**، ج١، ص٢٠٣.

(٢) أحمد ابن تيمية الحراني، الكتاب المسمى **منهاج السنة النبوية**، ج٣، ص١٥٦.

(٣) الحجرات، ٩.

المبحث الثامن

تكفير الوهابية الشمولي للأمة الإسلامية قاطبة ولكل من لم يدخل في دعوتهم، واستحلال دمائه وعرضه وماله

إن المطَّلع على تاريخ هذه الفرقة المنحرفة والمتبصِّر فيه يجد أنه تاريخ أسود، نشأ على العداوة لكل من لم يدخل في دعوتهم، ومحاربته بشتى ما أتيح لهم من طرق. إذ إن هذه الفرقة تأسَّست على غير ما كان عليه رسولنا الكريم ﷺ والصحابة في المعتقد والأعمال. فمُحمد بن عبد الوهاب لا يرى مسلمًا على وجه الأرض غير جماعته، ويرسل إلى كل من خالفه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلًا[1] **(تصوير رقم ٩٠)**، وكان إذا تبعه أحد كان قد حَجَّ حَجَّةَ الإسلام يقول له: حُجَّ ثانيًا فإن حجتك الأولى فعلتها وأنت مشرك، فلا تقبل ولا تسقط عنك الفرض، وإذا أراد أحد الدخول في دينه يقول له بعد أن يأمره بالنطق بالشهادتين: «اشهَدْ على نفسك أنك كنت كافرًا، وعلى والديك أنهما ماتا كافرين، وعلى فلان وفلان، ويتهم جماعة من أكابر العلماء الماضين أنهم كانوا كفارًا، فإن شهد قَبِلَه وإلا قتله. وكان يُصرِّح بتكفير الأمة منذ ستمائة سنة، ويُكفِّر من لا يتبعه، ويُسَمِّيهم المشركين، ويستحل دماءهم وأموالهم، وكان يقول للناس: «إني أتيتكم بدين جديد»، حيث كان يعتقد أن الإسلام منحصر فيه وفي من تبعه، وأن الناس سواهم كلهم مشركون[2] **(تصوير رقم ٩١)**.

---

(١) مُحمد بن عبد الله بن حميد النجدي، **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، ص٢٧٦.

(٢) إبراهيم المنصوري السمنودي، **سعادة الدارين**، ج١، ص٥٤-٥٧، ٥٩، ٦٢،٦٣.

وإذا دققنا النظر في ذلك نرى أن فكر هذه الفرقة الضالة يدور حول قضية التكفير الشمولي، التي بسببها اعتبروا جميع من لم يوافقهم في دعوتهم كافرًا حلال الدم، الأمر الذي سوَّغ لهم بزعمهم قتل الناس واستحلال أموالهم وسبي نسائهم بدعوى أن كل الناس سواهم مشركون لا يعرفون الإسلام، فكفَّروا بذلك جميع الأمة الإسلامية، وذلك مصرح به في كتبهم ومؤلفاتهم. ولم يقتصر الأمر على ذلك بل كَفَّروا الصحابة والعلماء والأشاعرة والماتريدية وسلاطين المسلمين كالعثمانيين وصلاح الدين الأيوبي محرر فلسطين وغيرهم.

فقد تستروا باسم دين الإسلام هذا الدين الحنيف المبني على السماحة والاعتدال والوسطية، ليغطوا ما يفعلون من رذائل وقبائح، وليُضلوا الناس عن سبيل الحق، والحقُّ أنهم منتسبون إلى الإسلام زورًا وبهتانًا، والإسلام منهم براء، فإنهم حقًّا فئة تدعو إلى النار، والله سبحانه وتعالى يدعو إلى دار السلام.

ففي كتاب «السُّحُب الوابلة على ضرائح الحنابلة»[١] لابن حميد الحنبلي[٢]، في ترجمة والد مُحمد بن عبد الوهاب[٣] **(تصوير رقم ٩٢)**: «عبد الوهاب بن سليمان التميميّ النجديّ... وهو والد مُحمد صاحب الدعوة التي انتشر شررها في الآفاق، لكن بينهما تباين مع أن محمدًا لم يتظاهر بالدعوة إلا بعد موت والده. وأخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عمّن عاصر الشيخ عبد الوهاب هذا أنه كان غضبان على ولده مُحمد لكونه لم يرضَ أن يشتغل بالفقه كأسلافه وأهل جهته، ويتفرس فيه أنه يحدث منه أمر، فكان يقول للناس: يا ما ترون من

---

(١) الحنابلة: هم أتباع أحمد بن حنبل، وهو أحد الأئمة الأربعة الكبار من أهل السُّنَّة، وصاحب المذهب الحنبلي المشهور. ولد ١٦٤هـ، وتوفي ٢٤١هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص١١٥ـ ٢٠٤، رقم الترجمة ٢٠١٤. الزركلي، **الأعلام**، ج١، ص٢٠٣.

(٢) ابن حميد، محمّد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن حميد العامري، نسبة إلى عامر بن صعصعة، النجدي. مؤرخ، من علماء الحنابلة، ولد في بلدة عنيزة (مركز القصيم، بنجد)، وسافر إلى مكة واليمن والشام والعراق ومصر، واستقر مفتيًا للحنابلة بمكة، وتوفي بالطائف. من كتبه: «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» في تراجم الحنابلة، و«النعت الأكمل بتراجم أصحاب الإمام أحمد بن حنبل». ولد سنة ١٢٣٦هـ، وتوفي سنة ١٢٩٥هـ. الزركلي، **الأعلام**، ج١٤، ص١١٦.

(٣) مُحمد بن عبد الله بن حميد النجديّ الحنبلي، **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، ص٢٧٥.

مُحمد من الشر، فقدّر الله أن صار ما صار. وكذلك ابنه سليمان أخو مُحمد كان منافيًا له في دعوته، وردّ عليه ردًّا جيدًا بالآيات والآثار، لكون المردود عليه ـ يعني مُحمد بن عبد الوهاب ـ لا يقبل سواهما، ولا يلتفت إلى كلام عالم متقدمًا أو متأخرًا، كائنًا من كان، غير الشيخ تقي الدين ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، فإنه يرى كلامهما نصًّا لا يقبل التأويل... وسمى الشيخ سليمان ردَّه على أخيه «فصل الخطاب في الرد على مُحمد بن عبد الوهاب».

وقال مفتي الشافعية ورئيس المدرسين في مكة أيام السلطان عبد الحميد[١]: قال الشيخ أحمد بن زيني دحلان[٢]، في كتابه «الدرر السنية في الرد على الوهابية»[٣] **(تصوير رقم ٩٣)**: «فكان (مُحمد بن عبد الوهاب) يقول لهم: إنما أدعوكم إلى التوحيد وترك الشرك بالله... وجميع ما هو تحت السبع الطباق مشرك على الإطلاق، ومن قَتَلَ مشركًا فله الجنة».

وممن صرح بهذه العقيدة التكفيرية الشمولية المتطرفة من كتَّاب ومؤلفي هذه الفرقة الضالة علي بن مُحمد بن سنان المدرس في المسجد النبوي والجامعة الوهابية المسماة «الجامعة الإسلامية»، حيث قال في كتابه المسمى «المجموع المفيد من عقيدة التوحيد»[٤] **(تصوير رقم ٩٤)**: «أيها المسلمون، لا ينفع إسلامكم إلا إذا أعلنتم الحرب العشواء على هذه الطرق ـ يقصد الصوفية ـ وقضيتم عليها

---

(١) عبد الحميد خان الثاني، حامي السنة وشريعة سيد المرسلين، السلطان الغازي. هو ابن السلطان الغازي عبد المجيد خان ابن السلطان الغازي محمود خان الثاني ابن السلطان الغازي عبد الحميد خان الأول. جلس على أريكة الملك وسرير الخلافة العثمانية الإسلامية في ١١شعبان/ ١٢٩٣هـ، فاستلم زمام المملكة بساعد من حديد، ونهض نهضة الليث، فلمّ الشعب، ورأب الصدع، ونظم الأمور. ولد في ١٦ شعبان سنة ١٢٥٨هـ. عبد الباسط فاخوري، **تحفة الأنام**، ص٢١٠،٢٠٩.

(٢) أحمد بن زيني دحلان: فقيه مكي مؤرخ. ولد بمكة وتولى فيها الإفتاء والتدريس. وفي أيامه أنشئت أول مطبعة بمكة فطبع فيها بعض كتبه، ومات في المدينة. من تصانيفه: «الفتوحات الإسلامية»، و«الجداول المرضية في تاريخ الدول الإسلامية»، و«خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام»، و«رسالة في الرد على الوهابية». ولد ١٢٣٢هـ، وتوفي ١٣٠٤هـ. الزركلي، **الأعلام**، ج١، ص٣٧٦، ٣٧٧.

(٣) أحمد بن زيني دحلان، **الدرر السنية في الرد على الوهابية**، ص٤٦.

(٤) علي بن مُحمد بن سنان، الكتاب المسمى **المجموع المفيد من عقيدة التوحيد**، ص١٠٢.

...حاربوها قبل أن تحاربوا اليهود».

فجعل بزعمه أهلَ الإسلام مشركين كفارًا لا ينفعهم دينهم إلا إذا تصدوا للصوفية وأعلنوا الحرب عليهم، وجعل قتالهم مقدَّمًا على قتال أهل الكفر اليهود والمجوس، ولا يخفى على عاقل ما لأهل التصوف الصحيح من فضائل ومكارم يضيق المقام عن ذكرها الآن.

وفي الكتاب المسمى «فتح المجيد» لعبد الرحمٰن بن حسن آل الشيخ تكفير المسلمين في الدول العربية، يذكر مؤلفه[١] **(تصوير رقم ٩٥)** أنَّ أهل مصر كفار لأنهم يعبدون أحمد البدوي[٢]، وأهل العراق ومن حولهم كأهل عمان كفار لأنهم يعبدون الجيلاني[٣]، وأهل الشام كفار لأنهم يعبدون ابن عربي[٤]، وكذلك أهل نجد والحجاز قبل ظهور الدعوة الوهابية، وأهل اليمن.

هذا وقد تمادت الوهابية في التكفير حتى كفّرت من يقلّد المذاهب، ووصفتهم بالشرك والعياذ بالله تعالى، كما قال ذلك مُحمد صديق حسن القنوجي في كتابه المسمى «الدين الخالص» فقال[٥] **(تصوير رقم ٩٦)**: «تقليد المذاهب من الشرك».

وبذلك على ما يزعم كَفَرَ كلُ أفراد الأمة الإسلامية اليوم لأن أفراد الأمة

---

(١) عبد الرحمٰن بن حسن آل الشيخ، الكتاب المسمى **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، ص١٩١.

(٢) أبو العباس سيدي أحمد البدوي الشريف رضي الله تعالى عنه، وشهرته في جميع أقطار الأرض تغني عن تعريفه، مولده بمدينة فاس بالمغرب، انتقل إلى مكة المشرفة ومنها إلى طنطا، وكان من كثرة ما يتلثم لقب بالبدوي وبأبي اللثامين، توفي في طنطا وقبره هناك مشهور. الحسن بن محمد بن القسام الكوهن الفاسي المغربي، **طبقات الشاذلية الكبرى**، ص٦٦، ٦٧.

(٣) عبد القادر الجيلاني، أبو محمد، الحنبلي، شيخ بغداد، الفقيه صاحب الطريقة التي نشرت في الدنيا. ولد بجيلان سنة ٤٧١هـ، وتوفي سنة ٥٦١ هـ. الذهبي **سير أعلام النبلاء**، ج١٢، ص٦٠٠ ـ ٦٠٧، رقم الترجمة ٥٢٢٧.

(٤) ابن العربي، محيي الدين، أبو بكر، محمد بن علي الطائي، الحاتمي، نزيل دمشق، العلامة، صاحب التآليف الكثيرة، توفي سنة ٦٨٨هـ. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٤، ص١١٩ ـ ١٢٠، رقم الترجمة ٣٤.

(٥) مُحمد صدّيق حسن القنوجي، الكتاب المسمى **الدين الخالص**، ج١، ص١٤٠.

اليوم هم أتباع أهل المذاهب الأربعة، وهم عند الوهابية كفار. وبذلك أيضًا تكفير لأنفسهم من غير أن يشعروا، فإنهم يقلّدون مذهب الإمام أحمد بن حنبل وينتسبون إليه، وهو بريء منهم.

ولم تكتفِ الوهابية بهذا التكفير، بل كفَّرت مليارًا ونصفًا من المسلمين الأشاعرة والماتريدية. والأشاعرة والماتريدية هم أهل السنة والجماعة كما قال ذلك الإمام الحافظ مُحمد مرتضى الزبيدي[١]/[٢] **(تصوير رقم ٩٧)**: «إذا أطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بهم الأشاعرة والماتريدية». وكذلك في كتابهم المسمى «التوحيد»[٣] المقرر تدريسه للمرحلة الثانوية للصف الأول ثانوي، تأليف صالح ابن فوزان، المصادق عليه من وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية لسنة ١٤٢٤هـ، وصفوا في هذا الكتاب المقرر رسميًّا في مدارسهم، الأشاعرةَ والماتريدية بالشرك، وقالوا عن المشركين الأوائل أهل الجاهلية[٤] **(تصوير رقم ٩٨)**: «فهؤلاء المشركون هم سلف الجهمية والمعتزلة والأشاعرة».

إن تكفير الوهابية للماتريدية ينعطف تكفيرًا للسلطان مُحمد الفاتح الماتريدي[٥]، وبهذا يكونون معارضين لرسول الله ﷺ حيث قال[٦]: «لَتُفْتَحَنَّ

---

(١) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، أبو الفيض، الملقب بمرتضى: علّامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين. أصله من واسط في العراق، ومولده بالهند في بلجرام، ومنشؤه في زبيد باليمن. رحل إلى الحجاز، وأقام بمصر، فاشتهر فضله، وكاتبه ملوك الحجاز والهند واليمن والشام والعراق والمغرب الأقصى والترك والسودان والجزائر. من كتبه: «تاج العروس في شرح القاموس»، و«إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين» وغيرها من الكتب. ولد رحمه الله سنة ١١٤٥هـ، وتوفي بالطاعون في مصر سنة ١٢٠٥هـ. الزركلي، **الأعلام**، ج٧، ص٧٠.

(٢) مُحمد مرتضى الزبيدي، **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**، ج٢، ص٨، ٩.

(٣) صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، **الكتاب المسمى التوحيد**، ص٦٧.

(٤) صالح بن فوزان، الكتاب المسمى **التوحيد**، ص٦٧.

(٥) محمد خان الثاني الفاتح، السلطان الملك المجاهد، أبو المعالي، السلطان الغازي، ابن السلطان مراد خان الثاني. جلس على سرير الملك بعد وفاة أبيه بعهد منه وعمره تسع عشرة سنة وخمسة أشهر. هو الذي أسس ملك هذه الدولة العلية المؤسسة على التقوى. ولد سنة ٨٣٣هـ. عبد الباسط فاخوري، **تحفة الأنام**، ص١٦١.

(٦) أحمد، **مسند أحمد**، ج٤، ص٣٣٥.

القِسْطَنْطِيْنِيَّة، فَلَنِعْمَ الأَمِيرُ أَمِيْرُهَا وَلَنِعْمَ الجَيْشُ ذَلِكَ الجيش». والذي فتحها هو السلطان مُحمد الفاتح الماتريدي العثماني رضي الله عنه.

وقد طعنت الوهابية في عمر بن عبد العزيز[1] رضي الله عنه الخليفة الراشد السادس[2] **(تصوير رقم ٩٩)**. وهذا كله تنفيذًا لأوامر مؤسسيهم الإنكليز، ولزرع الفتنة بين صفوف المسلمين، أعاذنا الله من هذه الفرقة وانحرافها وضلالها.

---

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص: الخليفة الصالح والملك العادل، بويع له بالخلافة سنة ٩٩هـ، وسكن الناس في أيامه فمنع مسبة علي بن أبي طالب، وكان من تقدمه من الأمويين يسبونه على المنابر، ولم تطل مدته إذ كانت خلافته سنتين ونصف سنة. ولد سنة ٦١هـ، وتوفي سنة ١٠١هـ، الزركلي، **الأعلام**، ج٥، ص٥٠.

(٢) عبد العزيز الهاشمي، **إطلاق الأعنة**، ص١٦، ١٧.

المبحث التاسع

نفي الوهابية لنبوة آدم وشيث وإدريس عليهم السلام وتكفيرهم لحواء رضي الله عنها

الوهابية تدَّعي[١] **(تصوير رقم ١٠٠)** أن آدم وشيثًا وإدريس عليهم السلام ليسوا أنبياء.

وهذا سُخْفٌ من القول عجيب، فمن المعلوم أن سيدنا آدم عليه السلام أول البشر، قد أرسله الله تعالى إلى زوجته حواء وأولادهما ليعلّمهم دين الحق دين الإسلام، وكان عليه السلام جميل الصورة والصوت، منتصب القامة، مغطّى العورة، يرتدي الملابس التي حاكتها له السيدة حواء التي تعلّمت هي وزوجها سيدنا آدم عليهما السلام أصول المعيشة على يد سيدنا جبريل عليه السلام.

ومن الكفر كما هو معلوم في دين الله إنكار نبوّة نبيٍّ مجمع على نبوّتِه كموسى وعيسى وإبراهيم وآدم عليهم السلام، أما نبوّة آدم فقد اتّفقَ المسلمون وأجمعوا عليها، ففي كتاب «الفرق بين الفرق» في سياق ذكر ما أجمع عليه المسلمون[٢] **(تصوير رقم ١٠١)**: «وأوّل الرسل أبو جميع البشر وهو آدم عليه السلام».

وقال رسول الله ﷺ: **«أنا سيدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وبيدي لواءُ الحمدِ ولا فخرَ، وما مِنْ نبيٍّ يومئذٍ آدمَ فَمَنْ سواهُ إلا تحتَ لوائي، وأنا أولُ مَنْ**

---

(١) مُحمد بن عبد الوهاب، **حاشية ثلاثة الأصول**، ص٨٨، ٨٩. عبد الله بن زيد آل محمود، الكتاب المسمى **الإيمان بالأنبياء بجملتهم**، ص١٥.

(٢) البغداديّ، **الفرق بين الفرق**، ص٣٤٢.

تنشقُّ عنه الأرضُ ولا فخر» الحديث[١].

وفي كتاب «شرح الفقه الأكبر»[٢] **(تصوير رقم ١٠٢)**: «والأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلّهم أي جميعهم الشامل لرسلهم مشاهيرهم وغيرهم أولهم آدم عليه الصلاة والسلام، على ما ثبت بالكتاب والسنّة وإجماع الأمة، فما نُقل عن بعض من إنكار نبوّته يكون كفرًا».

وفي قول الله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٣] الآية، دليل على رسالة آدم، وأن أبناءه كانوا على شريعة أنزلت على أبيهم، وفي الحديث الصحيح[٤]: **«لا تُقتلُ نفسٌ ظلمًا إلا كان على ابنِ آدمَ الأوّلِ كِفْلٌ من دمِها»**، دليل أيضًا، لأنه لو لم يكن مرسلًا إلى أبنائه لم يكونوا مكلفين، فلم يكن يكتب على ابن آدم الأول ذنب.

وقد أخبر الله تبارك وتعالى في كتابه بفضل البشر، ولو كان أولهم آدم وأبناؤه عائشين بغير شريعة يعملون بها، لكانوا كالبهائم ليس لهم ذلك الفضل الذي ناله أبوهم بإسجاد الملائكة له.

أما الحديث[٥] الذي فيه: **«أنَّ الناسَ يَأتونَ نُوحًا يومَ القِيامَةِ فَيَقُولونَ: أنتَ أوّلُ الرسلِ إلى أهلِ الأرضِ»**. فمعناه أنه أول رسول أُرسل إلى قبائل متعددة، لأن من كان قبله لم يكونوا كذلك، دلّ على ذلك كلمة «**إلى أهلِ الأرْضِ**».

حتى السيدة حواء رضي الله عنها لم تَسْلَمْ من شرهم، فإنهم يكفرونها، كما

---

(١) الترمذي، **سنن الترمذيّ**، كتاب المناقب، باب في فضل النبيّ ﷺ، ج٥، ص٣٠٨.

(٢) ملا علي القاري، **شرح الفقه الأكبر**، ص ١٢٦.

(٣) المائدة، ٢٧.

(٤) البخاري، **صحيح البخاريّ**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، ج٤، ص١٦٢. رقم ٣٣٣٥.

(٥) البخاري، **صحيح البخاريّ**، كتاب التفسير، باب ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝٣﴾ (الإسراء)، ج٦، ص١٠٥.

ذكر القنوجي في كتابه المسمى «الدين الخالص»[1] **(تصوير رقم ١٠٣)**، يقول القنوجي: «الصحيح أن الشرك إنما وقع من حواء فقط دون آدم». وبهذا تكون الوهابية جعلت البشر أولادَ زنى، والعياذ بالله!

---

(١) مُحمد صديق حسن القنوجي، الكتاب المسمى **الدين الخالص**، ج١، ص١٦.

المبحث العاشر

نفي الوهابية تأويل الآيات والأحاديث المتشابهة

تنكر الوهابية تأويل المتشابه في الكتاب والسنة مطلقًا، وتؤوِّل ما يخالف معتقدها على ما يناسب هواها، فما هذا التحكم الذي يدل على تذبذبها وتخبطها وشرودها عن سبيل الحق وطريق الهدى؟!

ففي كتاب «التنبيهات» يقول مؤلفاه ابن باز وصالح بن فوزان[١] **(تصوير رقم ١٠٤)**: «تأويل الصفات عن معناها الحقيقي لا يجوز في أي عصر من العصور... والتأويل باطل مهما صلحت نية فاعله وحسن مقصده».

فأين الوهابية حين قالت ما قالت من حديث رسول الله ﷺ لسيدنا عبد الله بن عباس[٢] ترجمان القرآن: **«اللهمَّ علِّمْهُ الحكمةَ وتأويلَ الكتاب»** رواه ابن ماجه[٣] في سننه[٤].

---

(١) ابن باز وصالح بن فوزان، الكتاب المسمى **تنبيهات في الرد على من تأوَّل الصفات**، ص٧١.

(٢) عبد الله بن عبّاس، البحر، حبر الأمّة وفقيه العصر وإمام التفسير، أبو العبّاس ابن عمّ رسول الله محمَّد ﷺ العبّاس بن عبد المطّلب شيبة بني هاشم، ولد بِشِعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، صحب النبيّ عليه الصلاة والسلام نحوًا من ثلاثين شهرًا، دعا له النبيّ ﷺ بالحكمة والتأويل، وكان سيدنا عمر رضي الله عنه إذا ذكره قال: «ذلك فتى الكهول، وله لسان سَؤول وقلب عقول». وكان يسمّى البحر لكثرة علمه، مسنده فيه ١٦٦٠ حديثًا في الصحيحين وغيرهما، توفي سنة ٦٧هـ. الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، ج٤، ص١٦٩ـ١٨١، رقم الترجمة ٤٠٩.

(٣) محمّد بن يزيد الربعيّ القزوينيّ، أبو عبد الله، ابن ماجه، أحد الأئمة في علم الحديث، من أهل قزوين، رحل إلى البصرة وبغداد والشام ومصر والحجاز والري في طلب الحديث، وصنَّف كتابه «سنن ابن ماجه»، وهو أحد الكتب الستة المعتمدة، وله «تفسير القرآن»، و«تاريخ قزوين». ولد سنة ٢٠٩هـ، وتوفّي سنة ٢٧٣هـ. الزركلي، **الأعلام**، ج٧، ص١٤٤.

(٤) ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، المقدمة، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، فضل ابن عباس، ص١٦٦.

وليت شعري هل وقفت الوهابية عند قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[١]. أم يعتبرون هذا من جملة التشبيه؟! تعالى الله عن قولهم علوًّا كبيرًا.

وهاكَ الأدلة الصريحة على أن السلف أوّلوا التأويل التفصيليّ ولم يتهمهم أحد أنهم معطلة إلا المشبهة الوهابية ومن تبعهم، لأنهم مولعون بتشبيه الله بخلقه، زاعمين أن هذا هو الإيمان بالصفات والعياذ بالله.

قال الإمام البخاري[٢] في صحيحه في تفسير سورة القصص: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[٣] «إلا ملكه»[٤] **(تصوير رقم ١٠٥)**. هذا تأويل تفصيلي، وهو عند المشبهة الوهابية ومن تبعهم تعطيل.

وروى الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح فقال: «وأما الساق فجاء عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾[٥] قال: عن شدة من الأمر»[٦] **(تصوير رقم ١٠٦)**. وهذا تأويل تفصيلي بتعيين معنى محدَّد لها[٧].

قال البيهقيّ في كتابه الأسماء والصفات[٨]: «باب ما جاء في إثبات العين صفةً لا من حيث الحدقةُ» **(تصوير رقم ١٠٧)**. وقال كذلك[٩]: «باب ما جاء في

---

(١) الشورى، ١١.

(٢) أبو عبد الله البخاريّ، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه، وهي لفظة بخارية، معناها الزرّاع، الإمام، العالم، الحافظ، صاحب «الجامع الصحيح»، تنقّل في البلدان وسمع أكابر المحدّثين. ومن مؤلفاته: «التاريخ». ولد سنة ١٩٤هـ، وتوفّي سنة ٢٥٦هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٥٣٦ـ٥٧٠، رقم الترجمة ٢٢٧٤. الزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص٣٤.

(٣) القصص، ٨٨.

(٤) البخاري، **صحيح البخاري بحاشية السندي**، كتاب التفسير، باب سورة القصص، ج٣، ص١٧١.

(٥) القلم، ٤٢.

(٦) ابن حجر، **فتح الباري**، ج١٣، ص٤٣٧.

(٧) أما التأويل الإجمالي فهو الإيمان بها من غير تفصيل، ومن غير تحديد معنًى معيَّن، لكن من غير كيف وتشبيه لله.

(٨) البيهقيّ، **الأسماء والصفات**، ص٤٠٥.

(٩) البيهقيّ، **الأسماء والصفات**، ص٤٠٧.

إثبات اليدين صفتين لا من حيث الجارحة» (**تصوير رقم ١٠٨**).

وغير ذلك الكثير الكثير من تآويل السلف وإثباتهم للتأويل التفصيلي.

المبحث الحادي عشر

قول الوهابية بأزليَّة العالَم وبحوادث لا أول لها لم تزل مع الله

الوهابية تقول بأزلية نوع العالم وبحوادث لا أول لها لم تزل مع الله، أي على زعمهم لم يتقدَّم الله جنس الحوادث، وإنما تقدم أفراده المعينة، أي أن كل فرد من أفراد الحوادث بعينه حادث مخلوق، وأما جنس الحوادث فهو أزلي كما أن الله أزلي والعياذ بالله، وهذه المسألة من أبشع المسائل الاعتقادية التي فيها خروج عن صحيح العقل وصريح النقل وإجماع المسلمين.

وقولهم هذا موافق لقول متأخرة الفلاسفة حيث إنهم قالوا بأزلية نوع العالم دون أفراده، إلا أن ابن تيمية يَرْبَأُ بنفسه أن ينسب قوله هذا إلى الفلاسفة، فينسبه بهتانًا وزورًا إلى أئمة أهل السنة والجماعة.

وقد نقل المحدث الأصولي بدر الدين الزركشي[1] في كتاب «تشنيف المسامع»[2] **(تصوير رقم ١٠٩)** اتفاق المسلمين على كفر من يقول بأزلية نوع العالم، فقال بعد أن ذكر الفريقين من الفلاسفة: الفريق القائل بأزلية العالم بمادته وصورته، والفريق القائل بأن العالم أزلي المادة محدث الصورة: «ضللهم

---

(١) بدر الدين الزركشيّ، محمّد بن بهادر بن عبد الله الزركشيّ، أبو عبد الله، عالم بفقه الشافعيّة والأصول، تركيّ الأصل، مصريّ المولد والوفاة، له تصانيف كثيرة في عدّة فنون، منها: «الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة»، «ولقطة العجلان»، «وإعلام الساجد بأحكام المساجد»، و«الديباج في توضيح المنهاج»، و«المنثور»، ويعرف بقواعد الزركشيّ في أصول الفقه، و«التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح». ولد سنة ٧٤٥هـ، وتوفي سنة ٧٩٤هـ. الزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص٦٠، ٦١.

(٢) الزركشي، **تشنيف المسامع**، ج٤، ص٦٣١ــ٦٣٣.

المسلمون في ذلك وكفروهم». فابن تيمية يشمله هذا القول، فإنه قال بأزلية نوع العالم في خمسة من كتبه[1] بل أكثر (**تصوير رقم ١١٠**).

---

(١) ابن تيمية، الكتاب المسمى موافقة صريح المعقول، ج٢، ص٢٤٩. ابن تيمية، الكتاب المسمى **منهاج السنة النبوية**، ج٢، ص٢٧٦. ابن تيمية، **شرح حديث عمران بن حصين**، ص١٩٣. ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج١٨، ص٢٣٩. ابن تيمية، **نقد مراتب الإجماع**، ص١٦٨ (نص في هذا الكتاب على عدم كفر من قال بأزلية العالم، والعياذ بالله). وكل هذه الكتب لأحمد ابن تيمية الذي تسمّيه الوهابية «شيخ الإسلام».

المبحث الثاني عشر
قول الوهابية بفناء النار

الوهابية تقول: إن النار تفنى وينتهي عذاب الكفار فيها[١] **(تصوير رقم ١١١)**، مكذّبين لأربعين آية في كتاب الله تدل على بقاء النار وخلود الكفار فيها، حيث يورد ابن قيم الجوزية مجموعة من الأقوال، وتراه يدخل الحق بالباطل والباطل بالحق، ليتوهم القارئ أن أمر بقاء جهنم غير مجمعٍ عليه.

ومن الآيات الدالّة على خلود الكفار في جهنم قول الله سبحانه وتعالى في حقهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾﴾[٢].

ومن النصوص الحديثية:

قول النبيّ ﷺ: «يُقَالُ لِأَهْلِ الجَنةِ: يا أهلَ الجنةِ خُلودٌ لَا مَوْتَ ولِأَهلِ النَّارِ: يَا أَهْلَ النَّارِ خُلودٌ لَا مَوْتَ»[٣].

وقول رسول الله ﷺ: «إِذَا صارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلى الجَنَة وأهلُ النَّارِ إلى النارِ، جيء بالموتِ حتى يُجْعَلَ بَينَ الجَنةِ والنارِ ثُم يذبحَ، ثُم ينادِي منادٍ: يا أهل الجنة لَا موتَ، يا أهل النارِ لا موتَ، فيزدادُ أهلُ الجنةِ فَرحًا إلى فرحِهِم ويزدادُ أهلُ النارِ حُزنًا إلى حُزْنِهِمْ»[٤].

---

(١) ابن قيم الجوزية، **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، ص٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٥٧ .

(٢) النساء، ١٦٨، ١٦٩.

(٣) الترمذيّ، **سنن الترمذيّ**، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار، ج٤، ص٦٩٠.

(٤) البخاريّ، **صحيح البخاريّ**، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، ج٨، ص١٤١.

هذا والوهابية متناقضة في هذه المسألة أيضًا، يعني منهم من يرى على زعمه فناء جهنم، ومنهم من ردَّ على ابن تيمية في هذه المسألة.

وممّن ردّ على ابن تيمية من محبيه ومناصريه المدعو مُحمد بن إسماعيل الأمير الصنعانيّ (ت ١١٨٢هـ) المعروف بحبه الشديد لابن تيمية والدفاع عنه، ويعتبر عند أنصار ابن تيمية من أهل الحديث والفقه حتى قالوا عنه بأنه «مجتهد»، فهو ذو شأن عندهم، ومع ذلك فقد جاء الصنعانيّ بعد أكثر من أربعمائة سنة ليردّ على ابن تيمية وابن القيّم في قولهما بفناء النار، والكتاب الذي ألّفه الصنعانيّ في الردّ عليهما سمّاه «رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار»، وقد طبعه ما يُسمّى «المكتب الإسلاميّ»، الحريص على طبع مؤلفات ابن تيمية وتلميذه ابن القيّم، وكانت الطبعة الأولى سنة ١٩٨٤م بتحقيق الوهابيّ المدعو مُحمد ناصر الدين الألبانيّ[١] الذي اعترف بصحة نسبة ذلك إلى ابن تيمية، ومما قاله الصنعانيّ[٢] **(تصوير رقم ١١٢)**: «ليس في يد شيخ الإسلام شيء لا من كتاب ولا من سنة ولا من صحابيّ كما قرّرناه، فليس في يديه إلا دعوى بغير برهان» فلم يسعه إلا إثبات ذلك عنه، فماذا يكون جواب النافي؟!

وقد ردّ على ابن تيمية أيضًا من أحبابه والمتعلّقين بأهدابه المدعو ناصر الدين الألبانيّ، المجسّم الوهابيّ، المشهور بأنه من أشدّ المدافعين عن ابن تيمية المشبّه، وقلّما يَذكر ابن تيمية من دون أن يُلقِّبه بشيخ الإسلام، وهو الذي سعى لنشر كتاب «رفع الأستار» للصنعانيّ المذكور آنفًا، وقال في مقدّمته[٣] **(تصوير رقم ١١٣)**: «فترانا هنا نردّ على شيخ الإسلام ابن تيمية قولَه بفناء النار، ولا نداريه،

---

(١) أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني الأرنؤوطي المعروف باسم محمد ناصر الدين الألباني. تعرض للاعتقال مرتين إحداها قبل عام ١٩٦٧ لمدة شهر في قلعة دمشق وهي القلعة عينها التي اعتقل فيها ابن تيمية، وعندما قامت حرب ١٩٦٧م رأت الحكومة أن تفرج عن جميع المعتقلين. ولد الألباني عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٤م، في مدينة أشقودرة عاصمة دولة ألبانيا، وتوفي قبيل يوم السبت سنة ١٤٢٠هـ الموافق الثاني من أكتوبر ١٩٩٩م في مدينة عمان عاصمة الأردن. (وهو من مجسِّمة هذا العصر). د.م، **محمد ناصر الدين الألباني**، ج١، ص٤.

(٢) الصنعانيّ، **رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار**، تعليق الألبانيّ، المقدمة، ص١١١.

(٣) الصنعاني، **رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار**، تعليق الألبانيّ، المقدمة، ص٢٨.

مع عظمته في نفوسنا، وجلالته في قلوبنا»، فهل يتهمون الألبانيّ بالكذب على ابن تيمية؟

ويقول الألبانيّ كذلك في معرض ردّه على ابن تيمية في المقدمة نفسها[١] **(تصوير رقم ١١٤)** ناقلًا قول ابن تيمية: «ولو قدر عذاب لا آخر له لم يكن هناك رحمة ألبتَّة»! فكأنَّ الرحمة عنده لا تتحقق إلا بشمولها للكفار المعاندين الطاغين! أليس هذا من أكبر الأدلة على خطأ ابن تيمية وبُعْده هو ومن تبعه عن الصواب في هذه المسألة الخطيرة؟!

وحاشا أن يردّوا أو يكذّبوا قولَ الله سبحانه في الكفار: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ﴾[٢].

وقولَه تعالى: ﴿ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ﴾[٣].

ومنه يتبيّن أن الوهابية المشبّهة يموهون في العقيدة ويضطربون كاضطراب الريح، وهم متنازعون في هذه المسألة الاعتقادية.

وينبغي العِلْم أن القول بفناء النار هو رأي جهم بن صفوان، كما تجد ذلك في «لسان الميزان»[٤]، فجهم بن صفوان هو سلف من يقول بفناء النار.

---

(١) الصنعانيّ، **رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار**، تعليق الألبانيّ، المقدمة، ص٢٤.

(٢) فاطر، ٣٦.

(٣) الإسراء، ٩٧.

(٤) ابن حجر، **لسان الميزان**، ترجمة أبي مطيع البلخي، ج٣، ص٢٤٧.

المبحث الثالث عشر

مدح الوهابية للكفار كأبي لهب وأبي جهل ووصفهم لهم بأنهم أكثر توحيدًا من المسلمين الذين يتوسلون بالأنبياء والصالحين

الوهابية تقول[1] **(تصوير رقم ١١٥)**: «أبو جهل وأبو لهب أكثر توحيدًا وأخلص إيمانًا من المسلمين الذين يقولون: لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله (ﷺ)!...» وهذا من أعجب ما سمعنا من شذوذ الوهابية، فكيف يشهدون بالإيمان والتوحيد لعبدة الأوثان؟ وكيف يكون هؤلاء المشركون أخلص إيمانًا من المؤمنين الذين يتوسلون إلى الله بالأنبياء والصالحين؟ سبحانك ربي هذا بهتان عظيم.

فالوهابية جعلوا بقولهم هذا أبا جهل وأبا لهب أفضل من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين وهلمّ جرًّا، لأنه ثبت أن الصحابة توسلوا بالنبي ﷺ وكذلك التابعون، ولم يزل المسلمون يتوسلون بالرسول ﷺ إلى هذا العصر، لأن الرسول ﷺ هو الذي شرع لهم ذلك، فإنه أَمَرَ الأعمى الذي جاء يشكو إليه ذهاب بصره أن يقول[2] : «**اللهمَّ إنِّي أسأَلكَ وأتوجَّهُ إليكَ بنبيِّنا مُحمّد نبيِّ الرَّحمة**» الحديث. وهذا الحديث صحيح عند أهل الحديث. وأكثر من ذلك أن الله تعالى أمرنا أن نبتغي إليه الوسيلة فقال عز من قائل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

---

(١) مُحمد أحمد باشميل، الكتاب المسمى **كيف نفهم التوحيد**، ص١٦.

(٢) الطبراني، **المعجم الكبير**، ج٩، ص١٧. الطبراني، **المعجم الصغير**، ص٢٠١.

﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[1]، وسيدنا محمد ﷺ الذي هو أفضل خلق الله هو وسيلتنا إلى الله، وقال الله أيضًا:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ٦٤﴾[2]، فهي صريحة بأن الله أمرنا أن نجعل سيدنا محمدًا ﷺ وسيلة لنا إليه.

---

(١) المائدة، ٣٥.

(٢) النساء، ٦٤.

المبحث الرابع عشر

خلط الوهابية بين معنى العبادة والتوسل

الوهابية تخلط بين معنى العبادة والتوسل، وتكفّر من يتوسل إلى الله تعالى بالأنبياء والأولياء والصالحين، وتخلط الضلال بمعسول الكلام، وتسمّي المتوسلين قبوريّين قد انتقض إسلامهم[1] **(تصوير رقم ١١٦)**.

أما أهل السنة والجماعة فيرون التوسل إلى الله سبحانه وتعالى بالأنبياء والأولياء والصالحين شيئًا حسنًا، علَّمه رسول الله ﷺ للصحابة، فقد ثبت في الحديث الصحيح الذي رواه الطبراني في معجميه الكبير والصغير[2] وصححه، أن رجلًا مسلمًا أعمى جاء إلى الرسول الكريم ﷺ فشكا إليه ذهاب بصره، فقال له النبي ﷺ: «**إنْ شِئْتَ صَبَرْتَ، وإن شئتَ دَعوْتُ لكَ**»، فقال الرجل: إنه شق علي ذلك، وليس لي من قائد، فقال له النبي ﷺ: «**ائْتِ المِيْضَأَةَ فَتوضَّأْ ثُمَّ صَلِّ ركعَتَيْنِ، ثُمَّ قُل اللَّهُمَّ إنِّي أسأَلُكَ وَأَتوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحمَّدٍ نَبيِّ الرَحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ، إني أَتوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي في حَاجَتِي لِتُقْضَى لِي**». فذهب الرجل، ففعل ما قال له النبي ﷺ، يقول عثمان بن حنيف راوي الحديث: «فوالله، ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى عاد إلينا الرجل وقد أبصر، كأنه لم يكن به ضرّ قط».

وجاء في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري أن النبي ﷺ قال: «**إنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ القيامةِ حَتَّى يَبْلغَ العَرَقُ نِصْفَ الأُذُنِ، فبينا همْ كذلكَ استغاثُوا**

---

(١) أحمد ابن تيمية، **مجموع فتاوى أحمد ابن تيمية**، مج١٧، ص٤٧١. ناصر الألباني، **التوسل أنواعه وأحكامه**، ص٢٥، ٧٠.

(٢) الطبراني، **المعجم الكبير**، ج٩، ص١٧. الطبراني، **المعجم الصغير**، ص٢٠١.

بِآدمَ ثمَّ بموسى ثم بمحمدٍ (صلى الله عليه وسلم)» الحديث[١].

وكلام الوهابية فيه تكفير لعمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي ثبت عنه في صحيح البخاري[٢] أنه استغاث بالعباس[٣] رضي الله عنه لإنزال المطر، وفي كلام الوهابية هذا تكفير لأحمد بن حنبل رحمه الله، فإنه ثبت[٤] **(تصوير رقم ١١٧)** أنه قال في صفوان بن سليم[٥]: «يُسْتَشْفَى بحديثه، ويَنزل القطرُ من السماء بذكره». وكان صفوان من التابعين المعروفين بالزهد وشدة العبادة والعلم، فلم يسلم السلف والخلف من تكفير الوهابية.

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب من سأل الناس تكثرًا، ج٢، ص٥٣٦.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، ج٣، ص٨.

(٣) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، أبو الفضل القرشي الهاشمي المكي عم رسول الله ﷺ، قيل: إنه أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه إلى أن أُسِر ببدر فأظهر إسلامه. توفي سنة ثنتين وثلاثين، ويقال: إنه كان يوم توفي ابن ثمان وثمانين، وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه. ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٢٦، ص٢٧٣، رقم الترجمة ٣١٠٦.

(٤) السيوطي، **طبقات الحفاظ**، ص٦١.

(٥) صفوان بن سُلَيْم، الإمام الثقة الحافظ الفقيه، أبو عبد الله، وقيل: أبو الحارث، القرشيّ الزهريّ المدنيّ، مولى حُمَيْد بن عبد الرحمٰن بن عوف، حدّث عن: ابن عمر وأنس وأم سعد بنت عمرو الجُمَحِيّة، وجابر بن عبد الله، وخلق كثير سواهم، وعنه: يزيد بن أبي حبيب، وموسى بن عقبة، وابن جُرَيْج وآخرون، وعن أحمد بن حنبل قال: «من الثقات، يُسْتَشفى بحديثه، وينزل القَطْر من السماء بذكره». توفي سنة ١٣٢هـ. الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، ج٥، ص٢٣٠ـ٢٣٣، رقم الترجمة ٩١٥.

المبحث الخامس عشر

تحريم الوهابية الاستعانة والنداء والاستغاثة بغير الله

الوهابية تحرّم النداء، أي قول: يا محمد، بل يعتبرونه عبادة لغير الله[١] **(تصوير رقم ١١٨)** مهما كانت نية القائل. ولا نرى هذا إلا تكفيرًا للأمة الإسلامية ولعبد الله بن عمر رضي الله عنهما على الخصوص، مهما كانت نيته كما تزعم الوهابية، فقد روى البخاري[٢] في كتابه الأدب المفرد عن عبد الرحمٰن بن سعد[٣] قال: «خَدِرَتْ رِجْلُ عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) فقيل له: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد، فذهب خدر رجله». فما هذه الجرأة على صحابة رسول الله ﷺ... يا وهابية!

الوهابية تقول: من البدع المكفرة دعاء الأموات والغائبين والاستعانة بهم. والوهابية بذلك تكفّر بلال بن الحارث المزني[٤] الصحابي الجليل الذي قصد قبر النبي ﷺ وتوسل به، بل إن عبد العزيز بن باز وصف فعل هذا الصحابي

---

(١) محمد بن جميل زينو (المجسم)، الكتاب المسمى **توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع**، ص٩.

(٢) البخاري، **الأدب المفرد**، باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله، ج١، ص٣٣٥.

(٣) عَبْد الرَّحمَن بن سعد بن مالك بن سنان الأَنْصارِيّ الخزرجي، أَبُو حفص. ذكره ابنُ حِبَّان في كتاب «الثقات»، مات سنة اثنتي عشرة ومائة، وهو ابن سبع وسبعين سنة. جمال الدين المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج١٧، ص١٣٤.

(٤) بلال بن الحارث بن عاصم بن سعيد بن قرة، أبو عبد الرحمٰن المزني وهو من قبيلة مزينة، وهو مدني قدم على النبي ﷺ في وفد مزينة في رجب سنة خمس، وكان يحمل لواء مزينة يَوْم فتح مكة، ثم سكن البصرة. روى عنه: ابنه الحارث، وعلقمة بن وقاص. توفي سنة ستين آخر أيام معاوية، وهو ابن ثمانين سنة. عز الدين بن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ج١، ص٤١٣.

بالشرك[١] (**تصوير رقم ١١٩**).

وأما هذا الحديث فقد رواه البيهقي[٢] بإسناد صحيح عن مالك الدار[٣] وكان خازن عمر (رضي الله عنه)، قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر (رضي الله عنه) فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأُتِيَ الرجل في المنام (أي أُرِيَ في المنام أن رسول الله ﷺ يُكَلِّمُه) فقيل له: أقرئ عمر السلام (أي سلّم لي عليه) وأخبره أنهم يُسْقَوْن، وقل له: عليك الكَيْسَ الكَيْسَ. فأتى الرجل عمر (رضي الله عنه) فأخبره، فبكى عمر (رضي الله عنه) وقال: يا رب، ما آلو إلا ما عجزت (أي لا أقصر إلا ما عجزت، أي سأفعل ما في وسعي لخدمة الأمة).

وقد جاء في تفسير هذا الرجل أنه بلال بن الحارث المزني الصحابي. فهذا الصحابي قد قصد قبر الرسول ﷺ للتبرك، فلم ينكر عليه عمر (رضي الله عنه) ولا غيره. فبطل دعوى الوهابية بأن فعل هذا الصحابي شرك.

ويبدو أن جهل الوهابية لم يقتصر على أحاديث رسول الله ﷺ بل على ما جاء في سيرة الصحابة، فقد ثبت أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) استسقى بالعباس وتوسل به إلى الله، حيث قال: «اللهمَّ إنَّا كنَّا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا فاسقنا»، رواه البخاري[٤]. وقد قال الحافظ ابن حجر[٥] عقب هذه القصة: «ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة»، أيّ إجماع هذا الذي يدعيه ابن باز؟

(١) ابن باز (معلّقًا)، الكتاب المسمى **أخطاء فتح الباري في العقيدة**، ص٨.

(٢) البيهقي، دلائل النبوة، ج٧، ص٤٧. وصحح إسناده ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص٩٢. وابن حجر، **فتح الباري**، ج٢، ص٤٩٥.

(٣) مالك بن عياض المعروف بمالك الدار المدني، مولى عمر بن الخطاب، ويقال له الجبلاني، سمع أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل. وروى عنه أبو صالح السمان وعبد الرحمٰن بن سعيد بن يربوع. وقدم مع عمر بن الخطاب الشام، وشهد معه فتح بيت المقدس وخطبته بالجابية، وكان مالك الدار خازنًا لعمر. ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٥٦، ص٤٨٩.

(٤) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، ج١، ص٣٤١.

(٥) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ج٢، ص٤٩٧.

وإجماع من؟ أم أنه لا يعرف معنى الإجماع؟ أم هو إجماع الوهابية الذين يعتبرون أنفسهم المسلمين فقط؟ وهل يعتبر ابنُ باز عمرَ بن الخطاب والعباسَ رضي الله عنهما والحافظَ ابن حجر الذي نقل استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة قد خرقوا الإجماع؟

وقد ذكر ابن باز في كتابه المسمى «فتاوى في العقيدة»[1] **(تصوير رقم ١٢٠)** (رسائل إرشادية لرئاسة الحرس الوطني) تكفيره للمستغيثين والمتوسلين بالأنبياء والأولياء، وأنهم مشركون كفرة لا تجوز مناكحتهم ولا دخولهم المسجد الحرام ولا معاملتهم معاملة المسلمين، ولو ادعوا الجهل، ولا يلتفت إلى كونهم جهالًا، بل يجب أن يعاملوا معاملة الكفار. فتراه –والعياذ بالله– يدخل من باب الخبث مع هذه العبارات كلمة «والنذر لهم» فمن من المتوسلين والمتبركين بالأولياء والصالحين ينذر لهم، بل النذر لله؛ وإنما هو من باب التلبيس على الناس.

والوهابية تكفر من استعان بغير الله ـ أي طلب العون[2] ـ ويرد هذا بقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾[3]، وبحديث رسول الله ﷺ: **«إِنَّ للهِ مَلائكةً سيَّاحينَ في الأرضِ سِوَى الحَفَظةِ يكتُبونَ ما يَسْقُطُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ،فإذا أصابَ أحدكُم عَرْجةٌ بِأَرْضٍ فَلاةٍ فلْيُنَادِ: أَعِيْنُوا عِبادَ اللهِ»**. رواه البزار[4] في مسنده[5]، وقال الحافظ الهيثمي[6]: «ورجاله ثقات»[7].

---

(١) ابن باز، الكتاب المسمى **فتاوى في العقيدة**، ص١٣.

(٢) مُحمد بن عبد الوهاب، الكتاب المسمى **مجموعة التوحيد**، ص٢٤.

(٣) البقرة، ٤٥.

(٤) أبو بكر أحمد بن عَمْرو بن عَبْد الخالق البَزَّار البصْري صاحب المسند، أحد حفَّاظ الدّنيا، بقي بمَكَّة أشهرًا فولِي الحِسْبَة. توفي بالرملة سنة ٢٩٢هـ. أبو الشيخ الأصبهاني، **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**، ج٣، ص٣٨٦، رقم الترجمة ٤٢١.

(٥) البزار، **مسند البزار**، مسند ابن عباس رضي الله عنه، ج٢، ص١٧٨.

(٦) علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، نور الدين، أبو الحسن، محدث، حافظ، رافق العراقي في السماع ولازمه، ولد سنة ٧٣٥هـ وتوفي سنة ٨٠٧هـ بالقاهرة في ١٩ رمضان. من تصانيفه: «موارد الظمآن في زوائد صحيح ابن حبان»، «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، «زوائد المعجمين الأصغر والأوسط للطبراني»، «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»، و«تقريب البغية في ترتيب أحاديث الحلية». عمر ابن رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج٧، ص٤٥.

(٧) الهيثمي، **مجمع الزوائد**، ج١٠، ص١٣٢.

فكيف يكون مجرد طلب العون عند الضيق أو غيره، مع اعتقاد أنه لا ضار ولا نافع على الحقيقة إلا الله، شركًا بالله؟ وقد قال رسول الله ﷺ: «**واللهُ في عونِ العبدِ ما دام العبدُ في عونِ أخيهِ**». رواه أبو داود[1] في سننه[2].

(١) أبو داود السِّجِسْتانيّ، سليمان بن الأشعث بن شدّاد بن عمرو بن عامر، وقيل: سليمان بن الأشعث ابن بشْر بن شدّاد، الإمام، مقدّم الحفّاظ، محدّث البصرة، رحل وجمع وصنّف وبرع في هذا الشأن. قال الخطيب أبو بكر: يقال: إنه صنّف كتابه «السنن» قديمًا، وعرضه على أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه، وقيل عنه إنه كان من فرسان الحديث. ولد سنة ٢٠٢هـ، توفّي في سادس عشر شوّال، سنة ٢٧٥هـ. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٩، ص١١٣ـ١٢١، رقم الترجمة ٢٤٧٣.

(٢) أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب في المعونة للمسلم، ج٤، ص٤٤٢.

المبحث السادس عشر

تقسيم الوهابية الفاسدُ للتوحيد إلى توحيد ألوهية وتوحيد ربوبية والعياذ بالله تعالى

لجأت الوهابية إلى تقسيم فاسد للتوحيد، وهو قولها: إن التوحيد ثلاثة أقسام: توحيد ألوهية، وتوحيد ربوبية، وتوحيد أسماء وصفات. أرادوا من هذا التقسيم تكفير من يتوسل إلى الله بالأنبياء والصالحين، وتكفير من يؤوِّل المتشابهات[1] **(تصوير رقم ١٢١)**.

وليعلم أن هذا التقسيم لم يرد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ ولا في قول أحد من العلماء، إنما الذي ورد في الحديث المتواتر أن النبي ﷺ قال: **«أمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَشْهَدُوا أَن لا إله إلا اللهُ وأني رسولُ الله، فإذا فَعَلُوا عَصَمُوا مني دماءَهُم وأموالهم إلا بحقِّ الإسلام، وحِسابُهُمْ على الله»**[2] الحديثَ. جعل الرسولُ ﷺ اعترافَ العبدِ بتفريدِ الله بالألوهية، وبوصفِ رسولِ اللهِ ﷺ بالرسالةِ كافيًا، وكانَ رسول الله ﷺ إذا نطقَ الكافرُ بهذا، يحكُم بإسلامِه وإيمانه، ثم يأمرُه بالصلاةِ قبل غيرِها منْ أمورِ الدين، كما هو معروف في كتب الحديث.

وهذه الفرقة الوهابية قد عمِلت دينًا جديدًا، وهو عدمُ الاكتفاء بالأمريْن المذكوريْن، وهذا منْ غباوتِهم.

---

(١) حمود بن عبد الله التويجري، الكتاب المسمى **القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ**، ص٢٠٥.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الوحي، باب ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾، التوبة، ٥، ج١، ص١٧.

وليت شعري ماذا يسأل الملكان منكر ونكير الميت في قبره؟ هل يسألانه: هل وحّدت توحيد ألوهية؟ هل وحّدت توحيد ربوبية؟ هل وحّدت توحيد أسماء وصفات؟ أم أن الذي ورد في سؤال الملكين: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

المبحث السابع عشر

تحقير الوهابية وعدمُ احترامهم للأموات المسلمين وجنائزهم

الوهابية تحقّر الأموات وجنائزهم، وتُحرِّم على أقربائهم المسلمين أن ينفعوهم بالدعاء وأن يهدوهم ثواب أعمالهم الصالحة بعد مماتهم، وبذلك تخالف قوله ﷺ: «**إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عَمَلُهُ إلا منْ ثلاثٍ: صدقةٍ جاريةٍ، وعلمٍ ينتفعُ به، وولدٍ صالحٍ يَدْعو لهُ**». رواه الترمذي[١]، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

والوهابية تُحرّم وضع جريد النخل على قبر الميت، وتحرّم الإعلان عن وفاة الميت على المنارة، وقول: الفاتحة عن روح الميت عند العلم بموته، والجهر بالذكر عند غسل الميت والجنازة وتشييعه، والتعزية عند القبور والاجتماع مكان التعزية، وقول: عظم الله أجركم عند التعزية، وتهيئة الطعام من أهل الميت عن روح الميت[٢] **(تصوير رقم ١٢٢)**.

الوهابية تحرم على المسلمين أن يقولوا في تشييع الجنازة: وحّدوا الله[٣] **(تصوير رقم ١٢٣)**، وتحرم اتباع النساء للجنائز، وكذلك عمل «الشّادر» لقراءة القرآن[٤]**(تصوير رقم ١٢٤)**، وتقول الوهابية **(تصوير رقم ١٢٥)**[٥]:

---

(١) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب الأحكام، باب في الوقف، ج٣، ص٥٣.

(٢) علي عبد الحميد، **الموت عظاته وأحكامه**، ص٤٠، ٤٢ــ٤٤.

(٣) علي عبد الحميد، **الموت عظاته وأحكامه**، ص٢٩.

(٤) ابن باز وابن العثيمين، **فتاوى وأذكار**، ص١٣.

(٥) ابن باز وابن العثيمين، الكتاب المسمى **فتاوى مهمة لعموم الأمة**، ص١٤٩.

إن زيارة المرأة للقبور محرمة بل من كبائر الذنوب»، لأن النبي ﷺ قال[(١)]: «**لعن الله زائرات القبور**».وفات ابن باز وابن عثيمين هنا أن هذا الحديث منسوخ بحديث رسول الله ﷺ[(٢)]: «**نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها**».

وما رأيناه من جهل ابن باز وابن عثيمين في هذا الموضع بأن الحديث منسوخ لم نستغربه.

ولكن ما نستغربه هو أن رجلًا لا يحفظ شيئًا من كتب الحديث ولا من كتب الفقه، يصير مرجعًا في الفتوى ورئيسًا لما يسمى «هيئة كبار العلماء»، وهذا هو الذي أخبر عنه سيدنا النبي محمَّد ﷺ مما يكون في آخر الزمان، حين يقبض العلماء وَيَتَصَدَّر أهل الجهل الذين يروى عن الإمام علي[(٣)] رضي الله عنه أنه قال فيهم:[البسيط]

مَا الفَخْــرُ إِلَّا لأَهْلِ العِلْــمِ إِنَّهُمُ ... عَلَى الهُدَى لمن اسْــتَهْدَى أدلَّاءُ

وَقَــدْرُ كل امرئٍ مَا كَانَ يُحسِــنُهُ ... والجَاهِلُــون لأهلِ العِلْــمِ أعداءُ

والوهابية تُحرِّم حضور المشايخ لقراءة القرآن للميّت، وتُحرِّم أيضًا قول «صدق الله العظيم» بعد قراءة القرآن[(٤)] **(تصوير رقم ١٢٦)** وتعتبرها بدعة مردودة، أما أهل السنة والجماعة فيرون ذلك جائزًا، وأن ثواب القراءة يصل للميت بإذن الله. أما قول الوهابية بأن ذلك لا أصل له فمردود بحديث البخاري أن النبي عليه الصلاة والسلام قال لعائشة رضي الله عنها: «**ذاكِ لَوْ**

---

(١) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، ج١٠، ص٤٢٥.

(٢) مسلم، **صحيح مسلم**: كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه، ج٢، ص٦٧٢.

(٣) أبو العباس الفاسي الصوفي، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، ج٢، ص٣٦٢.

(٤) مُحمد بن جميل زينو (المجسم)، الكتاب المسمى **توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع**، ص١١٦، ١١٧، المجلة المسماة **مجلة البحوث الإسلامية**، في سؤال اللجنة رئيسها ابن باز، العدد ٤٥ جمادى الآخرة، ١٤١٦هـ، ص٩٤.

كَانَ وَأنَا حيٌّ فأستغفرُ لكِ وأَدعُو لَكِ»[١]. فدخل في ذلك دعاء الرجل بعد قراءة شيء من القرآن لإيصال الثواب للميت. وقد نقل الإمام المحدّث مرتضى الزبيدي (**تصوير رقم ١٢٧**) في «شرح الإحياء»[٢] عن الإمام الشافعي[٣] جواز ذلك. وتحرم الوهابية قراءة يس على المقابر[٤]، وهذا رد صريح لحديث رسول الله ﷺ: «**اقرؤُوا على موتاكمْ يس**». رواه ابن حبان[٥] في صحيحه[٦] وغيره. وتحرم الوهابية قراءة الفاتحة على الميت[٧] (**تصوير رقم ١٢٨**).

وتحرم الوهابية تخصيص زيارة القبور بيومي العيدين، وإرسال السلام إلى سيدنا النبي محمَّد ﷺ عبر من يزوره[٨] (**تصوير رقم ١٢٩**).

وتحرم الوهابية أيضًا تلقين الميت[٩] (**تصوير رقم ١٣٠**)، وهذا رد لحديث رسول الله ﷺ والذي فيه استحباب التلقين للميت، فقد روى الطبراني[١٠] عن

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المرضى: باب ما رخّص للمريض أن يقول: إني وجع، ج٥، ص٢١٤٥.

(٢) مرتضى الزبيدي، **إتحاف السادة المتقين**، ج١٠، ص٣٦٩.

(٣) مُحمد بن إِدْرِيسَ بن العبَّاس بن عُثْمان بن شَافع، وإلى شافِع ينْسب. صاحب المذهب الشافعي المشهور، وأحد الأئمة الأربعة، وله تصانيف عديدة منها: «المسند». ولد سنة ١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٠٤هـ. أبو إسحاق الشيرازي، **طبقات الفقهاء**، ج١، ص٧١.

(٤) علي عبد الحميد، **الموت عظاته وأحكامه**، ص٤٥.

(٥) ابن حبّان، الإمام، العلامة، الحافظ، المجدِّد، شيخ خراسان، أبو حاتم، محمّد بن حبان بن أحمد ابن حبّان بن مُعاذ بن معبد التميميّ الدارميّ، البُسْتيّ، صاحب الكتب المشهورة، كان من حفّاظ الآثار وفقهاء الدين، عالمًا بالطب وبالنجوم وفنون العلم، صنّف «المسند الصحيح»، وله: «تاريخ الثقات»، و«مناقب مالك»، و«مناقب الشافعيّ»، وغيرها. ولد سنة مائتين وبضع وسبعين، توفي بسجستان بمدينة «بُسْت» في شوّال سنة ٣٥٤هـ. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٠، ص٣٨٤-٣٨٩، رقم الترجمة ٣٤٠٨.

(٦) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، ج١٠، ص٢٥٥.

(٧) ابن باز وابن عثيمين وابن جبرين، الكتاب المسمى **فتاوى إسلامية**، ج١، ص٣٩.

(٨) علي عبد الحميد، **الموت عظاته وأحكامه**، ص٤٥.

(٩) علي عبد الحميد، **الموت عظاته وأحكامه**، ص٣٦.

(١٠) الطبراني، **المعجم الكبير**، ج٨، ص٢٤٩.

أبي أمامة الباهلي[1] قال: إذا أنا مت فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله ﷺ أن نصنع بموتانا، أمرنا رسول الله فقال: «**إذا ماتَ أحدُكُمْ فسوَّيتُمْ عَلَيهِ الترابَ، فليقُمْ أَحدُكُم على رَأْسِ قبرهِ ثُمَ يقولُ: يا فلانُ ابنَ فلانةَ، فإنَّهُ يسمَعُ ولا يُجيبُ، ثُمَّ لِيَقُلْ: يَا فلانُ ابنَ فلانةَ، فَإِنَهُ يَستَوِي قَاعِدًا، ثُم لِيَقُلْ: يَا فُلَانُ ابنَ فلانةَ، فإنَّهُ يقولُ: أرشِدْنَا يَرحمْكَ اللهُ، ولكِنَّكُمْ لَا تَشعُرُونَ، فليقُل: اذكر مَا خَرجْتَ عَلَيْه مِن الدُّنيا شهادةَ أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وأنك رضيتَ بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ نبيًّا، وبالقرآنِ إمامًا، فإنَّ منكرًا ونكيرًا يأخُذُ أحَدُهما بيدِ صاحبِهِ فيقولُ: انطلق بِنَا، مَا يُقْعِدُنَا عِنْدَ مَنْ لُقِّنَ حُجَّتَهُ**». وقال ابن حجر العسقلاني في «تلخيص الحبير»: «إسناده صالح»[2].

---

(١) صدي بن عجلان بن عمرو، أبو أمامة الباهلي، صحب رسول الله ﷺ، وروى عنه وعن عمر ابن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح وغيرهم. قدم الشام وسكن حمص. روى عنه القاسم أبو عبد الرحمٰن، وعمر بن عبد الله الحضرمي وغيرهما. توفي سنة ٨٦هـ، وهو ابن ٩١ سنة. ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٢٤، ص٥٠، رقم الترجمة ٢٨٧٧.

(٢) ابن حجر العسقلاني، **تلخيص الحبير**، ج٢، ص١٣٥، ١٣٦.

المبحث الثامن عشر

إسراف الوهابية وإفراطهم في التحريم والتكفير وذكر مسائل ما أنزل الله بها من سلطان

ليعلم أن عداء الوهابية للمسلمين يتأكد من خلال فتوى ناصر الدين الألباني[1] **(تصوير رقم ١٣١)**، حين أفتى لأهل فلسطين بوجوب الخروج منها. ونتساءل من المستفيد من هذا؟ ولمن نترك فلسطين إذا أوجبنا على أهلها الخروج منها؟ وما هو ثمن هذه الفتوى؟ واللبيب يفهم من الإشارة.

وتنكر الوهابية أن يوصي شخص بقبره في مكان معين[2] **(تصوير رقم ١٣٢)**، وكأن الوهابية تنكر على سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أرسل ابنه عبد الله رضي الله عنه يستأذن السيدة عائشة رضي الله عنها في أن يدفن بجوار الرسول الأعظم ﷺ.

وتحرّم الوهابية قيام ليلة النصف من شعبان وصيام نهارها[3] على اعتبار عندهم أنها محدَثة، يعني بزعمهم هي مردودة **(تصوير رقم ١٣٣)**، وهذا ردٌّ لِما ورد عن الرسول محمَّد ﷺ: **«إذا كانتْ ليلةُ النصفِ مِن شعبَان، فقُومُوا ليلَها، وصومُوا نهارَها»**[4].

وتحرّم الوهابية الأذان الثاني يوم الجمعة. وتحرّم سُنّة الجمعة القبلية حيث

(١) الألباني، **فتاوى الشيخ الألباني ومقارنتها بفتاوى العلماء**، ص١٨.

(٢) علي عبد الحميد، **الموت عظاته وأحكامه**، ص٣٥.

(٣) ابن العثيمين، الكتاب المسمى **فتاوى مهمة لعموم الأمة**، ص٥٧.

(٤) ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، ج١، ص٤٤٣. ومع أن الحديث ضعيف، إلا أنه يُعمل به في فضائل الأعمال.

قال الألباني[1] **(تصوير رقم ١٣٤)** «قصد الصلاة بين الأذان المشروع والأذان المحدث تلك التي يسمونها سنة الجمعة القبلية لا أصل لها في السنة ولم يقل بها أحد من الصحابة والأئمة». مع أن الصحابيّ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «كان (رسول الله ﷺ) يصلّي قبل الجمعة أربعًا، وبعدها أربعًا»، كما ذكر الحافظ ولي الدين العراقي[2]/[3] **(تصوير رقم ١٣٥)**. وهذا من جملة ما يدل على قبح بضاعة ناصر الألباني في علم الحديث.

وكذلك الوهابية تمنع أن يقال في التشهد: «السلام عليك أيها النبي»، وإنما يقال عندهم: «السلام على النبي»[4] **(تصوير رقم ١٣٦)**، مع أن سيدتنا عائشة رضي الله عنها كانت تقول في تشهُّدها: «أيها النبي». رواه الإمام مالك في الموطأ[5] **(تصوير رقم ١٣٧)**.

وتمنع الوهابية الزيادة على إحدى عشرة ركعة في صلاة قيام رمضان[6] **(تصوير رقم ١٣٨)**، ويكفي في الرد عليهم حديث رواه البخاري[7] أن النبي ﷺ قال: «**صلاةُ الليلِ مَثْنى مَثنى، فإذا خَشِيَ أحدُكُمُ الصُّبحَ صلَّى ركعةً واحدةً تُوتِرُ لهُ ما قدْ صَلَّى**».

---

(١) الألباني، الكتاب المسمى **الأجوبة النافعة**، ص٤١.

(٢) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن إبراهيم، قاضي القضاة ولي الدين أبو زرعة، الحافظ العراقي الشافعي، واعتنى به والده الحافظ زين الدين عبد الرحيم وأسمعه الكثير، برع في الفقه والأصول والعربية والحديث. له تآليف كثيرة، من ذلك: كتاب «تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل». مولده في ثالث ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة، توفي يوم الخميس سابع وعشرين شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة، عن خمس وستين سنة. أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، ج١، ص٣٣٢.

(٣) ولي الدين العراقي، **طرح التثريب**، ج٣، ص٤١.

(٤) مُحمد ناصر الألباني، الكتاب المسمّى **صفة صلاة النبي**...، ص١٢٦، ١٢٧.

(٥) مالك، **موطأ مالك**، باب الصلاة، ص٦٠.

(٦) الألباني، الكتاب المسمى **قيام رمضان**، ص١٥.

(٧) البخاري، **صحيح البخاري**: كتاب الوتر، باب ما جاء في الوتر، ج١، ص٣٣٧.

وتحرِّم الوهابية الدعاء جهرًا عقب الصلوات الخمس، والسنن والرواتب[1] **(تصوير رقم ١٣٩)**.

وتحرِّم الوهابية القنوت في صلاة الصبح[2] **(تصوير رقم ١٤٠)**.

وتحرِّم الوهابية الصلاة في المساجد التي فيها قبور[3] **(تصوير رقم ١٤١)**.

وسأكتفي في الرد على هذه الشبهة بسؤالٍ: بما أنكم أيتها الوهابية تحرمون الصلاة في المسجد الذي فيه قبر، فما حكم الصلاة في المسجد الحرام الذي دفن فيه سيّدنا إسماعيل[4]؟!

وتقول الوهابية[5] **(تصوير رقم ١٤٢)**: «من البدع أيضًا في هذه الحلقات أن يحدد الشيخ أرقامًا ليقولها الذاكر فيقول: قل: لا إله إلا الله ألف مرة مثلًا.. أو صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف مرة، أو أكثر، وكل هذا لم يرد في شرعنا وهو من ابتداع الجاهلين، لقد خرج هؤلاء عن الذكر إلى ذكر يشرك بالله تعالى». نعوذ بالله من زيغ الوهابية وتمويههم.

وتقول الوهابية[6] **(تصوير رقم ١٤٣)** : بِعَدَم جواز تعليق الرُّقَى على المرضى والأطفال ـ وإن كانت من القرآن ـ وبحرمتها، من باب سدّ الذرائع إلى الشرك. كيف تكون كتابة آيات من القرآن على ورقة موصِلة إلى الشرك؟ ولو تعلمتم أيها الوهابية معنى العبادة في اللغة والاصطلاح لكفاكم ذلك عن بعثرة الأحكام على هواكم دون ما حجة ولا دليل.

---

(١) ابن باز وابن عثيمين وابن جبرين، الكتاب المسمى **فتاوى إسلامية**، ج١، ص٢٣٩.

(٢) عبد الرحمٰن عبد الصمد، **أسئلة طال حولها الجدل**، ص٨٠.

(٣) ابن باز وابن عثيمين وابن جبرين، الكتاب المسمى **فتاوى إسلامية**، ج١، ص٥٣.

(٤) القرطبي، **تفسير الجامع لأحكام القرآن**، ج٢، ص١٣٠.

(٥) حسام العقّاد، **حلقات ممنوعة**، ص٢٥.

(٦) ابن باز وابن عثيمين وابن جبرين، الكتاب المسمى **فتاوى إسلامية**، ج١، ص٢٧.

فعن عمرو بن شعيب[١] عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع، وفي رواية أخرى: «إِذَا فَزِعَ أحدُكُم فلْيقلْ: بسم اللهِ أَعُوذُ بكلماتِ الله التامّاتِ من غَضبِهِ وعقابِهِ وشَرِّ عِبادِهِ ومِنْ هَمَزَاتِ الشّيَاطينِ وأنْ يَحْضُرُونَ». وكان عبد الله بن عمرو[٢] يعلّمها من بلغ من بنيه، وأن يقولها عند نومه، ومن لم يبلغ كتبها ثم علَّقها في عنقه[٣].

ولعل ابن باز ما بلغه هذا الحديث، فقد قال في صحيفة «المجلة»ـ كما ورد سابقًا ـ إنه قرأ في كتب الحديث وما أكملها، ولكن الجهل بهذا أدى إلى رمي الناس بالشرك، فإلى الله المشتكى.

وتنكر الوهابية تسمية ملك الموت بعزرائيل[٤] **(تصوير رقم ١٤٤)**، بينما نقل القاضي عياض في كتاب «الشفا»[٥] **(تصوير رقم ١٤٥)** الإجماع على أن اسم ملك الموت عزرائيل.

والوهابية تشجع على الزنا، فتقول: إن طلاق الثلاث يقع واحدة[٦] **(تصوير رقم ١٤٦)**.

وأجمع علماء المسلمين على أن طلاق الثلاث يقع ثلاثًا، وثبت عن ابن عباس أنه أفتى بوقوع الطلاق بلفظ واحد ثلاثًا. روى ذلك عنه ثمانية من كبار أصحابه

---

(١) عمرو بن شعيب بن مُحمد السهمي القرشي، أبو إبراهيم، من بني عمرو بن العاص، من رجال الحديث. كان يسكن مكة وتوفي بالطائف سنة ١١٨هـ. الزركلي، **الأعلام**، ج٥، ص٧٩.

(٢) أبو معمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجّاج المقعد، الإمام، الحافظ، المجوّد، البصري، واسم جده: ميسرَة، حدّث عن عبد الوارث بن سعيد، وأبي الأشهب العطارديّ جعفر بن حيّان، ومُلازم بن عمرو، حدّث عنه: البخاريّ، وأبو داود، وحجّاج بن الشاعر، والفضل بن سهل، وغيرهم، قال أحمد ابن زهير عن يحيى بن معين: «هو ثقة، ثبت». توفي سنة ٢٢٤هـ. الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، ج٧، ص٦٦٥ـ٦٦٧، رقم الترجمة ١٨٨٧.

(٣) أحمد، **مسند أحمد**، ج٢، ص١٨١.

(٤) علي عبد الحميد، **الموت عظاته وأحكامه**، ص١٢.

(٥) القاضي عياض، **الشفا**، ج١، ص٣٠٣.

(٦) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج٣٣، ص٧.

الثقات، كما بيّن البيهقي ذلك في «السنن الكبرى»[(١)] **(تصوير رقم ١٤٧)**.

الوهابية تقول[(٢)] **(تصوير رقم ١٤٨)**: إن خروج المرأة إلى العمل ضرب من ضروب الزنا. وهكذا فإن الوهابية تجعل المسلمات الشريفات العفيفات زانيات آثمات، بينما جاء في صحيح مسلم[(٣)] أن الرسول ﷺ كان يأمر بخروج النساء لصلاة العيد إلى المصلى[(٤)].

الوهابية تحرّم كشف الوجه والكفين على المرأة لغير زوج أو محرم[(٥)] **(تصوير رقم ١٤٩)**، بينما نقل الحافظ المجتهد مُحمد بن جرير الطبري[(٦)] في تفسيره[(٧)] **(تصوير رقم ١٥٠)** إجماع الأمة، أن عورة المرأة الأجنبية أمام الرجل الأجنبي جميعُ بدنها سوى وجهها وكفيها.

الوهابية تحرّم لبس الذهب المحلق على النساء، حيث يقول ناصر الألباني[(٨)] **(تصوير رقم ١٥١)**: «واعلم أن النساء يشتركن مع الرجال في تحريم خاتم الذهب عليهن، ومثله السوار والطوق من ذهب». وهذا مناقض لإجماع الأمة بجواز لبس الذهب للنساء، نقل الإجماع النووي[(٩)] **(تصوير رقم ١٥٢)**، حيث

---

(١) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الخلع والطلاق، باب من جعل الثلاث واحدة...، ج٧، ص٣٥٥.

(٢) ابن باز، **جريدة القبس**، (مقال)، الجمعة ٢٧ محرم، عدد ٨٢٥٢.

(٣) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة العيدين، باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى وشهود الخطبة مفارقات للرجال، ج٢، ص٦٠٥.

(٤) لعل الوهابية نسيت تاريخ الأمة المحمدية التي فيها خروج رفيدة الأسلمية ونسيبة بنت كعب المازنية وخولة بنت الأزور، وجهادهن في سبيل الله.

(٥) ابن باز وابن العثيمين، الكتاب المسمى **فتاوى وأذكار لإتحاف الأخيار**، ص١٦.

(٦) مُحمّد بن جرير بن يزيد بن كثير، الإمام العلم المجتهد عالم العصر، أبو جعفر الطبريّ، صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمُل طبرستان.كان من أفراد الدهر عِلمًا وذكاءً وكثرة تصانيف، له: «أخبار الأمم وتاريخهم»، و«التفسير»، و«تهذيب الآثار»، قرأ القرآن ببيروت على العبّاس بن الوليد، ولد ٢٢٤هـ، وتوفّي عشية الأحد ليومين بقيا من شوّال سنة ٣١٠هـ. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٩، ص٤٨٤ـ٤٩٢، رقم الترجمة ٢٨٣٤.

(٧) الطبري، **تفسير ابن جرير الطبري** (جامع البيان في تفسير القرآن)، ج١٨، ص٩٤.

(٨) الألباني، الكتاب المسمى **آداب الزفاف في السنة المطهرة**، ص١٣٢.

(٩) النووي، **المجموع**، ج٦، ص٤٠.

قال: «أجمع المسلمون على أنه يجوز للنساء لبس الحلي من الفضة والذهب جميعًا، كالطوق والعقد والخاتم والسوار والخلخال... وكل ما يتخذ في العنق وغيره، وكل ما يعتدن لبسه، ولا خلاف في شيء من هذا».

الوهابية تُحرِّمُ التلفظ بنية الصلاة عند الصلاة[1] **(تصوير رقم ١٥٣)**، ولا دليل لهم على ذلك، مع العلم أن التلفظ بها يعين المصلي على استحضار النية.

كل ذلك يحرمونه ويعتبرونه غير مشروع، تحت شعار: لم يفعله رسول الله ﷺ، ولو كان حسنًا لفعله. نقول لهم: إن هناك أشياء كثيرة حدثت وحصلت بعد وفاة النبي ﷺ مما لم يفعله الرسول ﷺ ولا أصحابه الكرام رضوان الله عليهم، ومن أوضحها نقط القرآن الكريم، أي وضع النقاط عليه فوق الحروف وتحتها، ووضع علامة الجزء والحزب، وترقيم الآيات، ووضع الشكل والشدة، ونحو ذلك مما استحسنه علماء المسلمين، ويعمل به كل المسلمون.

فالوهابية تحرم ما تشاء وتحلل ما تشاء، وتفتي بفتاوى ما أنزل الله بها من سلطان، ومن ذلك فتاويها الفاسدة بتحريم كل ما استحدث بعد وفاة النبي ﷺ، تحت شعار كل ما استحدث بعد وفاة النبي ﷺ هو بدعة ضلالة، والعياذ بالله.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾[2].

الله تعالى امتدح المسلمين الذين كانوا على شريعة عيسى عليه السلام، لأنهم كانوا أهل رحمةٍ ورأفةٍ، ولأنهم ابتدعوا الرهبانية، وهي الانقطاع عن الشهوات المباحة زيادةً على تجنب المحرمات، حتى إنهم انقطعوا عن الزواج، وتركوا اللذائذ من المطعومات والثياب الفاخرة، وأقبلوا على الآخرة إقبالًا تامًّا، فالله امتدحهم على هذه الرهبانية، مع أن عيسى عليه السلام لم ينصَّ لهم عليها.

---

(١) ابن باز وابن العثيمين وابن جبرين، الكتاب المسمى **فتاوى إسلامية**، ج١، ص٢٨٣.

(٢) الحديد، ٢٧.

فالبدعة نوعان: بدعة حسنة، وبدعة سيئة. قال ﷺ: **«مَن سَنَّ في الإسلامِ سنَّةً حَسَنَةً فلَهُ أجْرُها وأجْرُ مَنْ عَمِلَ بها بعدَهُ، مِنْ غيرِ أنْ ينقُصَ من أجورِهِم شيْءٌ، ومنْ سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً سيِّئَةً كانَ عليهِ وِزْرُها، ووِزْرُ مَنْ عمِل بها مِنْ بَعْدِهِ، مِن غيْرِ أن ينقُصَ مِنْ أوزارِهِم شَيء»**[١].

فأفهَم هذا الحديث أن الرسول ﷺ هو الذي علّم أمته أن البدعة على ضربين: بدعة ضلالةٍ: وهي المحدثة المخالفة للقرآن والسنة. وبدعة هدًى: وهي المحدثة الموافقة للقرآن والسُّنة. فإن قالت الوهابية: هذا معناه من سنّ في حياة رسول الله ﷺ، أما بعد وفاته فلا؛ فالجواب أن يقال: لا تثبت الخصوصية إلا بدليل، وهنا الدليل يعطي خلاف ما تدَّعون من كلام، حيث إن الرسول محمَّدًا ﷺ قال: **«مَنْ سَنَّ في الإسْلامِ»**، ولم يقل: من سن في حياتي، ولا قال: من عمل عملًا أنا عملته فأحياه، ولم يكن الإسلام مقصورًا على الزمن الذي كان فيه رسول الله ﷺ، فبطل زعمهم. فإن قالت: الحديث سببه أن أناسًا فقراء شديدي الفقر جاؤوا، فتمعّر[٢] وجه رسول الله لما رأى من بؤسهم، فتصدق الناس حتى جمعوا لهم شيئًا كثيرًا، فتهلَّل وجه رسول الله ﷺ فقال: **«مَن سَنَّ في الإسلامِ سنَّةً حَسَنَةً فلَهُ أجْرُها وأجْرُ مَنْ عَمِلَ بها»**، فالجواب أن يقال: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، كما هو معروف عند علماء الأصول.

وقد ورد عن أبي داود في سننه[٣] في كتاب الصلاة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يزيد في التشهّد «وحده لا شريك له» ويقول: «أنا زدتها».

كل هذه لم تكن في زمان رسول الله ﷺ، فهل سيمنعها المانعون للمولد في أيامنا هذه أو أنهم سيتحكمون فيستبيحون أشياء ويحرمون أشياء؟! وقد فعلوا

---

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب العلم، باب من سنّ سنّة حسنةً أو سيّئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، ج٤، ص٢٠٥٨.

(٢) «أرى في وجهه سفعةً من غضبٍ وهو تمعّر لونه إذا غضب». الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج١، ص٥٣١٢.

(٣) أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب التشهد، ج١، ص٣٦٧.

ذلك فإنهم حرموا المولد وأباحوا نقط المصحف وتشكيله، وأباحوا أشياء كثيرةً مما لم يفعلها الرسول ﷺ كالرزنامات -مواقيت الصلوات- التي لم تظهر إلا قبل نحو ثلاثمائة عامٍ، وهم يشتغلون بها وينشرونها بين الناس.

وذكر السيوطيّ في كتابه «الحاوي للفتاوي»[1] **(تصوير رقم ١٥٤)** استحسان عمل المولد النبوي الشريف، وأنَّ من البدع ما هو مباح وما هو خير. فحسبنا من الحقّ بيانه، وأما مَن ضلَّ فلا يلومنَّ إلا نفسه، وكلّ نفس بما كسبت رهينة.

---

(١) السيوطي، **الحاوي للفتاوي**، ج١، ص٢٥١، ٢٥٢.

الخاتمة

إلى أين؟

بعد ما قدّمناه من فساد معتقد هذه الفرقة الوهابية، فهل سيسكت مشايخ أهل السنة عن ردع مخطط هذه الفرقة العميلة للدول التي تريد كيدًا بالمسلمين؟ ويتركونها تنفذ ما أُسِّست لأجله، وهو هدم الدين وتفرقة المسلمين، واستباحة دمائهم وأموالهم وأعراضهم؟ أم يتكاتفون جميعًا، ويلمّون شملهم، للدفاع عن هذا الدين، وحماية المسلمين ممن يترصد لهم؟

ونصيحتي للجميع، لا تبتعدوا عن منهج النبي ﷺ، فإن هدي نبينا ﷺ أحسن الهدي، وإرشاده أحسن الإرشاد، لمَ لا نطبّق تعاليمه الحكيمة الكريمة الخالية عن الشوائب؟ فإن النبيَّ ﷺ قال: **«مَثَلُ الْمُؤمنينَ فِي توادِّهِمْ وتراحُمِهِمْ وتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى»**[١]. فالرسول ﷺ هنا يعلّمنا ويرشدنا أن نكون نحن المسلمين كالجسد الواحد، فإنه ﷺ قرب لنا الصورة حيث شبَّه المسلمين بالجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تتداعى له سائر أعضاء الجسد بالسهر والحمى.

ما أعظمَ هذهِ النصيحةَ التي فيها لمُّ شمل المؤمنين، واجتماعُهم لمواجهة الأعاصير العاتية بهم التي تريد قلع كل ما تجده أمامها؛ فلنكن أيها المسلمون جميعًا كالبنيان المرصوص، يشدّ بعضه بعضًا جميعًا في وجهها، لأن هذه الفرق التي نشأت لهدم أصولنا وشريعتنا مسلحة بالخبث المخلوط بالشُّبه، ولنتماسك يدًا بيد، ونواجهها بالسلاح المناسب، ألا وهو تعليم الناس الحق، وتحذيرهم

---

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ج٤، ص١٩٩٩.

مما يخالف أصولنا الشرعية، وليس هذا تفريقًا لوحدة الصف بل هذا هو الحق، أليس قال سيدنا محمد صلوات ربي وسلامه عليه: «الدّينُ النّصيحةُ»[١] الحديث. وقال: «أَتَرِعُونَ عَنْ ذِكْرِ الفَاجِر، اذكُرُوه بِمَا فيهِ كَيْ يَعْرِفَهُ الناسُ ويحذَرَهُ الناسُ»[٢]، وقال أيضًا: «إنَّ الناسَ إذا رأوُا المنكرَ فلم يُغيِّـرُوهُ، أوشكَ أنْ يَعمَّهُمُ اللهُ بعقابِهِ»[٣].

وما يحصل هذه الأيام سَبَبُهُ البعدُ عن العلم وأهله، وترك التناصح في ما بيننا، وترك التحذير من شر من يتربص بنا، ويكيدُ لنا. وإذا لم نتدارك هذا الموقف الآن، وفي أسرع وقت، فإنا ذاهبون إلى الهاوية والخراب والمزيد من سفك دماء البُرَءاء. وتذكَّروا قوله ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعيَّتِه»[٤] الحديث. فإنكم مسؤولون يوم القيامة، فهل أعددتم الجواب ليوم الصعاب؟ وهل ضمائركم مرتاحة في تأديتكم مسؤوليتكم على أكمل وجه؟

وما هذا الكتاب إلا قُلّ من كُلّ، من فضائح الوهابية، ولو أردنا بسط الكلام، وسرد كل ما قيل ويُقال، لاحتجنا مجلَّدات، فعسى ـ إن شاء الله تعالى ـ في قابل الأيام.

وأسأل الله أن يرزقني حسن النية في القول والعمل، وأن يبارك بكل من ساعد في هذا الكتاب ليخرج إلى العلن، والله الموفق لذلك، وهو المستعان، وعليه الاعتماد والتكلان.

والحمد لله أولًا وآخرًا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا

---

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، ج١، ص٧٤.

(٢) البيهقي، **السنن الكبرى**، باب الرجل من أهل الفقه يسأل عن الرجل من أهل الحديث...، ج١٠، ص١٦٦.

(٣) أحمد، **مسند أحمد**، ج١، ص١٧٨.

(٤) مالك، **موطأ مالك**، كتاب جامع الكلام، باب ما يكره من الصدقة، ج٢، ص١٨٢.

التّصويرات

(تصوير رقم ١)

اعترافات الجاسوس الانجليزي

ويليه الوهابية ومخاطرهم

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالاوفست
وقف الاخلاص



HAKÎKÂT KİTABEVİ
Darüşşefeka Cad. 57/A (P.K. 35)
34262 Fatih-İST. Tel: 523 45 56
TÜRKİYE
2007

(تصوير رقم ١)

الصياد لا يتمكن تحركا.

ابن عبد الوهاب النجدي صيد مستر همفر:

- لقد وجدت في محمد النجدي ضالتي المنشودة فإن تحرره وطموحه وتبرمه من مشايخ عصره ورأيه المستقل الذي لا يهتم حتى بالخلفاء الأربعة أمام ما يفهمه هو من القرءان والسنة كان أكبر نقاط الضعف التي كنت أتمكن أن أتسلل منها إلى نفسه وأين هذا الشاب المغرور من ذلك الشيخ التركي الذي درست عنده في تركيا فإنه كان مثال السلف كالجبل لا يحركه شيء إنه كان إذا أراد أن يأتي باسم أبي حنيفة (وكان الشيخ حنفي المذهب) قام وتوضأ ثم ذكر اسم أبي حنيفة وإذا أراد أن يأخذ كتاب الحديث المسمى بـ (البخاري) -وهو كتاب عظيم عند أهل السنة يحترمونه أيما احترام- قام وتوضأ ثم أخذ الكتاب.

أما الشيخ محمد بن عبد الوهاب فكان يزدري بأبي حنيفة أيما ازدراء وكان يقول عن نفسه (إنني أكثر فهما من أبي حنيفة وكان يقول إن نصف كتاب البخاري باطل).

كيف يلقن مستر همفر صنيعه ابن عبد الوهاب النجدي:

كنت أنفخ فيه باستمرار وأبين له أنه أكثر موهبة من (علي

٢٤

(تصوير رقم ٢)

مذكرات مستر همفر

الجاسوس البريطاني في البلاد الاسلامية

نقله إلى العربية

الدكتور ج. خ

(تصوير رقم ٢)

وتفني شبابهم وذوي النشاط منهم وتنشر الفوضى والارباك والشعب فيهم .

١٤ ـ تحطيم كل أنواع اقتصادياتهم من مزارع ومعاش وتهديم السدود وطمس الأنهر والسعي لتفشّي البطالة فيهم بتنفيرهم عن العمل ، وفتح محلات للبطالة وتكثير مستعملي (الافيون) وسائر المواد المخدرة .

وقد كانت هذه البنود مشروحة شرحاً وافياً ، ومزوّدة بالخرائط والصور والأشكال .

شكرت السكرتير على تزويده لي بصورة من هذه الوثيقة وبقيت في لندن مدة شهر آخر حتى أتتنا أوامر الوزارة بالتوجّه الى العراق مرة اخرى ؛ لتكميل الشوط مع (محمد الوهاب) وقد أمرني السكرتير بأن لا أفرّط في حقه مقدار ذرة حيث قال (انه حصل من مختلف التقارير الواردة اليه من العملاء أن الشيخ افضل شخص يمكن الاعتماد عليه ليكون مطيـــة لمآرب الوزارة) .

ثم قال السكرتير : تكلّم مع الشيخ بصراحة وقال ان عميلنا في اصفهان تكلم معه بصراحة وقبل الشيخ العرض على شرط ان نحفظه من الحكومات والعلماء الذين لا بد وان يهاجموه بكافة السبل حينما يُبدي آرائه وأفكاره وان يزوّده بالمال الكافي والسلاح اذا اقتضى الأمر ذلك ، وان نجعل له امارة ولـــو

(تصوير رقم ٢)

صغيرة في أطراف بلاده (نجد) وقد قبلت الوزاره كل ذلك .

لقد كدت أخرج عن جلدي من شدة الفرح بهذا النبأ ، ثم قلت للسكرتير : إذن فما هو العمل الآن ؟ وبماذا أكلف الشيخ ، ومن اين ابدء (قال) السكرتير لقد وضعت الوزارة خطة دقيقة لأن ينفذها الشيخ وهي :

١ ـ تكفير كل المسلمين واباحة قتلهم وسلب أموالهم وهتك اعراضهم وبيعهم في اسواق النخاسة ، وحاية جعلهم عبيداً ونسائهم جوارى .

٢ ـ هدم الكعبة باسم أنها آثار وثنية ان امكن ومنع الناس عن الحج وإغراء القبائل بسلب الحجاج وقتلهم .

٣ ـ السعي لخلع طاعة الخليفة ، والإغراء لمحاربته وتجهيز الجيوش لذلك ، ومن اللازم ايضاً محاربة (أشراف الحجاز) بكل الوسائل الممكنة ، والتقليل من نفوذهم .

٤ ـ هدم القباب والأضرحة والأماكن المقدسة عند المسلمين في مكة والمدينة وسائر البلاد التي يمكنه ذلك فيها باسم أنها وثنية وشرك والاستهانة بشخصية النبي (محمد) وخلفائه ورجال الإسلام بما يتيسر .

٥ ـ نشر الفوضى والارهاب في البلاد حسب ما يمكنه ذلك .

(تصوير رقم ٢)

٦ ـ نشر قرآن فيه التعديل الذي ثبت في الأحاديث من زيادة ونقيصة .

قال السكرتير لي بعدما بيّن البرنامج المذكور: لا يهولنّك هذا البرنامج الضخم فان الواجب علينا ان نبذر البذرة وستأتي الأجيال الآتية ليكملوا المسيرة ، وقد اعتادت حكومة بريطانيا العظمى على النفس الطويل ، والسير خطوة خطوة ، وهل (محمد) النبي إلاّ رجل واحد تمكن من ذلك الانقلاب المذهل؟ فليكن (محمد عبد الوهاب) مثل نبيّه (محمد) ليتمكن من هذا الانقلاب المنشود .

بعد ايام استأذنت الوزير والسكرتير ، وودعت الأهل والأصدقاء ، وحين اردت الخروج قال ولدي الصغير : بابا ارجع بسرعة فانهمرت عيناي ، ولم اتمكن اخفاء ذلك عن زوجتي ، وقبلتها وقبلتني قبلات حارة ، وخرجت قاصداً نحو البصرة ، وبعد سفرة مضنية وصلت اليها ليلاً وذهبت الى دار (عبد الرضا) وكان نائماً ، ولما رآني رحب بي واستقبلني استقبالاً حاراً ونمت هناك حتى الصباح وقال لي : ان الشيخ محمد رجع الى البصرة ثم سافر واودع عنده كتاباً موجهاً اليك ، وفي الصباح قرأت الكتاب واذا به يخبرني فيه انه سافر الى نجد ، وقد ذكر عنوان محله في (نجد) فسافرت في الصباح ميمماً وجهة نجد ووصلتها بعد مشقة بالغة وجدت الشيخ محمد في داره ، وقد ظهرت عليه آثار الضعف فلم

(تصوير رقم ٣)

اغتيال الشيخ انقلبت الخطة عليهم وأخذ الناس ينفرون منهم .

نقد وعدني (الشيخ) بتنفيذ كل الخطة السداسية الا انه قال : انه لا يتمكن في الحال الحاضر إلا على الاجهار ببعضها وهكذا كان ، وقد استبعد الشيخ ان يقدر على (هدم الكعبة) عند الاستيلاء عليها ، كما لم يبح عند الناس بأنها وثنية وكذلك استبعد قدرته على صياغة قرآن جديد وكان اشد خوفه من السلطة في (مكة) وفي (الاستانة) وكان يقول : إذا أظهرنا هذين الأمرين لا بد وان يجهز الينا جيوش لا قبل لنا بها ، وقبلت منه العذر لأن الأجواء لم تكن مهيئة كما قال الشيخ .

بعد سنوات من العمل تمكنت الوزارة من جلب (محمد بن سعود) إلى جانبنا فأرسلوا إلي رسولاً يبين لي ذلك ويظهر وجوب التعاون بين (المحمدين) فمن محمد الوهاب الدين . ومن محمد السعود السلطة ، ليستولوا على قلوب الناس واجسادهم فان التاريخ قد اثبت أن الحكومات الدينية اكثر دواماً وأشد نفوذاً وارهب جانباً .

وهكذا كان وبذلك قوى جانبنا قوة كبيرة وقد اتخذنا (الدرعية) عاصمة للحكم (والدين الحديد) وكانت الوزارة تزود الحكومة الحديدة سراً بالمال الكافي كما اشترت الحكومة الحديدة في الظاهر عدة من العبيد كانوا من خيرة ضباط الوزارة الذين دربوا على اللغة العربية والحروب الصحراوية فكنت انا واياهم (وعددهم احد عشر) نتعاون بوضع الخطط

(تصوير رقم ٤)



منذ أولهم في عهد الرسول (ص) حتى الشريف الحسين بن علي

تأليف الأستاذ السيد أحمد ابن السيد زيني دحلان

الدار المتحدة للنشر

(تصوير رقم ٤)

عربان الشريف تفرقوا شذر مذر ، وعابلجهم على القعود ويعطيهم ما أرادوا من المال ، فما وافقوه . وظهر خلل كثير في السور والأبراج . واتفق السيد عبد الله بن سرور مع جملة من الأشراف أن يرتحلوا من الطائف ويتوجهوا إلى مكة (١) . وفعلوا ذلك. فلما أصبح الصباح ، أخبر مولانا الشريف غالب بالخبر ، وقيل له أيضاً أن عثمان وسالم بن شكبان ومن معهم من العربان يريدون التوجه إلى مكة ، فأرسل من يكشف له الخبر . فجاء ذلك الرسول وأخبره أنه رآهم نازلين من ريع التمارة ، فتحقق الأمر عنده . فعزم أن يجد السير إلى مكة من الطريق الثاني . فجاء من قصره الذي في حوايا إلى الطائف ، وحرضهم على قتال العدو ، وأعطى للعسكر ومن بقي من البوادي كلّ واحد عشرة مشاخصة ، وتوجه إلى مكة عن طريق المثناة . ولما انفصل وغاب عن الطائف انفشل أهل الطائف ، وذهلت عقولهم ، وتركوا الحصون والأسوار ، وخرج من الطائف رجل يسمى دخيل الله بن حريب ، فأسرع مجداً في طلب الوهابيين واسترجاعهم بعد أن ولوا مدبرين ، وأخبرهم بتوجه شريف إلى مكة . فرجعوا مقبلين وتقدمهم رجل يقال له عبد الله البويحيت وكان من كبارهم يمهد لهم الأمور ويخبرهم بمن بقي في السور ، فدخلها مع دخيل الله بن حريب ، وجاء إلى بيت إبراهيم الزرعة ، وكان من أعز أهل البلد وأغناها ، فاتفق معه على مبلغ جزيل المال يدفعه لسلامة أهل البلد .

ذكر قصة أهل الطائف وما وقع لهم من الوهابية

فخرج البويحيت على أن يأتيهم بالأمان من عثمان وسالم بن شكبان فرماه برصاصة من منارة بعض أهل الطائف . فكان فيها موته وهلاكه . فلما علمت الوهابية بذلك حملوا على السور حملة واحدة ولم يوجد من له قدرة على قتالهم ومدافعتهم . فكان جماعة من أهل الطائف خرجوا قبل ذلك هاربين ، فأدركتهم الخيل وقتلوهم ، وما سلم منهم إلاّ القليل .

ولما دخلوا الطائف قتلوا الناس قتلاً عاماً ، واستوعبوا الكبير والصغير ، والمأمور والأمير ، والشريف والوضيع . وصاروا يذبحون على صدر الأم الطفل الرضيع . وصاروا يصعدون البيوت يُخْرِجون من توارى فيها ، فيقتلونهم . فوجدوا جماعة يتدارسون القرآن فقتلوهم عن آخرهم حتى أبادوا من في البيوت جميعاً . ثم خرجوا إلى الحوانيت والمساجد وقتلوا من فيها ، ويقتلون الرجل في المسجد وهو راكع أو ساجد ، حتى أفنوا هؤلاء المخلوقات . فويل لهم من جبار السموات . ولم يبق من

(١) يقول ابن بشر : « ثم إن عثمان المضايفي استنجد من يليه من المسلمين (أي الوهابيين) من الحاضرة والبادية فسار إليه سالم بن شكبان بأهل بيشه وقراها ، ومصلط بن قطنان بأهل رنية وقراها ومن كان عنده من سبيع » . راجع عنوان المدف ، ص ١١٥ .

(تصوير رقم ٤)

أهل الطائف شرذمة قدر نيف وعشرين انحازوا [إلى] البيت الفتني ، وترّسوه ومنعوه بالرصاص أن يصلوه ، وجماعة في بيت الفعر يبلغون مائتين وسبعين قاتلوهم يومهم بما طال ، وشاغلوهم بكثْرة النضال ، ثم قاتلوهم في اليوم الثاني والثالث . فعلم ابن شكبان أن لا سبيل إلى هؤلاء إلاّ بالمكر والخديعة ، فراسلهم بالأمان وقال لهم : إنكم في وجه ابن شكبان وعثمان . وأعطوهم على ذلك العهود ، فكفوا عن القتال ، فأدخلوا عليهم جماعة وأخذوا منهم السلاح وقالوا لهم : حَمْلُهُ للمشركين غير مباح . ثم أمروهم بالخروج لمقابلة الأمير . فلما مثلوا بين يديه أمر بقتلهم جميعاً ، ففازوا بالشهادة . وكان قتلهم بقوز يسمى دقاق اللوز . وكان جماعة مفرقون في بيوت ذوي عيسى نحو الخمسين كانوا مترسين يرمونهم برصاص فأخرجوهم أيضاً بالأمان والعهود على سلامة الأرواح والرقاب دون بقية الأسباب ، ثم أخرجوهم إلى وادي وج وتركوهم في البرد والثلج وما زالوا مكشوفي السَّوْأتَين حتى رموا عليهم أطماراً بالية من الكساء ، وجمعوا بين الرجال والنساء ، وصارت المخدرات في أسوأ الحالات . ثم عاهدوهم بعد ثلاثة عشر يوماً على الدخول في الطين ، فصاروا يتكففون المسلمين فيعطون السائل الحفنة من الذرة ملء الكف يقضمها .

وصار العربان كل يوم يدخلون الطائف وينقلون الأموال إلى الخارج ، فنهبوا النقود والعروض والأساس والفراش ، ويتهافتون على ذلك تهافت الفراش . فصارت الأموال في مخيمهم كأمثال الجبال إلاّ الكتب فإنهم نشروها في تلك البطاح وفي الأزقة والأسواق تعصف بها الرياح . وكان فيها من المصاحف والرباع ألوف مؤلفة ومن نسخ البخاري ومسلم وبقية كتب الحديث والفقه والنحو وغير ذلك من بقية العلوم شيء كثير . ومكثت أياماً يطؤونها بأرجلهم لا يستطيع أحد أن يرفع منها ورقة . وأخبرهم بعض شياطينهم أن عزيز الأموال مدفونة في المخابىء ، فحفروا حفيرة في بعض المحال فوجدوا فيها عزيز المال مخبأ، فحفروا جميع بيوت أهل البلد قاصيها ودانيها ، وأخربوها من أسافلها وأعاليها ، حتى حفروا بيوت الخلاء والبالوعات . فأخربوا تلك الربوع التي كانت عامرة بالأنس والمسامرة ، فسبحان من بيده ملكوت كل شيء ، يخرج الحي من الميت ويخرج من الميت الحي . وما هذه الدنيا إلاّ موعظة واستبصار لأولي الفكر والاعتبار ، ليعلم أهل الدنيا أن نعيمها زوال ، وزُخرفها محال أي محال ، وإن القاطن فيها على جناح سفر ، فيتخذها جسر ممر . ومن أراد الاعتبار فليعتبر بهذه القصة فقصة الطائف كانت على المسلمين أعظم غُصّة ، وكان حصول هذا الشر في ذي القعدة سنة ألف ومائتين وسبع عشرة (١) .

---

(١) يذكر ابن بشر في عنوان المجد ، ص ١١٦ أن قتلى الطائف بلغوا مئتين . لكنه يضيف : «وأخذوا (أي الوهابيون) من الأموال من البلد أثماناً وأمتاعاً وسلاحاً وقماشاً وشيئاً من الجواهر والسلع المثمنة ما لا يحيط به الحصر ، ولا يدركه العد . . . » .

(تصوير رقم ٥)

الفرق بين الفرق

تأليف

صدر الإسلام ، الأصولي ، العالم ، المتفنن
عبد القاهر بن طاهر بن محمد : البغدادي ، الإسفرائيني ، التميمي.
المتوفى في عام ٤٢٩هـ - ١٠٣٧ م

حقق أصوله ، وفصله ، وضبط مشكله ، وعلق حواشيه

محمد محيي الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه

دار المعرفة
بيروت - لبنان

(تصوير رقم ٥)

٣٣٣

على صُورة حروف الهجاء ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وأجمعوا على أنه لا يَحْوِيه مكان ، ولا يجرى عليه زمان ، على خلاف قول مَنْ زعم من الهشامية والكرامية أنه مماسّ لعرشه ، وقد قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه: إن الله تعالى خلق العرش إظهاراً لقدرته لا مكاناً لذاته ، وقال أيضاً : قد كان ولا مكان ، وهو الآن على ما كان .

وأجمعوا على نفى الآفات والغموم والآلام واللذّات عنه ، وعلى نفى الحركة والسكون عنه ، على خلاف قول الهاشمية من الرافضة فى قولها بجواز الحركة عليه ، وفى دعواهم أن مكانه حَدَثَ منَ حركته ، وخلاف قول مَنْ أجاز عليه التعب والراحة والغم والسرور والمَلاَلَة كما حكى عن أبى شعيب[1] الناسك ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وأجمعوا على أن الله تعالى غنيّ عن خلقه ، لا يجتلب بخلقه إلى نفسه نفعا ، ولا يدفع بهم عن نفسه ضرراً ، وهذا خلاف قول المجوس فى دعواهم أن الله إنما خلق الملائكة ليدفع بهم عن نفسه أذى الشيطان وأذى أعوانه .

وأجمعوا على أن صانع العالم واحد ، على خلاف قول الثّنَوية بصانعين قديمين ، أحدهما : نور ، والآخر ظلمة ، وخلافُ قول المجوس بصانعين ، أحدهما : إله قديم اسمه عندهم يزدان ، والآخر شيطان رجيم اسمُه أهرمن ، وخلاف قول المفوضة من غُلاَة الروافض فى أن الله تعالى فوّض تدبير العالم إلى علىّ ؛ فهو الخالق الثانى ، وخلاف قول الخابطية من القَدَرية أتباع أحمد بن خابط فى قولهم :

---

(١) لم يتيسر لى الوقوف على أخبار أبى شعيب الناسك هذا رغم طويل البحث ، وإن كنت قد عثرت على كثير ممن يقال له « أبو شعيب » فإنى لست على ثبت من أن أحدهم بعينه هو المراد للمؤلف .

(تصوير رقم ٦)



مجموعة الفتاوى

لشيخ الإسلام

تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني

المتوفى سنة ٧٢٨هـ

اعتنى بها وخرج أحاديثها

عامر الجزار أنور الباز

المجلد الثالث

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٦)

قرات الى هنا

النشأة الأولى وغيرها.

وفضل عباد اللّه الصالحين يبين فضل الواحد من نوعهم، فالواحد من نوعهم إذا ثبت فضلهم على جميع الأعيان والأشخاص، ثبت فضل نوعهم على جميع الأنواع؛ إذ من الممتنع ارتفاع شخص من أشخاص النوع المفضول إلى أن يفوق جميع الأشخاص والأنواع الفاضلة ، فإن هذا تبديل الحقائق وقلب الأعيان عن صفاتها النفسية، لكن ربما فاق بعض أشخاص النوع الفاضل مع امتياز ذلك عليه بفضل نوعه وحقيقته، كما أن في بعض الخيل ما هو خير من بعض الخيل ، ولا يكون خيراً من جميع الخيل.

إذا تبين هذا، فقد حدَّثَ العلماء المرضيون وأولياؤه المقبولون: أن محمداً رسول اللّه ﷺ يجلسه ربه على العرش معه.

روى ذلك محمد بن فُضَيل، عن ليث، عن مجاهد ، في تفسير: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء:٧٩] وذكر ذلك من وجوه أخرى مرفوعة وغير مرفوعة. قال ابن جرير : وهذا ليس مناقضاً لما استفاضت به الأحاديث من أن المقام المحمود هو الشفاعة، باتفاق الأئمة من جميع من ينتحل الإسلام ويدعيه، لا يقول: إن إجلاسه على العرش منكراً ـ وإنما أنكره بعض الجهمية ـ ولا ذكره في تفسير الآية منكر ، وإذا ثبت فضل فاضلنا على فاضلهم ثبت فضل النوع على النوع ـ أعني صالحنا عليهم.

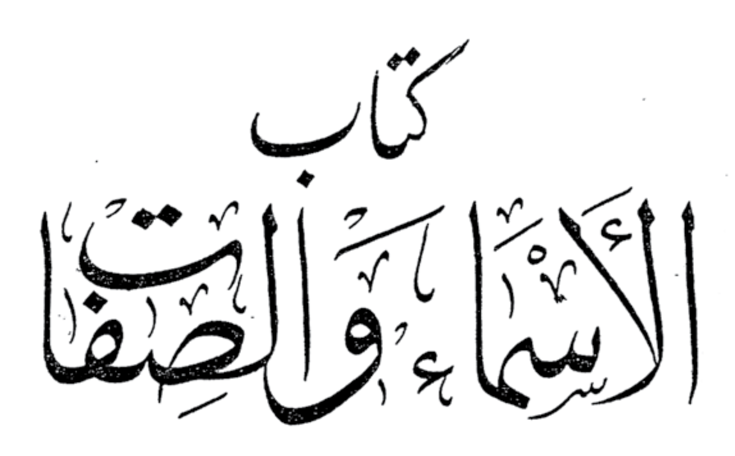
وأما الذوات ، فإن ذات آدم خلقها اللّه بيده، وخلقها اللّه على صورته ونفخ فيه من روحه، ولم يثبت هذا لشيء من الذوات ، وهذا بحر يغرق فيه السابح ، لا يخوضه إلا كل مؤيد بنور الهداية، وإلا وقع إما في تمثيل ، أو في تعطيل . فليكن ذو اللب على بصيرة أن وراء علمه مرماة بعيدة ، وفوق كل ذي علم عليم. وليوقن كل الإيقان بأن ما جاءت به الآثار النبوية حق ـ ظاهراً وباطناً ـ وإن قصر عنه عقله ولم يبلغه علمه ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[الذاريات:٢٣] فلا تلجَنَّ باب إنكار ، ورد وإمساك وإغماض ـ رداً لظاهره وتعجباً من باطنه ـ حفظاً لقواعدك التي كتبتها بقواك وضبطتها بأصولك التي عقلتك عن جَنَاب مولاك.

إياك مما يخالف المتقدمين من التنزيه وتَوَقّ التمثيل والتشبيه، ولعمري إن هذا هو الصراط المستقيم، الذي هو أَحَدّ من السيف، وأدق من الشعر، ومن لم يجعل اللّه له نوراً فما له من نور.

وأما الصفات التي تتفاضل ،فمن ذلك الحياة السرمدية والبقاء الأبدي في الدار الآخرة وليس للملك أكثر من هذا ، وإن كانت حياتنا هذه منغوصة بالموت فقد أسلفت أن

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٧)



كتاب الأسماء والصفات

للإمام العلامة تقي الدين

ابن تيمية

ولد سنة ٦٦١ وتوفي سنة ٧٢٨هـ

رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق

مصطفى عبد القادر عطا

الجزء الاول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٧)

فصل

ومما يجب التصديق به، والرضا: مجيئه إلى الحشر يوم القيامة بمثابة نزوله إلى سمائه، وذلك بقوله: ﴿وجاء ربك والملك صفًّا صفًّا﴾ [١].

وقال تعالى: ﴿وأشرقت الأرض بنور ربها، ووضع الكتاب، وجيء بالنبيين والشهداء﴾ [٢].

قال: وهذا دليل على أنه إذا جاءهم وجلس على كرسيه أشرقت الأرض كلها بأنواره.

وعبد العزيز بن يحيى الكناني صاحب «الحيدة» و«الرد على الجهمية والقدرية» كلامه في «الحيدة» و«الرد على الجهمية» يحتمل ذلك؛ فإن مضمون الحيدة أنه أبطل احتجاج بشر المريسي بقوله: ﴿الله خالق كل شيء﴾ [٣] وقوله: ﴿إنا جعلناه قرآناً عربيًّا﴾ [٤]. ثم إنه احتج على المريسي بثلاث حجج:

الأولى: أنه قال: إذا كان مخلوقاً فإما أن تقول خلقه في نفسه، أو خلقه في غيره، أو خلقه قائماً بنفسه وذاته.

قال: فإن قال: خلق كلامه في نفسه فهذا محال، ولا تجد السبيل الى القول به من قياس ولا نظر، ولا معقول؛ لأن الله لا يكون مكاناً للحوادث، ولا يكون فيه شيء مخلوق، ولا يكون ناقصاً فيزيد فيه شيء إذا خلقه ـ تعالى الله عن ذلك، وجل وتعظم.

وإن قال: خلقه في غيره فيلزمه في النظر والقياس أن كل كلام خلقه الله في غيره فهو كلام الله، لا يقدر أن يفرق بينهما. أفيجعل الشعر كلاماً لله؟ ويجعل قول القذر كلاماً لله؟ ويجعل كلام الفحش والكفر كلاماً لله؟ وكل قول ذمه الله وذم قائله

(١) سورة الفجر، آية: ٢٢.
(٢) سورة الزمر، آية: ٦٩.
(٣) سورة الرعد، آية: ١٦.
(٤) سورة الزخرف، آية: ٣.

(تصوير رقم ٨)

كتاب

الضياء الشارق

في رد شبهات الماذق المارق

تأليف

العالم العامل ، والأستاذ الفاضل

الشيخ سليمان بن سحمان

من علماء نجد الأعلام

رحمه الله تعالى

آمين

رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٨)

فصل

قال العراقي الملحد ومن عجيب أمره أنه يموه على الناس بدعوى توحيد الله وتنزيهه قائلا إن التوسل بغير الله شرك مع أنه يفصح عن استواء الله تعالى على العرش بمثل الجلوس عليه ويثبت له اليد والوجه والجهة ويقول بصحة الاشارة اليه فى السماء ويدعى أن نزوله الى السماء الدنيا حقيقة فيجسمه (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً) . فأين تنزيه الله تعالى بعد جعله جسما يشترك معه حتى اخس الجمادات وفى ذلك من التنقص والازراء بألوهيته سبحانه ماهومنزه عنه .

فالجواب أن يقال لهذا الجهمى المشرك بالله فى عبادته النافى لصفاته ونعوت جلاله قد بينا فيما تقدم أن الشيخ لا يكفر بمجرد التوسل الذى يعرفه أهل العلم من لفظ التوسل . وأما التوسل باصطلاح هؤلاء الغلاة فسيأتى الكلام عليه فى محله ان شاء الله تعالى .

وأما قوله مع أنه يفصح عن استواء الله تعالى على العرش بمثل الجلوس عليه (فالجواب أن نقول) قد جاء الخبر بذلك عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى ضرب الله الحق على لسانه كما رواه الامام عبدالله بن الامام أحمد بن حنبل فى كتاب السنة له الرد على الجهمية قال : حدثنى أبى وعبد الأعلى ابن حماد النرسى قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا سفيان عن أبى اسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر قال : « اذا جلس تبارك وتعالى على الكرسى سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد » وهذا الحديث حدث به أبو اسحاق السبيعى مقرراً له كغيره من أحاديث الصفات وحدث به كذلك سفيان الثورى وحدث به أبو أحمد الزبيرى وكشد بن أبى بكر ووكيع عن اسرائيل

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٩)

رد ~~الإمام~~ الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد

صححه وعلق عليه ~~المرحوم~~

محمد حامد الفقي

من جماعة الأزهر الشريف ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى في سنة ١٣٥٨ هـ عن نسخة قديمة مكتوبة في سنة ٧٢١ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٩)

- ٧٤ -

عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « الكرسى موضع القدمين ، والعرش لا يقدر قدره الا الله »

حدثنا الحمانى حدثنا الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر عن عبد الله قال « ما لسموات والأرض فى الكرسى إلا مثل حلقة فى أرض فلاة »

حدثنا يحيى الحمانى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال « ما السموات والأرض فى الكرسى إلا بمنزله حلقة فى أرض فلاة »

حدثنا عبدالله بن رجاء أخبرنا اسرائيل عن أبى اسحق عن عبدالله بن خليفه قال « أتت امرأة الى النبى ﷺ فقالت : ادع الله أن يدخلنى الجنة ، فعظّم الربّ . فقال : ان كرسيه وسع السموات والأرض، وانه ليقعُد عليه ، فما يفضل منه إلاقدر أربع أصابع ، ومَدّ أصابعه الأربع ـ و إن له أطيطا كأطيط الرحل الجديد إذا ركبه من يثقله »

فهاك أيها المريسى خذها مشهورة مأثورة فصرها وضمها بجنب تأويلك الذى خالفت فيه أمة محمد ؛ ثم أنشأت أيها المريسى ؛ واعظا لمن اتعظ قبلك بمواعظ وقبلها عن الله ، وصدق فيها رسول الله ﷺ ؛ وانتهى فيها الى ما أمر الله . فانزجر عما نهى الله . فقلت لهم : لاتعتقدوا فى نفوسكم أن لله شبها أو مثلا ، أو عدلا ؛ أو يدرك بحاسة . وانفوا عن الله ما نفاه عن نفسه ؛ وصفوه بما وصف به نفسه فى كتابه ، فان من زعم أن لله شبهاً او عدلا فهو كافر

فيقال لك : أيها المريسى المدعى فى الظاهر ، لما انت له ناف فى الباطن : قد قرأنا القرآن كما قرأته ، وعقلنا عن الله انه ليس كمثله شىء ؛ وقد نفينا عن الله ما نفاه عن نفسه ، ووصفناه بما وصف به نفسه فلم نعدُه ،وأبيتَ ان تصفه بما وصف به نفسه ، ونفيت عنه ما وصف به نفسه ، ووصفته بخلاف ما وصف به نفسه . أخبرنا الله فى كتابه

(تصوير رقم ١٠)

-٧٤-

باب ما جاء في العرش

ثم انتدبت أيها المريسى مكذبا بعرش الله وكرسيه ، مطنبا في التكذيب بجهلك ، متأولا في تكذيبه بخلاف ماتفعله العقلاء والعلماء . فرويت عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال « وسع كرسيه السموات والأرض : علمه »

قلت : فمعنى الكرسى العلم . فمن ذهب فيه الى غير العلم أكذبه كتاب الله .

فيقال لهذا المريسى: أما مارويت عن ابن عباس فانه من رواية جعفر الأحمر ، وليس جعفر ممن يعتمد على روايته . إذ قد خالفه الرواة الثقات المتقنون . وقد روى مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما في الكرسى خلاف ما ادعيت على ابن عباس .

حدثناه يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة عن وكيع عن سفيان عن عمار الدهنى عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال « الكرسى موضع القدمين ؛ والعرش لايقدر قدره إلا الله »

فأقر المريسى بهذا الحديث وصححه ؛ وزعم أن وكيعا رواه ، إلا أن تفسير القدمين هاهنا في دعواه : الثقلين قال: يضع الله علمه وقضاءه للثقلين يوم القيامة فيحكم به فيهم . فهل سمع سامع من العالمين مثل ما ادعى هذا المريسى ؟

ويلك عمن أخذته ؟ ومن أى شيطان تلقيته ؟ فانه ماسبقك اليه آدمى نعلمه . أيحتاج الرب أن يضع محاسبة العباد على كتاب علمه وأقضيته يحكم بما فيه بينهم ؟ ولا أراك مع كثرة جهلك إلا وستعلم أنك احتججت بباطل ، جملته أغلوطة تغلط بها أغمار الناس وجهالهم .

وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أيضا عن النبى ﷺ قال « آتى باب الجنة فيفتح لى ، فأرى ربى وهو على كرسيه ، تارة يكون بذاته على العرش ، وتارة

(تصوير رقم ١٠)

-٧٢-

يكون بذاته على الكرسي ، فيتجلى لى فأخر له ساجداً » فهل يجوز لك فى تأويلك أنه يأتى ربه وهو على علمه ، إذ ادعيت أن من زعم أن الكرسى غير العلم أكذبه القرآن بما رويت فيه عن ابن عباس . فهذا ابن عباس يخبر عن رسول الله ﷺ وعن نفسه خلاف مارويت فيه . فكيف تحيد عن هذا المشهور عن ابن عباس الى المغموز عنه إلا من ظنة وريبة ؟

وأما قولك : من ذهب فى الكرسى الى غير العلم أكذبه كتاب الله . ويلك ؛ وأية آية لم تنزل على محمد ﷺ ؟

ويلك ، وهل بقى أحد من نساء المسلمين وصبيانهم إلا وقد عقل أمر العرش والكرسى ، وآمن بهما إلا أنت ورهطك ؟ وليس العرش والكرسى مما ينبغى أن يسند فى تثبيتهما الآثار وتكيف فيهما الأخبار ؛ ولولا أغلوطاتك هذه ، لما كان علمها والإيمان بها خاص إلى النساء والصبيان إلا اليك والى أصحابك ، طهر الله منكم بلاده ، وأراح منكم عباده

والعجب من استطالتك هذه وجهالتك وأغلوطتك ، إذ تقول لمن هو أعلم بالله وبكتابه منك : إن لم تعلموا تفسير ما قلنا وإلا فسلوا العلماء ولا تعجلوا بالقضاء

ويلك أيها المريسى ، قد سألنا العلماء ، وجالسنا الفقهاء ، فوجدنا كلهم على خلاف مذهبك فسمِّ عالما ممن مضى وممن غبر يحتج بهذه العمايات ؛ ويتكلم بها حتى نعرفه ونسأله . فإنا ما رأينا متكلما ينتحل الاسلام أظهر كفراً وأسمج كلاما ، وأقل إصابة فى التأويل منك . وقد عرضنا كلامك على كلام من مضى ومن غبر من العلماء فما وجدنا أحداً على مذهبك ، وعرضناه على لغات العرب والعجم فلم يحتمل شيء منها شيئاً من كلامك . ولو كان عندك من ينصحك لحجر عليك الكلام ، فضلا أن تفتخر بحسن الكلام. وسنذكر لك آثاراً مما جاء عن رسول الله ﷺ وأصحابه فى الكرسى ؛ لتنظر فى ألفاظها : هل تدل على شيء من أغلوطاتك هذه؟

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١١)

٧٣

حدثنا عبدالله ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن زكريا عن أبي اسحٰق عن سعد بن معبد قال : حدثتني أسماء بنت عُميس « أن جعفرا جاءها اذ هم بالحبشة وهو يبكي . فقالت ما شأنك ؟ قال . رأيت فتى مترفا من الحبشة شابا جسيما مرّ على امرأة ، فطرح دقيقاً كان معها . فسفته الريح ، فقالت : أكلك الى يوم يجلس الملك على الكرسي ، فيأخذ للمظلوم من الظالم »

حدثنا يحيي الحماني حدثنا خالد بن عبدالله عن عطاء بن السائب عن عبدالله ابن بريدة عن أبيه قال « لما قدم جعفر من الحبشة قال له النبي ﷺ : ما أعجب ما رأيت بالحبشة ؟ قال : رأيت امرأة على رأسها مكتل فيه طعام. فجاء فارس فأذراه فجلست تجمعه ، ثم التفتت ، ثم قالت : ويحك ، كيف تصنع لو قد وضع الملك كرسيه فيأخذ للمظلوم من الظالم ؟ فضحك النبي ﷺ وعجب من ذلك . وقال : ماقدس الله أمة لا يؤخذ لضعيفها من شديدها غير متعتع »

حدثنا هشام بن خالد الدمشقي حدثنا محمد بن شعيب بن سابق وأخبرنا عمر بن عبدالله مولى غفْرة قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ « أتاني جبريل فقال : إن ربك اتخذ في الجنة واديا أفْيَح من مسك أبيض ، فاذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة هبط الرب عن عرشه الى كرسيه ، وحفّ الكرسي بمنابر من نور ، فيجلس عليها النبيون ، وحفت المنابر بكراسي من ذهب ، فيجلس عليها الصديقون والشهداء »

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد ـ وهو ابن سلمة ـ عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال « بين السماء السابعة و بين الكرسي خمسمائة عام ، و بين الكرسي الى الماء خمسمائة عام ، والعرش على الماء ، والله فوق العرش ، وهو يعلم ما أنتم عليه » .

حدثنا يحيي الحماني وأبو بكر قالا : حدثنا وكيع عن سفيان عن عمار الدُّهْني

(تصوير رقم ١٢)

— ٨٥ —

من خلقه ، أو يتوهم فيه ماهو موجود فى الخلق ؟ وقد شبهتــه بمتغلب غلب على مدينة بغلبته ، فاستولى عليها ؟ لو ولدتك أمك أصم أخرس كان خـيرا لك من أن تتأول هذا وما أشبهه فى عرشه تعالى .

فاقصر أيها المرء الضعيف . فانك لن تدفع العرش والـكرسى بمثل هذا الحشو والخرافات والعمايات لأن الايمان بهما قد خلص إلى كل من عرف الله : من عالم ، أو جاهــل .

وأعجب من ذلك كله : قياسك الله بمقياس العرش ومقداره ووزنه من صغير أو كبير . وزعمت كالصبيان العُـميان إن كان الله تعالى أكبر من العرش فقد ادعيتم فيه فضلا على العرش . و إن كان مثله فانه إذا ضم الى العرش السموات والأرض كانت أكبر ، مع خرافات تـكلم بها ، وترهات يلعب بها ، وضلالات يضل بها ، لو كان من يعمل عليه لله لقطع ثمرة لسانه والخيبة لقوم هذا فقيههم . والمنظور اليه مع هذا التمييز كله . وهذا النظر . وكل هذه الجهالات والضلالات

فيقال لهذا البقباق النفاج[1] : إن الله أعظم من كل شيء ، وأكبر من كل خالق ولم يحتمل العرش عظمةً ولاقوة ، ولاحمله العرش بقوتهم . ولـكنهم حملوه بقدرته ومشيئته و إرادته وتأييده ، لولا ذلك ما أطاقوا حمله

وقد بلغنا أنهم حين حملوا العرش وفوقه الجبار فى عزته ، وبهائه ضعفوا عن حمله واستـكانوا ، وجَثَـوا على ركبهم ، حتى لُقِّـنوا « لاحول ولاقوة الا بالله » فاستقلوا به بقدرة الله و إرادته . لولا ذلك ما استقلّ به العرش ، ولا الحملة ، ولا السموات ولا الأرض ، ولا من فيهن . ولو قد شاء لاستقر على ظهر بعوضة ، فاستقلت به بقدرته ولطف ربوبيته . فكيف على عرش عظيم أكبر من السموات السبع والأرضين السبع ؟ وكيف تنكر أيها النفاج أن عرشه يُقِـلُّـه ، والعرش أكبر من السموات السبع والأرضين السبع ؟ ولو كان العرش فى السموات والأرضين ماوسعته . ولكنه فوق السماء السابعة .

(١) البقباق : كثير الـكلام . والنفاج : المتكبر المتفخ

(تصوير رقم ١٣)

شرح

القصيدة النونية

للإمام

ابن قيم الجوزية

تأليف الدكتور

محمد خليل هراس

المدرس بكلية الشريعة

مطبعة الإمام ١٣ شارع قرقول المنشية بالقلعة بمصر

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٣)

٢٥٩

آدم وهو آخر المخلوقات فى آخر ساعة منه بعد العصر ثم استوى بعد ذلك على العرش ؛ فيكون الاستواء قد وقع يوم الجمعة بعد الفراغ من الخلق .

وأما قوله : واذكر مقالته ألست أمين من فوق السماء (البيت) فهو إشارة إلى ما ورد فى الصحيح من حديث الخوارج من قوله عليه السلام (ألا تأمنونى وأنا أمين من فى السماء ، يأتينى خبر السماء صباحا ومساء)

والشاهد فى قوله : وأنا أمين من فى السماء ، فليس له معنى إلا أنه أمين الله الذى فى السماء ، لا يجوز أبداً أن يراد بمن فى السماء غير ذلك .

واذكر كلام مجاهد فى قوله ... أقم الصلاة وتلك فى سبحان

فى ذكر تفسير المقام لأحمد ... ما قيل ذا بالرأى والحسبان

إن كان تجسيما فإن مجاهـــدا ... هو شيخهم بل شيخه الفوقانى

ولقد أتى ذكر الجلوس به وفى ... أثر رواه جعفـــر الربانى

أعنى ابن عم نبينا وبغـــيره ... أيضا أتى والحق ذو التبيان

والدارقطنى الإمام يثبت الآثار فى ذا الباب غير جبـــان

وله قصيد ضمنت هذا وفيهـــا لست للمروى ذا نكران

وجرت لذلك فتنة فى وقته ... من فرقة التعطيل والعدوان

روى ابن جرير وغيره فى تفسير (عسى أن يبعثك ربك مقاما محموداً) أن المقام المحمود هو الشفاعة العظمى ؛ وذكر عن مجاهد أن المقام المحمود هو أن الله تعالى يجلس رسوله معه على العرش ، والله أعلم .

والله ناصر دينـــه وكتابه ... ورسوله فى سائر الأزمان

لكن بمحنة حزبه من حربه ... ذا حكمة مذ كانت الفئتان

ولقد اقتصرت على يسير من كثير فاتت للعـــد والحسبان

ما كل هذا قابل التأويل بالتحريف فاستحيوا من الرحمن

(الشرح) إذا كانت الحرب فى هذا الباب قائمة بين أهل الحق والإثبات من جهة ؛ وبين أهل النفى والتعطيل من جهة أخرى ، فإن النصر فيها مضمون لأقربهما إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، حيث وعد الله عز وجل بذلك

(تصوير رقم ١٤)

مَعَارِجُ القَبُول

بِشَرْحِ سُلَّمِ الوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الأُصُول
فِي التَّوحِيد

تأليف
الشيخ حافظ بن أحمد حكمي

قرأه وصحّحه وعلّق عليه
الشيخ صلاح محمد عويضة

دقّقه وخرّج أحاديثه
أحمد بن يوسف القادري

الجُزْءُ الأَوَّل

دار الكتب العلمية
بيروت – لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٤)

الغمام من العرش إلى الكرسي».

وعن أم سلمة[١] رضي الله عنها في قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ قالت: الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به إيمان والجحود به كفر. قال الذهبي: هذا القول محفوظ عن جماعة كربيعة[٢] الرأي، ومالك الإمام، وأبي جعفر الترمذي، فأما عن أم سلمة فلا يصح لأن أبا كنانة ليس بثقة وأبو عمير لا أعرفه.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قالت الملائكة يا ربنا منا الملائكة المقربون ومنا حملة العرش ومنا الكرام الكاتبون وذكر الحديث، قال الذهبي إسناده صالح.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت «وأيم الله إني لأخشى لو كنت أحب قتله لقتلته ـ يعني عثمان[٣] رضي الله عنه ـ ولكن علم الله من فوق عرشه أني لم أحب قتله» رواه الدارمي[٤]

وعن أسماء بنت عميس[٥] أن جعفراً[٦] رضي الله عنه جاءها إذ هم بالحبشة يبكي فقالت قال «رأيت فتى مترفاً من الحبشة شاباً جسيماً مر على امرأة فطرح دقيقاً كان معها فنسفته الريح فقالت أكلك إلى يوم يجلس الملك على

---

(١) أم سلمة هي: هند بنت أبي أمية المخزومية، وكانت فاضلة حليمة، ماتت سنة اثنتين وستين، وقيل: سنة تسع وخمسين. (الرياض المستطابة).

(٢) ربيعة الرأي هو: ابن أبي عبد الرحمن، التيمي مولاهم، أبو عثمان المدني، ثقة، فقيه مشهور، مات سنة ست وثلاثين على الصحيح. (تقريب التهذيب).

(٣) عثمان هو: ابن عفان بن أمية الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، استشهد سنة خمس وثلاثين. (تقريب التهذيب).

(٤) حديث عائشة رضي الله عنها لم أجده في الدارمي.

(٥) أسماء بنت عميس الخثعمية، صحابية، وهي أخت ميمونة بنت الحارث، أم المؤمنين لأمها، ماتت بعد عليّ. (تقريب التهذيب).

(٦) جعفر هو: ابن أبي طالب الهاشمي، الصحابي الجليل، ابن عم رسول الله ﷺ، استشهد في غزوة مؤتة، سنة ثمان من الهجرة. (تقريب التهذيب).

١٢٧

(تصوير رقم ١٤)

الكرسي فيأخذ للمظلوم من الظالم» رواه ابن ماجة وغيره.

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال «لما لعن الله إبليس وأخرجه من سمواته وأخزاه قال: رب أخزيتني ولعنتني وطردتنى عن سمواتك وجوارك، فوعزتك لأغوين خلقك ما دامت الأرواح في أجسادهم، فأجابه الرب تبارك وتعالى فقال: وعزتي وجلالي وارتفاعي على عرشي لو أن عبدي أذنب حتى ملأ السموات والأرض خطايا ثم لم يبق من عمره إلا نفسٌ واحد فندم على ذنوبه لغفرتها وبدلت سيئاته كلها حسنات» وقد روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «إن الشيطان قال: وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال الرب: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني، لا أزال أغفر ما استغفروني»[(١)].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال «إن الكرسي الذي وسع السموات والأرض لموضع قدميه، وما يقدر العرش إلا الذي خلقه، وإن السموات في خلق الرحمن عز وجل مثل قبة في صحراء»[(٢)] ورواه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة.

وللدارمي عنه رضي الله عنه أنه استأذن على عائشة رضي الله عنها وهي تموت فقال «كنتِ أحب نساء النبي ﷺ إليه، ولم يكن رسول الله ﷺ يحب إلا طيباً، وأنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الأمين، فأصبح ليس مسجد من مساجد الله تعالى يذكر فيها إلا وهو يتلى فيها آناء الليل وآناء النهار»[(٣)].

وذكر الطبراني في شرح السنة عن مجاهد قال: قيل لابن عباس إن ناساً يكذبون بالقدر، قال «يكذبون بالكتاب، لئن أخذت شعر أحدهم لا ينبتونه، إن الله تعالى كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً فخلق الخلق فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، فإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه».

---

(١) حديث الشيطان: انظر مسند أحمد ٣/٢٩.

(٢) حديث ابن عباس قال إن الكرسي: انظر الدر المنثور ٣/ ١٦، ١٧.

(٣) حديث ابن عباس في استئذانه على عائشة غير موجود في الدارمي.

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٥)

وفي مسند أحمد رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ «ينزل الله كل ليلة إذا مضى ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك؛ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له»[1] وحديث أبي هريرة رضي الله عنه في النزول قد تعددت طرقه في الصحيحين وسائر الأمهات، وقد ساقه إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في كتاب التوحيد من أكثر من ثلاثين طريقاً عن أبي هريرة رضي الله عنه إلى النبي ﷺ.

وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «إن الله ينزل إلى السماء الدنيا وله في كل سماء كرسي، فإذا نزل إلى سماء الدنيا جلس على كرسيه ثم مد ساعديه فيقول: من ذا الذي يقرض غير عديم ولا ظلوم، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، من ذا الذي يتوب فأتوب عليه. فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه»[2] رواه ابن منده قال وله أصل مرسل.

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «ينزل الله إلى سماء الدنيا كل ليلة فيقول جل جلاله: هل من سائل فأعطيه، هل من مستغفر فأغفر له»[3] حديث صحيح رواه النسائي وأبو الوليد الطيالسي.

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «إن الله ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا لثلث الليل فيقول: ألا عبد من عبيدي يدعوني فأستجيب له، أو ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له، ألا مقتر عليه رزقه، ألا مظلوم يستنصرني فأنصره، ألا عان يدعوني فأفك عنه، فيكون ذلك مكانه حتى يفيء الفجر، ثم يعلو ربنا عز وجل إلى السماء العليا على كرسيه»[4] رواه الدارقطني.

(١) ينزل الله كل ليلة: المصادر السابقة نفسها.

(٢) حديث ينزل وفي كل سماء كرسي: إن علامات الموضع ظاهرة عليه كيف يكتبه المؤلف في مجال العقيدة.

(٣) حديث ينزل الله كل ليلة: انظر مسلم في صلاة المسافرين/ ١٦٨ والترمذي ٣٢٩، وبخاري ٢/٦٦ ومسند أحمد ٢/٢٨٢ - ٢٦٤، وأبو داود/ ١٣١٥، ٤٧٣٣.

(٤) حديث الدارقطني مرفوض: لأن الكتب الصحيحة لم تذكر سببه وقوله إلا قتر عليه رزقه يخالف الحديث الصحيح إن الإنسان يقدر رزقه حين ينفخ الملك فيه الروح وهو في بطن أمه.

(تصوير رقم ١٦)

مطردة فيها وأزواجها وخدامها وثمارها متدليات فيها، فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا نظراً إلى ربهم ويزدادوا منه كرامة»[1].

هذا حديث كبير عظيم الشأن رواه أئمة السنة وتلقوه بالقبول. وجمل به الشافعي مسنده.

ورواه محمد بن إسحاق وعمرو بن أبي قيس، وفيه «فإذا كان يوم الجمعة نزل على كرسيه ثم حف الكراسي بمنابر من نور، فيجيء النبيون حتى يجلسوا عليها، ويجيء أهل الغرف حتى يجلسوا على الكثب. قال: ثم يتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى فينظرون إليه فيقول: أنا الذي صدقتكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، وهذا محل كرامتي، سلوني. فيسألونه الرضا. قال: رضاي أنْزَلَكم داري وأنا لَكم كرامتي. سلوني. فيسألونه الرضا قال فيشهدهم بالرضا. ثم يسألونه حتى تنتهي رغبتهم». وذكر الحديث.

ورواه علي بن حرب والحسن بن عرفة وفي روايته «ثم يرتفع على كرسيه ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم».

ورواه الدارقطني أيضاً من طريق آخر عن أنس رضي الله عنه قال: بينا نحن حول رسول الله ﷺ إذ قال «أتاني جبريل في يده كالمرآة البيضاء في وسطها كالنكتة السوداء، قلت يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا يوم الجمعة يعرضه عليك ربك ليكون لك عيداً ولأمتك من بعدك. قال قلت: يا جبريل ما هذه النكتة السوداء؟ قال: هي الساعة، وهي تقوم يوم الجمعة وهو سيد أيام الدنيا ونحن ندعوه في الجنة يوم المزيد. قال قلت: يا جبريل ولم تدعونه يوم المزيد قال: إن الله اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل ربنا عز وجل على كرسيه أعلى ذلك الوادي وقد حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر وقد حفت تلك المنابر بكراسي من نور، ثم يؤذن لأهل الغرف فيقبلون يخوضون كثبان المسك إلى الركب عليهم أسورة الذهب والفضة وثياب السندس والحرير حتى ينتهوا إلى ذلك الوادي، فإذا اطمأنوا فيه جلوساً بعث الله عز وجل عليهم ريحاً يقال لها المثيرة

---

(١) حديث الجمعة: ينظر مسند الإمام الشافعي ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٨.

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٧)

من أنت؟ فأقول أنا محمد، فآتي ربي وهو على كرسيه، أو على سريره فيتجلى لي ربي فأخر له ساجداً».

ولأبي بكر بن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً عن النبي ﷺ قال «إن أهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالى في كل جمعة في رمال الكافور، وأقربهم منه مجلساً أسرعهم إليه يوم الجمعة وأبكرهم غدواً».

وللصنعاني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: خلق الله الملائكة لعبادته أصنافاً فإن منهم لملائكة قياماً صافين من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، وملائكة ركوعاً خشوعاً من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، وملائكة سجوداً منذ خلقهم إلى يوم القيامة. فإذا كان يوم القيامة وتجلى لهم تعالى ونظروا إلى وجهه الكريم قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك».

وللدارمي عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن فضالة ـ يعني ابن عبيد رضي الله عنه ـ كان يقول: اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة.

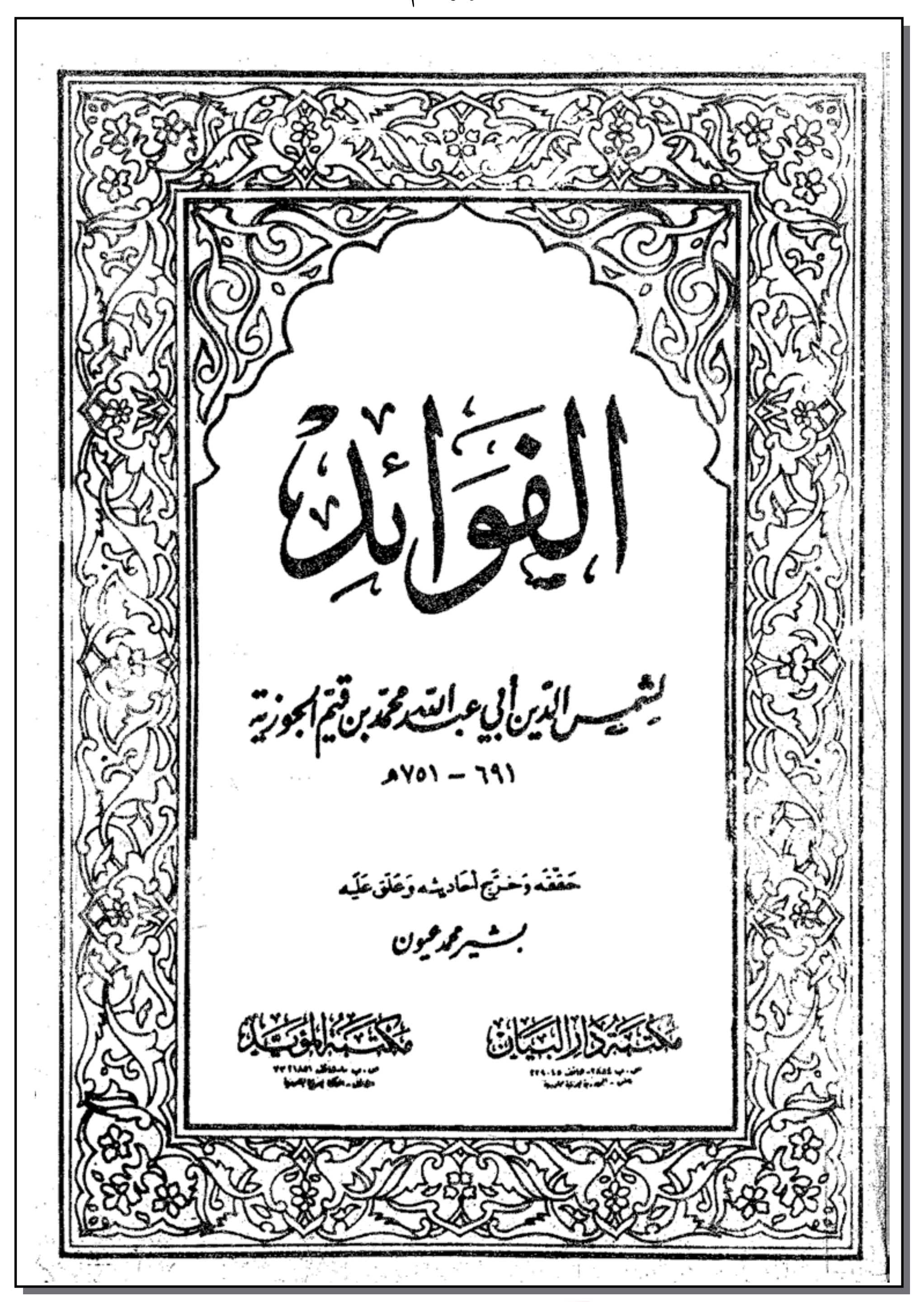
وللإمام أحمد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال «قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا، إن المسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد أعور مطموس العين ليست بناتئة ولا حجراء، فإن التبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور، وأنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا»[١].

وقال الصنعاني حدثنا روح بن عبادة حدثنا عباد بن منصور قال: سمعت عدي بن أرطاة يخطب على المنبر بالمدائن، فجعل يعظ حتى بكى وأبكى ثم قال: كونوا كرجل قال لابنه وهو يعظه: يا بني أوصيك أن لا تصلي صلاة إلا ظننتَ أنك لا تصلي بعدها غيرها حتى تموت، وتعال يا بني نعمل عمل رجلين كأنهما قد وقفا على النار ثم سألا الكرة، ولقد سمعت فلاناً ـ نسي عبّاد اسمه ـ ما بيني وبين رسول الله ﷺ غيره فقال: إن رسول الله ﷺ قال «إن لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته، ما منهم ملك تقطر دمعته من عينه إلا وقعت ملكاً يسبح الله تعالى. قال: وملائكة

(١) سبق تخريجه.

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٨)



الفوائد

لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية

٦٩١ - ٧٥١هـ

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

بشير محمد عيون

مكتبة دار البيان — مكتبة المؤيد

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٨)

بخدمته ، والمنافسةَ في قربه ، والتودُّدَ إليه بطاعته ، واللهج بذكره ، والفرارَ من الخلق إليه ، ويصير هو وحده هَمَّهُ دون ما سواه .

ويوجب له شهودُ صفاتِ الربوبية التوكلَ عليه ، والافتقارَ إليه ، والاستعانة به ، والذلَّ والخضوعَ والانكسار له .

وكمالُ ذلك أن يشهد ربوبيته في إلهيته ، وإلهيته في ربوبيته ، وحمده في ملكه ، وعزّه في عفوه ، وحكمته في قضائه وقدره ، ونعمته في بلائه ، وعطاءَه في منعه ، وبرَّه ولطفه وإحسانه ورحمته في قيُّوميَّته ، وعَدْلَه في انتقامه، وجودَه وكرمَه فـي مغفرته وسترِه وتجاوزِه . ويشهد حكمتَه ونعمته في أمره ونهيه ، وعزَّه في رضاه وغضبه ، وحِلْمَه في إمهاله ، وكرمَه في إقباله ، وغِناه في إعراضه .

وأنتَ إذا تدبَّرْت القرآن وأجَرْتَه من التحريف ، وأن تقضي عليه بآراء المتكلمين وأفكار المتكلفين ، أشهدك مَلِكاً قَيُّوماً فوق سماواته على عرشه، يدبِّر أمرَ عباده، يأمر وينهى، ويرسل الرسل، وينزل الكتب، ويرضى ويغضب ، ويُثيب ويعاقب ، ويعطي ويمنع ، ويُعِزّ ويُذِلّ ، ويخفض ويرفع ، يَرَىٰ من فوق سبع ويسمع ، ويعلم السرّ والعلانية ، فعَّالٌ لِما يريد ، موصوف بكل كمال، منزَّهٌ عن كل عيب ، لا تتحرّك ذرّة فما فوقها إلا بإذنه ، ولا تسقط ورَقة إلا بعلمه ، ولا يشفع أحدٌ عنده إلا بإذنه ، ليس لعباده من دونه وليٌّ ولا شفيع .

* * *

١٣١

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٩)

كتاب

الضياء الشارق

في رد شبهات الماذق المارق

تأليف

العالم العامل، والأستاذ الفاضل

الشيخ سليمان بن سحمان

من علماء نجد الأعلام

رحمه الله تعالى

آمين

رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٩)

حديث الشفاعة فى أحمد إلى أحمد المصطفى نسنده
وأما حديث باقعاده على العرش أيضاً فلا نجحده
فلا تنكروا أنه قاعد ولا تنكروا أنه يقعده
أمروا الحديث على وجهه ولا تدخلوا فيه مايفسده

فاذا ثبت هذا عن أئمة أهل الاسلام فلا عبرة بمن خالفهم من الطغام أشباه الأنعام .

وأما قوله ويثبت له اليد والوجه والجهة ويقول بصحة الاشارة اليه فى السماء .

(فالجواب أن نقول) نعم قد كان الشيخ محمد رحمه الله واتباعه يثبتون اليد والوجه لله تعالى ويصفون الله بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله وما وصفه به السابقون الأولون لا يتجاوزون القرآن والحديث كما قال الامام أحمد رضى الله عنه لا يوصف الله إلا بما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ لا تتجاوز القرآن والحديث ، ومذهب السلف أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ونعلم أن ما وصف الله به نفسه من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا أحاجى بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه لا سيما إذا كان المتكلم أعلم الخلق بما يقول وأفصح الخلق فى بيان العلم وأنصح الخلق فى البيان والتعريف والدلالة والارشاد وهو سبحانه مع ذلك ليس كمثله شىء لا فى نفسه المذكورة بأسمائه . وصفاته ولا فى أفعاله فكما نتيقن أن الله سبحانه له ذات حقيقة وله أفعال حقيقة فكذلك له صفات حقيقة وهو ليس كمثله شىء لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله فكل ما أوجب نقصاً أو حدوثاً فان الله منزه عنه حقيقة فالله سبحانه مستحق للكمال الذى لا غاية فوقه ويمتنع عليه الحدوث لامتناع العدم عليه واستلزام الحدوث سابقة العدم ولافتقار المحدث إلى محدث ولوجوب وجوده بنفسه سبحانه وتعالى ومذهب السلف بين التعطيل وبين التمثيل فلا يمثلون صفات الله بصفات خلقه كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٢٠)



شرح كتاب التوحيد

تأليف

الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

راجع حواشيه وصححه وعلق عليه

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
في المملكة العربية السعودية





هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٢٠)

انتفض لما سمع حديثاً عن النبي ﷺ في الصفات ـ استنكاراً لذلك ـ فقال : ما فَرَقُ هؤلاء ؟ يجدون رِقّة عند مُحكمه ، ويهلكون عند متشابهه » انتهى .

= الديانة والرواية ينبغي أن يسودوا . قال : فمن يسود أهل اليمن ؟ قلت : طاوس بن كيسان ، قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قال قلت : من الموالي ، قال : فبم سادهم ؟ قلت : بما ساد به عطاء ، قال : إنه لينبغي ذلك . قال : فمن يسود أهل مصر ؟ قلت : يزيد بن حبيب ، قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي ، قال : فمن يسود أهل الشام ؟ قلت : مكحول ؛ قال فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت من الموالي ، عبد نوبي أعتقته امرأة من هذيل . قال : فمن يسود أهل الجزيرة ؟ قلت : ميمون بن مِهْران ، قال : فمن العرب أم من الموالي ، قال قلت : من الموالي . قال فمن يسود أهل خراسان ؟ قال قلت : الضحاك بن مزاحم ، قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قال قلت : من الموالي . قال فمن يسود أهل البصرة ؟ قال قلت : الحسن البصري ، قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي . قال : ويلك ، ومن يسود أهل الكوفة ؟ قال قلت : إبراهيم النخعي ، قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قال قلت : من العرب قال : ويلك يا زهري فرجت عني ، والله لتسودن الموالي على العرب في هذا البلد حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها . قال قلت : يا أمير المؤمنين ، إنما هو دين : مَن حفظه ساد ومن ضيعه سقط » .

قوله (عن ابن عباس) قد تقدم ، وهو حبر الأمة وترجمان القرآن ، ودعا له النبي ﷺ وقال « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » وروى عنه أصحابه أئمة التفسير : كمجاهد ، وسعيد بن جبير ، وعطاء بن أبي رباح ، وطاوس وغيرهم .

قوله (ما فرق هؤلاء) يستفهم من أصحابه ، يشير إلى أناس ممن يحضر مجلسه من عامة الناس ، فإذا سمعوا شيئاً من محكم القرآن ومعناه حصل معهم فَرَق أي خوف ، فإذا سمعوا شيئاً من أحاديث الصفات انتفضوا كالمنكرين له ، فلم يحصل منهم الإيمان الواجب الذي أوجبه الله تعالى على عباده المؤمنين[1] قال الذهبي : حدث وكيع عن إسرائيل بحديث « إذا جلس الرب على الكرسي » فاقشعر رجل عند وكيع . فغضب وكيع . وقال « أدركنا الأعمش وسفيان يحدثون بهذه الأحاديث ولا ينكرونها » أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب الرد على الجهمية . وربما حصل معهم من عدم تلقيه بالقبول ترك ما وجب من الإيمان به ؛ فتشبه حالهم حال من قال الله فيهم (٢ : ٨٥) ﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟ ﴾ فلا يسلم من الكفر إلا من عمل بما وجب عليه في ذلك من الإيمان بكتاب الله كله واليقين كما قال تعالى (٣ : ٧) ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه =

(١) قال الشيخ رحمه الله في قرة عيون الموحدين : وقد ظهر من البدع في زمن ابن عباس بدعة القدرية كما في صحيح مسلم وغيره . فقتل من دعاتهم غيلان . قتله هشام بن عبد الملك لما أصر على قوله بنفي القدر . ثم بعد ذلك أظهر الجعد بن درهم بدعة الجهمية ، فقتله خالد بن عبد الله القسري يوم الأضحى بعد صلاة العيد بمكة . اهـ .

(تصوير رقم ٢١)

عقيدة أهل الإيمان
في خلق آدم على صورة الرحمن

تأليف الفقير إلى الله تعالى
حمود بن عبد الله بن حمود التويجري
عفا الله عنه ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات

دار اللواء
للنشر والتوزيع

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٢١)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فإن هذه هي الطبعة الثانية لكتاب «عقيدة أهل الإيمان، في خلق آدم على صورة الرحمن» وهي تمتاز عن الطبعة الأولى بأربعة أشياء. أولها تصدير الكتاب بتقريظ صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. الثاني تصحيح كثير من الإشكالات الواقعة في كلام شيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية رحمه الله على نسخة أخرى خطية قد كتبت في القرن الثامن من الهجرة بعد وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية بأربع وأربعين سنة. وقد جاء في آخر هذه النسخة ما نصه فرغ منها كاتبها أبو بكر المقدسي بتاريخ العشرين من شهر جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة في القاهرة المعزية

(تصوير رقم ٢٢)

وسلم. ففي صحيح البخاري عن ابن شهاب عن عبيد الله بن
أن ابن عباس قال: «كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم ا
أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث تقرءونه محضاً لم يشب
وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدّلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم
الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ألا ينهاكم ما جاءكم
من العلم عن مسألتهم لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي
أنزل عليكم» وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال: «كان أهل
الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام»
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا
تكذبوهم وقولوا: ﴿آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم﴾» الآية.
فمعلوم مع هذا أن ابن عباس لا يكون مستنداً فيما يذكره من صفات
الرب أنه يأخذ ذلك عن أهل الكتاب فلم يبق إلا أن يكون أخذه ٠
الصحابة الذين أخذوه من النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذه الوجوه كلها مع أنها مبطلة لقول من يعيد الضمير في قوله
إلى آدم فهي أدلة مستقلة في الإخبار بأن الله خلق آدم على صورة نفسه،
وبهذا حصل الجواب عما يذكر من كون الأعمش مدلساً حيث يقدم على
رواية مثل هذا الحديث ويتلقاه عنه العلماء ويوافقه الثوري والعلماء على
روايته عن ذلك الشيخ بعينه، وكذلك قوله حبيب مدلس فقد أخذه عنه
هؤلاء الأئمة.

وأيضاً فهذا المعنى عند أهل الكتاب من الكتب المأثورة ع
الأنبياء كالتوراة فإن في السفر الأول منها (سنخلق بَشراً على صورتنا
يشبهها) وقد قدمنا أنه يجوز الإستشهاد بما عند أهل الكتاب إذا وافق ما
يؤثر عن نبينا بخلاف ما لم نعلمه إلا من جهتهم فإن هذا لا نصدقهم

(تصوير رقم ٢٢)

فيه ولا نكذبهم، ثم إن هذا مما لا غرض لأهل الكتاب في افترائه على الأنبياء، بل المعروف من حالهم كراهة وجود ذلك في كتبهم وتأويله وكتمانه كما قد رأيت ذلك مما شاء الله من علمائهم، ومع هذا الحال يمتنع أن يكذبوا كلاماً يثبتونه في ضمن التوراة وغيرها وهم يكرهون وجوده عندهم.

وإن قيل إنكاره لذلك غير الكاتب له، فيقال هو موجود في جميع النسخ الموجودة في الزمان القديم في جميع الأعصار والأمصار من عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

وأيضاً فمن المعلوم أن هذه النسخ الموجودة اليوم بالتوراة ونحوها قد كانت موجودة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلو كان ما فيها من الصفات كذباً وافتراء ووصفاً لله بما يجب تنزيهه عنه كالشركاء والأولاد لكان إنكار ذلك عليهم موجوداً في كلام النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو التابعين كما أنكروا عليهم ما دون ذلك، وقد عابهم الله في القرآن بما هو دون ذلك فلو كان هذا عيباً لكان عيب الله لهم به أعظم وذمهم عليه أشد.

الوجه التاسع: إبطال أعيان التأويلات التي ذكرها.

فأما قوله في الوجه الأول إنه لم يغير خلقة آدم ولم يمسخها كما مسخ غيره كالحية والطاووس.

فيقال له العبارة المعروفة عن هذا المعنى أن يقال أبقى آدم على صورته أو تركه على صورته أو لم يغير صورة آدم، لا يقال: خلقه على صورة نفسه فإن هذا اللفظ لا يستعمل في مثل ذلك المعنى، ألا ترى أن الله لما مسخ بعض بني إسرائيل كالذين قال لهم: ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ كما قال: ﴿وجعل منهم القردة والخنازير﴾ وأنجى الذين كانوا

(تصوير رقم ٢٣)

قريباً ما ذكره ابن قتيبة في كتابه الذي سماه «تأويل مختلف الحديث» أنه قرأ في التوراة «أن الله جلّ وعزّ لما خلق السماء والأرض قال نخلق بشراً بصورتنا فخلق آدم من أدمة الأرض ونفخ في وجهه نسمة الحياة» وذكر أيضاً هذا النص من التوراة في أول كتابه الذي سماه «المعارف» وهذا النص من التوراة مطابق للنص الذي جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما وفيما رواه أبو يونس الدوسي وأبو رافع الصائغ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن» وفي حديث أبي رافع «على صورة وجهه» والذي أنزل التوراة على موسى عليه الصلاة والسلام هو الذي أنزل الكتاب والحكمة على محمد صلى الله عليه وسلم وأمره أن يبين للناس ما نُزّل إليهم. قال الله تعالى: ﴿وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم﴾ وقال تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى. علمه شديد القوى﴾ وقال تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ وقال تعالى: ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور﴾ قال ابن قتيبة وكذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن موسى صلى الله عليه وسلم ضرب الحجر لبني إسرائيل فتفجر وقال: «اشربوا يا حمير» فأوحى الله تبارك وتعالى إليه «عمدت إلى خلق من خلقي خلقتهم على صورتي فشبهتهم بالحمير» فهذا موافق لما تقدم في حديثي ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما وفيما ذكرته من نص التوراة أبلغ رد على من تأول حديثي ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما بالتأويلات المستكرهة وعلى من عللها بالتعليلات الواهية.

وقد استشهد شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله بقول ابن عباس رضي الله عنهما الذي ذكره ابن قتيبة في رده على من علل حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي تقدم ذكره. وقرر أن ابن عباس

٣١

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٢٤)

الحديث والحكم بثبوته عن النبي ﷺ، وقد صححه أيضاً شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية والحافظ الذهبي. وقال ابن حجر رجاله ثقات. وكفى بهؤلاء الحفاظ قدوة في تصحيح الحديث، وفي تصحيح هؤلاء الأئمة النقاد له أبلغ رد على من علله بالعلل الواهية.

الوجه الثاني: أن يقال إن خلق آدم على صورة الرحمن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في أربعة أحاديث تقدم ذكرها في أول الكتاب[1]، أولها: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خلق الله آدم على صورته» وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة عن أبي هريرة رضي الله عنه، والضمير في قوله «على صورته» عائد إلى الله تعالى كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة.

وثانيها: حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن» وهذا نص صريح في أن الله تعالى خلق آدم على صورته. وهذا النص لا يحتمل التأويل، ومن تأوله فقد أبعد النجعة وتكلف غاية التكلف.

وثالثها: حديث أبي يونس الدوسي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فإنما صورة الإنسان على صورة وجه الرحمن» وهذا نص صريح في أن الله تعالى خلق الإنسان على صورة وجهه الذي هو صفة من صفات ذاته. وهذا النص لا يحتمل التأويل وفيه أبلغ رد على ابن خزيمة وعلى كلّ من تأول الحديث بتأويلات الجهمية المعطلة.

ورابعها: حديث أبي رافع الصائغ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه

(١) ص ٦ - ٨ و ٢٠ و ٢٦ - ٢٧.

٤٠

(تصوير رقم ٢٥)

رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد

صححه وعلق عليه المرحوم
محمد حامد الفقي
من جماعة الأزهر الشريف ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى في سنة ١٣٥٨ هـ عن نسخة قديمة مكتوبة في سنة ٧٢١ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٢٥)

- ١٥٩ -

ويلكم ، ماسبقكم إلى هذه الفرية على الله إنس ولا جان ، ولا فرعون من الفراعنة ، ولا شيطان

وأعظم من ذلك : دعواك أن وجه الله كوجه الثوب والحائط الميت ، الذى لا يوقف منها على وجه ولاظهر ، ماتركتم من الكفر بوجه الله غاية ؛ ولوقد تكلم بهذا رجل بالمغرب لوجب على أهل المشرق أن يغزوه ، حتى يقتلوه غضباً واجلالا لوجه الله ذى الجلال والاكرام

أرأيتك أيها الجاهل ، إن كان وجه الله عندك قبلة ، والأعمال التى ابتغى بها وجهه ، وكوجه الثوب والحائط . أفيجوز أن يقال للقبلة وأعمال العباد : ذو الجلال والاكرام ؟ فقد علم المؤمنون من خلق الله أنه لا يقدس وجه بذى الجلال والاكرام غير وجه الله تعالى

وأما تكريرك وتهويلك علينا بالأعضاء والجوارح . فهذا مالايقوله مسلم . غير أنا نقول كما قال الله (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) أنه عنى به الوجه الذى هو الوجه عند المؤمنين ؛ لا الأعمال الصالحة ، ولا القبلة ، ولا ماحكيته من الخرافات كاللاعب بوجه الله . وكذلك قوله (كل شىء هالك إلا وجهه) يقول كل وجه هالك الا وجه نفسه تعالى ، الذى هو أحسن الوجوه ، وأجمل الوجوه ، وأنور الوجوه ، الموصوف بذى الجلال والاكرام ، الذى لا يستحق هذه الصفة غير وجهه . وأن الوجه منه غير اليدين ، واليدين منه غير الوجه ، على رغم الزنادقة والجهمية

وسنذكر فى ذكر الوجه آيات وآثاراً مسندة ، ليعرضها أهل المعرفة على تفسيرك هذا ، هل يحتمل شىء منها شيئاً منه ؟ فان كنت لاتؤمن بها فخير منك وأطيب من عباد الله المؤمنين من قد آمن بها

قال الله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) و(كل شىء هالك إلا وجهه) وقوله (الا ابتغاء وجه ربه الأعلى) و (أينما تولوا فثم وجه

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٢٦)

-١٦١-

قال الزيادة النظر إلى وجهه سبحانه وتعالى

أفيجوز أن يتأول هذا : أنه النظر إلى وجه الأعمال التي ابتغى بها وجه الله أو وجه القبلة ؟

وكذلك قال ﷺ « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » قال « النظر إلى وجه الله تعالى »

حدثنا موسى بن اسماعيل وغيره عن حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ

وحدثنا احمد بن يونس عن أبي شهاب الحناط عن خالد بن دينار عن حماد بن جعفر عن ابن عمر رفعه إلى النبي ﷺ « أن أهل الجنة إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ ، وظنوا أن لا نعيم أفضل منه ، تجلى لهم الرب ، فنظروا إلى وجه الرحمن فنسوا كل نعيم عاينوه حين نظروا إلى وجه الرحمن »

أفيجوز أن تتأول هذا أنه يتجلى لأهل الجنة فنظروا إلى وجه القبلة و إلى الأعمال الصالحة . كأن النظر إلى وجه القبلة فى دعواك آثر عندهم مما هم فيه من نعيم الجنة

ومن ذلك : ماحدثنا عبدالله بن رجاء البصري عن المسعودى عن عبد الله بن المخارق عن أبيه قال : قال عبدالله بن مسعود « إن العبد إذا قال : الحمد لله ، ولا إله إلا الله ، وسبحان الله والله أكبر وتبارك الله . حط عليهن ملك . فضمهن تحت جناحه فصعد بهن ، لا يمر على قوم من الملائكة إلا استغفروا لقائله ، حتى يحيي بهن وجه الرحمن . وقرأ « اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه »

أفيجوز لك أن تتأول أن هذا الملك يصعد بهن حتى يحيي بهن وجه القبلة فى السماء والقبلة فى الأرض ؟ قد علمت أيها المعارض وعلم كل ذى فهم وعلم أن هذه تفاسير مقلوبة ، ومغاليط لا يستقيم شيء منها فى القياس . فكيف فى الأثر ؟ ولا يهدى

م ١١ — عثمان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٢٧)

-١٩٠-

وادعى المعارض أيضاً : أن قوما زعموا أن الله عينا ، يريدون كجارح العين من الانسان وأرادوا التركيب . واحتجوا بقوله تعالى (ولتصنع على عيني) (واصنع الفلك بأعيننا) (واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا)

قال المعارض : والمعقول بين أن هذا يريد عين القوم ؛ يعني رئيسهم وكبيرهم ولا يريد جارحا . ولكن يريد الذي يجوز في الكلام . وقال ابن عباس في قوله (فانك بأعيننا) يقول « في كلاءتنا وحفظنا » ألا ترى إلى قول القائل : عين الله عليك . يقول : أنت في حفظ الله وكلاءته

فيقال لهذا المعارض : أما ماادعيت أن قوما يزعمون أن لله عينا . فإنا نقوله . لأن الله تعالى قاله ورسوله قاله . وأما جارح كجارح العين من الانسان على التركيب فهذا كذب ادعيته علينا عمداً ، لما أنك تعلم أن أحداً لا يقوله . غير أنك لا تألو ماشنعت ؛ ليكون أنجع لضلالك في قلوب الجهال . والكذب لا يصلح منه جد ولا هزل . فمن أي الناس سمعت أنه قال : جارح مركب ؟ فأشر اليه . فان قائله كافر . فكم تقرر قولك : جسم مركب ، وأعضاء وجوارح ، وأجزاء . كأنك تهول بهذا التشنيع علينا أن نكف عن وصف الله بما وصف به نفسه في كتابه ؛ وما وصفه الرسول . ونحن وإن لم نصف الله بجسم كأجسام المخلوقين ؛ ولا بعضو ولا بجارحة لكنا نصفه بما يغيظك من هذه الصفات التي أنت ودعاتك لها منكرون . فنقول إنه الواحد الأحد ، الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، ذو الوجه الكريم ، والسمع السميع ، والبصر البصير ، نور السموات والأرض . وكما وصفه الرسول ﷺ في دعائه حين يقول « اللهم أنت نور السموات والأرض » وكما قال أيضاً « نور ، أنى أراه ؟» وكما قال ابن مسعود « نور السموات والأرض من نور وجهه » والنور لا يخلو من أن يكون له إضاءة واستنارة ومنظر ورواء ، وأنه يدرك يومئذ بحاسة النظر . إذا كشف عنه الحجاب كما يدرك الشمس والقمر في الدنيا .

(تصوير رقم ٢٨)

مجموع فتاوى

أحمد بن تيمية

جمع وترتيب الفقير إلى الله

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي «رحمه الله»

وساعده ابنه محمد «وفقه الله»

المجلد الخامس

الجزء الأول من كتاب

الأسماء والصفات



دار عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٢٨)

وكان «ابو الحسن الأشعرى» لما رجع عن الاعتزال سلك طريقة ابى محمد ابن كلاب، فصار طائفة ينتسبون الى السنة والحديث من السالمية وغيرهم كأبي علي الاهوازي يذكرون فى مثالب ابى الحسن اشياء هي من افتراء المعتزلة وغيرهم عليه، لأن الاشعرى بين من تناقض اقوال المعتزلة وفسادها ما لم يبينه غيره حتى جعلهم فى قمع السمسمة.

«وابن كلاب» لما رد على الجهمية لم يهتد لفساد اصل الكلام المحدث الذى ابتدعوه فى دين الاسلام، بل وافقهم عليه. وهؤلاء الذين يذمون ابن كلاب والأشعرى بالباطل هم من اهل الحديث. والسالمية من الحنبلية والشافعية والمالكية وغيرهم كثير منهم موافق لابن كلاب والاشعري على هذا، موافق للجهمية على اصل قولهم الذى ابتدعوه.

وهم اذا تكلموا فى «مسألة القرآن» وانه غير مخلوق اخذوا كلام ابن كلاب والاشعرى فناظروا به المعتزلة والجهمية، واخذوا كلام الجهمية والمعتزلة فناظروا به هؤلاء، وركبوا قولاً محدثاً من قول هؤلاء وهؤلاء لم يذهب اليه احد من السلف، ووافقوا ابن كلاب والاشعرى وغيرهما على قولهم: ان القرآن قديم، واحتجوا بما ذكره هؤلاء على فساد قول المعتزلة والجهمية وغيرهم. وهم مع هؤلاء. وجمهور المسلمين يقولون: ان القرآن العربى كلام الله، وقد تكلم الله به بحرف وصوت، فقالوا: ان الحروف والاصوات قديمة الأعيان، او الحروف

(تصوير رقم ٢٩)



شرح القصيدة النونية

الإمام

ابن قيم الجوزية

تأليف الدكتور

محمد خليل هراس

المدرس بكلية الشريعة

مطبعة الإمام ١٣ شارع قرقول المنشية بالقلعة بمصر

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٢٩)

٩٧

هو قول ربي كله لا بعضه لفظاً ومعنى ما هما خلقان
تنزيل رب العالمين وقوله اللفظ والمعنى بلا روغان

(الشرح) هذا بيان لمذهب أهل السنة والجماعة في صفة كلام الرب جل شأنه فالله عندهم لم يزل متكلماً؛ لأن الكلام صفة كمال، ومن يتكلم من المخلوقين أكمل ممن لا يتكلم؛ والله لم يزل ولا يزال متصفاً بصفات الكمال كلها ومنها الكلام، والكلام من صفات الأفعال التابعة لمشيئته وإرادته، فهو يتكلم متى شاء وكيف شاء، فهو من الأفعال الاختيارية التابعة لمشيئته وحكمته.

وهو سبحانه يتكلم بحروف وأصوات يسمعها من يكلمه كما كلم موسى عليه السلام عند مجيئه للميقات وناداه من جانب الطور الأيمن وقربه نجيا؛ وكما يكلم عباده المؤمنين يوم القيامة ويسلم عليهم ويبشرهم برحمة منه ورضوان؛ وقد تمت كلماته سبحانه وأحكمت، صدقا في اخباره وعدلا في أحكامه، لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم.

والدليل على أن الكلام المسموع المتلو صفة لله غير مخلوق أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه وآله استعاذ بكلمات الله من شر ما خلق؛ ومعلوم أنه لا يجوز الاستعاذة بالمخلوق؛ بل لا يستعاذ إلا بأسمائه تعالى وصفاته. والقرآن كذلك عين كلامه المسموع منه على الحقيقة، فقد تكلم الله به بألفاظه ومعانيه بصوت نفسه وسمعه منه جبريل عليه السلام وبلغه إلى رسول الله ﷺ كما سمعه. وهو كله قول الله وكلامه غير مخلوق، لا فرق بين لفظه ومعناه، خلافا لمن زعم أن المعنى قديم يرجع إلى صفة قديمة وأن اللفظ حادث مخلوق. فالقرآن كله تنزيل رب العالمين وقوله

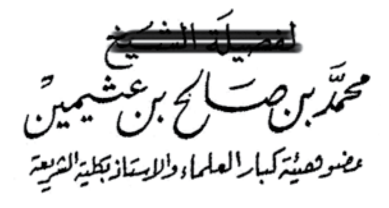
ولا شك أن المنزل هو كلام الله وليس هو ألفاظاً فقط دون معان؛ ولا هو معان بلا ألفاظ؛ بل هو ألفاظ دالة على معانيها؛ فهو كلام الله المنزل من عنده بألفاظه ومعانيه؛ فتخصيص المعنى دون اللفظ بالقدم، وكونه غير مخلوق روغان عن الحق ومكابرة للدليل.

لكن أصوات العباد وفعلهم كمدادهم والرق مخلوقان
فالصوت للقاري ولكن الكلا م كلام رب العرش ذي الإحسان

(تصوير رقم ٣٠)

فتاوى العقيدة

أسئلة هامة مُلحَّة وأجوبة نافعة في العقيدة الصحيحة



دار الجيل
بيروت

مكتبة السنة
القاهرة

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٣٠)

﴿ ويَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾[1] نقول وليس كمثل وجه اللّه شيء لأن اللّه يقول ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[2] وعلى هذا فقِسْ ، والأمر – ولله الحمد – ظاهرٌ جدًا ولولا كثرة الناس الذين سلكوا هذا المسلك أعني مسلك التأويل في قولهم والتحريف فيما نرى ، لولا كثرتهم لكان الأمر غير مشكل على أحد إطلاقا ؛ لأنه واضح ليس فيه إشكال ، فلهذا نقول يجب علينا أن نؤمن بأن اللّه عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا هو نفسه ، كما نؤمن بأنه هو نفسه الذي خلق السموات وأضاف الخلق إليه ، وينزل إلى السماء هو ، لأن الإضافة في « ينزل » كالإضافة في « خلق ، ويخلق » ولا فرق فالنازل هو اللّه ، والخالق هو اللّه ، والرازق هو اللّه ، والباسط هو اللّه ، وهكذا ، ولا فرق بينهما ، والإنسان المؤمن الذي يتقى اللّه عز وجل لايمكن أن يحرّف ما أضافه اللّه إلى نفسه ويضيفه إلى أمر آخر ، وإذا أداه اجتهاده إلى ذلك فإنه يكون معذورًا لا مشكورًا ؛ لأن هناك فرقًا بين السعي المشكور وهو ما وافق الحق ، وبين العمل المعذور وهو ما خالف الحق ، لكن نعرف من صاحبه النصح إلا أنه التبس عليه الحق ، فإن في هؤلاء المؤولة الذين نرى أن عملهم تحريف ، فيهم مَنْ يُعْلَمُ منه النصيحة لله ، ولكتابه ، ولرسوله وللمسلمين ، لكن التبس عليهم الحق – فضلوا الطريق – في هذه المسألة .

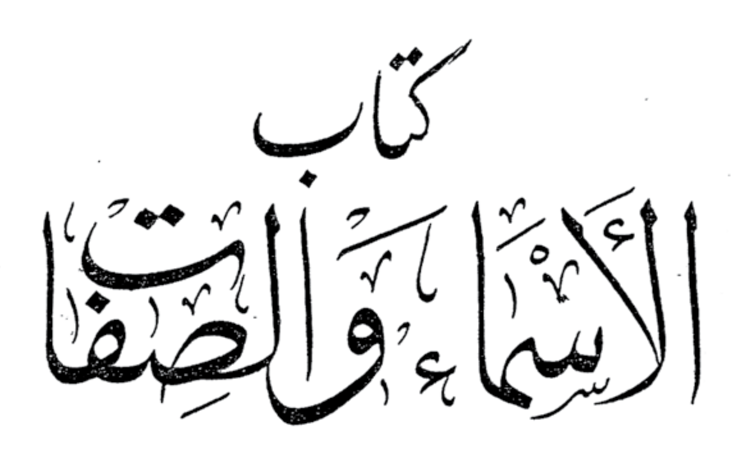
وفي قوله « فيقولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ له » في هذا إثبات القول لله وأنه بحرف وصوت ، لأن أصل القول لابد أن يكون بصوت ، ولو كان قولًا بالنفس لقيّده الله كما قال تعالى ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا

(١) الرحمن : ٢٧ .

(٢) الشورى : ١١ .

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٣١)



للإمام العلامة تقي الدين

إبن تيمية

ولد سنة ٦٦١ وتوفي سنة ٧٢٨هـ

رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق

مصطفى عبد القادر عطا

الجزء الاول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٣١)

ولسان . وشفتين ؟ ولكن الله أنطقها كيف شاء ، وكذلك الله تكلم كيف شاء ، من غير أن نقول جوف . ولا فم ، ولا شفتان ، ولا لسان .

فلما خنقته الحجج قال : إن الله كلم موسى ، إلا أن كلامه غيره .

فقلنا : وغيره مخلوق ؟

قال : نعم .

قلنا : هذا مثل قولكم الأول ، إلا أنكم تدفعون عن أنفسكم الشنعة ، وحديث الزهري قال : لما سمع موسى كلام ربه قال : « يا رب هذا الذي سمعته هو كلامك ؟ قال : نعم يا موسى هو كلامي ، وإنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان ، ولي قوة الألسن كلها ، وأنا أقوى من ذلك ؛ وإنما كلمتك على قدر ما يطيق بدنك ؛ ولو كلمتك بأكثر من ذلك لمتّ » !

قال : فلما رجع موسى إلى قومه قالوا له : صف لنا كلام ربك . فقال « سبحان الله ! وهل أستطيع أن أصفه لكم » ؟! قالوا : فشبهه ؟ قال : « سمعتم أصوات الصواعق التي تقبل في أحلى حلاوة سمعتموها ؟ فكأنه مثله » .

وقلنا للجهمية : مَن القائل يوم القيامة : ﴿يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلٰهين من دون الله﴾ [١] ؟ أليس الله هو القائل ؟

قالوا : يكوّن الله شيئاً فيعبر عن الله ، كما كوّنه فعبر لموسى .

قلنا : فمن القائل : ﴿ فلنسألن الذين أُرسل إليهم ولنسألن المرسلين . فَلَنَقُصَّنَّ عليهم بعلم﴾ [٢] ؟ أليس الله هو الذي يسأل ؟

قالوا : هذا كله إنما يكون شيئاً فيعبر عن الله .

فقلنا : قد أعظمتم على الله الفرية ، حين زعمتم أنه لا يتكلم ، فشبهتموه بالأصنام التي تعبد من دون الله ؛ لأن الأصنام لا تتكلم ، ولا تتحرك ، ولا تزول من مكان إلى مكان .

(١) سورة المائدة ، آية : ١١٦ .

(٢) سورة الأعراف ، آية : ٦ ـ ٧ .

(تصوير رقم ٣٢)

رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد

صححه وعلق عليه المرحوم

محمد حامد الفقي

من جماعة الأزهر الشريف ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى في سنة ١٣٥٨ هـ عن نسخة قديمة مكتوبة في سنة ٧٢١ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٣٢)

- ١٣٣

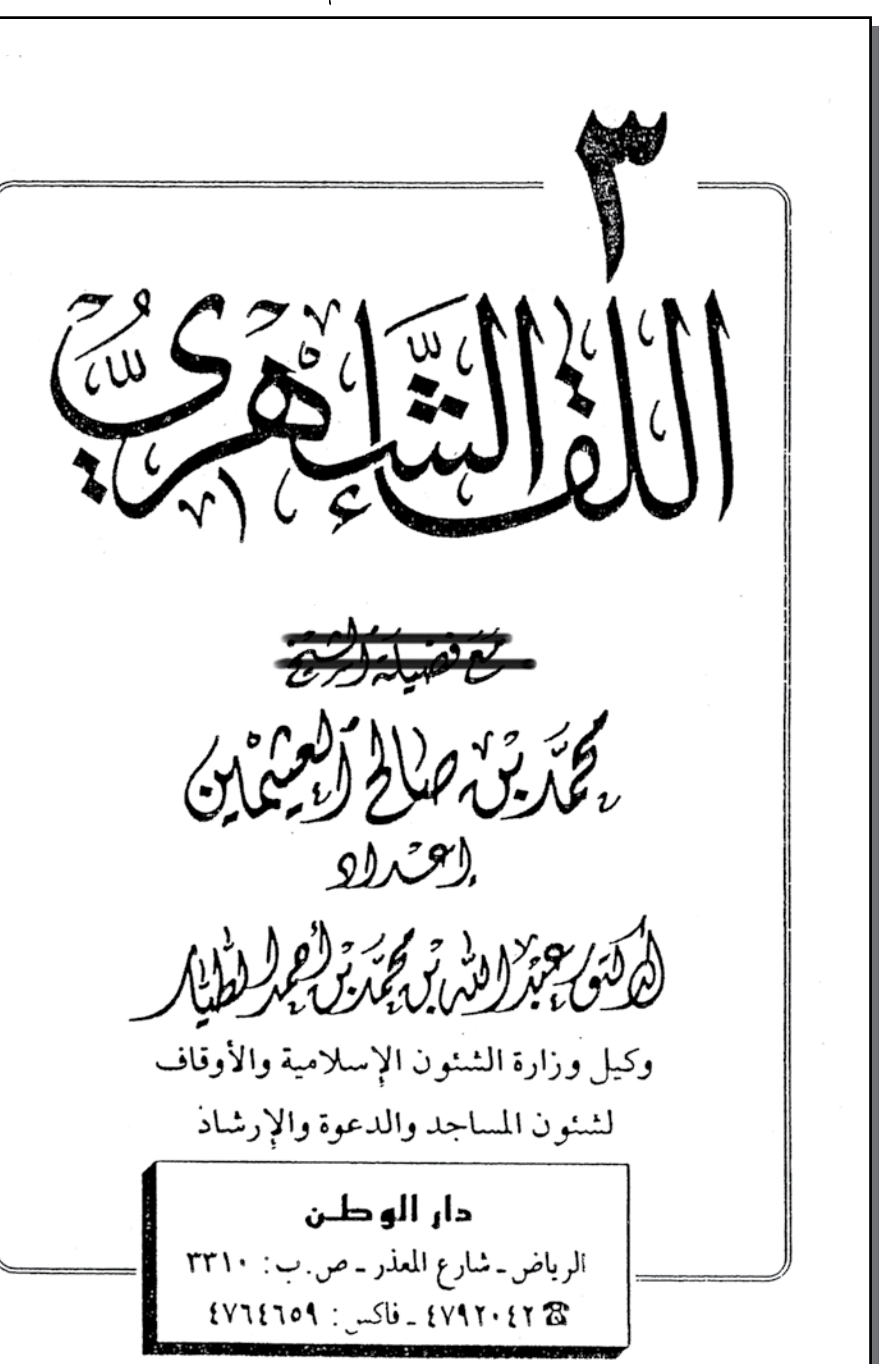
فقلنا لهم: ماذنبنا أن سلب الله منكم معرفة الكتاب والعلم به و بمعانيه ، و بمعرفة لغات العرب ، حتى ادعيتم أن كل شيء يقال له (جعلناه) فهو خلقناه ؟

أرأيتم ايها الجهلة قول الله (وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب) أهو خلقنا في ذريته النبوة والكتاب ؟ وكذلك (وجعلها كلمة باقية في عقبه) : لا إله الا الله . أهو خلقها ؟ وقوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) و (يجعل له من أمره يسرا) أهو خلق له مخرجا ؟ أم قوله (وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة) أهو خلقنا ؟ أم قوله (حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة) أم قوله (لا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا) أم قوله (لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) أهو في دعواكم لا تخلقنا بعد ماخلقتهم مرة؟ أم قوله (اجعل لي لسان صدق في الآخرين) أتقول: اخلق لي ؟ أم قوله (واجعلنا للمتقين إماما) أي اخلقنا ؟ أم قوله (إنا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) بعد مافرغ من خلقه ؟ أم قوله (اجعل هذا البلد آمنا) أم قوله (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) أم (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا) ام قوله (واجعلني من ورثة جنة النعيم) أهو واخلقني . وقد فرغ من خلقه ؟ ام قول الرجل للرجل : جعلك الله بخير ؟

وكل ما عددنا من هذه الأشياء وما أشبهها مما لم يتعدد مستحيل أن يصرف جعلنا . وأشدها استحالة : ماادعيتم على الله في قوله (إنا جعلناه قرآنا عربيا) إنا خلقناه . فلم تفهموا معناه من قلة علمكم بالعربية

ويلكم ، انما الكلام لله بدءاً وآخراً ، وهو يعلم الألسنة كلها ، ويتكلم بما شاء منها : إن شاء تكلم بالعربية وان شاء بالعبرية ، وان شاء بالسريانية ، يقول فقد جعلت هذا القرآن عربياً من كلامي ، وجعلت التوراة والانجيل من كلامي عبرانياً ، لما أنه أرسل كل رسول بلسان قومه ، كما قال . فجعل كلامه الذي لم يزل له كلاما لكل قوم بلغاتهم في ألسنتهم . فقوله (جعلناه) صرفناه من لغة إلى لغة أخرى ، ليس (إنا

(تصوير رقم ٣٣)


٣

القول الشاهي

~~مع فضيلة الشيخ~~

محمد بن صالح العثيمين

إعداد

الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

وكيل وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف

لشئون المساجد والدعوة والإرشاد

دار الوطن

الرياض - شارع المعذر - ص.ب: ٣٣١٠

☎ ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس: ٤٧٦٤٦٥٩

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٣٣)

اللقـــاء الـشـهــري (٣)

واللسان يطلق ويراد به اللغة أي بلغة عربية . وإنما أطلق اللسان على اللغة لأن المتكلم باللغة يتكلم بلسان أما الرب ـ عز وجل ـ فلا يجوز أن نثبت له اللسان ولا أن ننفيه عنه لأنه لا علم لنا بذلك وقد قال العلماء .

إن صفات الله تنقسم إلى ثلاثة أقسام قسم وصف الله به نفسه فيجب علينا إثباته . كالسمع والبصر وما أشبه ذلك .

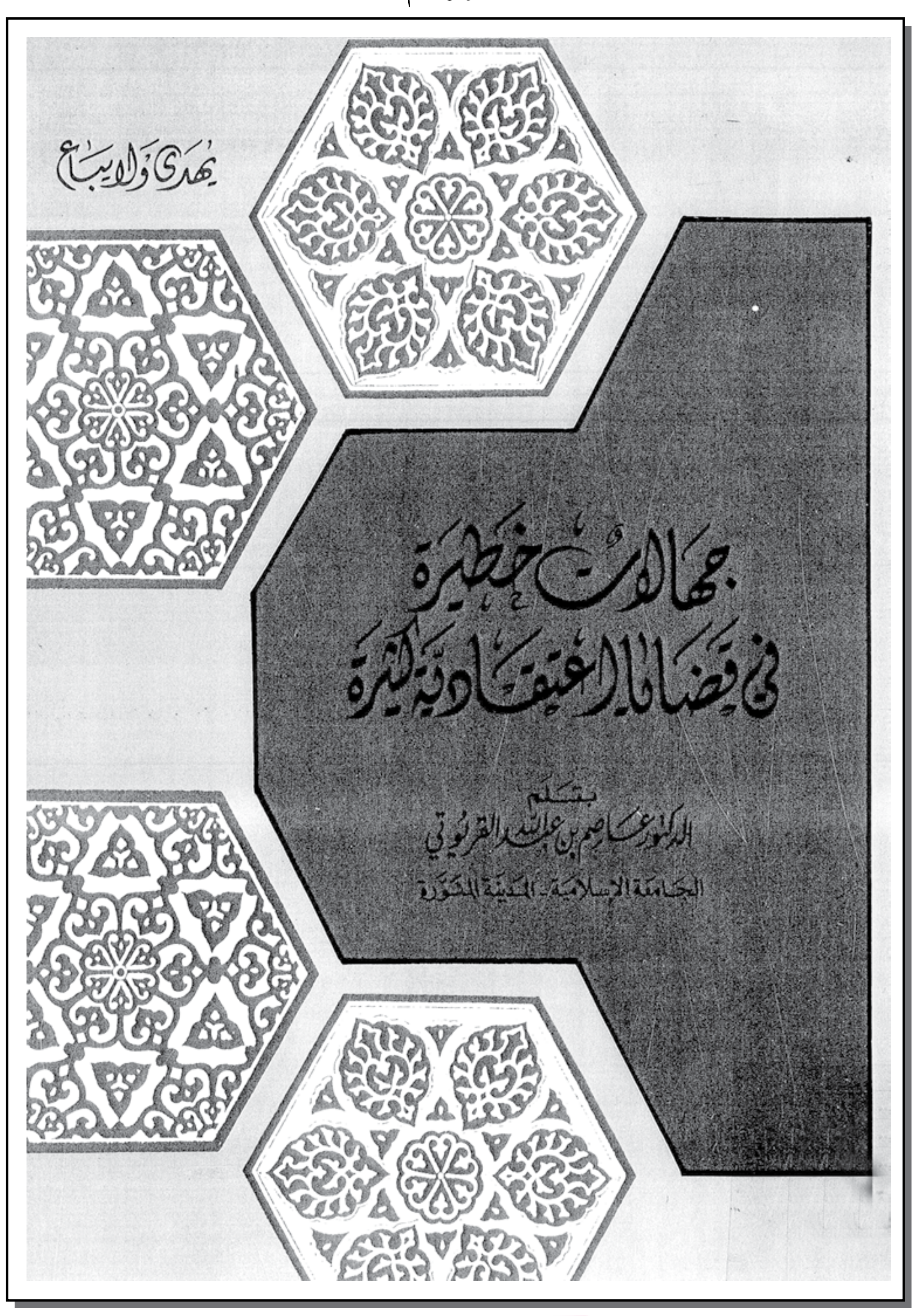
وقسم نفاه الله عن نفسه فيجب علينا نفيه كالظلم والغفلة والتعب والإعيا وما أشبه ذلك ، وقسم سكت الله عنه فلا يجوز لنا نفيه ولا إثباته إلا إذا كان دالاً عن نقص محض فيجب علينا نفيه لأن الله منزه عن كل نقص .

□○□○□

س ٥٨ فضيلة الشيخ نريد من هذه اللقاءات أن يكون فيها حظ للنساء بكلمة أو نصيحة أو غيرها إنهن يحضرن فنريد التوجيه .

الجواب : أنا أنصح النساء وأولياء النساء أن يكون الشيء الذي يسلكونه وينهجونه ما ذكره الله تعالى في سورة النور وما

(تصوير رقم ٣٤)



هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٣٤)

د ـ تعطيل صفات الله عن معانيها كقول من قال: إنها ألفاظ مجردة (إذ لازم هذا القول أنه لا فرق بين الغفور الرحيم وشديد العقاب) وكقول من قال عن يد الله: هي قدرته[١٠] ونحو هذا من صرف الكَلِم عن مواضعه.

← محيط به.

وراجع لبسط هذه الشبهات وغيرها والرد عليها مقدمة كتاب «مختصر العلو للعلي الغفار» للشيخ الألباني فإنه حقاً يروي الغليل ويشفي العليل وينير السبيل لكل منصفٍ جعل الحق رائده ومنهجه وتجرد له، فعليك به أخي القارئ حفظك الله من الزلات والفتن إنه سميع مجيب.

(١٠) لقد ورد لفظ اليد في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وكلام الصحابة والتابعين في مواضع كثيرة وروداً متنوعاً مقروناً بما يدل على أنها يد حقيقية تليق بجلال الله وعظمته من الطي والقبض والبسط، وكَتَبَ التوراة بيده وأنه مسح ظهر آدم بيده وغير ذلك كثير. وقد قال تعالى: ﴿قال ياإبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديَّ أستكبرت أم كنت من العالين﴾ [ص: ٧٥] فإذا حملنا اليد هنا على القدرة بطل إختصاص آدم عليه السلام، إذ جميع المخلوقات خلقها الله عز وجل بقدرته، وانظر لبسط هذا مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم فإنه نفيس يزيل كل تلبيس بإذن الله.

ثم إن تأويل «استواء الله على العرش» بالاستيلاء لم يُعهد قط عن الله ولا عن رسوله ﷺ ولا عن الصحابة والتابعين، والذي ورد في تفسير الاستواء عن السلف أربعة تفسيرات وهي: صعد أو علا أو ارتفع أو استقر، ولا يجوز المصير إلى غيره. وأما تأويل الاستواء بالاستيلاء مستدلين بما قيل:

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ودم مهراق

فيُجاب عن هذا بأن هذا البيت مصنوع مُختلق ليس من شعر العرب وقائله شاعر نصراني، ولا يُحتج به كما ذكر غير واحد من الأئمة. ثم إن وصف الله بالاستيلاء على العرش كاستيلاء بشر على العراق هو تشبيه للخالق بالمخلوق والله عز وجل ليس كمثله شيء وقد قال تعالى: ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ وقال عز وجل ﴿هل تعلم له سمياً﴾ [مريم: ١٥] وإن قيل إن هذا إستيلاء يليق بجلاله تبارك وتعالى فنقول ليت شعري لِمَ عَدَلتُم عن كلام رب العالمين حيث مدح نفسه بأنه استوى على العرش ولم تثبتوا له استواءً يليق بجلاله فاخترتم «الاستيلاء» إعتمادا على ذلك البيت المصنوع وخلافاً لما عليه خير الناس من صحابة وتابعين رضي الله عنهم فوقعتم في التشبيه الذي فررتم منه؟!! ولقد ذكر ابن القيم في مختصر الصواعق المرسلة إثنين وأربعين وجهاً في بطلان تفسير الاستواء بالاستيلاء، فارجع إليه فإنه مفيدٌ جداً.

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٣٥)

رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد رحمه الله
على بشر المريسي العنيد

صححه وعلق عليه المرحوم
محمد حامد الفقي
من جماعة الأزهر الشريف ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى في سنة ١٣٥٨ هـ عن نسخة قديمة مكتوبة في سنة ٧٢١ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٣٥)

- ١١٧ -

الله الخالق ، وما سواه مخلوق . والقرآن كلام الله . منه خرج و إليه يعود »

حدثني محمد بن منصور الطوسي - من أهل بغداد - قال : حدثني علي بن محمد بن مضاء المصيصي مولى خالد القسري قال : سمعت محمد بن المبارك بالمصيصة ، وسأله رجل عن القرآن فقال « هو كلام الله ، غير مخلوق »

حدثني محمد بن منصور عن علي بن مضاء قال : سمعت بَقيّة بن الوليد يقول: « القرآن كلام الله غير مخلوق »

حدثني محمد بن منصور حدثنا علي بن محمد بن مضاء قال : سمعت عيسى بن يونس يقول « القرآن كلام الله غير مخلوق »

حدثني محمد بن منصور حدثنا علي بن محمد بن مضاء قال سمعت القاسم الجوري[1] يقول « القرآن كلام الله غير مخلوق »

حدثني محمد بن منصور حدثنا علي بن محمد بن مضاء قال : حدثنا هشام بن بهرام قال سمعت المعافى بن عمران يقول « القرآن كلام الله غير مخلوق »

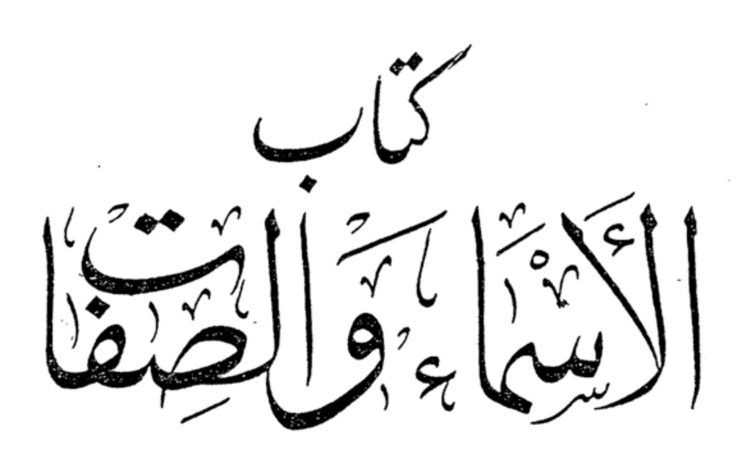
قال هشام «وأنا أقول كما قال المعافى» قال علي « وأنا أقول كما قال هشام » قال محمد بن منصور «وأنا أقول كما قال خمسين مرة» قال أبو سعيد «وأنا أقول كما قالوا» قال الصرام «وأنا أقول كما قالوا» قال رواة الصرام «ونحن نقول كما قالوا» وقال لنا اسحٰق «ونحن نقول كما قالوا»

فكل هؤلاء قد قالوا « إنه غير مخلوق » وليس بدون من ربيت عنهم أنهم كرهوا الخوض فيه فيقولون « هو غير مخلوق » مثل أبي أسامة وأبي معاوية ، ومنصور ابن عمار إن صدقت عليهم دعواك . وأخسهم عند الناس منزلة أعلى من المريسي واللؤلؤي وابن الثلجي ، ونظرائهم الذين ادعوا أنه مخلوق . حتى لقد اكفرهم كثير

(١) لعله القاسم بن يزيد الجرمي

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٣٦)



للإمام العلامة تقي الدين

إبن تيمية

ولد سنة ٦٦١ وتوفي سنة ٧٢٨هـ

رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق

مصطفى عبد القادر عطا

الجزء الاول

دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٣٦)

وحدد حدوداً فلا تعتدوها، وحرم محارم فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تسألوا عنها» [(١)] .

ويقول الفقهاء في دلالة المنطوق والمسكوت، وهو ما نطق به الشارع وهو الله ورسوله، وما سكت عنه تارة تكون دلالة السكوت أولى بالحكم من المنطوق؛ وهو مفهوم الموافقة، وتارة تخالفه وهو مفهوم المخالفة، وتارة تشبهه وهو القياس المحض.

فثبت بالسنة والإجماع أن الله يوصف بالسكوت؛ لكن السكوت يكون تارة عن التكلم، وتارة عن إظهار الكلام وإعلامه، كما قال في الصحيحين عن أبي هريرة: يا رسول الله، أرأيتك سكوتك بين التكبير والقراءة ماذا تقول؟

قال: **أقول: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب»** [(٢)] إلى آخر الحديث.

فقد أخبره أنه ساكت، وسأله ماذا تقول؟ فأخبره أنه يقول في حال سكوته: أي سكوته عن الجهر والإعلان.

لكن هذان المعنيان المعروفان في السكوت لا تصح على قول من يقول: إنه متكلم كما إنه عالم؛ لا يتكلم عند خطاب عباده بشيء؛ وإنما يخلق لهم إدراكاً ليسمعوا كلامه القديم، سواء قيل هو معنى مجرد، أو معنى وحروف؛ كما هو قول ابن كلاب، والأشعري، ومَنْ قال بذلك من الفقهاء وأهل الحديث، والصوفية من الحنبلية، وغيرهم.

فهؤلاء إما أن يمنعوا السكوت وهو المشهور من قولهم، أو يطلقوا لفظه ويفسروه

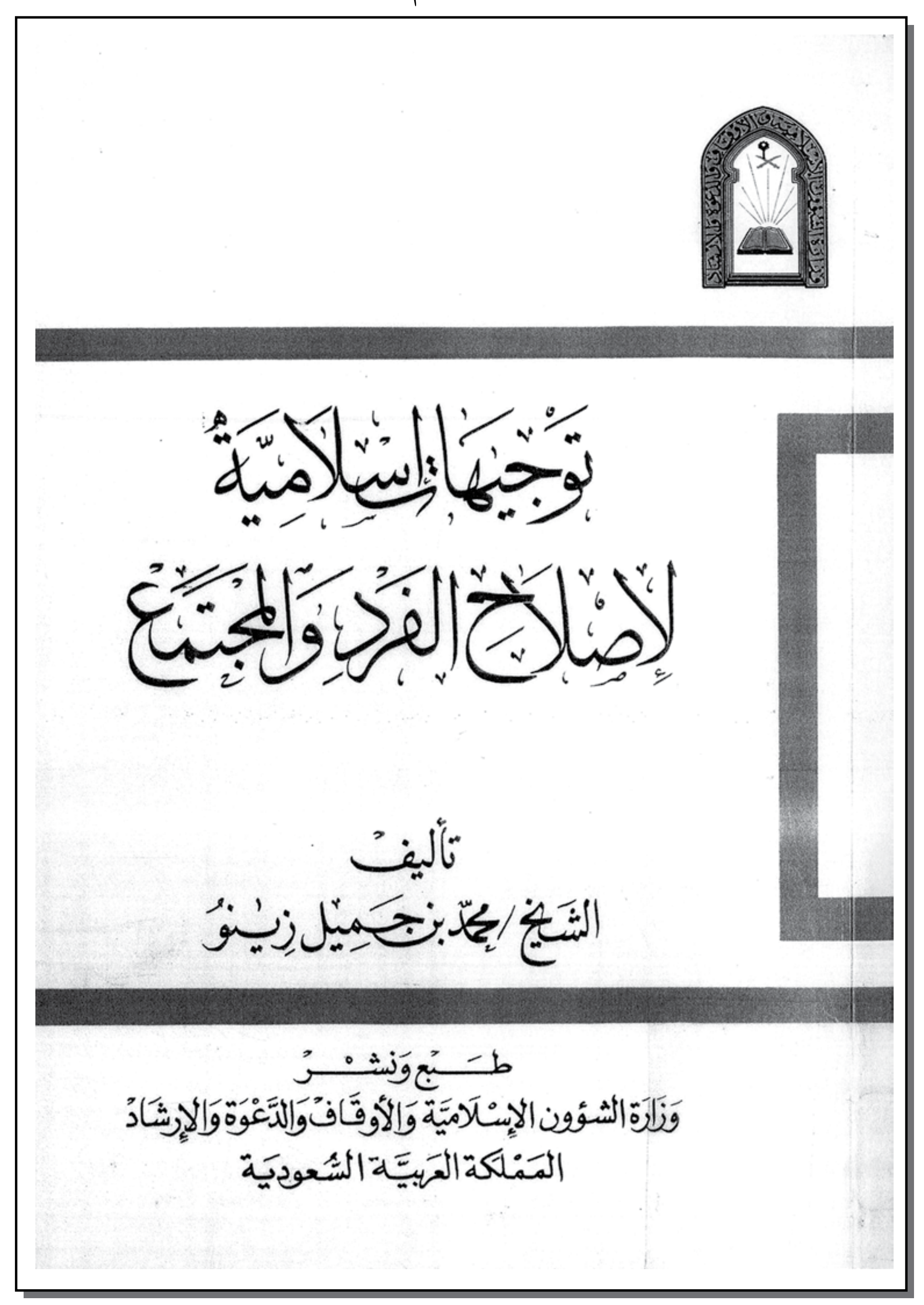
---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٣/١٠. والحاكم في المستدرك ١٢٢/٢. وفي الأذكار للنووي ٣٦٥. وأبو نعيم في الحلية ١٧/٩. وابن عدي في الكامل ٣٩٥/١. وأورده ابن حجر في فتح الباري ٥٦٦/١٣. والسيوطي في جمع الجوامع ٤٨٨٦.

(٢) أخرجه البخاري في الأذان باب ٨٩، وفي الدعوات باب ٣٩، ٤٤، ٤٦. ومسلم في الذكر حديث ١٧. وابن ماجة في الدعاء باب ٣. والدارمي في الصلاة باب ٣٧. والنسائي في الطهارة باب ٤٧، والافتتاح باب ١٩٠، والاستعاذة باب ١٧. وأحمد ٢٣١/٢، ٤٩٤، ٣٨١/٤، ٥٧/٦، ٢٠٧.

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٣٧)



توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع

تأليف

الشيخ/ محمد بن جميل زينو

طبع ونشر

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

المملكة العربية السعودية

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٣٧)

٢٢ توجيهات إسلامية

١١ ـ قال أبوبكر رضي الله عنه :

«ومن كان يعبدُ الله فإن الله في السماء حيٌّ لايموت» .

رواه الدارمي في الرد على الجهمية بإسناد صحيح .

١٢ ـ وسئل عبدالله بن المبارك رضي الله عنه : كيف نعرف ربنا ؟ قال : إنه فوق السماء على العرش بائن من خَلْقه . ومعناه : أن الله فوق العرش بذاته ، منفصل من خلقه لا يَشبهه أحد من مخلوقاته في عُلوّه .

١٣ـ إن الأئمة الأربعة اتفقت على عُلوّ الله فوق عرشه ، لا يُشبهه أحد من مخلوقاته .

١٤ ـ المصلي يقول في سجوده (سبحان ربي الأعلى) ، ويرفع يديه إلى السماء عند الدعاء .

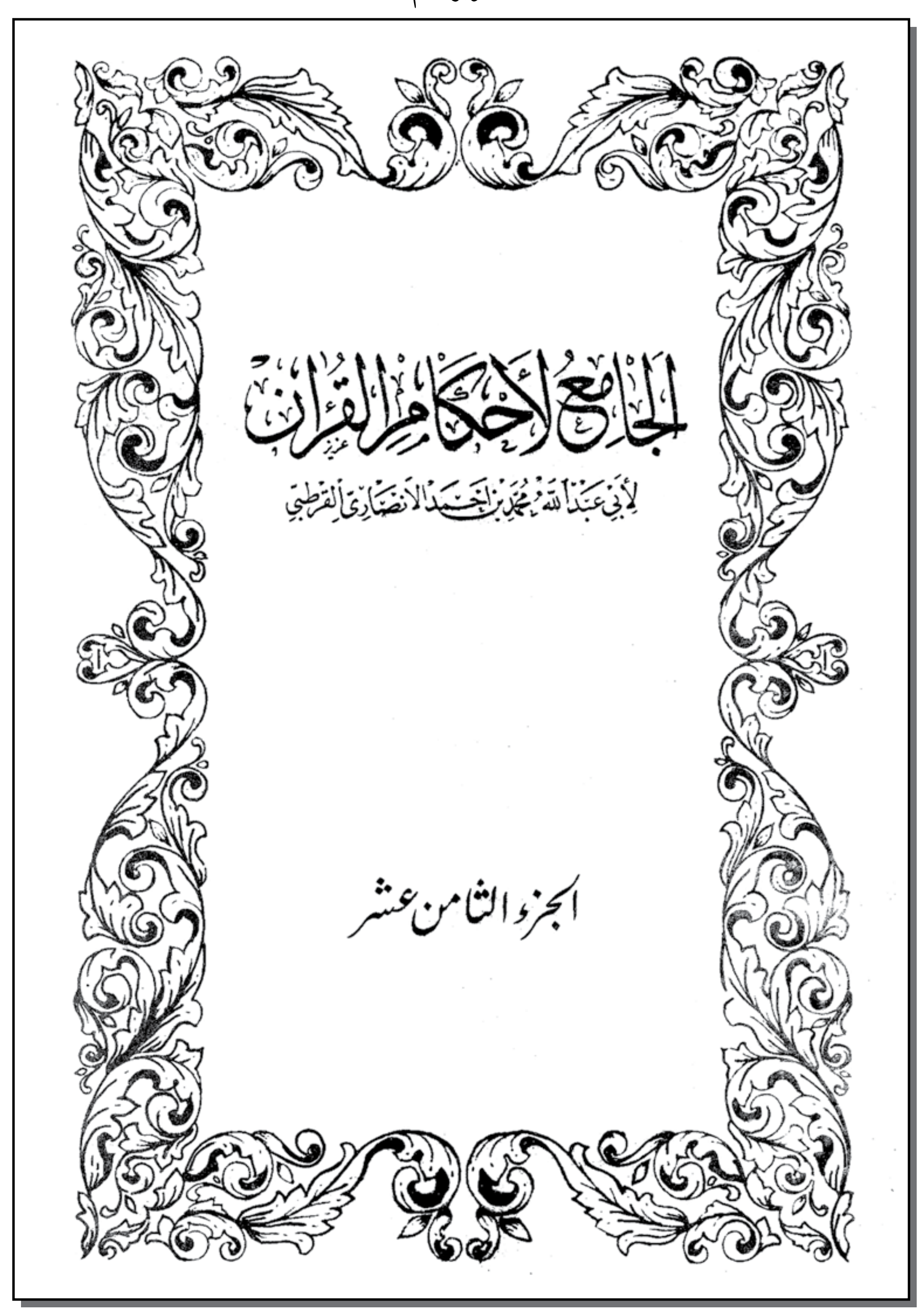
١٥ ـ الأطفال حين تسألهم : أين الله ؟ فيجيبون بفطرتهم السليمة هو في السماء .

١٦ ـ العقل الصحيح يؤيد أن الله في السماء ، ولو كان في كل مكان لأخبر به الرسول وعلمه أصحابه ، علماً بأنه توجد أماكن نجسة وقذرة ! تعالى الله عما يقولون عُلُوًّا كبيراً

١٧ ـ والقول بأن الله معنا في كل مكان بذاته يؤدي إلى

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٣٨)


الجامع لأحكام القرآن
لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي
الجزء الثامن عشر

(تصوير رقم ٣٨)

قلت : ويحتمل أن يكون المعنى : أأمنتم خالق مَن فى السماء أن يخسف بكم الأرض كما خسفها بقارون . ﴿ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾ أى تذهب وتجىء . والمَور : الاضطراب بالذهاب والمجىء . قال الشاعر :

رَمَيْنَ فأقْصَدْنَ القلوبَ ولن ترى * دمًا مائرًا إلّا جَرَى فى الحيَازِم

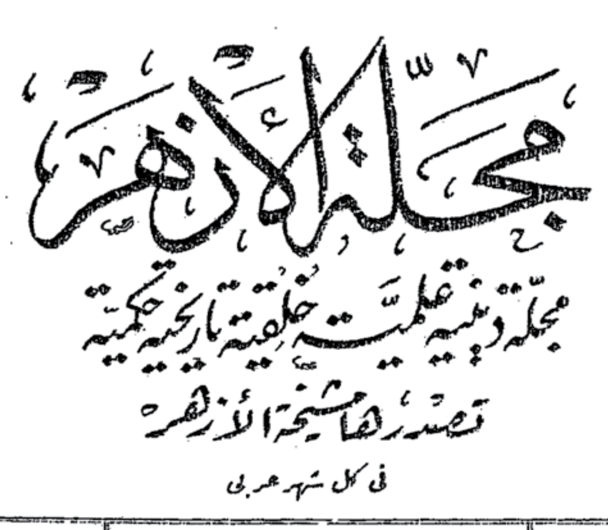
جمع حَيْزوم وهو وسط الصدر . وإذا خُسف بإنسان دارت به الأرض فهو المَوْر . وقال المحققون : أمنتم مَن فَوْقَ السماء؛ كقوله : « فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ »[1] أى فوقها لا بالمماسّة والتحيّز لكن بالقهر والتدبير . وقيل : معناه أمنتم مَن على السماء؛ كقوله تعالى : « وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ »[2] أى عليها . ومعناه أنه مديرها ومالكها ؛ كما يقال : فلان على العراق والحجاز ؛ أى واليها وأميرها . والأخبار فى هذا الباب كثيرة صحيحة منتشرة ، مشيرة إلى العلو ؛ لا يدفعها إلا مُلْحِدٌ أو جاهل معاند . والمراد بها توقيره وتنزيهه عن السّفل والتّحت . ووصفه بالعلو والعظمة لا بالأماكن والجهات والحدود لأنها صفات الأجسام . وإنما ترفع الأيدى بالدعاء إلى السماء لأن السماء مهبط الوحى ، ومنزل القطر ، ومحل القُدس ، ومعدن المطهرين من الملائكة ، وإليها ترفع أعمال العباد ، وفوقها عرشه وجنته ؛ كما جعل الله الكعبة قبلةً للدعاء والصلاة ، ولأنه خلق الأمكنة وهو غير محتاج إليها ، وكان فى أزله قبل خلق المكان والزمان ولا مكان له ولا زمان . وهو الآن على ما عليه كان . وقرأ قُنْبل عن ابن كثير « النشور وامنتم » بقلب الهمزة الأولى واوًا وتخفيف الثانية . وقرأ الكوفيون والبصريون وأهل الشام سوى أبى عمرو وهشام بالتخفيف فى الهمزتين ، وخفّف الباقون . وقد تقدم جميعه .

قوله تعالى : ﴿ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ ﴾

---

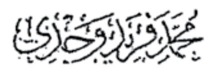
(١) راجع جـ ٨ ص ٦٤ (٢) راجع جـ ١١ ص ٢٢٤

(تصوير رقم ٣٩)



الجزء الاول	المحرم سنة ١٣٥٧	المجلد التاسع

مدير ادارة المجلة ورئيس تحريرها



الادارة

ميدان الأزهر

تليفون : ٨٤٣٣٢

الرسائل تكون باسم مدير المجلة

الاشتراك

	قرش
داخل القطر المصرى	٣٠
خارج القطر المصرى	٤٠
العلماء غير المدرسين وائمة المساجد والمأذونين ومعلمى المدارس الاولية والطلاب ومصالح الحكومة ومجالس المديريات .... — داخل القطر	٢٠
للطلاب وائمة المساجد ... ... خارج القطر	٣٠

ثمن الجزء الواحد ٣ قروش صاغ داخل القطر و ٤ خارجه

مطبعة الأزهر

١٣٥٧ هـ — ١٩٣٨ م

(تصوير رقم ٣٩)

اجعلوها فى ركوعكم ، فلما نزلت «سبح اسم ربك الأعلى » قال : اجعلوها فى سجودكم . ومن المعلوم أن المجعول فيهما سبحان ربى العظيم وسبحان ربى الأعلى .

وبما أخرج الامام احمد وأبو داود والطبرانى والبيهقى فى سننه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ « سبح اسم ربك الأعلى » قال : سبحان ربى الأعلى . وهو استدلال قوى من السنة .

وفى الكشاف أن المراد بتسبيح اسمه تعالى تنزيهه عما لا يصح فيه من المعانى التى هى إلحاد فى أسمائه سبحانه كالتشبيه مثلا ، وأن يصان عن الابتذال والذكر لا على وجه الخشوع والتعظيم .

والخلاصة : أنه يجب تنزيه ذاته تعالى وصفاته جل وعلا عن النقائص ، ويجب تنزيه الألفاظ الموضوعة لذلك عن سوء الأدب والذهاب بها مذهب المجسمة والمشبهة .

وإجمال القول أنه إن كان « سبح » بمعنى نزه ، فكلا الأمرين من كون « اسم » مقحما وكونه غير مقحم ، وتعلق التسبيح به على الوجه الذى سمعت ــ محتمل غير بعيد . وإذا كان معناه قل سبحان ، فكونه مقحما متعين . وقد علمت ما يدل له .

و « الأعلى » صفة الرب . والمراد بالعلو العلو بالقهر والاقتدار ، لا بالمكان والجهة ، لتنزهه عن ذلك . وهذا العلو واجب لله فى ذاته وصفاته وأفعاله . فأما فى ذاته فبأن تعتقد أنها ليست من الجواهر والأعراض . وأما فى صفاته فبأن تعتقد أنها ليست محدثة ولا متناهية . وأما فى أفعاله فبأن تعتقد أنه مالك مطلق عليم حكيم ، فلا اعتراض لأحد عليه فى أمر من الأمور ، سواء علمت الحكمة أو جهلتها . ولا معنى لذلك بعد إيمانك بأنه حكيم عليم :

دع الاعتراض فما الأمر لك ... ولا الحكم فى دوران الفلك
ولا تسال الله عن فعله ... فمن خاض لجة بحر هلك .

وقد كتبنا بتوسع فى هذا الموضوع برسالتنا : تفسير قوله تعالى : « لا يسأل عما يفعل » .

وبالجملة فهو أعلى من كل ما يصفه به الواصفون ، ومن كل ذكر يذكره به الذاكرون . فجلال كبريائه أعلى من معارفنا وإدراكاتنا ، وأنواع حقوقه أعلى من طاعاتنا وأعمالنا .

ويحسن بنا أن نلفت نظرك الى أن السياق يدل دلالة واضحة على أن المراد بالعلو علو الاقتدار والعظمة والملك ، لا علو المكان والجهة ، لا ن العلو الحسى عبارة عن كونه تعالى فى غاية البعد عنا . وهذا لا يناسب استحقاق التسبيح والثناء والتعظيم . أما العلو بمعنى كمال القدرة والتفرد بالتخليق والابداع فيناسب ذلك . والسورة ها هنا مذكورة لبيان وصفه تعالى بما لاجله يستحق الحمد والثناء والتعظيم .

(تصوير رقم ٤٠)

رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد

صححه وعلق عليه المرحوم
محمد حامد الفقي
من جماعة الأزهر الشريف ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى في سنة ١٣٥٨ هـ عن نسخة قديمة مكتوبة في سنة ٧٢١ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٤٠)

— ٥٤ —

مأمون . ويلك! أيأتى الله بالقيامة ويتغيب هو بنفسه؟ فمن يحاسب الناس يومئذ ؟
لقد خشيت على من ذهب مذهبك هذا ، واستيقن أنه لا يؤمن بيوم الحساب

وادعيت أيها المريسى أن قول الله تعالى (هو الحى القيوم) ادعيت أن تفسير القيوم عندك : الذى لا يزول . يعنى الذى لا ينزل ، ولا يتحرك ، ولا يقبض ، ولا يبسط . وأسندت ذلك عن بعض أصحابك ، غير مسمى عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس أنه قال « القيوم الذى لا يزول » ومع روايتك هذه عن ابن عباس دلائل وشواهد أيضاً باطل .

إحداها : أنك أنت رويتها ، وأنت المتهم فى توحيد الله

والثانية : انك رويته عن بعض أصحابك غير مسمى ، وأصحابك مثلك فى الظنة والتهمة .

والثالثة : أنه عن الكلبى . وقد أجمع أهل العلم بالأثر على أن لا يحتجوا بالكلبى فى أدنى حلال ولا حرام . فكيف فى تفسير توحيد الله وتفسير كتابه ؟ وكذلك أبو صالح .

ولو صحت روايتك عن ابن عباس أنه قال « القيوم : الذى لا يزول » لم يستنكر ، وكان معناه مفهوما واضحاً عند العلماء ، وعند أهل البصر بالعربية : أن معنى « لا يزول » لا يفنى ولا يبيد ؛ لا أنه لا يتحرك ولا يزول من مكان إلى مكان ، إذا شاء ، كما كان يقال للشىء الفانى : هو زائل ، كما قال لبيد :

ألا كل شىء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

يعنى فان ، لا أنه متحرك . فان أمارة ما بين الحى والميت التحرك ، وما لا يتحرك فهو ميت ، لا يوصف بحياة ، كما وصف الله الأصنام الميتة ، فقال (١٦: ٢٠) والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون * أموات غير أحياء وما

(تصوير رقم ٤١)

— ٤٤ —

يشعرون أيان يبعثون) فالله الحي القيوم الباسط يتحرك إذا شاء ، و ينزل اذا شاء، و يفعل مايشاء ، بخلاف الأصنام الميتة التي لاتزول حتى تزال

واحتججت أيها المريسي في نفي التحرك عن الله والزوال بحجج الصبيان ، فزعمت أن ابراهيم حين رأى كوكباً وشمساً وقمراً قال (هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين) ثم قلت : فنفى ابراهيم المحبة عن كل إله زائل . يعني ان الله إذا نزل من سماء الى سماء أو نزل يوم القيامة لمحاسبة العباد . فقد أفل وزال ، كما أفلت الشمس والقمر ، فتنصل من ربوبيتها ابراهيم، فلو قاس هذا القياس تركي طمطماني أو ذي أعجمية مازاد على ماقست قبحا وسماجة

و يلك ، ومن قال من خلق الله : إن الله إذا نزل أو تحرك ، أو نزل ليوم الحساب أفل في شيء ، كما تأفل الشمس في عين حمئة . إن الله لا يأفل في شيء خلق سواه إذا نزل أو ارتفع ، كما يأفل الشمس والقمر والكواكب ، بل هو العالي على كل شيء ، المحيط بكل شيء في جميع أحواله : من نزوله وارتفاعه ، وهو الفعال لما يريد . لا يأفل في شيء بل الأشياء كلها تخشع له ، والمواضع والشمس والقمر والكواكب خلائق مخلوقة . إذا أفلت أفلت في مخلوق في عين حمئة ، كما قال الله . والله أعلى وأجل، لا يحيط به شيء ولا يحتوي عليه شيء

الرؤية

ثم انتدب المريسي الضال لرد ماجاء عن رسول الله ﷺ في الرؤية في ق ٠ «سترون ربكم يوم القيامة لا تضامون في رؤيته كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر » فأقر الجاهل بالحديث وصححه . وثبت روايته عن النبي ﷺ ثم تلطف لرده و إبطاله بأقبح تأويل ، وأسمج تفسير ،ولو قد رد الحديث أصلا كان أعذر له

(تصوير رقم ٤٢)



مجموع فتاوى

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

(قدس الله روحه)

جمع وترتيب الفقير إلى الله

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي «رحمه الله»

وساعده ابنه محمد «وفقه الله»

المجلد السادس

الجزء الثاني من كتاب

الأسماء والصفات



دار عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع

الرياض

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٤٢)

ولم يقل لم يزل مكلما اذا شاء ، والمتعلق بالمشيئة ــ عند من يقول انه قديم واجب ــ انما هو التكليم الذى هو فعل جائز لا التكلم .

فبين ذلك ان احمد ــ رضي الله عنه ــ قال فى الموضع الآخر : لم يزل الله متكلما عالماً غفورا . فذكر الصفات الثلاث : الصفة التي هي قديمة واجبة وهي العلم ، والتي هي جائزة متعلقة بالمشيئة وهي المغفرة . فهذان متفق عليهما .

وذكر ايضاً التكلم ، وهو القسم الثالث : الذي فيه نزاع ، وهو يشبه العلم من حيث هو وصف قائم به ، لا يتعلق بالمخلوق ، ويشبه المغفرة من حيث هو متعلق بمشيئته ، كما فسره فى الموضع الآخر .

فعلم ان قدمه عنده : انه لم يزل اذا شاء تكلم ، واذا شاء سكت ، لم يتجدد له وصف القدرة على الكلام التي هي صفة كمال ، كما لم يتجدد له وصف القدرة على المغفرة ؛ وان كان الكمال هو ان يتكلم اذا شاء ، ويسكت اذا شاء .

واما قول القاضي ان هذا قول بحدوثه ، فيجيبون عنه بجوابين .

(احدهما) الا يسمى محدثاً ان يسمى حديثاً ؛ إذ المحدث هو المخلوق المنفصل ، واما الحديث فقد سماه الله حديثا ، وهذا قول الكرامية ، واكثر اهل الحديث ، والحنبلية .

و (الثانى) : أنه يسمى محدثا ، كما فى قوله : (من ذكر من ربهم محدث) وليس بمخلوق . وهذا قول كثير من الفقهاء ، وأهل الحديث والكلام ،

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٤٣)

رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد

صححه وعلق عليه المرحوم

محمد حامد الفقي

من جماعة الأزهر الشريف ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى في سنة ١٣٥٨ هـ عن نسخة قديمة مكتوبة في سنة ٧٢١ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم٤٣)

- ٧٥ -

انه ذو سمع و بصر ، و يدين ، ووجه ، ونفس، وعلم ، وكلام ، وأنه فوق عرشه فوق سمواته ، فآمنا بجميع ماوصف به نفسه كما وصفه بلاتكييف ، ونفيتها أنت عنه كلها أجمع بعمايات من الحجج ، وتكييف . فادعيت أن وجهه : كله . وأنه لا يوصف بنفس ، وأن سمعه : إدراك الصوت إياه ، وأن بصره : مشاهدة الألوان كالجبال والحجارة والأصنام التى تنظر اليك بعيون لاتبصر ، وأن يديه : رزقاه : موسوعه ومقتوره ، وأن علمه وكلامه مخلوقان محدثان . وان أسماءه مستعارة مخلوقة محدثة ، وأن مافوق عرشه منه مثل ماهو فى اسفل سافلين ، وأنه فى صفاته كقول الناس فى كذا وكقول العرب فى كذا ، تضرب له الامثال تشبيهاً بغير شكلها ، وتمثيلا بغير مثلها ، فأى تكييف أوحش من هذا اذ نفيت هذه الصفات وغيرها عن الله بهذه الأمثال والضلالات المضلات ؟

وادعيت فى تأويلك أن معبودك أصم لايسمع ، أبكم لا يتكلم ، أعمى لا يبصر أجذم لا يد له ، مقعد لايقوم ولا يتحرك ، جاهل لايعلم ، مضمحل ذاهب لا يوصف بحد ولا يدرك بحاسة فى دعواك . وهذا خلاف صفة رب العالمين . والحمدلله الذى من علينا بمعرفته . وطبع على قلبك بجهالته . ولو قد قرأت القرآن ، وعقلت عن الله معناه لعلمت يقيناً أنه يدرك بحاسة بينة فى الدنيا والآخرة ، فقد أدرك موسى منه الصوت فى الدنيا ، والكلام هو من أعظم الحواس . قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) و يدرك منه فى الميعاد الرؤية والكلام والنظر عيانا . كما قال رسول الله ﷺ على رغمك . و إن كرهت . وكما قال الله (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) (أولئك لاخلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم) فهل من حواس أعظم من الكلام والنظر ؟ غير أنكم جعلتم الحواس كلمة أغلوطة تغالطون بها الصبيان والعميان ، لأن قولكم : لاتدركه الحواس معناه عندكم أنه لاشىء بما قد علمتم ، وجميع العالمين أن الشيء الذى يقع عليه اسم الشيء لايخلو من أن يدرك بكل الحواس

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٤٣)

-٧٦-

أو ببعضها . وان لاشيء لايدرك بشيء من الحواس في الدنيا ولا في الآخرة ، فجعلتموه لاشيء . وقد كذبتم الله بذلك في كتابه إذ قال (كل شيء هالك إلا وجهه) وقال (قل أي شيء أكبر شهادة؟ قل الله) فجعل نفسه أعظم الأشياء وأكبر الأشياء ، وخالق الأشياء . فان أنكرت ماقلنا، ولم تعقله بقلبك فسَمِّ من الأشياء شيئاً صغيرا أو كبيراً يقع عليه اسم الشيء لايدرك بشيء من الحواس الخمس ، غير ما ادعيتم على الأكبر الأكبر . والأعظم والأوجد الأوجد الذي لم يزل ولايزال . فجعلتم الخلق الفاني موجوداً والقيوم الدائم الباقي غير موجود ، ولا يدرك بحاسة في الدنيا والآخرة .

وادعيتم على غيركم ممن لايكيف : التكييف . وعلى من لايشبه : التشبيه ، وأنتم دائبون تكيفون وتشبهون بأقبح الأشياء ، وأبطل الأمثال . فمرة تكيفه فتشبهه بأعمى ، ومرة بأقطع . فكان وعظك هذا لهؤلاء كقول القائل كلمة حق يبتغى بها باطل

والعجب من إعجابك بهذه المقلوبات من تفاسيرك ، والمحالات من شرحك وتعبيرك حتى رويت عن مجاهد أنه قال « للحديث جهابذة كجهابذة الورق » وصدقت أيها المريسي وما أنت والله منهم ، ولا من رجاله ، ولا من رواته ، ولا من جهابذته . فقد وجدنا الزيوف عندكم جائزة نقادة ، والنقادة نفاية ، فكيف تستطيل بمعرفتها ، وأنت المنسلخ منها ؟

ثم ادعى المعارض أنه انتهى إلى هاهنا السماع من بشر . قال : ثم ابتدأنا نقول في حكايات ابن الثلجي

فيقال لهذا المعارض المعجب بضلالات هذين الضالين : فرغت من كلام بشر بسخط الرحمن ، وابتدأت في كلام ابن الثلجي بعون الشيطان . ومثل فراغك من بشر وشروعك في كلام ابن الثلجي كمثل المستجير من الرمضاء بالنار . فزعت من احتجاج كافر الى احتجاج جهمي خاسر . فعلى أي جنبيك وقعت منهما لم تنجبر ، و بأيهما استعنت

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٤٤)

١٣١

أو قاله غير الله فهو كافر كفرعون الذى قال (أنا ربكم الأعلى) لا يستحق قائل هذا أن يجعل قوله قرآنا يضاف الى الله ويقام به دين الله ، فهذا أوضح من الشمس وأضوأ منها إلا عند كل مدلس

ولو لم يدع هذا المعارض هذا الكلام ولم ينشره فى الناس لم نتعرض لمناقضته والرد عليه ، مع أنا لم نقصد بالنقض اليه ، ولكن الى ضعفاء من بين ظهريه ، الذين لا علم لهم بهذا المذهب وسمعوا بهمنه ، ولم يسمعوا ضد كلامه من كلام أهل السنة واحتجاجهم ، فيضلون به ، إذ لا يهتدون بضده وما ينقضه عليه . فلو أنه ألف لهم كتاباً فى معالم دينهم من نحو الصلاة والوضوء والزكاة ونحوها كان أولى به وأسلم لدينه ، وأنفع لمن حواليه من المسلمين . غير انى أظنه اصطلم هذا الرأى قديما ، وكان يجيش فى صدره ولا يمكنه كتمه حتى همّ باظهاره فيما بلغنى مرة ، فأنكر عليه علماؤهم وفقهاؤهم ، واستتابوه منه فتاب وعاهدهم ان لا يعود فى شىء منه ، ثم عيل صبره بعد وفاة هؤلاء العلماء حتى عرف بما فى صدره فافتضح وفضح أئمته ، وضل وأضل وجهل فلم يعقل ، وهو فى ذلك معجب بنفسه ، غافل عما عليه فى ذلك من الاثم والعار ، والنقض من كتاب الله وآثار رسول الله ﷺ ومذاهب الصالحين . ولو علم بذلك لكان ان يكون اخرس احب اليه من أن يتكلم بهذا او ما أشبهه ، فكان يتستر من الافتضاح به حتى نطق بلسانه

وصرح بالمخلوق أيضاً فى كلام مموه عند السفهاء مكشوف عند الفقهاء . فادعى أيضاً أن كلام الله يحتمل أن يكون من أفاعيله ، وأن أفاعيله زائلة عنه ، وكل زائل عن الله مخلوق فى دعواه

قيل له : لا نسلم أن مطلق المفعولات مخلوقة . وقد أجمعنا واتفقنا على أن الحركة والنزول والمشى والهرولة والاستواء على العرش ، و إلى السماء قديم ، والرضى والفرح

(تصوير رقم ٤٤)

-١٢٢-

والغضب ، والحب ، والمقت كلها أفعال فى الذات للذات ، وهى قديمة . فكل ماخرج من قول «كن» فهو حادث ، وكل ما كان من فعل الذات فهوقديم . والله أعلم

فلم يزل يعيب هذا القول و يلجلج فى صدره حتى صرح به ، وهو يرى أنه ليس معه بالبلاد من يفطن لمذهبه

فيقال لهذا المعارض : من زعم أن القرآن فعل الله الزائل عنه ، فقد رجع عن قوله : كلام الله . لأن القول غير الفعل ، عند جميع الناس . والمفعولات كلها مخلوقة لاشك فيها . فقد صرح بالمخلوق مرة بعد مرة ، بعد ماعاب من قاله ، فرجع عليه من حيث لا يشعر

أرأيتك أيها المعارض إذا ادعيت فى بعض كلامك أنه لايجوز أن تقول: مخلوق ولا غير مخلوق . ولا يزاد على أن يقال: كلام الله ثم يسكت عما وراء ذلك ، لما أنه لم يخض فيه على عهد رسول الله ﷺ وأصحابه ، فمن خاض فيه بزعمك كان مقدما بين يدى الله ورسوله . فكيف تركت فيه قول الله ومنهاج السلف ، ورجعت عن كلام الله فجعلته فعلا له مخلوقا ؟

أوما تخشى على نفسك ماتخوفت على غيرك ؟ فقد ارتطمت فيما تخوفته على غيرك وأنت لاتشعر ، وصرحت بالمخلوق بعد ما نسبت الى البدعة من قالها ، و بؤت بما عبت به على غيرك ، وقدمت بين يدى الله ورسوله ، وشايعت جهما والمريسى فى دعواهما . زعم هذان أنه مجعول ، وزعمت أنت أنه مفعول . وكلا المعنيين سواء . وقد كان هذا رأس حجج المريسى وأصحابه من الجهمية وأوثقها فى أنفسهم ، حتى تأولوا فيها على الله من كتابه خلاف ماأراد . فقالوا : قال الله (حم والكتاب المبين . إنا جعلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون) و (جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا) فادعوا أنه لايقال لشىء (جعلناه) الا وذلك الشىء مخلوق ، فضلوا بهذا التأويل عن سواء السبيل ، وجهلوا فيه بغير مذاهب أهل الفقه والبصر بالعربية

(تصوير رقم ٤٥)

-٢٦-

لم يخلق ذا روح بيده غيره ، فلذلك خصه به ، وفضله وشرف بذلك ذكره ، لولا ذلك ما كانت له فضيلة فى ذلك على شيء من خلقه . اذ كلهم خلقهم بغير مسيس فى دعواك .

وأما قولك : « تأكيد للخلق » فلعمرى إنه لتأكيد جهلت معناه فقلبته ، إنما هو تأكيد اليدين وتحققها ، وتفسيرها ؛ حتى يعلم العباد أنه تأكيد مسيس بيد ، لما أن الله تعالى قد خلق خلقا كثيراً فى السموات والأرض أكبر من آدم وأصغر ؛ وخلق الأنبياء والرسل ، وكيف لم يؤكد فى خلق شيء منها ما أكد فى آدم . إذا كان أمر المخلوقين فى معنى يد الله كمعنى آدم عند المريسى . فان يك صادقا فى دعواه فَلْيُسَمِّ شيئا نعرفه ، وإلا فانه الجاحد بآيات الله ؛ المعطل ليدى الله .

وادعى الجاهل المريسى أيضاً فى تفسير التأكيد من المحال مالا نعلم أن أحدا ادّعاه من أهل الضلالة . فقال : هذا تأكيد للخلق ، لا لليد . كقول الله تعالى (٢ : ١٩٦ فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة)

فيقال لهذا التائه الذى سلب الله عقله وأكثر جهله : نعم هو تأكيد لليدين ، كما قلنا ، لا تأكيد للخلق . كما أن قوله (تلك عشرة كاملة) تأكيد للعدد لا تأكيد للصيام . لأن العدد غير الصيام ، ويد الله غير آدم . فأكد الله لآدم الفضيلة التى كرمه وشرفه بها ، وآثره على جميع عباده . إذ كل عباده خلقهم بغير مسيس بيد ؛ وخلق آدم بمسيس : فهذه عليك لا لك . وقد أخذنا فالك من فيك ، محتجين بها عليك كالشاة التى تحمل حتفها بأظلافها .

فان أجاب هذا المريسى أعلمناه أن تأكيد الخلق - إن كان جاهلا به - هو قول الله (٢٧ : ٨٨ صُنْعَ الله الذى أتقن كل شئ خلقه) و (٣٢ : ٧-٩ الذى أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين . ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين . ثم سواه ونفخ فيه من روحه - الآية) وقوله (خلقناكم من تراب ثم من نطفة

(تصوير رقم ٤٦)

-٣٠-

فعلمنا أنه خلق الخلائق بأمره و إرادته وكلامه وقوله «كن» و بذلك كانت وهو الفعال لما يريد.

فلما قال خلقت آدم بيدى ـ علمنا أنذلك تأكيد ليديه .وأنه خلقه بهما مع أمره و إرادته . فاجتمع مع آدم تخليق اليد نصا والأمر والارادة . ولم يجتمعا فى خلق غيره من الروحانيين . لأن الله لم يذكر أنه مس خلقا ذا روح بيده غير آدم ، إذ لم يذكر ذلك فى أحد ممن سواه . ولم يخص به بشراً غيره من الأنبياء وغيرهم

ولو كان على ماتأولت أنه أراد بيديه أنه ولى خلقه فأكده لكان لإبليس إذا فيما احتج به الله عليه من أمر اليدين لآدم بذلك فضل وفخر ، إذ ولى خلق إبليس فى دعواك كما ولى خلق آدم سواء ، وأكده كما أكده . ولو كان ذلك على ماتأولت لحاجّ ابليس ربه ، كما حاجه حين قال (٣٨:٧٦ خلقتنى من نار وخلقته من طين) وكما قال (١٥:٣٣ أأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون) فيقول : خلقتنى أيضا يارب بيديك، على معنى ماخلقت به آدم ، أى وليتَ خلقى. فأكذبه فى دعواه . ولكن كان الكافر الرجيم أجود معرفة بيدى الله منك أيها المريسى بل علم عدو الله ابليس أنه لو احتج بها على الله لأكذبه

وأما دعواك أيها المريسى فى قول الله (٥:٦٧ بل يداه مبسوطتان) فزعمت أن تفسيرها عندك : رزقاه رزق موسع ورزق مقتور ، ورزق حلال ورزق حرام . فقوله يداه عندك رزقاه . فقد خرجت بهذا التأويل من حد العربية كلها ، ومن حد مايفقهه الفقهاء ، ومن جميع لغات العرب والعجم فممن تلقيته ؟ وعمن رويته من أهل العلم بالعربية والفارسية ؟ و إنك جئت بمحال لا يعقله أعجمى ولا عربى ، ولا نعلم أحداً من أهل العلم والمعرفة سبقك الى هذا التفسير . فان كنت صادقا فى تفسيرك هذا فأثره عن صاحب علم أوصاحب عربية ، والا فانك مع كفرك بها — من المدلسين

وان كان تفسيرها عندك ماذهبت اليه فانه كذب محال ، فضلا عن أن يكون

(تصوير رقم ٤٧)

-٣٥-

حتى احتج به على الملائكة وفضل ولده بذلك عليهم ، فكيف آدم نفسه ؟ لقد حسدت أباك أيها المريسي كما حسده إبليس ، حيث قال (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) وأي عقوق لآدم أعظم من أن يقول الله : خلقت أباك آدم بيدي دون من سواه من الخلائق ، فتقول : لا . خلقته بإرادتك دون يديك ، كما خلقت القِرَدة والخنازير ، والكلاب ، والخنافس ، والعقارب سواء ؟

ومما يزيدك بيانا لاستحالة دعواك : قول ابن عمر رضي الله عنهما « خلق الله أربعة أشياء بيده ثم قال لسائر الخلق كن فكان »

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عبيد بن مهران وهو المكتب حدثنا مجاهد قال :قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « خلق الله أربعة أشياء بيده : العرش ، والقلم ، وعدن ، وآدم . ثم قال لسائر الخلق . كن فكان »

أفلا ترى أيها المريسي كيف ميز ابن عمر وفرق بين آدم وسائر الخلق في خلقه باليد ! أفأنت أعلم من ابن عمر بتأويل القرآن وقد شهد التنزيلَ وعاين التنزيل . وكان بلغات العرب غير جهول

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن ميسرة قال « ان الله لم يمس شيئاً من خلقه غير ثلاث : خلق آدم بيده ، وكتب التوراة بيده ، وغرس جنة عدن بيده »

حدثنا محمد بن المنهال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبي عَروبة عن قتادة عن أنس عن كعب قال « لم يخلق الله بيده غير ثلاث : خلق آدم بيده ، وكتب التوراة بيده ، وغرس جنة عدن بيده ، ثم قال لها تكلمي . قالت : قد أفلح المؤمنون »

ولو كان كما ادعى المريسي لكان معنى هذه الأحاديث : إن الله لم يل خلق

(تصوير رقم ٤٨)

- ٣٦ -

شيء غير هذه الثلاث . وهذا الكفر بالله .

ومن يحصي ما في تثبيت يد الله من الآثار والأخبار ؟ غير أنا أحببنا أن نأتي منها بألفاظ إذا فكر فيها العاقل استدل على ضلال هذا الجاهل .

حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن طلق بن حبيب حدثه عن ابن عباس في قول الله تعالى (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) قال « كلهن بيمينه »

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا اسرائيل عن أبي يحيي عن مجاهد (والسموات مطويات بيمينه) «وكلتا يدي الرحمن يمين ، قال . قلت : فأين الناس يومئذ ؟ قال : على جسر جهنم »

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن فطر بن خليفة عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال « خلق الله الخلق فكانوا في قبضته فقال لمن في يمينه ادخلوا الجنة بسلام ، وقال لمن في الأخرى : ادخلوا النار ولا أبالي . فذهبت الى يوم القيامة »

حدثنا عمر بن عون الواسطي أخبرنا خالد عن سهيل عن أبيه ابن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ان العبد اذا تصدق بالتمرة من الكسب الطيب فيضعها في حقها ، فيقبضها الله بيمينه ، فما يبرح يربيها كما يربي أحدكم فَلُوّه [1] حتى تكون أعظم من جبل »

حدثنا مسدد حدثنا يحيي - يعني القطان - عن شعبة قال حدثني عبد الله بن السائب قال سمعت أبا قتادة - رجلا من محارب - قال سمعت ابن مسعود يقول « مامن رجل يتصدق بصدقة إلا وقعت في يد الله قبل أن تقع في يد السائل » وقرأ (٩:١٠٤ أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات)

وحدثنا الربيع حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن

(١) الفلو - بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو - المهر الصغير

(تصوير رقم ٤٩)

— ٤٠ —

ينفى المثلية إلا من بين موجودين بالاتصافات، إما بمدح وكمال، وإما بذم ونقصان فلما قال الله (خلقت بيدى) استحال فيها كل معنى إلا اليدين . كما قال العلماء الذين حكينا عنهم . فليس من ذكر هذه الأيدى إلا ذلك فى سياق الكلام معقول . والشاهد بتفسيرها ينطق فى نفس كلام المتكلم . فان صرفت منه معنى مفهوما إلى غير مفهوم استحال . وان صرفت عاما إلى خاص استحال. وان صرفت خاصا منه إلى عام استحال أو بطل معناه . وأظن ليس لك من الجهل بمعانى الكلام كل مالاتقبل ماقلنا . ولكنك فيه كالغريق يتعلق بكل عود . وقد قلنا يكفينا فى مس الله آدم بيده أقل مما ذكرنا . ولو لم يكن إلا أنا لانسمع فى شيء من كتاب الله ، ولا على لسان أحد من عباد الله أن الله خلق نوحا بيده وهوداً وصالحا أو ابراهيم أو اسماعيل أو اسحق وموسى وعيسى ومحمدا صلوات الله عليهم أجمعين لكان كافياً

ولو كان معناه أيها المريسى كل ما ادعيت أن الله أراد باليدين تأكيد الخلق لا تأكيد اليد ، لأكد أيضاً فى خلق نبى أو رسول كما أكد فى خلق آدم فى دعواك حتى ان أهل الآخرة يعرفون لآدم تلك الفضيلة فى الموقف يوم القيمة فيقولون « اذهبوا بنا إلى آدم . فيأتونه فيقولون : يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده اشفع لنا إلى ربك »

حدثنا مسلم بن ابراهيم عن هشام الدستوائى عن قتادة عن أنس عن النبى ﷺ « يأتون آدم ثم يأتون ابراهيم وموسى وعيسى » ولا يقولون لأحد منهم . انت الذى خلقك الله بيده كما قالوا لآدم ، بل يقولون لابراهيم . اتخذك الله خليلا، ولموسى: كلمك الله تكليما، ولعيسى: كنت تبرىء الأكمه والأبرص . و يقولون لآدم من بينهم خلقك الله تعالى بيده » لما انه مخصوص بذلك من بينهم . كما ان كل واحد من هؤلاء الأنبياء مخصوص بمنقبته التى هى له دون صاحبه . فأى ضلال أبين من

(تصوير رقم ٥٠)

- ١٥٤ -

فقل لهذا الثلجي يرد هذا التفسير على شيطانه الذي ألقاه على لسانه ، وما يصنع في هذا بقول الثلجي مع ما يرويه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال « أدركت الناس منذ سبعين سنة يقولون : الله الخالق ، وماسواه مخلوق . والقرآن كلام الله ، منه خرج واليه يعود »

حدثناه اسحٰق بن ابراهيم الحنظلي عن سفيان بن عيينة

وأما أن يقاس الكلام من المتكلم بالخير الذي يأتي من قبله ، والعطاء الذي يخرج من عنده . فانه لا يقيسه به إلا جاهل مثل ابن الثلجي . لأن الخلق قد علموا أن الكلام يخرج من المتكلم بلا شك ، وأن إعطاء العطاء ؛ و بذل البذل من المال لا يخرج من نفس المعطي والباذل . ولكن من شيء موضوع عنده بعينه والكلام غير بائن من المتكلم . والمال والعطاء بائن منه . لأن المتكلم متى شاء عاد في مثل كلامه الذي تكلم به قبل ؛ من غير أن يرد الكلام الخارج منه إلى نفسه ثانية . ولعله لا يقدر على رد المال والعطاء الذي خرج منه ؛ ولا أن يعود فيه بعينه . فمن قاس هذا بذاك فقد ترك القياس الذي يعرفه أهل القياس ؛ والمعقول الذي يعرفه أهل العقل

وروى المعارض أيضاً عن ابن عباس « الركن يمين الله في الأرض يصافح به خلقه » فروى عن هذا الثلجي عن غير سماع منه أنه قال : يمين الله نعمته و بركته . وكرامته ، لا يمين الأيدي

فيقال لهذا الثلجي الذي يريد أن ينفي عن الله بهذه الضلالات يديه اللتين خلق بهما آدم : و يلك أيها الثلجي ، إن تفسيره على خلاف ماذهبت اليه ، وقد علمت يقيناً أن الحجر الأسود ليس بيد الله نفسه ، وأن يمين الله معه على العرش غير بائن منه ، ولكن تأويله عند أهل العلم : أن الذي يصافح الحجر الأسود و يستلمه كأنما يصافح الله . كقوله (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) فثبتت له اليد التي هي اليد عند ذكر المبايعة ؛ إذ سمى اليد مع اليد ، واليد معه على

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٥١)



عقيدة

أهل السنة والجماعة

[illegible] الفقير إلى الله

محمد الصالح العثيمين

طبع ونشر
وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
المملكة العربية السعودية

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٥١)

ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾(سورة الزمر الآية ٦٧) .

ونؤمن بأن لله تعالى عينين اثنتين حقيقيتين لقوله تعالى : ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾(سورة هود من الآية ٣٧) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» .

وأجمع أهل السنة على أن العينين اثنتان ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم في الدجال : «إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور» .

ونؤمن بأن الله تعالى ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾(سورة الأنعام الآية ١٠٣) .

ونؤمن بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾(سورة القيامة الآيتان ٢٢ ، ٢٣) .

– ١٩ –

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٥٢)

معارج القبول

بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول
في التوحيد

تأليف
الشيخ حافظ بن أحمد حكمي

قرأه وصححه وعلق عليه
الشيخ صلاح محمد عويضة

دققه وخرج أحاديثه
أحمد بن يوسف القادري

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٥٢)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «إن الله تعالى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى سماء الدنيا ثم بسط يده فقال: من يسألني فأعطيه، حتى يطلع الفجر»[1] حديث حسن رواه أحمد في مسنده ورجاله أئمة، ورواه أبو معاوية بلفظ «إن الله تعالى يفتح أبواب السماء، ثم يهبط إلى السماء الدنيا، ثم يبسط يده فيقول: ألا عبد يسألني فأعطيه، حتى يطلع الفجر».

وعن رفاعة الجهني قال: قال رسول الله ﷺ «إذا مضى نصف الليل أو ثلث الليل نزل الله إلى سماء الدنيا فقال: لا أسأل عن عبادي غيري، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، حتى ينفجر الفجر»[2] حديث صحيح رواه أحمد في مسنده.

وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه عن النبي ﷺ «ينزل الله إلى سماء الدنيا كل ليلة فيقول: هل من داع فأستجيب له، هل من سائل فأعطيه، هل من مستغفر فأغفر له. وأن داود خرج ذات ليلة فقال: لا يُسأل الله شيئاً إلا أعطاه، إلا أن يكون ساحراً أو عشاراً»[3] رواه الإمام أحمد بنحوه.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ينزل الله تبارك وتعالى في آخر ثلاث ساعات بقين من الليل ينظر في الساعة الأولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره، فيمحو ما يشاء ويثبت. ثم ينظر في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن، لا يكون معه فيها إلا الأنبياء والشهداء والصديقون، وفيها ما لم ير أحد ولم يخطر على قلب بشر. ثم يهبط في آخر ساعة من الليل يقول ألا مستغفر فأغفر له، ألا سائل فأعطيه، ألا داع فأستجيب له»[4] رواه عثمان بن سعيد الدارمي.

وروى موسى بن عقبة عن إسحاق بن يحيى بن الوليد عن عبادة بن الصامت

---

(١) حديث الله ينزل كل ليلة: مسند أحمد ٢/٤١٩، ٥٠٤، ٤/٨١.

(٢) ينزل في آخر ثلاث ساعات: الدارمي ١/٣٤٦.

(٣) إذا كان ثلث الليل: مسند أحمد ٢/٨٢ ـ ٥٠٤، وفتح الباري: ١١/١٢٩.

(٤) إذا مضى نصف الليل: مسند أحمد ١/٣٨٤، ٤٠٣ ـ ٢/٤٨٧، ٢٨٢.

(تصوير رقم ٥٣)

رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد

صححه وعلق عليه المرحوم

محمد حامد الفقي

من جماعة الأزهر الشريف ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى في سنة ١٣٥٨ هـ عن نسخة قديمة مكتوبة في سنة ٧٢١ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٥٣)

— ٦٩ —

أن جهنم ممتلئة من الجبار ؛ تبارك وتعالى وعز وجل عن وصفك بما وصفته به
ثم ادعيت أن من تأول فى هذا قدم الجبار فقد جعل الله من الجنة والناس
ومن يتبع إبليس .إذ زعم أن شيئاً منه يدخل جهنم ، والله يقول (لأملأن جهنم منك
وممن تبعك منهم أجمعين)

فيقال لك أيها المريسى : فأنت أول من جعله من الجنة والناس ، ومن يتبع
ابليس ، اذ تزعم أنه لايخلو من جهنم ؛ ولاشىء من الأمكنة ، أفبعض أوحش أم كل
ويلك إنما أراد الله بقوله (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) الذين
حق عليهم العذاب ، ولها خزنة يدخلونها ملائكة غلاظ شداد ؛ غير معذبين بها
وفيها كلاب وحيات وعقارب .قال (عليها تسعة عشر . وماجعلنا أصحاب النار
إلا ملائكة . وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا) فلا يدفع هذه الآيات
قوله (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) كما لايدفع هذه الآية قول النبي ﷺ
« يضع الجبار فيها قدمه» فاذا كانت جهنم لاتضر الخزنة الذين يدخلونها و يقومون
عليها ؛ فكيف تضر الذى سخرها لهم ؟

فان أنت أقررت بالخزنة وملائكة العذاب وما فيها من غير الجنة والناس كفرت
فى دعواك ، لأنك زعمت أن من ادعى أن جهنم تمتلىء من غير الجنة والناس فقد
كفر . وهذه الآثار التى رويت عن رسول الله ﷺ فى ذكر القدم مما أنت مصدق
به محقق

حدثنا سهيل بن بكار البصرى حدثنا أبان عن قتادة عن أنس قال : قال نبى
الله ﷺ « لا تزال جهنم تقول : هل من مزيد ، فيدلى فيها رب العالمين قدمه
فينزوى بعضها إلى بعض . فتقول قط ، بعزتك . ولا يزال فى الجنة فضل حتى
ينشىء الله خلقا فيسكنهم فيها »

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد ـ وهو ابن سلمة ـ عن عطاء بن السائب عن

(تصوير رقم ٥٤)

—٧٠—

عبيدالله بن عتبة عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال « افتخرت الجنة والنار فقالت النار : يارب يدخلني الجبارون والملوك والأشراف ، وقالت الجنة يدخلني الفقراء والضعفاء والمساكين . فقال الله للنار : أنت عذابي أصيب بك من أشاء . وقال للجنة : أنت رحمتي وسعت كل شيء ، ولكل واحدة منكما ملؤها . فأما النار فيلقى فيها وتقول هل من مزيد ، ثلاث مرات ، حتى يأتيها فيضع قدمه عليها . فتقول : قدِ ، قدِ ، ثلاثا »

وقرأت على عثمان بن الهيثم المؤذن أن عوف بن أبي جميلة الأعرابي حدثه عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « اختصمت الجنة والنار ، فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين ، وقالت الجنة : مالى لا يدخلني إلا سفلة الناس وسقطتهم ، أو كما قالت ـ فقال لها . قال للجنة أنت رحمتي أسكنك من أشاء من خلقي ، ولكل واحدة منكما ملؤها . وأما جهنم فإنها لا تمتلىء حتى يضع الله قدمه فيها ، فينزوى بعضها إلى بعض . وأما الجنة فإن الله ينشىء لها من شاء من خلقه »

فأخبرني عثمان بن الهيثم أن عوفا حدثه بذلك كما قرأت عليه

حدثنا عبدالله بن صالح أن معاوية بن صالح حدثه عن راشد بن سعد أن النبي ﷺ قال « ان الله يطوى المظالم يوم القيامة فيجعلها تحت قدميه ، إلا ماكان من أجر الأجير ، وعقر البهيمة ، وفض خاتم بغير حق » يريد افتضاض الأبكار

فانظر أيها المريسى فى ألفاظ مارويت عن رسول الله ﷺ الذى أقررت بأنه قاله ، هل تحتمل ألفاظه التأويل الذى ذهبت إليه أنت ؟

(تصوير رقم ٥٥)

فتاوى العقيدة

أسئلة هامة ملحة وأجوبة نافعة في العقيدة الصحيحة

العقيدة الصحيحة هي جوهر الإسلام ولبه
وهي القاعدة الأساسية لبناء المجتمع المسلم

لفضيلة الشيخ
محمد بن صالح بن عثيمين
عضو هيئة كبار العلماء والاستاذ بكلية الشريعة

مكتبة السنة

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٥٥)

وتعلم يا محب : أن الله تعالى لم يُطْلِعْ خَلْقَه على ما علمه إيّاهم من أسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه ، إلا ليبين لهم الحقّ حتى لا يضلُّوا : ﴿ يُبَيِّنُ الله لَكُمْ أَن تَضِلُّوا والله بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم ﴾[1] .

وتعلم يا محبّ : أنه لا أحد أحسن من الله حديثًا ، ولا أصدق منه قِيلًا ، وأن كلامه - جل وعلا - في أعلى غاية الفصاحة والبيان .

وقد قال - سبحانه - عن نفسه : « من أتاني يمشي أتيته هرولة » . فلا تستوحش يا أخي من شيء أثبته الله تعالى لنفسه بعد أن علمت ما سبق ، واعلم أنك إذا نفيت أن الله تعالى يأتي هرولةً فسيكون مضمون هذا النّفي صحة أن يقال : إن الله لا يأتي هرولة . وفي هذا ما فيه .

ومن المعلوم أن السّلف يؤمنون بأن الله تعالى يأتِي إتيانًا حقيقيًّا للفصل بين عباده يوم القيامة على الوجه اللائق به ، كما دلّ على ذلك كتاب الله تعالى ، وليس في هذا الحديث القدسي إلا أن إتيانه يكون هرولة لمن أتاه يمشي فمن أثبت إتيان الله تعالى حقيقة لم يشكل عليه أن يكون شيء من هذا الإتيان بصفة الهرولة على الوجه اللائق به . وأي مانع يمنع من أن نؤمن بأن الله تعالى يأتي هرولة ، وقد أخبر الله تعالى به عن نفسه وهو - سبحانه وتعالى - يفعل ما يشاء ، وليس كمثله شيء ، وهو السميعُ البصير .

---

(١) النساء : ١٧٦ .

(تصوير رقم ٥٦)

عنها نصًّا واحدًا إلا بدليل عن السلف أنفسهم ، ولو قلنا : إنه لابد أن ينصّوا على كلّ نصّ بعينه لم يكن لهذه القاعدة فائدة . ومن ذلك هذه الحديث الذي نحن بصدد الكلام عليه ، فإن ظاهره ثبوت إتيان الله تعالى هرولة ، وهذا الظاهر ليس ممتنعًا على الله – عز وجل – ، لأنه لا يتضمن نقصًا فيكون داخلًا في القاعدة المذكورة ، فيثبت لله تعالى حقيقة ، ويصان عن الأوهام الباطلة من التمثيل والتكييف .

ولا يخفي على فضيلتكم أن هذا الحديث ليس فيه شيء من المشاكلة ؛ فإن الإشكال عندكم فيما ظهر لي ليس في مجرد الإتيان ، ولكن في إثبات الهرولة . والهرولة إنما ذكرت في الحديث في إتيان الله تعالى فقط . أما في إتيان المخلوق ، فقال : « من أتاني يمشي » والفرق بين مطلق المشي والهرولة ظاهر ، وحينئذ فلا مشاكلة .

ثم إن المشاكلة عند من قال بها تكون في أحد الطرفين حقيقة ، وفي الثاني غير حقيقة ، لكن ذُكرت بلفظه للتشاكل .

ثم إنّ فتح باب المشاكلة ينفتح به إشكالات ؛ ألا ترى أن الذاهبين لذلك أنكروا من أَجْلِهِ صفات يثبتها السلف أهل السنة :

فقالوا : إن الاستهزاء الذي أخبر الله عنه نفسه في قوله : ﴿ **اللهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ** ﴾[1]. من المشاكلة .

---

(١) البقرة : ١٥ .

(تصوير رقم ٥٧)

رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد

صححه وعلق عليه المرحوم

محمد حامد الفقي

من جماعة الأزهر الشريف ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى في سنة ١٣٥٨ هـ عن نسخة قديمة مكتوبة في سنة ٧٢١ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٥٧)

-٨٢-

فبطل ماقاله ، وظهر فساد ما ادعاه ، ونحن نبرأ إلى الله أن نصفه بهذه الصفة ، بل هو على عرشه ،فوق جميع الخلائق فى أعلى مكان ، وأطهر مكان ،كما قال الله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) يعلم من فوق عرشه مافى السموات ومافى الأرض ، وما تحت الثرى ، يدبر منه الأمر ، و يعرج اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة ، كما قال ، لا يحيط به شيء ، ولا يشتمل عليه حائط ولا سقف بيت ، ولا تقله أرض ، ولا تظله سماء كما ادعيت أيها المبتلى أنه فى كل جحر وزاوية، وفى كل حش وكنيف ومرحاض ، حيث مقيل الشيطان ومبيته . تعالى الله عن وصفك

وادعى المعارض على قوم من أهل الجماعة : أنهم يقولون : علم الله من ذاته . وهو فى الأرض بائن منه . فانا لا نقول كما ادعيت أيها المعارض . ولا نقول إن بعض ذاته فى الأرض منزوع مجسم بائن منه . ولكننا نقول : علمه وكلامه معه كما لم يزل ، غير بائن منه . فهو بعلمه الذى كان فى نفسه عالم من فوق عرشه بكل ذى نجوى ، ومع كل ذى نجوى ، أى لا يخفى عليه منهم خافية . لأنهم منه بمنظر ومسمع . وهو أقرب اليهم من حبل الوريد . لا يخفى عليه من جسدهم ظاهراً و باطناً قيس خردلة من مخ أو عظم أو لحم أو عرق ، داخل وخارج . لقوله تعالى (٥٦ : ٨٥ ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون) أى نحن نعلم منه ماظهر ومابطن . وماغيبت منه الجلود ، ووراه الجوف ، وأخفته الصدور . وأنتم لا تبصرون . فنحن أقرب اليه منكم بالعلم بذلك . لا بأن علمه منزوع منه بائن مجسم فى الأرض ، كما ادعيت بجهلك . فعلى هذا التأويل ندعى أن علمه فى الأرض . لا ما ادعيت علينا من الباطل . وكيف يتوجه لحجة غيره من لا يتوجه لحجة نفسه ولا يدرى ماينطق به ؟ وادخال الحشو من الكلام والحجج الداحضة فيه من هذا المعارض . وكلما أكثر من ذلك كان أدحض لحجته ، وأكشف لعورته .

فاقصر أيها المعارض. فان العرش لا يعطل باكثار حشوك ، وخرافات كلامك ،

(تصوير رقم ٥٨)

-٩٦-

السماء) و (اليه يصعد الكلم الطيب) (ذى المعارج تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة) (وهو القاهر فوق عباده)(انى متوفيك ورافعك إلىّ)وما أشبهها من القرآن

وزعمت أيها المعارض أنك لاتصف الله تعالى بحلول فى الأماكن . فلو شعرت أيها المعارض أنك وصفته بأقبح حلول فى الأماكن وأفحش مما عبت على غيرك لأنا قد أبنا له مكانا واحداً أعلى مكان ، وأطهر مكان ، وأشرف مكان : عرشه العظيم المقدس المجيد ، فوق السماء السابعة العليا ، حيث ليس معه هناك إنس ولا جان ، ولا بجنبه حش ولا مرحاض ولاشيطان

وزعمت أنت والمضلون من زعمائك أنه فى كل مكان ، وفى كل حش ومرحاض وبجنب كل إنس وجان . أفأنتم تشبهونه إذ قلتم بالحلول فى الأماكن ، أم نحن ؟ هذا واضح بين من مذهبكم ، ودعواكم صرحت به أيها المعارض فى غير موضع من كتابك . ولكنك تقول الشيء فتنساه ، ثم تنقض على نفسك ،وأنت لاتشعر به حتى يأخذ بحلقك . والحمد لله الذى أعاننا عليك بالنسيان ، وكثرة الهذيان

ثم ذهبت تنكر النزول وتدفعه بضروب من الأباطيل والأضاليل من كلام المريسى وابن الثلجى ونظرائهم من الجهمية . وقد صح عن رسول الله ﷺ فى غير خبر ، كأنك تسمع رسول الله ﷺ يقوله ، وقلّ حديث رُوى عن النبى ﷺ أنقض لدعواكم فى أن الله فى كل مكان من حديث النزول ، لما أنكم تقولون: لا يخلو منه مكان . فكيف ينزل من مكان إلى مكان من هو فى كل مكان

فكان من أعظم حجج المعارض لدفع حديث رسول الله ﷺ فى النزول حكاية حكاها عن أبى معاوية الضرير لعلها مكذوبة عليه ، أنه قال: نزوله نزول أمره وسلطانه، وملائكته ، ورحمته ، وما أشبهها

فقلنا له : أيها المعارض :أما لفظ رسول الله ﷺ فينقض ما حكيت عن

(تصوير رقم ٥٩)

- ١٠٠ -

عن زاذان عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ « إن الرجل إذا مات تأتيه أعماله الصالحة فى صورة رجل فى أحسن هيئة وأحسن لباس وأطيب رائحة ، فيقول : أنا عملك الصالح ، كان حسنا ، فكذلك ترانى طيباً . وكذلك العمل السيء يأتى صاحبه فيقول له : أنا عملك الخبيث ويبشره بعذاب الله »

وإنما عملها الصلاة والزكاة والصيام وما أشبهها من الأعمال الصالحة ، وعمل الزنا والربا وقتل النفس بغير حقها ، وما أشبهها من المعاصى قد اضمحلت وذهبت فى الدنيا . فيصور الله بقدرته للمؤمن والفاجر ثوابها وعقابها يبشرهما به ، إكراماً للمؤمنين وحسرة على الكافرين .

وهذا المعنى أوضح من الشمس وقد علمتم ذلك إن شاء الله ، ولكن تغالطون وتدلسون ، وعليكم أوزاركم وأوزار من تضلون .

ثم أكد المعارض دعواه فى أن الله فى كل مكان بقياس ضل به عن سواء السبيل .

فقال : ألا ترى أنه من صعد الجبل لايقال : انه أقرب الى الله .

فيقال لهذا المعارض المدعى مالاعلم به : من أنبأك أن رأس الجبل ليس بأقرب الى الله من أسفله ، لانه من آمن بأن الله فوق عرشه فوق سمواته علم يقيناً أن رأس الجبل أقرب الى السماء من أسفله ، وأن السماء السابعة أقرب الى عرش الله من السادسة ، والسادسة أقرب اليه من الخامسة ثم كذلك الى الأرض . كذلك روى أسحاق بن ابراهيم الحنظلى عن ابن المبارك أنه قال « رأس المنارة أقرب الى الله من أسفلها » وصدق ابن المبارك . لأن كل ما كان الى السماء أقرب كان الى الله أقرب ، وقرب الله الى جميع خلقه أقصاهم وأدناهم واحد لايبعد عن شيء من خلقه . و بعض الخلق أقرب اليه من بعض على نحو مافسرنا من أمر السموات والأرض ، وكذلك قرب الملائكة من الله . فحملة العرش أقرب اليه من جميع الملائكة

(تصوير رقم ٦٠)

-٧٩-

فهل سمع سامع بمحال من الحجج أبين من هذا ؟ مع ما فيه من التكذيب بالعرش نصا ، ودفعه رأساً ، لأنه إن يكن العرش فى دعواه أعلى الخلق فقد بطل العرش الذى هو أعلى الخلق ، لأن العرش غير ماسواه من الخلق ، اذ كان مخلوقا على الماء قبل الخلق . ففى اى كلام العرب وجدت هذا ايها المعارض ان العرش اعلى الخلق فبيّنه لنا والا فانك من المبطلين . والله مكذبك فى كتابه اذ يقول (٢٣ : ٨٦ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) فميز الله بين اعلى الخلق و بين العرش العظيم ، وجعله غير السموات السبع فما دونها .

ومما يزيدك تكذيباً قوله (٨٥ : ١٥ ذو العرش المجيد) وقوله (٢٣ : ١١٦ ولا إله الا هو رب العرش الكريم) وأى مجد وكرم لأعلى الخلق ماليس لأوسطه وأسفله . فلذلك قلنا : إن تأويلك هذا تكذيب بالعرش صراحا ، و إنكار له نصا .

وأما قولك : إن الله غير محوى ولا ملازق ، ولا ممازج فهو كما ادعيت .

وأما قولك : غير بائن باعتزال ، ولا بفرجة بينه و بين خلقه . فقد كذبت فيه فضللت عن سواء السبيل . بل هو بائن من خلقه فوق عرشه بفرجة بينة . والسموات السبع فيما بينه و بين خلقه فى الأرض ، وهو يعلم من فوق عرشه ماهم عاملون . لا يخفى عليه منهم خافية فى الأرض . كما أنبأنا الله ورسوله وأصحاب رسول الله

وأما قولك كجسم على جسم فانا لا نقول إنه كجسم على جسم . لكنا نقول رب عظيم . وملك كريم كبير نور السموات والأرض ، و إله السموات والأرض على عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة ، دون ماسواها من الأماكن . من لم يعرفه بذلك كان كافراً به و بعرشه . والأنوار المخلوقة ليس منها نور إلا وله ضوء ساطع ، ومنظر رائع . فكيف النور الذى ليس كمثله شىء .

وزعمت أيها المعارض أن الله لم يصف نفسه أنه بموضع دون موضع ، ولكنه بكل مكان . وتأولت فى ذلك بما تأول به جهم بن صفوان قبلك . فقلت : (مايكون من

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٦١)

—٨٠—

نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ـ الآية) ثم رويت عن أبي موسى عن النبي ﷺ انه قال لأصحابه وقد رفعوا الصوت بالتكبير « انكم لاتدعون أصم ولا غائباً إنه أقرب اليكم من رءوس رواحلكم »

فيقال لهذا المعارض : هو كما وصف نفسه ووصفه الرسول ، مع كل ذى نجوى . وهو أقرب إلى أحدهم من حبل الوريد ، وأقرب منها ، يعلم وينظر و يسمع من فوق العرش ، لايخفى عليه منهم خافية ، ولا يحجبهم عنه شيء ، علمه بهم من فوق عرشه محيط ، و بصره فيهم نافذ ، وهو بكماله فوق عرشه . والسموات ومسافة مابينهن و بينه و بين خلقه فى الأرض ، فهو كذلك معهم رابعهم وخامسهم وسادسهم ، يعلم ماعملوا من شيء ثم ينبئهم يوم القيامة بما عملوا . كذلك هو مع كل ذى نجوى. لا كما ادعيتم أنه مع كل بائل ومحدث ومجامع ، فى كنفهم وحشوشهم ومضاجعهم . و إنما يعرف فضل الربوبية وعظم القدرة بأن الله من فوق عرشه و بعد مسافة السموات والأرض يعلم مافى السموات والأرض ومابينهما وما تحت الثرى، وهو مع كل ذى نجوى . ولذلك قال (عالم الغيب والشهادة) ولوكان فى الأرض كما ادعيتم بجنب كل ذى نجوى ما كان بعجب أن ينبئهم بما عملوا يوم القيامة . فلو كنا نحن بتلك المنزلة منهم لنبأنا كل عامل منهم بما عمل وقال، وناجى به أصحابه . فما فضل علام الغيوب على المخلوق الذى لايعلم الغيب فى دعواك ؟

وأما قولك : إن الله لم يصف نفسه أنه فى موضع دون موضع . فإن كنت أيها المعارض ممن تقرأ كتاب الله وتفهم شيئاً من العربية علمت أنك كاذب على الله فى دعواك، لأنه وصف نفسه أنه فى موضع دون موضع ، ومكان دون مكان . ذكر أنه فوق العرش ، والعرش فوق السموات . قد عرف ذلك كثير من النساء والصبيان . فكيف من الرجال ؟ قال الله تعالى (الرحمن على العرش استوى) (١٧،١٦:٦٧ أأمنتم من فى السماء) (٦: ٦١،١٨ وهو القاهر فوق عباده) (١٦:٥٠ يخافون

(تصوير رقم ٦٢)

— ٨١ —

ربهم من فوقهم) (٣ :٥٥ إنى متوفيك ورافعك إلىّ) (٧٠ : ٣و٤ ذى المعارج . تعرج الملائكة والروح اليه) من الأرض السافلة . وقال (٣٥ : ١٠ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) ولم يقل ينزل به اليه تحت الأرض

فهذه الآى كلها تنبئك عن الله أنه فى موضع دون موضع ؛ وأنه على السماء دون الأرض ؛ وأنه على العرش دون ما سواه من المواضع

قد عرف ذلك من قرأ القرآن وآمن به ، وصدق الله بما فيه ، فلم تحكم على الله أيها العبد الضعيف الا بما هو مكذبك فى كتابه ، و يكذبك به الرسول ﷺ . أولم يبلغك حديث النبى ﷺ أنه قال للأمة السوداء « أين الله » قالت : فى السماء . قال « اعتقها فانها مؤمنة » فهذا ينبئك أنه فى السماء دون الأرض ،فكيف نترك ماقال الله ورسوله ؛ ونختار عليهما فى ذلك قول بشر وابن الثلجى ونظرائهما من الجهمية ؟

وأما قولك :إنه غير محوى ولا محاط به .فكذلك هو عندنا وفى مذهبنا ، لما انه فوق العرش فى هواء الآخرة ، حيث لا خلق معه هناك غيره ، ولا فوقه سماء . وفى قياس مذهبك ومذاهب أصحابك :هو محوى ،محاط به ، ملازق مماس . قد اعترفت بذلك من حيث لاتشعر ؛ لأنكم تزعمون انه فى كل مكان من السموات والأرض . والسموات فوق بعضه . وانه فى كل بيت مغلق ، وفى كل صندوق مقفل . فهو فى دعواكم محاط به مماس . ولا يكون شيء فى مكان الا وذلك الشيء مما بين الأمكنة قد احاطت به الأرض فى دعواكم والسماء ، وحيطان البيوت ؛ والأغلاق والأقفال . فاذا كان فى كل مكان ،يلزم هذا الجاهل على ما ادعاه ان تكون ذاته ملء الخلاء بأسره ، فيلزمه ان يكون ظرفا لحوادثه ، وتعالى الله عن ذلك علواً كبيرا أن يكون ظرفا لحوادثه ؛ أو تكون حوادثه ظرفا له . لأنه تعالى محيط بالأشياء لا محاط به

م ٦ — عثمان

(تصوير رقم ٦٣)

سلسلة عقائد السلف
(١)



للإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي
المتوفى سنة ٢٨٠هـ

قدم له وخرج أحاديثه وعلق عليها
بدر بن عبد الله البدر

دار ابن الأثير
الكويت

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٦٣)

أَحَداً غَيري، مَنْ يَسْتَغْفِرْني أَغْفِرْ له؟ مَنْ يَدعُوني أَستَجِيبُ له؟ ومَنْ [يسألني] أُعْطِيه؟ حتىٰ يَنْفَجِرَ الصُّبح»[1].

١٢٨ ـ حدثنا سعيدُ بن الحكمِ بن أبي مريم المِصريُّ أنبأنا الليثُ ـ يعني ابنَ سعدٍ ـ قال: حَدَّثني زيادةُ بنُ محمدٍ عن مُحَمَّدِ بن كعبٍ القُرَظِيِّ عن فَضَالَة بن عبيدٍ عن أبي الدَّرداءِ رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ اللَّهَ تبارك وتعالىٰ [يُنْزِلُ] في ثلاثِ ساعاتٍ من الليلِ يَفْتَحُ الذِّكْرَ، [فَيَنْظُرُ اللَّهُ] في السَّاعَةِ الأولىٰ [مِنْهُن في الكِتَابِ الذي] لم يَرَهُ غَيْرُه، فَيَمْحُو ما يشاءُ ويُثْبِتُ ما يَشاءُ، ثم يَنْزِلُ في السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ إلىٰ جَنَّةِ عَدْن، وهي دارُه التي لم تَرَها عَيْنٌ ولم تَخْطُرْ علىٰ قَلْبِ بَشَرٍ، وهي مَسْكَنُه ولا يَسْكُنها مَعَهُ مِنْ بني آدم غير ثلاثة[2]: النَّبِيينَ والصِّدِّيقينَ والشُّهداءُ، ثم يقول: طُوبىٰ لِمَنْ دَخَلَكِ. ثم يَنْزِلُ في السَّاعَةِ الثالثة إلىٰ السَّماءِ الدُّنيا بِرُوحِهِ وملائِكَتِهِ، فتنتفض[3] فيقول: قُومي بِعِزَّتي! ثم يَطَّلِعُ إلىٰ عِبَادِهِ فيقول: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ أَغْفِر له؟ وهَلْ مِنْ دَاعٍ أُجيبَ؟ حتىٰ تَكُونَ صَلاةُ الفَجْر» ولذٰلك يقول: ﴿وَقُرآنَ الفَجْرِ إنَّ قُرآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ [الإسراء: ٧٨] يشهده الله وملائكة الليل والنهار»[4].

---

(١) قلت: إسناده صحيح، وقد صريح يحيىٰ بنُ أبي كثير بالتحديث عند ابن خزيمة فانتفت شبهة تدليسه له.
وأخرجه الطيالسي (١٢٦١) وأحمد (٤: ١٦) عن هشام به.
وأخرجه أحمد (٤: ١٦) وابن ماجه (١٣٦٧) وأبو محمد الدارمي (١٤٩٨) وابن خزيمة (١: ٣١٢ ـ ٣١٣) والآجري (ص ٣١٠ ـ ٣١١) من طريق يحيىٰ بن أبي كثير به.

(٢) في الأصل: «ثلاث».

(٣) في الأصل: «فسقص».

(٤) ما بين المعكوفات من «الميزان» للذهبي (٢: ٩٨) ومختصر الصواعق لابن القيم (٢: ٢٣٧).

(تصوير رقم ٦٤)

١٦١ ـ قلنا: هٰذه صفةٌ خلافِ صفة رب العالمين، ولا نعرف بهٰذه الصفة شيئاً إلا هٰذا الهواء الداخل في كُلِّ مكان، النازل علىٰ كل شيءٍ، فإن لم يكن ذٰلك إلهكم الذي تعبدون، فقد غلبكم عن عبادة الله رأساً، وصرتم في عبادةِ ما تعبدون اسوأَ منزلة من عبادة الأوثان وعبادة الشمس والقمر، لأن كُلَّ صنفٍ منهم عبد شيئاً هو عند الخلق شيء، وعبدتم أنتم شيئاً هو عند الخلق لا شيء، لأن الكلمة قد اتفقت من الخلق كلهم أن الشيء لا يكون إلا بحدٍّ وصفة؛ وأن شيءَ ليس له حَدٌّ ولا صفةٌ، فلذلك قلتم: لا حدَّ له، وقد أكذبكم الله تعالىٰ، فسمىٰ نفسه: أكبر الأشياء، وأعظم الأشياء، وخلاَّق الأشياء. قال تعالىٰ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ الله شَهيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُم﴾ [الأنعام: ١٩] وقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] فهو سمىٰ نفسه: أكبر الأشياء، وأعظم الأشياء، وخلاَّق الأشياء، وله حَدٌّ، وهو يعلمه لا غيره.

١٦٢ ـ حدثنا الحسن بن الصَّبَّاحِ البزازُ البغداديُّ حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك أنه سُئِلَ: بم نعرفُ ربنا؟ قال: بأنه فوق العرش، فوق السماء السابعة علىٰ العرش، بائنٌ من خلقه ـ قال ـ قلت: بِحَدٍّ؟ قال: فبأي شيء؟![1].

١٦٣ ـ قال أبو سعيد رحمه الله: والحجة لقول ابن المبارك ـ رحمه الله ـ قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَتَرَىٰ المَلآئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥] فلماذا يحفون حولَ العرشِ إلاَّ لأن اللَّهَ عز وجل فوقه، ولو كان في كُلِّ مكانٍ لحفوا بالأمكنة كلها لا بالعرش

(١) تقدم هٰذا الأثر برقم (٦٧).

(تصوير رقم ٦٤)

دونها، ففي هٰذا بيانٌ بَيِّنٌ للحد، وأن الله فوق العرش، والملائكة حوله حافُّون يسبحون ويقدسونه، ويحمل عرشَهُ بَعْضُهُمْ. قال الله تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر: ٧].

١٦٤ ـ قال أبو سعيد رحمه الله: سمعت محتَّجاً يحتجُّ عنهم في إنكارهم الحد والنزول، وفي قولهم: «هو في كل مكان»، بحديثِ: «أربعةُ أملاكٍ التقوا: أحدهم جاءَ من المشرق، والآخر من المغرب، والثالث من السماء، والرابع من الأرض. فقالوا أربعتهم: جئنا من عند الله». فقلتُ: إنَّ أفلس الناسِ من الحديث وأفقرهم فيه الَّذي لا يجد من الحديث ما يدفع به تلك الأحاديث الصحيحة المشهورة في تلك الأبواب إلاَّ هٰذا الحديث، وهو أيضاً من الحديث أفلس، لأن هٰذا الحديث لو صَحَّ كان عليه لا له، فالحمد لله إذ ألجأتهم الضرورة إلىٰ هذا وما أشبهه، لأنهم لو وجدوا حديثاً منصوصاً في دعواهم لاحتجوا به لا بهٰذا، ولكن حين أيسوا من ذٰلك وأعياهم طلبه، تعلقوا بهٰذا الحديث المشتبه علىٰ جهال الناس، ليروجوا بسببه عليهم أغلوطة، وسنبينُ لهم ما اشتبه عليهم من هٰذا الحديث إن شاء الله، حتىٰ يعلموا أنه عليهم لا لهم.

١٦٥ ـ قلنا: هٰذا الحديث لو صَحَّ لكان معناه مفهوماً معقولاً لا لبس له أنهم جاءوا كلهم من عند الله كما قالوا، لأن الله تعالىٰ علىٰ عرشه، فوق سمواته، وسمواته فوق أرضه كالقبة، وكما وَصَفَ رسولُ الله ﷺ[1]، فهو يُنزل ملائكةً من عنده بالمشرق، وملائكةً بالمغرب،

(١) يعني به حديث جبير بن مطعم والذي تقدم برقم (٧١) ولكن إسناده ضعيف.

(تصوير رقم ٦٥)



شرح القصيدة النونية

للإمام

ابن قيم الجوزية

تأليف الدكتور

محمد خليل هراس

المدرس بكلية الشريعة

مطبعة الإمام ١٣ شارع قرقول المنشية بالقلعة بمصر

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٦٥)

ولقد أتى خبر رواه عمه العباس صنو أبيه ذو الإحسان
أن السموات العلى من فوقها الكرسي عليه العرش للرحمن
والله فوق العرش ينظر خلقه فانظره إن سمحت لك العينان
واذكر حديث حصين بن المنذر الثقة الرضى أعنى أبا عمران
إذ قال ربى فى السماء لرغبتى ولرهبتى أدعوه كل أوان
فأقره الهادي البشير ولم يقل أنت المجسم قائل بمكان
حيزت بل جهت بل شبهت بل جسمت لست بعارف الرحمن
هذي مقالتهم لمن قد قال ما قد قاله حقاً أبو عمران
فالله يأخذ حقه منهم ومن أتباعهم فالحق للرحمن

(الشرح) روى أبو داود فى سننه عن العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ قال «كنت فى البطحاء فى عصابة فيهم رسول الله ﷺ فمرت بهم سحابة فنظر إليها فقال: ماتسمون هذه؟ قالوا السحاب، قال والمزن؟ قالوا والمزن، قال والعنان؟ قالوا والعنان؛ قال أبو داود لم أتقن العنان جيداً؛ قال هل تدرون بعد مابين السماء والأرض؟ قالوا لا ندرى، قال إن بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة، ثم السماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات، ثم فوق السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل مابين سماء إلى سماء؛ ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهم العرش بين أسفله وأعلاه مثل مابين سماء إلى سماء، ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك. ثم رواه أبو داود من طريق آخر وفيه: إن الله فوق عرشه وعرشه فوق سمواته.

وكذلك رواه ابن ماجة والترمذى وحسنه؛ ورواه الحافظ ضياء الدين المقدسى فى المختارة وابن منده فى كتاب التوحيد وهو صريح فى فوقية الذات، لأنه ذكر أن العرش فوق السموات، وهى فوقية حسية بالمكان، فتكون فوقية الله عز وجل على العرش كذلك ولا يصح أبداً حمل الفوقية هنا على فوقية القهر والغلبة؛ وإلا لتفكك معنى الحديث ولا يبقى حينئذ معنى لتخصيص العرش بتلك الفوقية؛ إذ الله عز وجل فوق الخلق جميعاً قاهر لهم.

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٦٦)

مَعَارِجُ القَبُول

بِشَرْحِ سُلَّمِ الوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الأُصُولِ
فِي التَوحِيد

تأليف
الشيخ حافظ بن أحمد حكمي

قرأه وصحّحه وعلّق عليه
الشيخ صلاح محمّد عويضة

دقّقه وخرّج أحاديثه
أحمد بن يوسف القادري

الجُزْءُ الأوّل

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٦٦)

رواه ابن منده وقال الذهبي إسناده حسن.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «إذا كان يوم القيامة نزل الرب إلى العباد»[١] رواه مسلم.

وعن أسماء بنت يزيد[٢] رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول «يهبط الرب تعالى من السماء السابعة إلى المقام الذي هو قائمه» ثم يخرج عنق من النار فيظل الخلائق كلهم فيقول: أمرت بكل جبار عنيد، ومن زعم أنه عزيز كريم، ومن دعا مع الله إلهاً آخر» رواه أبو أحمد العسال في كتاب السنة.

وفي الصحيحين من حديث الشفاعة عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه «يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يتبع الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها ـ أو منافقوها، شك إبراهيم، يعني ابن سعد الراوي عن ابن شهاب ـ فيأتيهم الله تعالى فيقول: أنا ربكم. فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون أنت أنت ربنا فيتبعونه. ويضرب الصراط بين ظهري جهنم»[٣] وذكر الحديث بطوله.

ولهما نحوه من حديث أبي سعيد، وفيه «حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر، فيقال لهم: ما يحبسكم وقد ذهب الناس؟ فيقولون فارقناهم ونحن أحوج منا إليهم اليوم، وإنا سمعنا منادياً ينادي ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون وإنما ننتظر ربنا، قال فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها مرة فيقول: أنا ربكم فيقولون أنت ربنا. فلا يكلمه إلا الأنبياء. فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه؟ فيقولون الساق، فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن. ويبقى من كان يسجد لله رياء

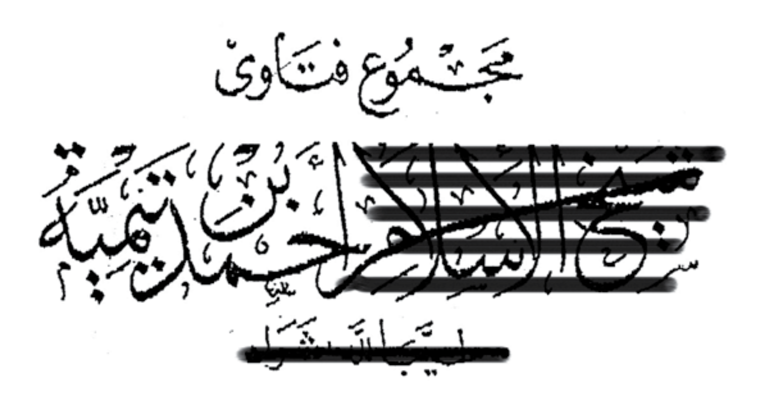
---

(١) حديث إذا كان يوم القيامة: انظر مسلم كتاب الإيمان/ ١٨٢.

(٢) أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري، تكنى أم سلمة، ويقال: أم عامر، صحابية. (تقريب التهذيب).

(٣) حديث يجمع الله الناس من كان يعبد شيئاً: البخاري ١٤٧/٨ ـ ١٤٤ ومسلم في الايمان/ ٢٦٩، ومسند أحمد ٢٧٥/٢.

(تصوير رقم ٦٧)



مجموع فتاوى

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

جمع وترتيب الفقير إلى الله

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي

وساعده ابنه محمد

المجلد الخامس

طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين

حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

إشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين

يوزع مجانا

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٦٧)

وصوراً جمع اصور ، وهو المائل العنق ، وهكذا قيل فى حملة العرش صور ، وكل من حمل شيئاً ثقيلاً على كاهله او على منكبه لم يجد بداً من ان يميل عنقه .

وفى « الانجيل » ان المسيح عليه السلام قال : لا تحلفوا بالسماء فانها كرسي الله . وقال للحواريين : ان انتم غفرتم للناس فان اباكم ــ الذي فى السماء ــ يغفر لكم كلكم ، انظروا الى طير السماء : فانهن لا يزرعن ، ولا يحصدن ، ولا يجمعن فى الاهواء ، وابوكم الذي فى السماء هو الذي يرزقهم ، افلستم افضل منهن ؟ ومثل هذا من الشواهد كثير يطول به الكتاب .

قال ابن قتيبة : واما قوله تعالى : (وهو الذي فى السماء اله وفى الارض إله) فليس فى ذلك ما يدل على الحلول بهما ، وانما اراد انه إله السماء ومن فيها واله الارض ومن فيها . ومثل هذا من الكلام قولك : هو بخراسان امير ، وبمصر امير ؛ فالامارة تجتمع له فيهما ، وهو حال بأحدهما او بغيرهما . هذا واضح لا يخفى .

فان قال لنا : كيف النزول منه جل وعز ؟ قلنا : لا نحكم على النزول منه بشيء ؛ ولكنا نبين كيف النزول منا ، وما تحتمله اللغة من هذا اللفظ والله أعلم بما اراد .

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٦٨)

رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد

صححه وعلق عليه المرحوم

محمد حامد الفقي

من جماعة الأزهر الشريف ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى في سنة ١٣٥٨ هـ عن نسخة قديمة مكتوبة في سنة ٧٢١ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٦٨)

-١٠٣-

النبي ﷺ بذلك ولم يقل لها : كيف كينونته فى السماء ، وكيف حلوله فيها ؟

وأما قولك : لايوصف بأين . فهذا أصل كلام جهم ، وهو خلاف ما قال الله ورسوله والمؤمنون . لأن الله قال (أأمنتم من فى السماء) وقال للملائكة (يخافون ربهم من فوقهم) وقال (الرحمن على العرش استوى) فقد أخبر الله العباد أين هو ، وأين مكانه ، وأينه رسول الله ﷺ فى غير حديث فقال « من لم يرحم من فى الأرض لم يرحمه من فى السماء »

حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص عن أبى اسحق عن أبى عبيدة عن عبد الله عن النبى ﷺ قال « ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء » فلو لم يوصف بأين كما ادعيت أيها المعارض ؛ لم يكن رسول الله ﷺ يقول للجارية « أين الله » فيغالطها فى شىء لا يؤين ، وحين قالت « هو فى السماء » لوقد أخطأت فيه لرد رسول الله ﷺ عليها وعلمها . ولكنه استدل على إيمانها بمعرفتها أن الله فى السماء . وكذلك روى لنا عن ابن المبارك

حدثناه الحسن بن الصباح حدثنا على بن الحسن الشقيق قال : قيل لابن المبارك « بأى شىء نعرف ربنا ؟ قال : بأنه فى السماء على عرشه ، بائن من خلقه . قلت : بحد ؟ قال : بحد » فهذا القرآن ينطق بأن يوصف الله بأين ، وهذا رسول الله ﷺ قد وصفه ؛ وعليه درج أهل المعرفة من أهل الاسلام

فمن أنبأك أيها المعارض غير المريسى وأصحابه أنه لا يوصف بأين ؟ فأخبرنا به وإلا فأنت المفترى على الله ، الجاهل به وبمكانه

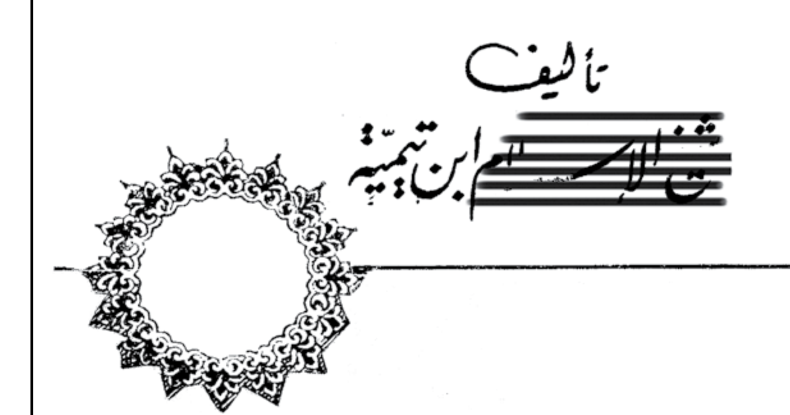
ثم نقضت على نفسك دعواك أنه فى السماء على أنه مدبرها ؛ كما يكون الرجل فى عمارة داره خارجا منها ، وليس بداخل فيها . فتركت المذهب الأول . ثم ادعيت أخيراً فقلت : هو فى السموات وفى الأرض . وفى كل مكان ، تحتج بالشىء ثم تنساه حتى تنقضه على نفسك . وأنت لا تشعر ؟

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٦٩)

الرِّسَالة التَّدمُرِيّة

مجمل اعتِقاد السَّلف



المكتب الإسلامي

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٩٦)

ثم هؤلاء المثبتون إذا قالوا لمن أثبت أنه يرضى ويغضب ، ويحب ويبغض ، أو من وصفه بالاستواء والنزول ، والإتيان والمجيء ، أو بالوجه واليد ونحو ذلك إذا قالوا : هذا يقتضى التجسيم ؛ لأنا لا نعرف ما يوصف بذلك إلا ما هو جسم .

قالت لهم المثبتة : فأنتم قد وصفتموه بالحياة والعلم والقدرة ، والسمع والبصر والكلام ، وهذا هكذا ؛ فإذا كان هذا لا يوصف به الا الجسم فالآخر كذلك ، وان أمكن أن يوصف بأحدهما ما ليس بجسم فالآخر كذلك ؛ فالتفريق بينهما تفريق بين المتماثلين .

ولهذا لما كان الرد على من وصف الله تعالى بالنقائص بهذه الطريق طريقاً فاسداً : لم يسلكه أحد من السلف والأئمة ، فلم ينطق أحد منهم فى حق الله بالجسم لا نفياً ولا اثباتاً ، ولا بالجوهر والتحيز ونحو ذلك ، لأنها عبارات مجملة لا تحق حقاً ولا تبطل باطلا .

ولهذا لم يذكر الله فى كتابه فيما أنكره على اليهود وغيرهم من الكفار: ماهو من هذا النوع ؛ بل هذا هو من الكلام المبتدع ، الذى أنكره السلف والأئمة .

— ٨٥ —

(تصوير رقم ٧٠)

موافقة صحيح المنقول
لصريح المعقول

تأليف

ابن تيميّة

المولود في سنة ٦٦١ والمتوفى في سنة ٧٢٨ من الهجرة

الجزء الثاني

هذه الطبعة على نسخة خطية من ذخائر المكتبة المحمودية بالمدينة

الطبعة الأولى الكاملة

دار الكتب العلمية

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٧٠)

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنها مؤمنة » دليل على أنها لو لم تؤمن بأن الله في السماء كما قال الله ورسوله ، لم تكن مؤمنة .

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا أبو معاوية عن شبيب [بن شيبة] عن الحسن عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبيه « يا حصين ، كم تعبد اليوم إلهاً ؟ » قال : سبعة ، ستة في الأرض وواحد في السماء ، قال : « فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك ؟ » قال : الذي في السماء ، فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على الكافر ، إذ عرف أن إله العالمين في السماء ، كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ، فحصين الخزاعي في كفره يومئذ كان أعلم بالله الجليل الأجل من المريسي وأصحابه ، مع ما ينتحلون من الإسلام ، إذ ميز بين الإله الخالق الذي في السماء ، وبين الآلهة والأصنام المخلوقة التي في الأرض .

وقد اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين : أن الله في السماء ، وحدّوه بذلك ، إلا المريسي الضال وأصحابه ، حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث قد عرفوا ذلك ، إذا حزب الصبي شيء يرفع يده إلى ربه يدعوه في السماء دون ما سواها ، وكل أحد بالله وبمكانه أعلم من الجهمية .

ثم انتدب المعارض لتلك الصفات التي ألفها وعددها في كتابه من الوجه والسمع والبصر وغير ذلك يتأولها ، ويحكم على الله وعلى رسوله فيها حرفا بعد حرف وشيئا بعد شيء ، بحكم بشر بن غياث المريسي ، لا يعتمد فيها على إمام أقدم منه ، ولا أرشد منه عنده ، فاغتنمنا ذلك كله منه ، إذ صرح باسمه ، وسلم فيها لحكمه ، إلا أن الكلمة قد اجتمعت من عامة الفقهاء في كفره ، وهتك ستره ، وافتضاحه في مصره ، وفي سائر الأمصار الذين سمعوا بذكره .

ثم ذكر الكلام على إبطال تأويلات الجهمية للصفات الواردة في الكتاب والسنة .

(٢ — صريح المنقول ٢)

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٧١)

سؤال في حديث النزول وجوابه

أو

شرح حديث النزول

تأليف



أحمد بن عبد الحليم بن تيمية النميري

٦٦١ - ٧٢٨هـ

تحقيق وتعليق

محمد بن عبد الرحمن الخميس

دار العاصمة
للنشر والتوزيع

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٧١)

* ومن قصد نفي هذا التركيب عن الله: فقد أصاب في نفيه عن الله، لكن: ينبغي أن يذكر عبارة تبين مقصوده.

ولفظ التركيب: قد يراد به: أنه ركّبه[1] مُركِّب، أو: أنه كانت أجزاؤه[2] متفرقة فاجتمع، أو: أنه يقبل التفريق، والله منزّه عن ذلك كله.

وقد يراد بلفظ «الجسم» و«المتحيز»[3]: ما يشار إليه بمعنى: أن الأيدي ترفع إليه في الدعاء، وأنه يقال: هو هنا وهناك، ويراد به: القائم بنفسه، ويراد به: الموجود.

ولا ريب أن الله (موجود)[4]، قائم بنفسه، وهو عند السلف وأهل السنة: ترفع الأيدي إليه في الدعاء، وهو فوق العرش، فإذا سمى المسمي ما يتصف بهذه المعاني جسماً: كان كتسمية الآخر ما يتصف بأنه حي عالم قادر: جسماً، وتسمية الآخر ما له حياة وعلم وقدرة: جسماً.

ومعلوم أن هؤلاء كلهم ينازعون[5] في ثلاث مقامات:

ـ **أحدها**: أن تسمية ما يتصف بهذه الصفات بالجسم: بدعة في الشرع واللغة، فلا أهل اللغة يسمون هذا جسماً، بل: الجسم عندهم: هو البدن، كما نقله غير واحد من أئمة اللغة، وهو مشهور في كتب اللغة.

قال «الجوهري»[6] في صحاحه[7] المشهور:

---

(١) في «س»: (يراد أنه ركبّه).

(٢) في «س»: (أجزاء).

(٣) في «س»: (بالجسم والتحيز).

(٤) سقطت (موجود) من «س».

(٥) في «س»: (يتنازعون).

(٦) هو: إسماعيل بن حماد بن نصر الجوهري، التركي، قال عنه: «ابن العماد»: (اللُّغَوي أحدُ أئمةِ اللسان، كان جودة في الحفظ). مات سنة (٣٩٣ هـ) وقيل: مات في حدود (٤٠٠ هـ). شذرات الذهب (١٤٢/٣).

وانظر ترجمته في: معجم الأدباء (١٥١/٦) طبقات الأدباء ـ للأنباري (ص: ٢٥٢).

(٧) سأقوم بمقابلة ما نقله الشيخ عن الجوهري بما في كتاب الصحاح (١٨٨٧/٥)، (١٨٨٨)، ط: دار العلم للملايين.

(تصوير رقم ٧٢)

في جسم: لم يُحسن نقض ما قالوه، ولم يُحسن حله، وكلهم متناقضون[١].

وحقيقة كلامهم: أن ما وصف به الربُّ نفسه: لا يعقل منه إلا ما يعقل[٢] في قليل من المخلوقات، التي نشهدها (كأبدان بني آدم)[٣]، وهذا في غاية الجهل، فإن من المخلوقات مخلوقات (لم نشهدها)[٤]: كالملائكة والجن[٥] - حتى أرواحنا[٦] -، ولا يلزم أن يكون ما أخبر به الرسول ﷺ مماثلاً لها، فكيف يكون مماثلاً لما شاهدوه؟.

وهذا الكلام: في لفظ[٧] «الجسم» من حيث «اللغة».

وأما «الشرع»: فمعلوم أنه لم ينقل عن أحد من الأنبياء ولا الصحابة ولا التابعين ولا سلف الأمة أن الله جسم، أو أن الله ليس بجسم، بل: النفي والإثبات بدعة في الشرع.

وأما من جهة العقل: فبينهم نزاع فيما اتفقوا على تسميته جسماً:

كالسماء والأرض والريح والماء، ونحو ذلك، مما يشار إليه ويختص بجهة وهو متحيز، قد تنازعوا: هل[٨] هو مركب من جواهر لا تقبل القسمة؟ أو من مادة وصورة؟ أو لا من هذا ولا من هذا؟.

وأكثر العقلاء على القول الثالث، وكل من القولين الأولين[٩]: قاله طائفة من (النظار)[١٠]. والأول: كثير في أهل الكلام، والثاني: كثير في الفلاسفة، لكن قول الطائفتين: باطل، معلوم بالعقل بطلانه عند أهل القول الثالث.

وإذا كان كذلك، فإذا قال القائل: أنا أقول إنه فوق العرش، وأنه ترفع

(١) في «س»: (وهم متناقضون).
(٢) في «ك»: (ما يعقله).
(٣) ما بين القوسين: سقط من «ك».
(٤) في «ك»: (لم يشهدوها).
(٥) كلمة (الجن): سقطت من «ظ».
(٦) في «ك»، «س»: (أرواحهم).
(٧) في «ك»: (على لفظ).
(٨) في «ك»: (قد تنازعوا فيه هل هو مركب).
(٩) كلمة الأولين: سقطت من «س».
(١٠) كلمة (النظار): سقطت من «هـ».

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٧٣)

الاعتقاد والهداية

إلى سبيل الرشاد

للإمام الحافظ الكبير

أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨هـ

صححه وعلق عليه

كمال يوسف الحوت

عالم الكتب

(تصوير رقم ٧٣)

النبي ﷺ، وأصحاب الحديث فيما ورد به الكتاب والسنة من أمثال هذا، ولم يتكلم أحد من الصحابة والتابعين في تأويله على قسمين: منهم من قبله وآمن به ولم يؤوله، ووكل علمه إلى الله، ونفي الكيفية والتشبيه عنه، ومنهم من قبله وآمن به وحمله على وجه يصح استعماله في اللغة، ولا يناقض التوحيد، وقد ذكرنا هاتين الطريقتين في كتاب الأسماء والصفات[1] في المسائل التي تكلموا فيها من هذا الباب. وفي الجملة يجب أن يعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى، ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار في مكان، ولا مماسة لشيء من خلقه، لكنه مستوٍ على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين، بائن من جميع خلقه، وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان وأن مجيئه ليس بحركة، وأن نزوله ليس بنقلة، وأن نفسه ليس بجسم، وأن وجهه ليس بصورة، وأن يده ليست بجارحة، وأن عينه ليست بحدقة، وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها، ونفينا عنها التكييف، فقد قال: ﴿ليس كمثله شيء﴾[2] وقال: ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾[3] وقال: ﴿هل تعلم له سمياً﴾[4].

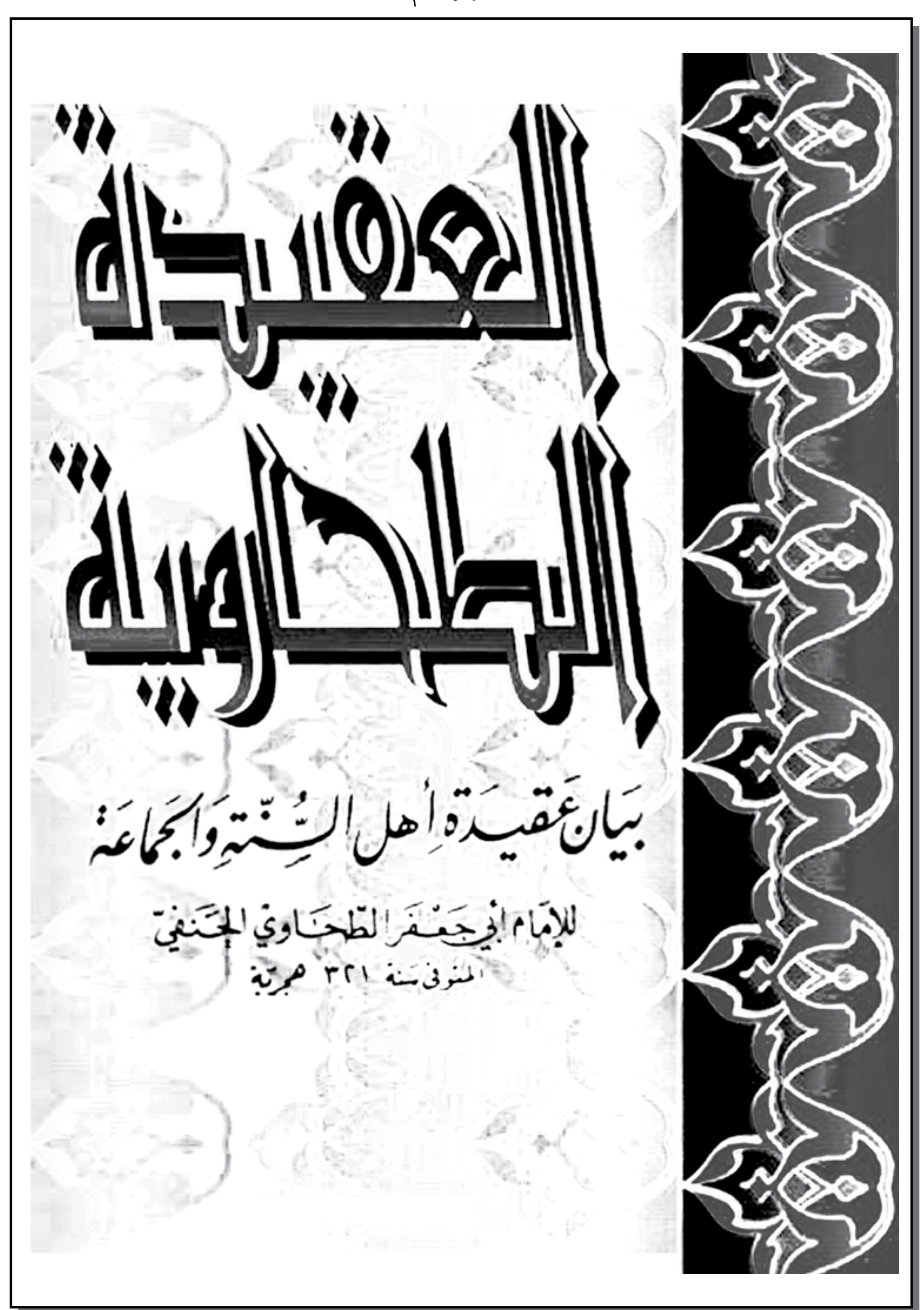
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن بشر بن مطر، ثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا الوليد بن مسلم قال: سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الأحاديث، فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيفية.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني محمد بن يزيد، سمعت أبا يحيى البزار يقول: سمعت العباس بن حمزة يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت سفيان بن عيينه يقول: كل ما وصف الله من نفسه

= الموطأ: في القرآن: باب ما جاء في الدعاء، وابو داود في الصلاة: باب اي الليل افضل.

(١) ص: ٤٤٩ وما بعدها
(٢) الشورى: ١١
(٣) الاخلاص: ٥
(٤) مريم: ٦٥

(تصوير رقم ٧٤)


العقيدة الطحاوية
بيان عقيدة أهل السنة والجماعة
للإمام أبي جعفر الطحاوي الحنفي
المتوفى سنة ٣٢١ هجرية

(تصوير رقم ٧٤)

الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العالَمينَ.

قَالَ العَلاَّمَةُ حُجَّةُ الإِسْلاَمِ أَبُوْ جَعْفَرٍ الوَرَّاقُ الطَّحَاويُّ - بِمِصْرَ - رَحِمَهُ اللهُ:

هَذَاْ ذِكْرُ بَيَاْنِ عَقِيْدَةِ أَهْلِ السُنَّةِ وَالجَمَاْعَةِ عَلَىْ مَذْهَبِ فُقَهَاْءِ المِلَّةِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَاْنِ بْنِ ثَاْبِتٍ الكُوْفِيِّ، وَأَبِيْ يُوْسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاْهِيْمَ الأَنْصَاْرِيِّ وَأَبِيْ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الشَّيْبَاْنِيِّ رِضْوَاْنُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ، وَمَاْ يَعْتَقِدُونَ مِنْ أُصُوْلِ الدِّيْنِ، وَيَدِيْنُوْنَ بِهِ لِرَبِّ العَالَمِيْنَ.

- نَقُوْلُ - فِيْ تَوْحِيْدِ اللهِ مُعْتَقِدِيْنَ بِتَوْفِيْقِ اللهِ: إِنَّ اللهَ وَاْحِدٌ لَاْ شَرِيْكَ لَهُ.

- وَلاَ شَيْءَ مِثْلُهُ.
- وَلاَ شَيْءَ يُعْجِزُهُ.
- وَلاَ إِلَهَ غَيْرُهُ.
- قَدِيمٌ بِلاَ ابْتِدَاءٍ، دَائِمٌ بِلاَ انْتِهَاءٍ.
- لا يَفْنَىْ وَلاَ يَبِيدُ.
- وَلاَ يَكُوْنُ إِلاَّ مَاْ يُرِيدُ.

٩

(تصوير رقم ٧٤)

- وتعالى عن الحدود والغايات، والأركان والأعضاء والأدوات، ولا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات.

- والمعراج حق، وقد أسري بالنبي ﷺ، وعرج بشخصه في اليقظة إلى السماء، ثم إلى حيث شاء الله من العلا، وأكرمه الله بما شاء، وأوحى إليه ما أوحى، ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ فصلى الله عليه وسلم في الآخرة والأولى.

- والحوض الذي أكرمه الله تعالى به - غياثاً لأمته - حق.

- والشفاعة التي ادخرها لهم حق، كما روي في الأخبار.

- والميثاق الذي أخذه الله تعالى من آدم وذريته حق.

- وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة، وعدد من يدخل النار جملة واحدة، فلا يزاد في ذلك العدد، ولا ينقص منه.

- وكذلك أفعالهم فيما علم منهم أن يفعلوه، وكل ميسر لما خلق له، والأعمال بالخواتيم، والسعيد من سعد بقضاء الله تعالى، والشقي من شقي بقضاء الله تعالى.

- وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه، لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل. والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان، وسلم الحرمان، ودرجة الطغيان، فالحذر كل الحذر من ذلك نظراً وفكراً ووسوسة، فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه، ونهاهم عن مرامه، كما قال تعالى في كتابه: ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾[1]. فمن

---

(١) سورة الانبياء/٢٣.

(تصوير رقم ٧٥)

ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

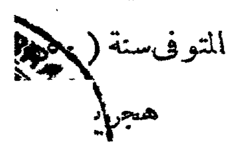
كتاب

الفقه الاكبر

للامام الاعظم ابي حنيفة نعمان بن

ثابت الكوفي رضى الله عنه

المتوفى سنة (



هجرية



قد طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بحيدر آباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن في شهر صفر المظفر

سنة (١٣٤٢)

هجرية

(تصوير رقم ٧٥)

٦

و كلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى فهو قديم لا كلامهم *

و سمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى كما في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما *

وقد كان الله تعالى متكلما و لم يكن كلم موسى عليه السلام و قد كان الله تعالى خالقا في الازل ولم يخلق الخلق فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الازل *

وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا و يقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا ويتكلم لا ككلامنا ويسمع لا كسمعنا * ونحن نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة وحروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق *

وهو شيء لا كالاشياء و معنى الشيء الثابت بلا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا حدله ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له *وله يد و وجه ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه و اليد و النفس فهو له صفات بلا كيف *

و لا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر و الاعتزال و لكن يده صفته بلا كيف *

وغضبه ورضاه صفتان من صفات الله تعالى بلا كيف *

(تصوير رقم ٧٦)

التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل
الحج والعمرة والزيارة
على ضوء الكتاب والسنة

تأليف سماحة العلامة
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
مفتي عام المملكة العربية السعودية
والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٧٦)

منهاج النبي ﷺ، وخلفائه الراشدين وصحابته المرضيين وأتباعهم بإحسان، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا تمسكهم بذلك، وسيرهم عليه. وفق الله المسلمين لما فيه نجاتهم وسعادتهم وعزهم في الدنيا والآخرة إنه جواد كريم.

تنبيه

ليست زيارة قبر النبي ﷺ، واجبة ولا شرطاً في الحج كما يظنه بعض العامة وأشباههم، بل هي مستحبة في حق من زار مسجد الرسول ﷺ، أو كان قريبًا منه.

أما البعيد عن المدينة فليس له شد الرحل لقصد زيارة القبر، ولكن يسن له شد الرحل لقصد المسجد الشريف، فإذا وصله زار القبر الشريف وقبر الصاحبين، ودخلت الزيارة لقبره عليه السلام وقبر صاحبيه تبعًا لزيارة مسجده ﷺ، وذلك لما ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ، قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثَلاثَة مَساجد: المَسْجد الحرام ومَسْجدي هذا والمسجد الأَقْصَى».

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٧٧)

شفاء السّقام في زيارة خير الأنام

او

شنّ الغارة على من أنكر سفر الزيارة

تأليف

الإمام تقي الدين السبكي

دار الجيل
بيروت

(تصوير رقم ٧٧)

الباب الأول

في الأحاديث الواردة في الزيارة نصاً

الحديث الأول: (من زار قبري وجبت له شفاعتي)، [رواه الدارقطني، والبيهقي[1] وغيرهما]

أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف ابن الخضر بن موسى التوني الدمياطي رحمه الله تعالى بجميع سنن الدارقطني سماعاً، قال: أنبأنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي: أنبأنا أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبي الفتح (أبو برح القطان)، أنبأنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن الإخشيد السراج، أنبأنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي (الحافظ الدارقطني) رحمه الله، قال: حدثنا القاضي المحاملي، حدثنا عبيد بن محمد الوراق، حدثنا موسى بن هلال العبدي، عن عبيد الله ابن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ (من زار قبري وجبت له شفاعتي)، هكذا في عدة نسخ معتمدة من سنن الدارقطني (عبيد الله) مصغراً، منها نسخة كتبها عنه أحمد بن محمد بن الحرث الأصفهاني، وعليها طباق كثيرة، علي بن عبد الرحيم فمن بعده إلى شيخنا.

وكذلك رواه الدارقطني في غير السنن، واتفقت روايته على ذلك في السنن وفي غيره من طريق ابن عبد الرحيم كما ذكرناه، ومن طريق محمد بن عبد الملك بن بشران، ومن طريق أبي النعمان تراب بن عبيد أيضاً.

---

(١) في شعب الإيمان، ورواه أيضاً ابن عدي.

(تصوير رقم ٧٨)

الشفا

بتعريف حقوق المصطفى

للعالم العلامة المحقق

القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي

المتوفى سنة ٥٤٤ هـ

وقد ذيلناه بالحاشية اللطيفة المسماة

مزيل الخفاء: عن ألفاظ الشفاء

للعلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمني

المتوفى سنة ٨٧٢ هـ

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

(تصوير رقم ٧٨)

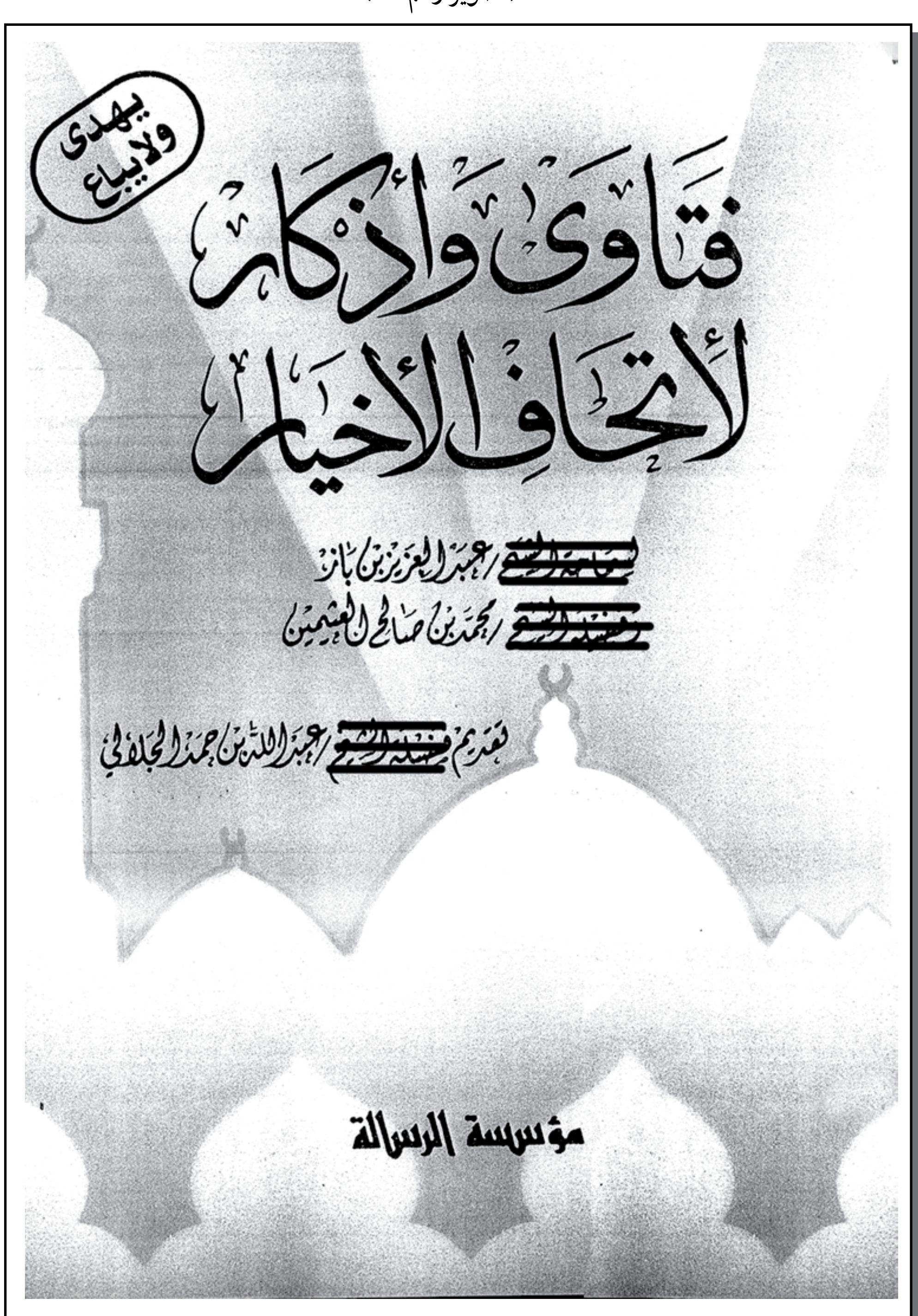
عنهم﴾ وأيضاً فهو أمر لم يكن معروفاً فى الصدر الأول كما قال أبو عمران وإنما أحدثه الرافضة والمتشيعة فى بعض الأئمة فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلاة وساووهم بالنبيّ صلى الله عليه وسلم فى ذلك وأيضاً فإن التشبه بأهل البدع منهيّ عنه فتجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك وذكر الصلاة على الآل والأزواج مع النبيّ صلى الله عليه وسلم بحكم التبع والإضافة إليه لا على التخصيص قالوا وصلاة النبيّ صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه مجراها مجرى الدعاء والمواجهة ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال تعالى ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ فكذلك يجب أن يكون الدعاء له مخالفاً لدعاء الناس بعضهم لبعض، وهذا اختيار الإمام أبي المظفر الإسفرائيني من شيوخنا، وبه قال أبو عمر بن عبد البر

فصل فى حكم زيارة قبره صلى الله عليه وسلم

وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو

وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها ٭ حدثنا القاضى أبو علي حدثنا أبو الفضل بن خيرون قال حدثنا الحسن بن جعفر قال حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني قال حدثنا القاضى المحاملي قال حدثنا محمد بن عبد الرزاق قال حدثنا موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبيّ صلى الله عليه وسلم «من زار قبري وجبت له شفاعتي» وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من زارني فى المدينة محتسباً كان فى جواري وكنت له شفيعاً يوم القيامة» وفى حديث آخر «من زارني بعد موتي

(تصوير رقم ٧٩)



هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٧٩)

حكم التبرك بالقبور والطواف حولها، والحلف بغير الله

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

س: ماحكم التبرك بالقبور والطواف عليها بقصد قضاء حاجة أو تقرب؟ وكذلك ماحكم الحلف بغير الله مثل من يقول: والنبي، وحياتك، وشرفي، والنعمة، وماأشبه ذلك؟ وعندما ننكر على من يقول ذلك يقول: هذا شيء أخذنا عليه بكل بساطة. نرجو توضيح الحكم وجزاكم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته؟

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

جـ: التبرك بالقبور حرام ونوع من الشرك وذلك لأنه إثبات تأثير شيء لم ينزل الله به سلطان ولم يكن من عادة السلف الصالح أن يفعلوا مثل هذا التبرك فيكون من هذه الناحية بدعة أيضاً، وإذا اعتقد المتبرك أن لصاحب القبر تأثيراً أو قدرة على دفع الضرر أو جلب النفع كان

٩

(تصوير رقم ٨٠)



شرح كتاب التوحيد

تأليف

الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

راجع حواشيه وصححه وعلق عليه

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
في المملكة العربية السعودية





هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٨٠)

(٧ : ١٣٨) ﴿ اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة . قال إنكم قوم تجهلون ﴾ لَتركبُن سَنن مَن قبلكم » رواه الترمذي وصححه .

= من كثير من العلماء والعباد مع أرباب القبور ، من الغلو فيها وصرف جل العبادة لها ، ويحسبون أنهم على شيء وهو الذنب الذي لا يغفره الله .

قال الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الشافعي المعروف بابن أبي شامة في كتاب البدع والحوادث : ومن هذا القسم أيضاً ما قد عَمَّ الابتلاء به من تزيين الشيطان للعامة تخليق الحيطان والعُمد وإسراج مواضع مخصوصة في كل بلد ؛ يحكى لهم حاك أنه رأى في منامه بها أحدا ممن شهر بالصلاح والولاية ، فيفعلون ذلك ويحافظون عليه مع تضييعهم لفرائض الله تعالى وسننه ، ويظنون أنهم متقربون بذلك ، ثم يتجاوزون هذا إلى أن يعظم وقع تلك الأماكن في قلوبهم فيعظمونها ، ويرجون الشفاء لمرضاهم وقضاء حوائجهم بالنذر لها ، وهي من عيون وشجر وحائط وحجر . وفي مدينة دمشق من ذلك مواضع متعددة كعوينة الحمى خارج باب توما والعمود المخلق داخل باب الصغير ، والشجرة الملعونة خارج باب النصر في نفس قارعة الطريق سهل الله قطعها واجتثاثها من أصلها ، فما أشبهها بذات أنواط الواردة في الحديث[1] . انتهى .

وذكر ابن القيم رحمه الله نحو ما ذكره أبو شامة ، ثم قال : فما أسرع أهل الشرك إلى اتخاذ الأوثان من دون الله ولو كانت ما كانت ، ويقولون : إن هذا الحجر وهذه الشجرة وهذه العين تقبل النذر ؛ أي تقبل العبادة من دون الله ؛ فإن النذر عبادة وقربة يتقرب بها الناذر إلى المنذور له ، وسيأتي ما يتعلق بهذا الباب عند قوله ﷺ « اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد » .

وفي هذه الجملة من الفوائد : أن ما يفعله من يعتقد في الأشجار والقبور والأحجار من التبرك بها والعكوف عندها والذبح لها هو الشرك ، ولا يغتر بالعوام والطغام ، ولا يستبعد كون الشرك بالله تعالى يقع في هذه الأمة ، فإذا كان بعض الصحابة ظنوا ذلك حسناً وطلبوه من النبي ﷺ حتى بيّن لها أن ذلك كقول بني إسرائيل (٨ : ١٣٨) ﴿ اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ﴾ فكيف لا يخفى على من دونهم في العلم والفضل بأضعاف مضاعفة مع غلبة الجهل وبُعد العهد بآثار النبوة ؟! بل خفي عليها عظائم الشرك في الإلهية والربوبية ، فأكبروا فعله واتخذوه قربة .

---

(١) وفي مصر كذلك من هذه القبور المنامية ونحوها كقبر الحسين وزينب رضي الله عنهما ؛ وكثير مما يـ بالأربعين ؛ بناء على عقيدة أخبث من عقيدة أهل الجاهلية الأولى ، وهي عقيدة أن الولي يتشكل في أربعين جسماً ، وزعم الدباغ مبالغة في الوقاحة والضلال أنه يكون للولي ثلاثمائة وستون جسماً . وكم في غير مصر هذه المواضع الشركية من قبور وأشجار وأحجار . عجل الله بتطهير البلاد منها كما طهر الحجاز بيد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، مد الله في حياته ووفق أبناءه للقيام بمثل عمله الصالح وأعلا بهم منار الإسلام .

(تصوير رقم ٨١)

الجامع في العلل ومعرفة الرجال

للإمام أحمد بن محمد بن حنبل

١٦٤ - ٢٤١ هـ

رواية

عبد الله بن أحمد ابنه، والمروذي، والميموني

وأبو الفضل: صالح بن أحمد ابنه رحمهم الله

نشرة

صحيحة، موثقة، شاملة جميع الروايات

المجلد الثاني

فهرسه واعتنى به

محمد حسام بيضون

مؤسسة الكتب الثقافية

(تصوير رقم ٨١)

سفيان يضعفه هاشم بن البريد ما أرى به بأساً . علي بن هاشم ما به بأس . أبو إسماعيل المؤدب ليس به بأس . رشدين بن كريب كأنه ضعفه . أميّ الصيرفي ثقة . شعبة مولى ابن عباس ما أرى به بأساً . قال مالك : لم يكن يشبه القراء . مخرمة بن بكير ثقة إلا أنه لم يسمع من أبيه شيئاً . إبراهيم بن عقبة ثقة . يزيد بن خصيفة ما أعلم إلا خيراً . عدي بن ثابت ثقة إلا أنه كان يتشيع . صالح مولى التوأمة صالح الحديث . سلم بن أبي الذيال ما أصلح حديثه .

[٢٤٩] **سمعت** أبي يقول : عبد اللّه بن مسلم بن هرمز ليس بشيء ضعيف الحديث يحدث عنه الثوري وعبد اللّه بن نمير . سئل عن دهشم بن قران قال : كان شيخاً ليس به بأس حدث عنه أبو بكر بن عياش ثم أخرج كتاباً عن يحيى بن أبي كثير فترك حديثه متروك الحديث . عمر بن الوليد الشنّي ليس به بأس . أبو مكين ثقة . السري بن يحيى ليس فيه اختلاف هو من الثقات ، الربيع بن حبيب ما أرى به بأساً . صالح بن مسلم البكري ليس به بأس ثم قال : صالح بن مسلم ثقة .

[٢٥٠] **سألته** عن الرجل يمس منبر النبي ﷺ ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى اللّه عز وجل فقال : لا بأس بذلك .

[٢٥١] **سألت** أبي عن سالم أبي النضر (١٠٦ ـ أ) وسمي فقال : كلاهما ثقة . قال : حوشب بن عقيل العبدي الهجري قال : شيخ ثقة : جَهير بن يزيد قال : هو ثقة النعمان بن راشد مضطرب الحديث . محمد بن عمرو الأنصاري كان يكون بالبصرة وعبادان وكان يحيى بن سعيد يضعفه جداً .

[٢٥٢] **قلت لأبي** : أي أصحاب إبراهيم أحب إليك ؟ قال : الحكم ثم منصور ما أقربهما .

[٢٥٣] **سمعته يقول** : كانوا يرون أن عامة حديث أبي معشر إنما هو عن حماد .

[٢٥٤] **قال أبي** : هلال بن خباب شيخ ثقة . سليمان بن أبي المغيرة شيخ ثقة . محمد بن يزيد بن مهاجر شيخ ثقة . يحيى بن أبي كثير، قال: من أثبت الناس إنما يعد ـ يعني مع الزهري ويحيى بن سعيد ولقد خالفه الزهري فالقول قول يحيى . وقال : أحاديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير ضعاف ليس بصحاح ، قلت له : من عكرمة أو من يحيى ؟ قال : لا إلا من عكرمة . وقال في موضع آخر : أتقن حديث أياس بن سلمة ـ يعني عكرمة ـ . عبد اللّه بن سلمة الأفطس ، قال : ترك الناس حديثه قال : كان يجلس إلى أزهر السمان فيحدث أزهر ويكتب على الأرض ، كذب كذب وكان خبيث اللسان . سعيد بن عبيد الطائي قال : صالح الحديث . عبد

٣٢

(تصوير رقم ٨٢)

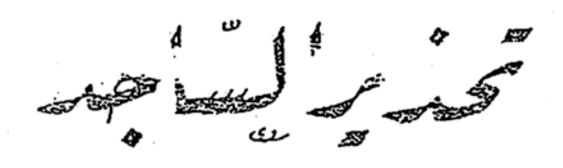
الرسالة الخامسة

من

تسديد الاصابة

الى

من زعم نصرة الخلفاء الراشدين والصحابة



تحذير الساجد

من

اتخاذ القبور مساجد

« لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد »

حديث شريف

بقلم

محمد ناصر الدين الألباني

هذا الكتاب فيه ضلالات

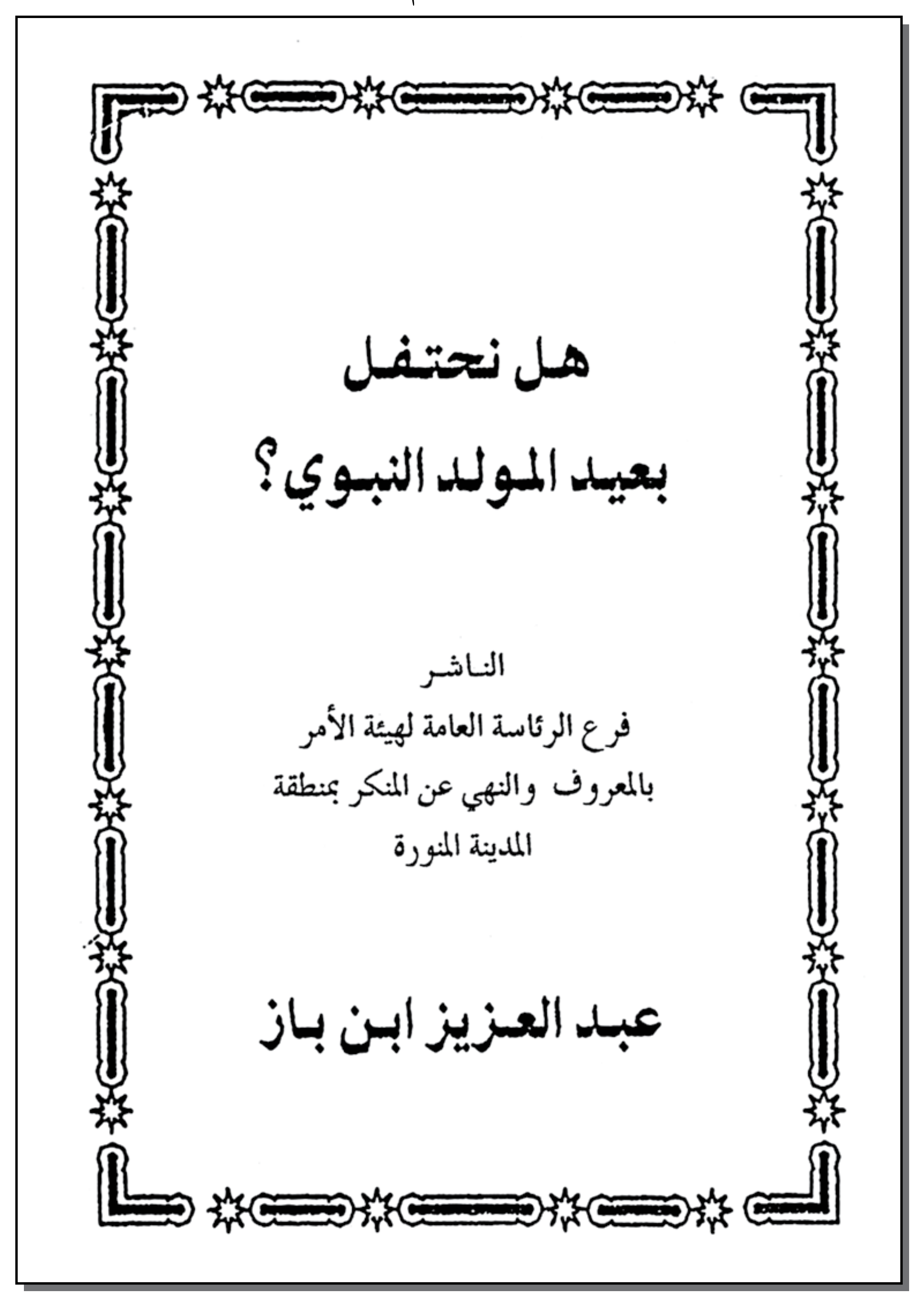
(تصوير رقم ٨٢)

ادخلت الى المسجد سد بابها وبني عليها حائط آخر صانة له ﷺ أن يتخذ بيته عيداً وقبره وثنا» .

قلت : ومما يؤسف له أن هذا البناء قد بني عليه - إن لم يكن قد أزيل - تلك القبة الخضراء العالية وأحيط القبر الشريف بالنوافذ النحاسية والزخارف والسجف وغير ذلك مما لا يرضاه صاحب القبر ﷺ ، بل قد رأيت حين زرت المسجد النبوي الكريم وتشرفت بالسلام عليه ﷺ سنه ١٣٦٨ هـ - رأيت في اسفل حائط القبر الشمالي محرابا صغيراً ووراءه سدة مرتفعة عن أرض المسجد قليلاً اشارة الى أن هذا مكان خاص للصلاة وراء القبر ! فعجبت حينئذ كيف ظلت هذه الظاهرة الوثنية قائمة حتى في عهددوله التوحيد ! أقول هذا مع الاعتراف بأنني لم أر أحداً يأتي ذلك المكان للصلاة فيه ، لشدة المراقبة من قبل الحراس الموكلين على منع الناس من أن يأتوا بما يخالف الشرع عند القبر الشريف ، فهذا مما تشكر عليه الدولة السعودية ولكن هذا لا يكفي ولا يشفي ، وقد كنت قلت منذ ثلاث سنوات في كتابي « احكام الجنائز وبدعها » (ص ٢٠٨ من أصلي)

« فالواجب الرجوع بالمسجد النبوي الى عهده السابق ،

(تصوير رقم ٨٣)



هل نحتفل

بعيد المولد النبوي؟

الناشر

فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر

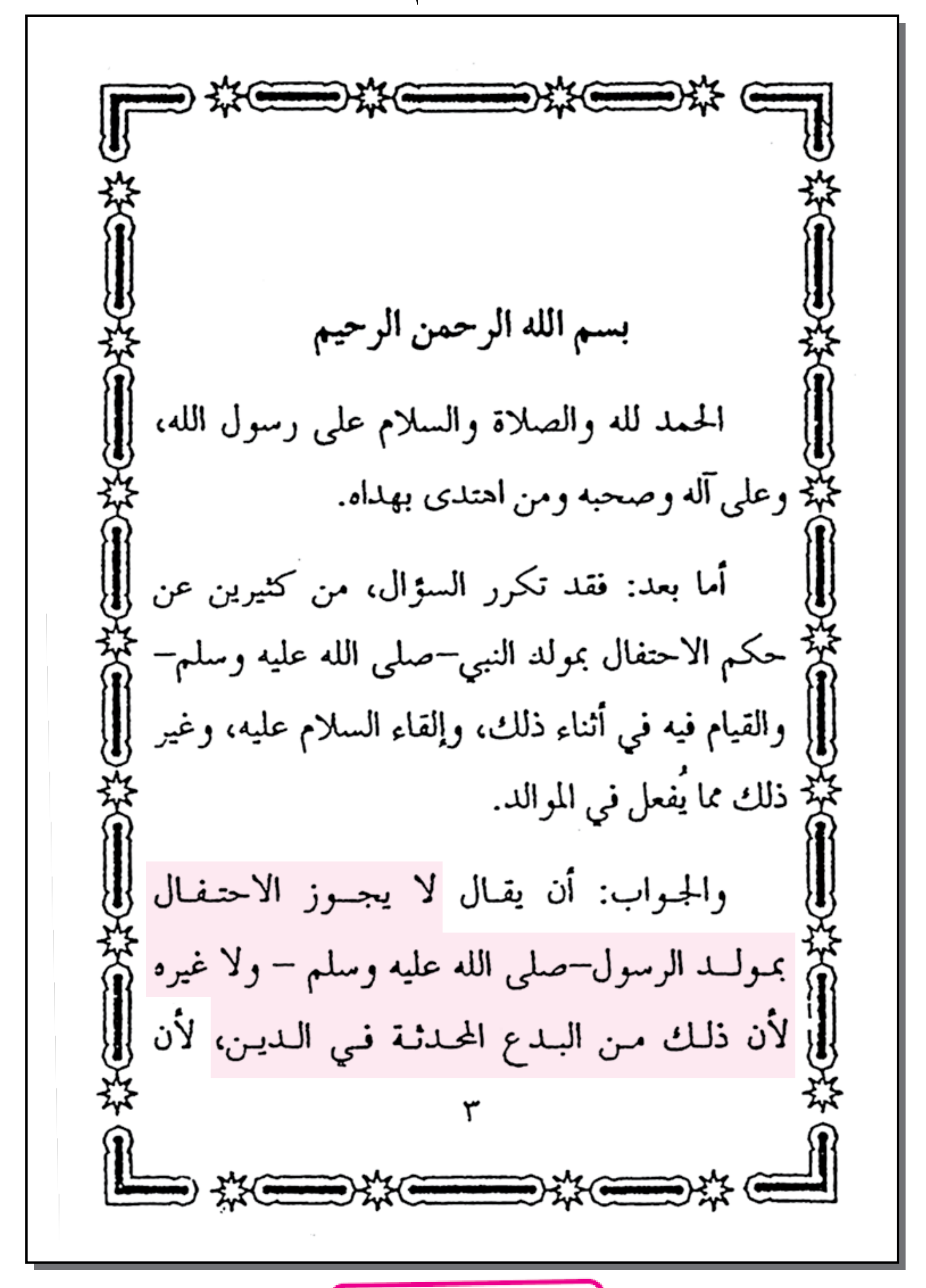
بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة

المدينة المنورة

عبد العزيز ابن باز

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٨٣)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

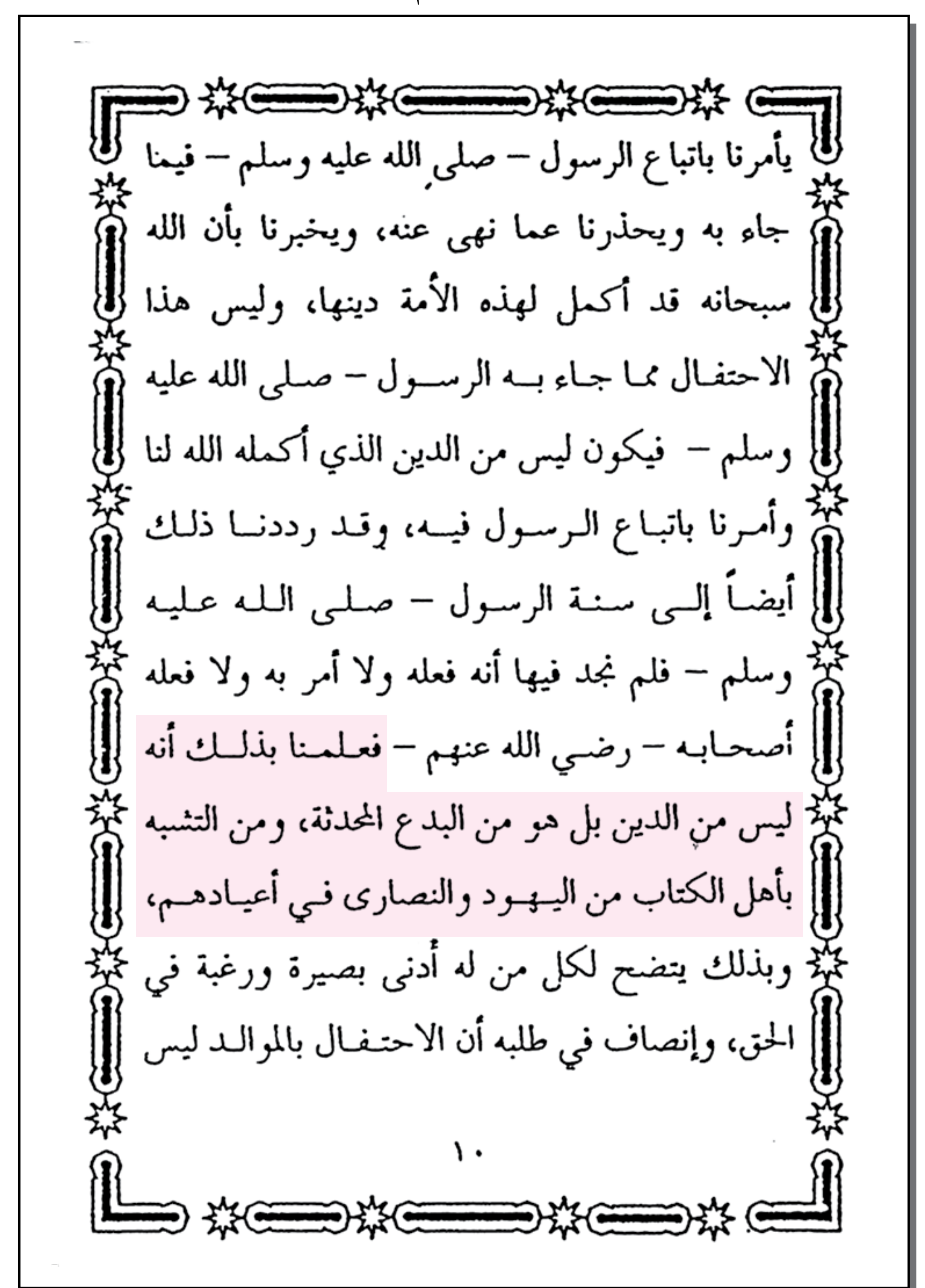
أما بعد: فقد تكرر السؤال، من كثيرين عن حكم الاحتفال بمولد النبي -صلى الله عليه وسلم- والقيام فيه في أثناء ذلك، وإلقاء السلام عليه، وغير ذلك مما يُفعل في الموالد.

والجواب: أن يقال لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول -صلى الله عليه وسلم- ولا غيره لأن ذلك من البدع المحدثة في الدين، لأن

٣

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٨٣)



يأمرنا باتباع الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما جاء به ويحذرنا عما نهى عنه، ويخبرنا بأن الله سبحانه قد أكمل لهذه الأمة دينها، وليس هذا الاحتفال مما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيكون ليس من الدين الذي أكمله الله لنا وأمرنا باتباع الرسول فيه، وقد رددنا ذلك أيضاً إلى سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فلم نجد فيها أنه فعله ولا أمر به ولا فعله أصحابه - رضي الله عنهم - فعلمنا بذلك أنه ليس من الدين بل هو من البدع المحدثة، ومن التشبه بأهل الكتاب من اليهود والنصارى في أعيادهم، وبذلك يتضح لكل من له أدنى بصيرة ورغبة في الحق، وإنصاف في طلبه أن الاحتفال بالموالد ليس

١٠

(تصوير رقم ٨٤)

مُوَطَّأ الإمام مالك

أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي عالم المدينة

٩٣هـ - ١٧٩هـ

رواية محمد بن الحسن الشيباني

الطبعة الثانية
مزيدة منقحة

تعليق وتحقيق
عبد الوهاب عبد اللطيف

أستاذ علم الحديث ورئيس قسم السنة
بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر

المكتبة العلمية

(تصوير رقم ٨٤)

٢٤١ ـ أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْر ، عن عبد الرحمن بن عَبْدِ القَارِيّ ، أنَّه خرج مع عمر بن الخطاب ليلةً فى رمضان ، فإذا الناس أَوْزَاع متفرِّقون ، يصلى الرجل فيصلى بصلاته الرَّهْط ، فقال عمر : والله إنى لَأَظُنُّنى لو جَمَعْتُ هؤلاء على قارئ واحدٍ لكان أَمْثَل ، ثم عَزَمَ فجمعهم على أُبَيّ بن كعب ، قال : ثم خرجت معه ليلةً أخرى والناس يصلُّون بصلاة قارئهم ، فقال : نِعْمَت البِدْعَة هذه ، وَالتى يَنامون عنها أفضل من التى يَقومون فيها ، يريد آخر اللَّيل ، وكان الناس يقومون أوّله .

قال محمدٌ : وبهذا كلّه نأخذ ، لا بأْس بالصلاة فى شهر رمضان ، أن يُصَلِّي الناس تَطَوُّعًا بإمام ، لأَن المسلمين قد أَجْمَعُوا على ذلك ورَأَوْهُ حَسَنًا ، وقد روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنَّه قال : ما رآه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن ، وما رآه المسلمون قبيحًا فهو عند الله قبيح .

٧٢ ـ باب القنوت فى صلاة الفجر

٢٤٢ ـ أخبرنا مالك ، عن نافع ، قال : كان ابن عمر لا يقنت فى الصبح .

قال محمد : وبهذا نأْخُذُ ، وهو قول أبى حنيفة .

---

(٢٤١) عبد : بالتنوين ، والقارى: بتشديد الياء : ينسب الى : القارة : بطن من خزيمة . وظاهر قول محمد « وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : مارآه المؤمنون حسنا الى آخره » : أنه حديث مرفوع ، وليس كذلك ، بل هو موقوف ، من قول ابن مسعود ، كما نص عليه المحدثون ، فقد ذكر السخاوى : انه اخرجه أحمد والبزار والطبرانى والطيالسى وأبو نعيم والبيهقى من قول ابن مسعود ، وقال العلائى ـ عند قول ابن نجيم فى الأشباه والنظائر ، عند قاعدة « العادة محكمة » : لم أجده مرفوعا فى كتب شىء من الحديث أصلا ، ولا بسند ضعيف بعد طول البحث ، وكذلك ذكره الحموى فى حاشيته عليها ، وكذلك ذكره ابن عراق الكنانى فى « تنزيه الشريعة المرفوعة » . لكن : ذكر اللكنوى انه رآه مرفوعا فى نسخة من مسند احمد ، وفى نسخة من « العلل المتناهية » لابن الجوزى ، وفي سنده: سليمان بن عمرو النخعى: وهو يضع الحديث ، وكان قدريا ، كماذكره ابن عدى فى الكامل وابن حبان والحاكم على تساهله قال السخاوى : رواه أحمد فى كتاب السنة ، ووهم من عزاه للمسند (أوجز المسالك ص ١ ٣ ج ١ والتعليق ص ١٣٩ ، المقاصد الحسنة ص ٣٦٧ النسخة بتقديمنا) .

(تصوير رقم٨٥)

من رسائل السيوطي
(١)



حسن المقصد في عمل المولد

للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

٨٤٩ هـ - ٩١١ هـ

دراسة وتحقيق
مصطفى عبد القادر عطا

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

(تصوير رقم٨٥)

حياة كريمة، نحول فيها الضعف إلى قوة، ونرسي في أنفسنا قواعد عقيدتنا، ومبادىء الإسلام العظيم.

أقوال العلماء في عمل المولد

قول الإمام الحافظ أبو الفضل ابن حجر:

« أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة، ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها؛ فمن تحرى في عملها المحاسن، وتجنب ضدها، كان بدعة حسنة ».

قول الإمام السخاوي:

« ولو لم يكن في ذلك إلا إرغام الشيطان، وسرور أهل الإيمان من المسلمين لكفى، وإذا كان أهل الصليب اتخذوا مولد نبيهم عيداً أكبر، فأهل الإسلام أولى بالتكريم وأجدر. فرحم الله امرءاً اتخذ ليالي هذا الشهر المبارك وأيامه أعياداً لتكون أشد علة على من في قلبه أدنى مرض، وأعيا داء ».

قول العلامة فتح الله البناني:

« إن أحسن ما ابتدع في زماننا هذا ـ كما قال الإمام أبو شامة وغيره ـ ما يفعل كل عام في اليوم الذي يوافق مولده ﷺ من الصدقات والمعروف، وإظهار الزينة والسرور. فإن ذلك ـ مع ما فيه من الإحسان إلى الفقراء ـ مشعر بمحبة النبي ﷺ وتعظيمه في قلب فاعل ذلك، وشكر الله تعالى على ما مَنَّ به من إيجاد رسول الله ﷺ الذي أرسله رحمة للعالمين ».

قول العلامة القسطلاني:

« ولا زال أهل الاسلام بعد القرون الثلاثة، يحتفلون بشهر مولده عليه الصلاة والسلام، ويعملون الولائم ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات،

(تصوير رقم ٨٦)

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم

تأليف

ابن تيمية

٦٦١ - ٧٢٨

بتحقيق

محمد حامد الفقي

~~رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية~~

الناشر
دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٨٦)

— ٣٩٠ —

لم يتحر الخلفاء الراشدون ما كان يتحرى ابن عمر

وتحرى هذا ليس من سنة الخلفاء الراشدين ، بل هو مما ابتدع . وقول الصحابي ، وفعله — إذا خالفه نظيره — ليس بحجة . فكيف إذا انفرد به عن جماهير الصحابة ؟ .

وأيضا : فان تحرى الصلاة فيها ذريعة إلى اتخاذها مساجد والتشبه بأهل الكتاب مما نهينا عن التشبه بهم فيه . وذلك ذريعة إلى الشرك بالله . والشارع قد حسم هذه المادة بالنهي عن الصلاة عند طلوع الشمس ، وعند غروبها . و بالنهي عن اتخاذ القبور مساجد . فاذا كان قد نهى عن الصلاة المشروعة في هذا المكان وهذا الزمان ، سَدًّا للذريعة ، فكيف يستحب قصد الصلاة والدعاء في مكان اتفق قيامهم فيه ، أو صلاتهم فيه ، من غير أن يكونوا قد قصدوه للصلاة فيه والدعاء فيه ؟ ولو ساغ هذا لاستحب قصد جبل حِراء والصلاة فيه ، وقَصدُ جبل ثَوْر والصلاة فيه ، وقصد الأماكن التي يقال : إن الأنبياء قاموا فيها ، كالمقامين اللذين بجبل قاسيون بدمشق اللذين يقال : إنهما مقام إبراهيم وعيسى والمقام الذي يقال : إنه مغارة دم قابيل . وأمثال ذلك من البقاع التي بالحجاز والشام وغيرهما .

الشرك مقترن بالكذب

ثم ذلك يفضي إلى ماأفضت إليه مفاسد القبور . فإنه يقال : إن هذا مقام نبي ، أو قبر نبي ، أو ولي — بخبر لايعرف قائله ، أو بمنام لاتعرف حقيقته — ثم يترتب على ذلك اتخاذه مسجدا . فيصير وثنا يعبد من دون الله تعالى : شرك مبني على إفك . والله سبحانه يقرن في كتابه بين الشرك والكذب ، كما يقرن بين الصدق والإخلاص .

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح « عَدَلت شهادةُ الزور بالإشراك بالله — مرتين — ثم قرأ قول الله تعالى (٢٢ : ٣٠ ، ٣١ فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور ، حنفاء لله غير مشركين به) .

وقال تعالى (٦ : ٢٢ — ٢٤ ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا :

(تصوير رقم ٨٧)

لقاء الباب المفتوح



~~فضيلة الشيخ~~

محمد بن صالح العثيمين

إعـــــــداد

الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار

وكيل وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف

والدعوة والإرشاد لشئون المساجد

دار الوطن

الرياض ـ شارع المعذر ـ ص.ب: ٣٣١٠

☎ ٤٧٩٢٠٤٢ ـ فاكس: ٤٧٦٤٦٥٩

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٨٧)

من هذا الإشكال الذي أدى إلى تضارب آراء العلماء، الذي نرى أن أهل البدع في بدعهم ليسوا من أهل السنة والجماعة، لأن هذه البدعة ليس عليها أهل السنة والجماعة وكيف يكون من أهل السنة والجماعة وهو مخالف لهم.

وهل مصطلح أهل السنة والجماعة يستعمل للسلفيين أم لا؟

أبدًا ما حاجة لذلك، لأن أهل السنة والجماعة حقيقة هم من كانوا على ما كان عليه الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه، ولهذا فسر النبي، عليه أفضل الصلاة والسلام، الفرقة الناجية بأنهم مثل ما كان عليه هو وأصحابه.

كمثال نجعل النووي وابن حجر نجعلهما من غير أهل السنة والجماعة؟

فيما يذهبان إليه في الأسماء والصفات ليسا من أهل السنة والجماعة.

(تصوير رقم ٨٧)

بالاطلاق ليسوا من أهل السنة والجماعة؟

لا نطلق ولهذا أنا قلت لك إن من خالف السلف في صفات الله لا يعطى الاسم المطلق بأنه من أهل السنة والجماعة، بل يقيد يقال هو من أهل السنة والجماعة في طريقته الفقهية مثلاً، أما في طريقته البدعية فليس من أهل السنة والجماعة.

س ٣٧٤ الاستدلال على تعميم الرأس بما يتعلق بحرف الباء وأنه مسألة لغوية تتعلق بحرف الباء وهل هو للتبعيض أو لا، والاستدلال بقوله تعالى: ﴿عيناً يشرب بها عباد الله﴾. **وأيضا سمعت بيتا من الشعر العربي لكني لا أستحضره الآن القائل؟**

الجواب: لعله:

شربنا بماء البحر ثم طلبت

إلى لجى لهن لهيج

لا شك أن من حروف المعاني ما يختلف معناه بحسب متعلقه فنجد «من» مثلاً تارة تكون للتبعيض

(تصوير رقم ٨٨)

الجــــــزء الاول

من

كتاب منهاج السنة النبويه في نقض كلام الشيعة والقدريه

تصنيف الامام الهمام ومقتدى العلماء الاعلام خاتمة

المجتهدين وسيف السنة المسلول على المبتدعين

شيخ الاسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن

عبد الحليم الشهير بابن تيمية الحراني

الدمشقي الحنبلي المتوفى

سنة ٧٢٨

(وبهامشه الكتاب المسمى بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول)

للمؤلف المذكور

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٨٨)

(٢٠٣)

لايمكننا أن نبايع الامن يعدل علينا ولا يظلمنا ونحن اذا بايعنا عليا ظلمنا عسكره كما ظلموا عثمان وعلى اما عاجز عن العدل علينا أو غير فاعل لذلك وليس علينا أن نبايع عاجزا عن العدل علينا ولا تاركا له فأئمة السنة يعلمون انه ما كان القتال مأمورا به لا واجبا ولا مستحبا ولكن يعذرون من اجتهد فأخطأ

(وأما قوله كان معوية من المؤلفة قلوبهم) فنعم وكثير من الطلقاء بل كلهم من المؤلفة قلوبهم كالحارث بن هشام وابن أخيه عكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وحكيم بن حزام وهؤلاء من خيار المسلمين والمؤلفة قلوبهم غالبهم حسن اسلامهم وكان الرجل منهم يسلم أول النهار رغبة منه فى الدنيا فلا يجيء آخر النهار الا والاسلام أحب اليه مما طلعت عليه الشمس

(وأما قوله وقاتل عليا وهو عندهم رابع الخلفاء امام حق وكل من قاتل امام حق فهو باغ ظالم) فيقال له أولا الباغى قد يكون متأولا معتقدا أنه على حق وقد يكون متعمدا يعلم أنه باغ وقد يكون بغيه من شبهة أو شهوة وهو الغالب وعلى كل تقدير فهذا لا يقدح فيما عليه أهل السنة فانهم لا ينزهون معوية ولا من هو أفضل منه من الذنوب فضلا عن تنزيههم عن الخطا فى الاجتهاد بل يقولون ان الذنوب لها أسباب تدفع عقوبتها من التوبة والاستغفار والحسنات الماحية والمصائب المكفرة وغير ذلك وهذا أمر يعم الصحابة وغيرهم والحكاية المعروفة عن المسور بن مخرمة وكان من خيار صغار الصحابة لما أتى معوية وخلا به وأمره أن يخبره بجميع ما ينقمه عليه فذكر له المسور جميع ما ينقم عليه فقال ومع هذا يا مسور ألك سيئات قال نعم قال أترجو أن يغفرها الله قال نعم قال فما جعلك لرحمة الله أرجى منى وانى مع ذلك والله ما خيرت بين الله وبين غيره الا اخترت الله على غيره ووالله ما أليه من الجهاد واقامة الحدود والامر بالمعروف والنهى عن المنكر أفضل من عملك وأنا على دين يقبل من أهله الحسنات ويتجاوز لهم عن السيئات فما جعلك أرجى لرحمة الله منى فقال المسور بن مخرمة خصمنى أو كما قال (ويقال لهم ثانيا) أما أهل السنة فأصلهم مستقيم مطرد فى هذا الباب وأما أنتم فتناقضون وذلك أن النواصب من الخوارج وغيرهم الذين يكفرون عليا أو يفسقونه أو يشكون فى عدالته من المعتزلة والمروانية وغيرهم لو قالوا لكم ما الدليل على ايمان على وامامته وعدله لم تكن لكم حجة فانكم اذا احتججتم بما تواتر من اسلامه وعبادته قالوا لكم وهذا متواتر عن الصحابة والتابعين والخلفاء الثلاثة وخلفاء بنى أمية كمعوية ويزيد وعبد الملك وغيرهم وأنتم تقدحون فى ايمانهم فليس قدحنا فى ايمان على وغيره الا وقدحكم فى ايمان هؤلاء أعظم والذين تقدحون أنتم فيهم أعظم من الذين نقدح نحن فيهم وان احتججتم بما فى القرآن من الثناء والمدح قالوا آيات القرآن عامة متناولة لعلى وأبى بكر وعمر وعثمان وغيرهم مثل ما تتناول عليا أو أعظم من ذلك وأنتم قد أخرجتم هؤلاء من المدح والثناء فاخراجنا عليا أيسر وان قلتم بما جاء عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى فضائله قالوا هذه الفضائل روتها الصحابة الذين رووا فضائل أولئك فان كانوا عدولا فاقبلوا الجميع وان كانوا فساقا فان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وليس لاحد أن يقول فى الشهود انهم ان شهدوا لى كانوا عدولا وان شهدوا على كانوا فساقا أو ان شهدوا بمدح من أحببته كانوا عدولا وان شهدوا بمدح من أبغضته كانوا فساقا وأما امامة على فهؤلاء ينازعونكم فى امامته هم وغيرهم فان احتججتم عليهم بالنص الذى تدعونه كان احتجاجهم بالنصوص التى يدعونها لابى بكر بل للعباس معارضا لذلك ولا ريب عند كل من يعرف الحديث أن تلك أولى بالقبول والتصديق ولذلك يستدل على تصديقها

دورات زحل ثلثمائة وستين مرة ودورات الشمس بقدر دورات زحل ثلاثين مرة فتكون دورات هذا أضعاف دورات هذا وكلاهما لا يتناهى عند القائلين بذلك والاقل من غيره متناه والزائد على المتناهى متناه وقد عرف أن المعارضة بالعدد باطلة وقد يقال هذا من جنس تطبيق الحوادث الماضية الى اليوم بالحوادث الماضية الى أمس فان كلاهما لا يتناهى مع التفاضل وهو الوجه الخامس الذى سيأتى لكن بينهما فروق مؤثرة منها انه هنالك هذه الحوادث هى تلك بعينها لكن زادت حوادث اليوم فغاية تلك أن يكون ما لا ابتداء له من الحوادث لا يزال فى زيادة شيأ بعد شيء وأما هنا فهذه الدورات ليست تلك ومنها انه هنالك فرض انطباق اليوم على الامس مع اشتراكهما فى عدم

(تصوير رقم ٨٩)

الجـــــزء الثـــالث

من

كتاب منهاج السـنة النبويه في نقض كلام الشيعة والقدريه

تصنيف ~~الامام الهمام ومقتدى العلماء الاعلام خاتمة~~

~~المجتهدين وسيف السنة المسلول على المبتدعين~~

~~شيخ الاسلام أبي العباس تقي الدين~~ أحمد بن

عبد الحليم الشهير بابن تيميـة الحرّاني

الدمشـــق الحنبـــلي المتوفى

ســـنة ٧٢٨ ~~نفع~~

~~الله به آمين~~

﴿وبهامشه الكتاب المسمى بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول﴾

للمـؤلف المـذكور

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٨٩)

المغنم وما وصى له به فانه كان ملكه ولهذا سمى الفىء مال الله يعنى أنه المال الذى يجب صرفه فيما أمر الله به ورسوله أى فى طاعة الله أى لا يصرفه أحد فيما يريد وان كان مباحا بخلاف الاموال المملوكة وهذا بخلاف قوله وآتوهم من مال الله الذى آتاكم فانه لم يضفه الى الرسول بل جعله مما آتاهم الله قالوا وقوله تعالى ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل تخصيص هؤلاء بالذكر للاعتناء بهم لا لاختصاصهم بالمال ولهذا قال كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم أى لا تتداولونه وتحرمون الفقراء ولو كان مختصا بالفقراء لم يكن للاغنياء فضلا عن أن يكون دولة وقد قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فدل على أن الرسول هو القاسم للفىء والمغانم ولو كانت مقسومة محدودة كالفرائض لم يكن للرسول أمر فيها ولا نهى وأيضا فالاحاديث الثابتة عن النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه تدل على هذا القول فان النبى صلى الله عليه وسلم لم يخمس قط خمسا خمسة أجزاء ولا خلفاؤه ولا كانوا يعطون اليتامى مثل ما يعطون المساكين بل يعطون أهل الحاجة من هؤلاء وهؤلاء وقد يكون المساكين أكثر من اليتامى الاغنياء قد كان بالمدينة يتامى أغنياء فلم يكونوا يسوون بينهم وبين الفقراء بل ولا عرف أنهم أعطوهم بخلاف ذوى الحاجة والاحاديث فى هذا كثيرة ليس هذا موضع ذكرها

(فصل) قال الرافضى وقال بالرأى والحدس والظن والجواب أن القول بالرأى لم يختص به عمر رضى الله عنه بل على كان من أقولهم بالرأى وكذلك أبو بكر وعثمان وزيد وابن مسعود وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم كانوا يقولون بالرأى وكان رأى على فى دماء أهل القبلة ونحوه من الامور العظائم كما فى سنن أبى داود وغيره عن الحسن عن قيس بن عباد قال قلت لعلى أخبرنا عن مسيرك هذا أعهد عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم رأى رأيته قال ما عهد النبى صلى الله عليه وسلم الى شيأ ولكنه رأى رأيته وهذا أمر ثابت ولهذا لم يروعلى رضى الله عنه فى قتال الجمل وصفين شيأ كما رواه فى قتال الخوارج بل روى الاحاديث الصحيحة هو وغيره من الصحابة فى قتال الخوارج المارقين وأما قتال الجمل وصفين فلم يروأحد منهم فيه نصا الا القاعدون فانهم رووا الاحاديث فى ترك القتال فى الفتنة وأما الحديث الذى يروى أنه أمر بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين فهو حديث موضوع على النبى صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن الرأى ان لم يكن مذموما فلا لوم على من قال به وان كان مذموما فلا رأى أعظم ذما من رأى أريق به دم ألوف مؤلفة من المسلمين ولم يحصل بقتلهم مصلحة للمسلمين لا فى دينهم ولا فى دنياهم بل نقص الخير عما كان وزاد الشر على ما كان فاذا كان مثل هذا الرأى لا يعاب به فرأى عمر وغيره فى مسائل الفرائض والطلاق أولى أن لا يعاب مع أن عليا شركهم فى هذا الرأى وامتاز برأيه فى الدماء وقد كان ابنه الحسن وأكثر السابقين الاولين لا يرون القتال مصلحة وكان هذا الرأى أصلح من رأى القتال بالدلائل الكثيرة ومن المعلوم أن قول على فى الجد وغيره من المسائل كان بالرأى وقد قال اجتمع رأيى ورأى عمر على المنع من بيع أمهات الاولاد والآن فقد رأيت أن يبعن فقال له قاضيه عبيدة السلمانى رأيك مع رأى عمر فى الجماعة أحب الينا من رأيك وحدك فى الفرقة وفى صحيح البخارى عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن على قال اقضوا كما كنتم تقضون فانى أكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابى قال وكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى عن على كذب وقد جمع الشافعى ومحمد بن نصر المروزى المسائل التى تركت من قول على وابن مسعود فبلغت شيأ كثيرا وكثير منها قد جاءت السنة بخلافه كالمتوفى عنها الحامل فان

مذهب

لا يغنى عنها شيأ بل المعدومات لا تفتقر حال عدمها الى فاعل وأما هذه التى لا بد لها من فاعل اذا كثرت كان احتياجها الى الفاعل أوكد وأقوى وتسلسل الممكنات لا يخرجها عن طبيعة الامكان الموجب لفقرها الى المبدع (١) كما أن طبيعة الحدوث لا تخرج المحدثات عن طبيعة الحدوث الموجبة لفقرها الى الفاعل ومن جوز تسلسل الحوادث وقال كل منها حادث والنوع ليس بحادث لا يمكنه ان يقول كل من الممكنات ممكن والجملة ليست ممكنة كما لا يمكنه أن يقول كل من الموجودات موجود والجملة ليست موجودة ولا يقول كل من الممتنعات ممتنع والجملة ليست ممتنعة بل الامتناع لجملة الممتنعات أولى منه لآحادها وكذلك الامكان لجملة الممكنات أولى منه لآحادها والفقر الى الصانع الذى يستلزمه الامكان لجملة الممكنات أولى منه لآحادها وأما الوجود لجملة الموجودات فليس هو أولى منه لآحادها وان قيل هو واجب للجملة وذلك أن جملة الموجودات موقوفة على وجود كل منها بخلاف وجود الواحد منها فانه لا يتوقف على وجود الجملة وأما الممتنعات فامتناع جملتها ليس موقوفا على امتناع كل منها بل كل منها ممتنع لذاته فامتناع الجملة لذاتها أولى وأحرى اللهم الا أن يكون الامتناع مشروطا بافرادها كالمتلازمين اللذين يمتنع وجود

---

(١) قوله كما أن طبيعة الحدوث الخ كذا فى الاصل ولعل فيه تحريفا ووجه الكلام كما أن تسلسل الحوادث لا يخرج الخ وحرر اهـ

(تصوير رقم ٩٠)

السحب الوابلة

على ضرائح الحنابلة

للإمام العلامة الشيخ محمد بن عبد الله ابن حميد النجدي الحنبلي
مفتي الحنابلة بمكة المكرمة
المتوفى سنة ١٢٩٥هـ

مكتبة الإمام أحمد

(تصوير رقم ٩٠)

[٣٤١ ب] عبدالوهاب وسلَّمه الله من شره ومكره/ مع تلك الصولة الهائلة التي أرعبت الأباعد لإنه كان إذا باينَهُ أحدٌ ورد عليه ولم يقدر على قتلِهِ مجاهرةً يرسلُ إليهِ من يغتالُه في فراشِه أو في السوق كيلا لقوله بتكفير مَنْ خالَفَهُ واستحلاله قتلَه وقيل أن

[٢٦٤ أ] مجنوناً كان في بَلْدَة ومن عادَتِه أن يَضْرِبَ من واجَهَهُ ولو بالسلاح فأمَرَ محمدٌ أن يُعطى سيفاً ويُدْخَلَ على أخيه[1] الشيخ سليمانَ وهو في المسجدِ وَحْدَهُ فادخل عليه فلما رآه الشيخُ سليمانُ خاف منه فرمى المجنونُ السيفَ مِنْ يَدِهِ وصارَ يقـولُ يا سليمانُ لا تخف إنك من الآمنين ويكررها مراراً ولا شك أنَّ هذهِ من الكرامات وخلف سليمانَ المذكورَ عبدُالعزيزِ منَ الفضلاءِ الأنقياءِ النجباءِ وأهلِ الوَرَعِ البالغِ في زمنه إلى الغايةِ بحيث صار يُطلَقُ عليه انه أورَعُ أهلِ العَصْرِ وأخـبرني عمي عثمانُ وهو من طَلَبةِ العلمِ وله اعتقادٌ عظيمٌ في الشيـخ المذكـورِ لعبادَتِـهِ وزُهدِهِ وصَلاحِهِ وورعِهِ وتقواه قـال: رأيت النبي ﷺ في النومِ كأنه في مسجدِ الجوز غربي عُنَيْزَة وكان الشيخ عبدُالعزيز المذكور يصلي قُدّامه فجئتُ إلى النبي ﷺ وسلّمت عليه وجَلَسْتُ عندَه [وقال][2] هذا وأشار إلى عبدالعزيز أورعُ أهـلِ وَقْتِهِ أو مِنْ أورَعِ أهلِ وَقْتِهِ الشكُّ من عمي - فقلت يا رسول الله كابن عمر في زمانه. قال: نَعَمْ.

فكتبت للشيخ أبشره بذلك فكتب إلي ما معنـاه أني لست من أهل هـذا

[٣٤٢ ب] القبيل ولكن حُسنُ ظَنِّكَ لي الفقيرِ أراكَ/ هذا وإن كـانت رؤيا النبي ﷺ حقـاً فالرؤيا تَسُرُّ المؤمن ولا تغره ونحواً من هذا الكلام وقد رأيت مكتوبَه هـذا عند عمي وخطُّه في غاية الحُسن والنورانية وأصيب بولـده النجيبِ الأديبِ الأريب الفاضلِ الذكيِّ الشيخ محمد وكان قد قرأ وفهم وتميز وفاقَ أهلَ عصره بالحفظ فمن محفوظاتِه مختصر المقنع وألفيةَ الآداب وأظن وألفيةِ المفردات والشذور. وألفيةِ ابن مالك ومنظومةِ حروف المعاني للبيتوشي وجمع الجوامع النحوي وغير ذلك ولا أعرف مقارَبَةً في كثرة المحفوظات وتوفي سنة ١٢٦٣ في الإحساء وعُمُرُهُ نحوَ سبع وعشرين

(تصوير رقم ٩١)

سَعَادَةُ الدَّارَيْن

فى

الرد على الفرقتين

الوهابية ومقلدة الظاهرية

يشتمل على تاريخ إنشاء المنصورة

وحادثة مفتيها المشهورة

تحقيق

ابن العطّار السمنودى

تصحيح ومراجعة فضيلة الشيخ

محمد محمود ولد محمد الأمين

الجزء الأول

الناشر

مكتبة الإمام مالك

(تصوير رقم ٩١)

الباب الأول

في الكلام على أصل الوهابية وتاريخهم

أصل الوهابية قوم من جهلة الأعراب، وغيرهم، ظهروا بجهة نجد شرقي المدينة الشريفة في القرن الثاني عشر من الهجرة المنيفة، ينسبون إلى رئيسهم محمد بن عبد الوهاب النجدي المبتدع الخارجي الضال المضل، وإنما نسبوا إليه لأنهم تبعوه على عقائده الباطلة الشنيعة، وأفعاله السيئة الفظيعة، الآتي بيان بعضها إن شاء الله تعالى.

ثم انتشرت عقائدهم في جهات أخرى، وصار يقال لكل من وافقهم في كلها أو بعضها وهابي بياء النسبة أيضاً إلى محمد بن عبد الوهاب المذكور، وهو رجل مشرقي أصله من تميم، كان في ابتداء أمره يطلب العلم الشريف بالمدينة المنورة أحيانا وبمكة المشرفة أخرى، فأخذ عن كثير من علمائها، ولازم الشيخ محمد بن سليمان الكربي السابق ذكره، والشيخ محمد حياة السندي الحنفي مدة وكان الشيخان المذكوران وغيرهما من أشياخه يتفرسون فيه الإلحاد والضلال؛ لما يشاهدونه من أقواله وأفعاله ونزغاته في كثير من المسائل، وكانوا يوبخونه ويحذرون الناس منه، ويقولون سيضل هذا ويضل الله به من أبعده وأشقاه.

فكان الأمر كذلك وما أخطأت فراستهم فيه. وكان والده عبد الوهاب من العلماء الصالحين فكان أيضاً يتفرس فيه الإلحاد ويذمه كثيراً ويحذر الناس منه، وكان أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب المذكور كذلك، وكان ينكر عليه ما أحدثه من البدع والضلال والعقائد الزائغة إنكاراً شديداً، ويقبح كل ما يفعله، أو

(تصوير رقم ٩١)

يأمره به ولم يتبعه في شيء مما ابتدعه. وقال له يوماً: كم أركان الإسلام يا محمد بن عبد الوهاب. فقال: خمسة. فقال: أنت جعلتها ستة والسادس إنْ لم يتبعك فليس بمسلم هذا عندك ركن سادس للإسلام.

ولما طال النزاع بينه وبين أخيه المذكور خاف أخوه أن يأمر بقتله؛ فارتحل إلى المدينة المنورة وألف رسالة في الرد عليه، وأرسلها له فلم ينته، وكذلك ألف كثير من علماء الحنابلة وغيرهم رسائل في الرد عليه؛ لكونه كان يتستر في بعض الأحيان بأنه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه كما سيأتي وأرسلوها له فلم ينته.

وقال له رجل يوماً: كم يعتق الله تعالى في كل ليلة من رمضان؟ فقال له: يعتق في كل ليلة مائة ألف أي كما في رواية، وفي آخر ليلة يعتق مثل ما أعتق في الشهر كله. فقال له: لم يبلغ من اتبعك عشر عشر ما ذكرت فمن هؤلاء المسلمون الذين يعتقهم الله تعالى وقد حصرت المسلمين فيك وفيمن تبعك. ﴿فبهت الذي كفر﴾[1].

وكانت ولادته سنة ألف ومائة وإحدى عشر وعاش عمراً طويلاً حتى بلغ عمره اثنتين وتسعين سنة لأنه هلك سنة ألف ومائتين وستة؛ ولما أراد إظهار ما زينه له الشيطان من البدعة والضلالة انتقل من المدينة الشريفة ورحل إلى الشرق، وصار يدعو الناس إلى التوحيد وترك الشرك، ويزخرف لهم القول ويفهمهم أن ما عليه الناس كله شرك وضلال، ويظهر لهم عقيدته شيئاً فشيئاً حتى ألف رسائل في ذلك، وأرسلها إلى الجهات.

---

[1] البقرة ٢٥٨.

(تصوير رقم ٩١)

منها رسالة سماها " كشف الشبهات عن خالق الأرض والسموات " كفر فيها جميع المسلمين وحمل الآيات التي نزلت في الكفار من قريش على أتقياء الأمة، فتبعه كثير من غوغاء الناس وعوام البوادي، وادعى الاجتهاد المطلق، وقد جهله وردّ أقواله ودعواه المذكورة شيخه الشيخ محمد بن سليمان الكردي السابق ذكره.

قال: وإنه ممن لم يأخذ العلم عن المشايخ بالقبول والإتقان، وأنه من الخوارج المارقين من الدين لتكفيره المسلمين. وكتب إليه بما سيأتي ورفع له سؤال في حقه، سنذكره مع جوابه في آخر الباب الثالث عشر إن شاء الله تعالى.

وصح عن سيدنا علي كرم الله وجهه وعن غيره أنه حمل قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الّذِينَ ضَلّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[1] على الخوارج المكفرين للأمة المحمدية في جميع الدنيا ما عدا أنفسهم. وكان ابتداء ظهور أمر محمد بن عبد الوهاب المذكور في الشرق سنة ألف ومائة وثلاثة وأربعين، واشتهر أمره بعد الخمسين ومائة وألف بنجد وقراها، فتبعه وقام بنصرته أمير الدرعية محمد بن سعود، وكان من بني حنيفة قوم مسيلمة الكذاب، فجعل ذلك وسيلة إلى اتساع ملكه ونفاذ أمره، فحمل أهل الدرعية على متابعة محمد بن عبد الوهاب المذكور فيما يقول، فتبعه أهل الدرعية وما حولها، وما زال يطيعه على ذلك كثير من قبائل العرب حتى قوي أمره فخافته أهل البادية، فكان يقول لهم: إنما أدعوكم إلى التوحيد وترك الشرك بالله تعالى. ويزين لهم القول وهم بوادي في غاية الجهل لا يعرفون شيئاً من أمور الدين فاستحسنوا ما جاءهم به. وكان يقول لهم تارة: إني أدعوكم إلى الدين. وتارة

[1] سورة الكهف ١٠٣-١٠٤.

(تصوير رقم ٩١)

يقول: إني أجدد للناس دينهم؛ لأن جميع من تحت السبع الطباق مشرك على الإطلاق ومن قتل مشركا. فله الجنة فتابعوه وصارت نفوسهم بهذا القول مطمئنة، فكان محمد بن عبد الوهاب المذكور بينهم كالنبي في أمته لا يتركون شيئاً مما يقول، ولا يفعلون شيئاً إلا بأمره ويعظمونه غاية التعظيم، وإذا قتلوا إنساناً أخذوا ماله وأعطوا الأمير محمد بن سعود منه الخمس واقتسموا الباقي.

وكانوا يمشون معه حيثما مشي ويأتمرون له بما يشاء، والأمير محمد بن سعود ينفذ كل ما يقول؛ لكونه كان الأمير الأول له حتى اتسع له الملك، ولما مات محمد بن سعود المذكور قام أولاده بعده بما قام هو به، وكان هو وأولاده إذا ملكوا قبيلة سلطوها على من دنى منها، واقترب ويسلط الأخرى على ما بعدها حتى ملك جميع القبائل، وإذا أراد أن يغزو بلدة من البلدان كتب لكل قبيلة يريد مسيرها معه كتاباً بقدر الخنصر يطلب منهم الحضور؛ فيأتون إليه ومعهم جميع ما يحتاجون إليه من زاد وغيره ولا يكلفونه بشيء، وليس له عسكر ولا جند ولا ديوان يحصيهم، وإذا انتهبوا شيئاً يأخذون الأربعة أخماس ويعطونه الخمس، ويسيرون معه أينما سار ألوفاً مؤلفة لا يحصيهم إلا الله تعالى، ولا يستطيعون مخالفته في نقير ولا قطمير، وكانوا قبل اتساع ملكهم وتطاير شررهم أرادوا الحج في دولة الشريف مسعود بن سعيد بن سعد بن زيد أمير مكة المشرفة المتوفى سنة ألف ومائة وخمسة وستين، فأرسلوا يستأذنونه في الحج وغاية مرادهم إظهار عقيدتهم وحمل أهل الحرمين عليها، فبعثوا قبل ذلك ثلاثين من علمائهم ظناً منهم أنهم يفسدون عقائد أهل الحرمين ويدخلون عليهم الشبهة بالكذب والمين، وطلبوا الإذن بالحج ولو بشيء يقرر عليهم كل علم يدفعونه.

(تصوير رقم ٩١)

الخيل الجياد فعظم، عليهم دفع ذلك وأن يجعلوا مثل الرافضة.

فلما توفي الشريف سرور سنة ألف ومائتين واثنين، وولي إمارة مكة أخوه الشريف غالب، وكان هو النائب وقت ذاك من قبل السلطان سليم الثالث على الأقطار الحجازية أرسلوا أيضاً يستأذنونه في الحج فمنعهم وهددهم بالركوب عليهم، وجهز جيشاً في سنة ألف ومائتين وخمسة وسار به إليهم وتتابع بينه وبينهم القتالُ والحربُ إلى سنةِ ألف ومائتين وعشرينَ حتى دخلُوا مكةَ بعدَ أن عجز عن دفعِهم؛ لكونهم في هذهِ المدةِ كان قد اتسعَ ملكهم وتطاير شررُهم، فملكوا اليمن والحرمين وبقيةَ جزيرةِ العربِ وقُرُب ملكهم من بغدادَ والبصرةِ والشام، وقبل أن يملكوا مكةَ ملكوا القبائلَ التي حولَها وحول الطائفِ قبيلةً بعد قبيلة، ثم ملكوا الطائفَ في ذي القعدة سنةَ ألف ومائة وسبعة عشر وقتلوا الكبيرَ والصغير والمأمورَ والأميرَ، ولم ينج منهم إلا من طالَ عمرُهُ، وكانوا يذبحونَ الصغير على صدرِ أمِه، ونهبوا الأموالَ، وسَبَوُا النساءَ، وهدموا قبةَ سيدنا عبدِ اللهِ بن عباس رضي الله تعالَى عنهُما، وذَبحوا على قبرِه نحوَ السبعينَ ألفاً منَ العلماءِ والأشرافِ والصالحينَ، وفعلُوا معَ المسلمينَ أشياءَ فظيعةً جداً يطولُ الكلامُ بذكرِها.

قال عبد الرحمن الجبرتي في تاريخه: وهذا دأبهم مع من يحاربهم وكانوا يقولون للمسلم هاهْ يا مشرك. انتهى. ثم قصدوا مكة في المحرم من سنة ألف ومائتين وثمانية عشر، ولم يكن للشريف طاقة لقتالهم فترك لهم مكة ونزل إلى جدة، فخرج ناس من أهل مكة إليهم قبل دخولهم بمرحلتين، وأخذوا منهم الأمان لأهل مكة فدخلوها بالأمان، وصاروا يستتيبون الناس ويجددون لهم الإسلام على زعمهم، ويمنعونهم من فعل ما يعتقدون إنه شرك كالتوسل بالأنبياء والصالحين وكزيارة القبور، وهدموا

(تصوير رقم ٩١)

المرحوم إبراهيم باشا بأمر أبيه الحاج محمد علي باشا السالف ذكره في سنة ألف ومائتين وثلاثة وثلاثين بعد أن خرب بلده الدرعية خرابا كلياً حتى ترك الوهابية سكناها، وقبض على عبد الرحمن وبعثه إلى مصر فعاش بها مدة ثم مات.

وحين جاءت الأخبار إلى مصر ضربوا ألف مدفع وفعلوا شنكا عظيما وزينوا مصر وقراها سبعة أيام.

وقد خلف حسن بن محمد عبد الوهاب المذكور عبد الرحمن الذي ولي قضاء مكة في بعض السنين التي كانوا يحكمون فيها بمكة، وقد عاش عبد الرحمن المذكور دهراً طويلاً حتى قارب المائة ومات قريباً، فخلف عبد اللطيف.

وأما حسين وعلي فخلّفا أولادا كثيرين عمَّروا الدرعية ولم يزل نسلهم باقياً إلى الآن بها يعرفون بأولاد الشيخ أعاذنا الله تعالى من عقيدتهم وفعلهم، فإن فتنتهم من أعظم الفتن التي ظهرت في أيام الإسلام وهي بلية ابتلى الله بها عباده طاشت من بلاياها العقول وحار فيها أرباب المعقول، لبسوا فيها على الأغبياء ببعض الأشياء التي توهمهم أنهم قائمون بأمر الدين، وذلك مثل أمرهم البوادي بإقامة الصلوات والمحافظة على الجمعة والجماعات، ومنعهم من الفواحش الظاهرة كالزنا واللواط وقطع الطريق، فأمَّنوا الطرقات وصاروا يدعون الناس إلى التوحيد، فصار الأغبياء الجاهلون يستحسنون حالهم ويغفلون ويذهلون عن تكفيرهم المسلمين واستباحتهم أموالهم ودمائهم وانتهاكهم حرمة النبي ﷺ بارتكابهم أنواع التحقير له ولمن أحبه وغير ذلك من قبائحهم التي ابتدعوها وكفروا الأمة بها. وكانوا إذا أرادَ أحدٌ أن يتبعَهم على دينهم طَوْعاً أو كرهاً

(تصوير رقم ٩١)

يأمرونه بالإتيان بالشهادتين أَوَّلاً، ثم يقولونَ لَهُ: وأشهد على نفسك أنك كنت كافراً وأشهد على والِدَيْك أنهما ماتا كافرين إن كان ميتين وأشهد على فلان وفلان أنه كانَ كافراً. ويسمون لَهُ جماعة من أكابر العلماءِ الماضين فإن شهدوا بذلك قبلوهم وإلا أمروا بقتلِهم، وإذا دخلَ إنسانٌ في دينِهم وكان قد حج حجة الإسلام قبلَ ذلك يقولون له: حُجَّ ثانياً فإن حَجتك الأولى فعلتها وأنت مشرك فلا تُسْقِطُ عنك الحج. ويسمون من اتبعهم من الخارج المهاجرونَ ومن كان من أهل بلدِهم يُسمونهم الأنصار.

ومن اللطائف أن رجلاً صالحاً من علماء البلدة التي تسمى بالزبير[١] اسمه الشيخ عبد الجبار كان يصلي إماماً في مسجد تلك البلدة فاتفق أن اثنين تجادلا في شأن هذه الطائفة بعد أن جاء المرحوم إبراهيم باشا إلى الدرعية ودمرها ودمر من فيها، فقال أحد الرجلين المتجادلين: لابد أن يرجع أمر هذا الدين كما كان وترجع هذه الدولة كما كانت. وقال الآخر: لا يرجع أمرهم أبداً كما كان ولا ما كانوا عليه من البدعة. ثم اتفقا أنهما يذهبان في غد ويصليان صلاة الصبح خلف الشيخ عبد الجبار المذكور، وينظران ماذا يقرأ بعد الفاتحة في الركعة الأولى، ويجعلان ذلك فالاً يحكمان به فيما اختلفا فيه فذهبا وصليا خلفه فقرأ بعد الفاتحة في الركعة الأولى قوله تعالى ﴿وَحَرَامٌ عَلَىَ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَآ أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾[٢] فتعجبا من ذلك ورضيا بذلك الفال حكماً، والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

[١] قوله التي تسمي بالزبير سميت باسم الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه الصحابي الجليل لكونه مات هناك ودفن وكان قد خرج مع عائشة رضي الله تعالى عنها في حرب علي رضي الله تعالى عنهما وعن بقية الصحابة أجمعين فبعد ذلك أنشئت بجانبه بلدة عظيمة وسميت باسمه رضي الله عنه هكذا أخبرني بعض العارفين. اهـ.

[٢] الأنبياء آية رقم ٩٥.

(تصوير رقم ٩٢)

السحب الوابلة

على ضرائح الحنابلة

للإمام العلامة الشيخ محمد بن عبد الله ابن حميد النجدي الحنبلي
مفتي الحنابلة بمكة المكرمة
المتوفى سنة ١٢٩٥هـ

مكتبة الإمام أحمد

(تصوير رقم ٩٢)

ابن ناصر/الدين وابن الطحان وابنة ابن الشرايحي وابن بردس والبرهان الحلبي [٣٤٠ ب] وشيخنا وما أظنه حدث/ مات في ربيع الأول سنة ٨٤٥ ودفن بتربة المعتمد [٢٦٣ أ] بالصالحية.

٤١٥ ـ عبدُالوهابِ بنُ سليمانَ بن علي[1] بن مُشَرَّف بوزن محمد التميمي النجدي.

قرأ في الفقهِ على أبيهِ صاحبِ المَنْسَكِ المشهورِ وعلى غيره وحَصَّلَ وتَفَقَّهَ ودَرَّسَ وكتب على بعض المسائلِ الفقهيةِ كتابةً حسنةً توفي سنة ١١٥٣ وهو والدُ محمدٍ صاحبِ الدعوة التي انتشر شررها في الأفاق لكن بينهما تباينٌ مع ان محمداً لم يتظاهر بالدَّعْوةِ إلا بعد موتِ والدِه واخبرني بعضُ مَنْ لَقِيتُهُ عن بعضِ أهلِ العلم عن من عاصَرَ الشيخَ عبدَالوهاب هذا انه كان غضبانَ على وَلَدِه[2] محمد لكونه لم يرضَ أن يشتغِلَ بالفِقْهِ كأسلافِهِ وأهلِ جهتِهِ ويتفرسُ فيه أن يَحْدُثَ منه أمرٌ فكان يقولُ للناس ياما ترون من محمد [من الشر][3] فقدَّرَ اللهُ أن صارَ ما صارَ وكذلك ابنه سليمان اخو الشيخ محمد كان منافياً له في دعوته وردَّ عليه رداً جيداً بالآيات والآثارِ لكونِ المردودِ عليهِ لا يقبل سواهما ولا يلتفتُ إلى كلام عالمٍ [متقدماً أو متأخراً][4] كائناً من كان غيرَ الشيخِ تقيِّ الدين ابنِ تيمية وتلميذِه ابنِ القيمِ فإنه يرى كلامَهُما نصاً لا يقبَلُ التأويلَ ويصولُ به على النَّاسِ وإن كان كلامُهُما على غير ما يَفْهم وسَمَّى الشيخُ سليمانُ رَدَّهُ على أخيه فصلُ الخِطابِ في الرَّدِ على محمد بنِ عبدِالوهاب

(تصوير رقم ٩٣)

الدرر السنية في الرد على الوهابية

تأليف

السيد أحمد بن زيني دحلان

رحمه الملك العلام

ويليه

رسالة النصر

في ذكر وقت صلاة العصر

للمؤلف

الطبعة السادسة

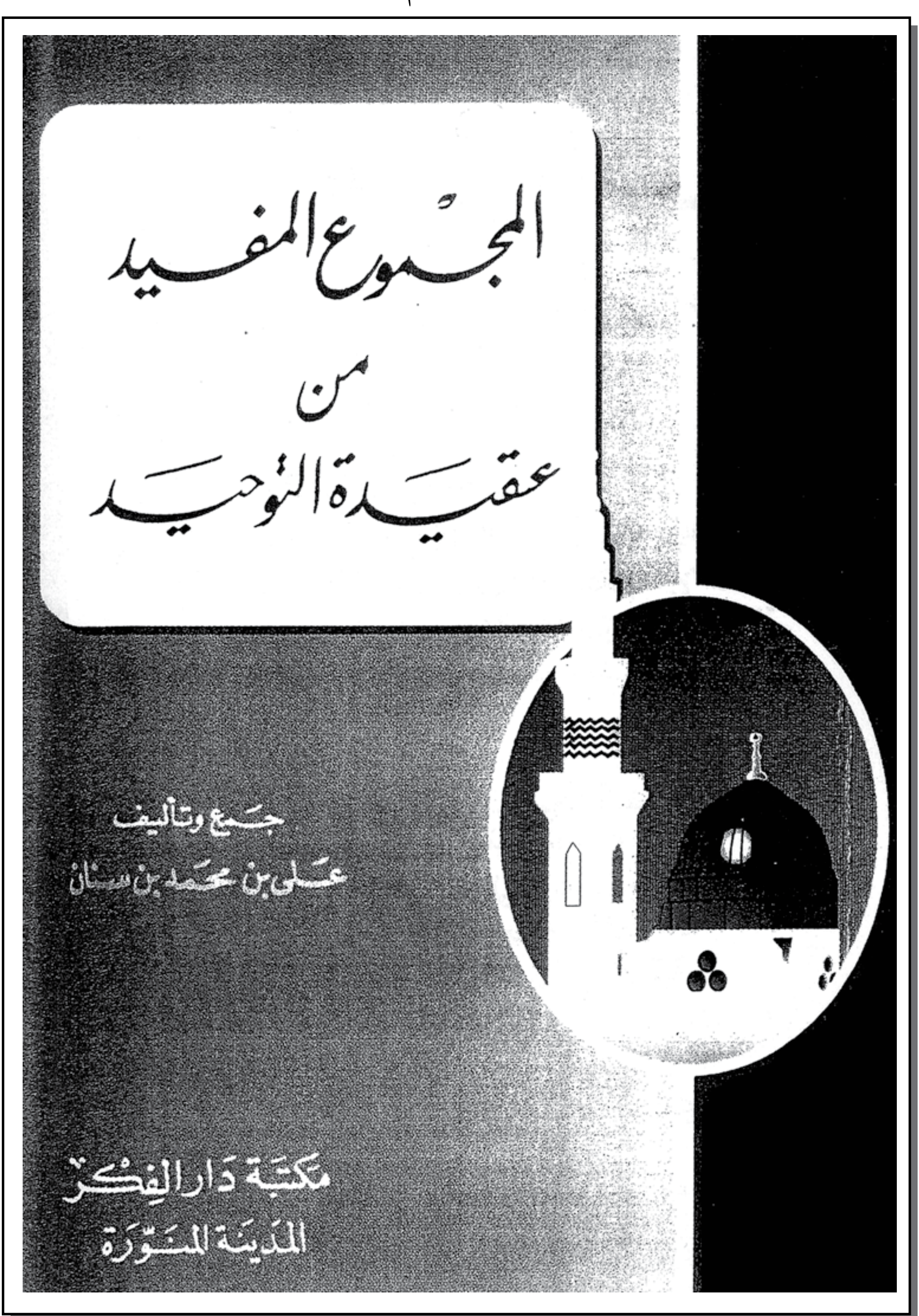
١٤٠٩ - ١٩٨٩

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
نبيل محمود الحلبي وشركاه - خلفاء

(تصوير رقم ٩٣)

المذكوران وغيرهما من أشياخه يتفرسون فيه الإلحاد والضلال ، ويقولون : سيضل هذا ويضل الله به من أبعده وأشقاه ، فكان الأمر كذلك وما أخطأت فراستهم فيه . وكان والده عبد الوهاب من العلماء الصالحين فكان أيضا يتفرس فى ولده المذكور الإلحاد ويذمه كثيرا ويحذر الناس منه ، وكذا أخوه سليمان بن عبد الوهاب فكان ينكر ما أحدثه من البدع والضلالات والعقائد الزائغة . وتقدم أنه ألف كتابا فى الرد عليه ، وكانت ولادة محمد بن عبد الوهاب سنة ١١١١ ألف ومائة وأحد عشر وعاش عمرا طويلا حتى بلغ عمره اثنين وتسعين سنة فإنه توفى سنة ١٢٠٦ ألف ومائتين وستة . ولما أراد إظهار ما زينه له الشيطان من البدعة والضلالة انتقل من المدينة ورحل إلى المشرق وصار يدعو الناس إلى التوحيد وترك الشرك ، ويزخرف لهم القول ويفهمهم أن ما عليه الناس كله شرك وضلال ويظهر لهم عقيدته شيئا فشيئا ، فتبعه كثير من غوغاء الناس وعوام البوادى . وكان ابتداء ظهور أمره فى الشرق سنة ١١٤٣ ألف ومائة وثلاثة وأربعين ، واشتهر أمره بعد الخمسين وألف ومائة بنجد وقراها ، فتبعه وقام بنصرته أمير الدرعية محمد بن سعود وجعل ذلك وسيلة إلى اتساع ملكه ونفاذ أمره ، فحمل أهل الدرعية على متابعة محمد بن عبد الوهاب فيما يقول فتبعه أهل الدرعية وما حولها ، وما زال يطيعه على ذلك كثير من أحياء العرب حىّ بعد حىّ وقبيلة بعد قبيلة حتى قوى أمره فخافته البادية ، فكان يقول لهم : إنما أدعوكم إلى التوحيد وترك الشرك بالله ، ويزين لهم القول وهم بوادى فى غاية الجهل لايعرفون شيئا من أمور الدين ، فاستحسنوا ما جاءهم به وكان يقول لهم : إنى أدعوكم إلى الدين وجميع ما هو تحت السبع الطباق مشرك على الإطلاق ومن قتل مشركا فله الجنة ، فتابعوه وصارت نفوسهم بهذا القول مطمئنة فكان محمد بن عبد الوهاب بينهم كالنبىّ فى أمته ، لايتركون شيئا مما يقول ولا يفعلون شيئا إلا بأمره ويعظمونه غاية التعظيم ، وإذا قتلوا إنسانا أخذوا ماله وأعطوا الأمير

(تصوير رقم ٩٤)



هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم٩٤)

غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس ويصلحون عند فساد الناس.

أيها الأخ فضل بشير أيها الإخوان أنصار السنة المحمدية أيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، إن هذه الطرق الصوفية المنتشرة في الناس اليوم للدجل والدجالين والجهل والجاهلين هي المعول الذي هدم به اليهود والفرس صرح الإسلام وان الطرق الصوفية هي اليد الأثيمة التي مزقت الإسلام وأن شيوخ الطرق الصوفية هم الذين يمكنون للمستعمرين في مراكوش وتونس والجزائر والهند وفي السودان وفي مصر وفي كل مكان ولقد كنت واحداً منهم وعرفت دخائل أمورهم وخبايا زواياهم فالحمد لله الذي، أنقذني وهداني إلى الإسلام.

أيها المسلمون لا ينفع إسلامكم إلا إذا أعلنتم الحرب الشعواء على هذه الطرق وقضيتم عليها فاخرجتموها من بين جنوبكم ومن قلوبكم ومجالسكم ومجامعكم ومساجدكم وزواياكم. حاربوها قبل أن تحاربوا اليهود فإنها روح اليهود والمجوس، تغلغلت في جسم الإسلام فزلزلته وأوهنته. من لقي صاحب بدعة بالسلام فقد استهزأ بما أنزل على محمد ﷺ أنقذوا أنفسكم والناس منها بهداية

(تصوير رقم ٩٥)

فتح المجيد

شرح كتاب التوحيد

تأليف

الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

راجع حواشيه وصححه وعلق عليه [ ]

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
في المملكة العربية السعودية

مكتبة دار السلام

فرع شارع الأمير عبد العزيز بن جلوى (الضباب سابقا)
الرياض تلفون ٤٠٣٣٩٦٢ فاكس ٤٠٢١٦٥٩



هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٩٥)

قال ابن جرير : حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى عن محمد بن قيس « أن يغوث ويعوق ونسراً كانوا قوماً صالحين من بني آدم ، وكان لهم أتباع يقتدون بهم . فلما ماتوا قال أصحابهم : لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة ، فصوروهم ، فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال : إنما كانوا يعبدونهم وبهم يُسقون المطر . فعبدوهم ».

قوله (أن انصبوا) هو بكسر الصاد المهملة .

قوله (أنصاباً) جمع نُصب ، والمراد به هنا الأصنام المصورة على صور أولئك الصالحين التي نصبوها في مجالسهم ، وسموها بأسمائهم . وفي سياق حديث ابن عباس ما يدل على أن الأصنام تسمى أوثاناً . فاسم الوثن يتناول كل معبود من دون الله ، سواء كان ذلك المعبود قبراً أو مشهداً ؛ أو صورة أو غير ذلك[1] .

قوله (حتى إذا هلك أولئك) أي الذين صوروا تلك الأصنام .

قوله (ونُسي العلم) ورواية البخاري « وينسخ » وللكشميهني « ونسخ العلم » أي درست آثاره بذهاب العلماء ، وعم الجهل حتى صاروا لا يميزون بين التوحيد والشرك ، فوقعوا في الشرك ظناً منهم أنه ينفعهم عند الله .

قوله (عبدت) لما قال لهم إبليس : إن من كان قبلكم كانوا يعبدونهم وبهم يُسقون المطر ، هو =

---

(١) في قرة العيون : فصارت هذه الأصنام بهذا التصوير على صور الصالحين سلماً إلى عبادتها . وكل ما عبد من دون الله ، من قبر أو مشهد ، أو صنم ، أو طاغوت فالأصل في عبادته هو الغلو . كما لا يخفى على ذوي البصائر . كما جرى لأهل مصر وغيرهم ، فإن أعظم آلهتهم أحمد البدوي وهو لا يعرف له أصل ولا نصل ولا علم ولا عبادة . ومع هذا فصار أعظم آلهتهم أنه لا يعرف إلا أنه دخل المسجد يوم الجمعة فبال فيه ثم خرج ولم يصل . ذكره السخاوي عن أبي حيان . فزين لهم الشيطان عبادته فاعتقدوا أنه يتصرف في الكون ؛ ويطفىء الحريق وينجي الغريق ، وصرفوا له الإلهية والربوبية وعلم الغيب ، وكانوا يعتقدون أنه يسمعهم ويستجيب لهم من الديار البعيدة . وفيهم من يسجد على عتبة حضرته . وكان أهل العراق ومن حولهم كأهل عمان يعتقدون في عبد القادر الجيلاني ؛ كما يعتقد أهل مصر في البدوي . وعبد القادر من متأخري الحنابلة وله كتاب الغنية ، وغيره ممن قبله وبعده من الحنابلة أفضل منه في العلم والزهد ، لكن فيه زهد وعبادة ، وفتنوا به أعظم فتنة . كما جرى من الرافضة مع أهل البيت .

وسبب ذلك الغلو دعوى أن له كرامات وقد جرت الكرامات لمن هو خير منه وأفضل كبعض الصحابة والتابعين ، وهكذا حال أهل الشرك مع من فتنوا به .

وأعظم من هذا عبادة أهل الشام لابن عربي وهو إمام أهل الوحدة الذين هم أكفر أهل الأرض وأكثر من يعتقد فيه هؤلاء لا فضل له ولا دين كأناس بمصر وغيره ، وجرى في نجد قبل هذه الدعوة مثل هذا ؛ وفي الحجاز واليمن غيرهما من عبادة الطواغيت والأشجار والأحجار والقبور ما عمت به البلوى ، كعبادتهم للجن وطلبهم الشفاعة منهم . والأصل في ذلك الغلو تزيين الشيطان .

ذكر أهل السير أن التلبية من عهد إبراهيم عليه السلام « لبيك اللهم لبّيك لا شريك لك لبيك » حتى [illegible] الخزاعي فبينما يلبي تمثل له الشيطان في صورة شيخ يلبي معه فقال « لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك » . فأنكر ذلك عمرو وقال ما هذا ؟ فقال الشيخ : « تملكه وما ملك » . [illegible] بها عمرو . فدانت بها العرب .

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٩٦)



تأليف

السيد محمد صديق حسن القنوجي البخاري

المتوفى سنة ١٢٥٣هـ

ضبطه وصححه وخرج آياته

محمد سالم هاشم

الجزء الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٩٦)

﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤].

وقال: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ﴾ [الأنفال: ٢٢].

فهم ليسوا ـ في الحقيقة ـ بعلماء ولا مشائخ، بل هم من أجهل خلق الله بالله.

وما مرادهم بذلك إلا الأكل بالباطل، وهم شياطين في جثمان الإنس.

وقد أفصح القرآن عنهم إفصاحاً واضحاً لا يرتاب فيه إلا من أعمى الله بصر بصيرته.

قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤].

والمراد بالأحبار: العلماء، وبالرهبان: المشائخ والفقراء.

وهذا بيِّن واضح مكشوف، لا حجاب عليه، ولا غبار.

ويؤيده الحديث الصحيح «لتتبعُنَّ سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع».

فاتفق القرآن والسنة الصحيحة على بيان هؤلاء اللصوص في الدين، والمفسدين في الأرض بإفساد ما في الشرع المبين، من توحيد رب العالمين.

ووجود هذا في الملة الإسلامية مما لا يمكن إنكاره لأحد، ولا يستطيع مشرك ولا مكابر أن يجحده.

وذكرهم السوالف الكفرية التي كانت لآبائهم شيء معهود، يعرفه من يعرف حالهم وقالهم، وهم كما قال تعالى: ﴿شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٧].

تقليد المذاهب من الشرك

تأمل في مقلدة المذاهب كيف أقروا على أنفسهم بتقليد الأموات من العلماء والأولياء، واعترفوا بأن فهم الكتاب والسنة كان خاصاً بهم، واستدلوا لإشراكهم في الصلحاء بعبارات القوم، ومكاشفات الشيوخ في النوم، ورجحوا كلام الأمة والأئمة على كلام الله تعالى ورسوله، على بصيرة منهم، وعلى علم.

فما ندري ما عذرهم عن ذلك غداً يوم الحساب والكتاب؟ وما ينجيهم من ذلك العذاب والعقاب؟

وقد ذكر تعالى عن الكفار أنهم يخلصون الدين لله تارة، ويشركون تارة.

وأهل زماننا اليوم، إذا جاءتهم شدة تركوا الله، ودعوا فلاناً وفلاناً، واستغاثوا بهم في البر والبحر، فهم أخف شركاً وأيسر كفراً من أهل زماننا هذا.

رحم الله من تفكر في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ

١٤٠

(تصوير رقم ٩٧)

اتحاف السادة المتقين

بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامـة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى
رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبيــه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه فتتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحيا تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحيا وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن الاحيا بآخره وفصل بينها بجلية .

الجزء الثاني

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

(تصوير رقم ٩٧)

بينه وبين عباد بن سليمان مناظرة. وعباد بن سليمان هذا من رؤوس المعتزلة، وابن كلاب من أئمة السنّة كان يقول: إن صفات الذات ليست هي الذات ولا غيرها، ثم زاد على سائر أهل السنّة، فذهب كعباد بن سليمان ان كلامه تعالى لا يتصف بالأمر والنهي والخبر في الآزال لحدوث هذه الأمور وقدم الكلام النفسي، وإنما يتصف بذلك فيما لا يزال فالزمها أئمتنا أن يكون القدر المشترك موجوداً بغير واحد من خصوصياته، فهذه هي مقالة ابن كـلاَّب التي ألزمه أصحابنا وجود الجنس دون النوع وهو غير معقول. وكان عباد ينسبه للكفر لعله لتلك المقالة، أو لأن المعتزلة بأسرهم يقولون للصفاتية أعني مثبتي الصفات: لقد كفرت النصارى بثلاث وكفرتم بسبع، وهو تشنيع من سفهاء المعتزلة على الصفاتية. ما كفرت الصفاتية ولا أشركت وإنما وحدت وأثبتت صفات قديم واحد بخلاف النصارى، فإنهم أثبتوا قدماء فأنَّى يستويان أو يتقاربان، وقد ذكره والد الفخر الرازي في آخر كتاب **(غاية المرام في علم الكلام) فقال:** ومن متكلمي أهل السنة في أيام المأمون عبدالله بن سعيد التميمي الذي ذم المعتزلة في مجلس المأمون وفضحهم ببيانه، وهو أخو يحي بن سعيد القطان صاحب الجرح والتعديل اهـ.

قال التاج السبكي: وكشفت عن يحيى بن سعيد القطان هل له أخ أسمه عبد الله فلم أتحقق إلى الآن شيئاً، وإن تحققت شيئاً ألحقته إن شاء الله.

قلـت: الرجل معروف بابن كلاب، واسمه عبد الله، واختلف في اسم أبيه على قولين: محمد أو سعيد. وظاهر سياق أئمة النسب أن كلاباً إسم جدّ له أو لقب جدّ له، وإن كان سبق في أوّل الترجمة خلاف ذلك، فإنه مبني على غير مشهور. ويحيى بن سعيد القطان جدّه فروخ وهو من موالي تميم، ولم أر من ذكر له أخاً إسمه عبد الله. ولم يأت بهذه الغريبة إلا والد الفخر فيحتاج إلى متابعة قوية والله أعلم.

وأما أبو العباس القلانسي؛ فإنه من طبقة ابن فورك، بل من طبقة أصحابه، فكيف يصح قوله وقد سبقه أي الاشعري كما في التبصرة النسفية، والذي يظهر أن صاحب المقالات إنما هو والده أبو إسحاق ابراهيم بن عبد الله القلانسي وهو أيضاً في الطبقة الثانية من أصحاب أبي الحسن الأشعري معاصر لابن فورك، ولا بد من التأمل والنظر في هذا المقام، والله أعلم.

الفصل الثاني

إذا أطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بهم الأشاعرة والماتريدية:

قال الخيالي في حاشيته على شرح العقائد: الأشاعرة هم أهل السنة والجماعة. هذا هو المشهور في ديار خراسان والعراق والشام وأكثر **الأقطار وفي ديار ما وراء النهر. يطلق ذلك على الماتريديـة** أصحاب الإمام أبي منصور، وبين الطائفتين إختلاف في بعض المسائل كمسألة التكوين وغيرها اهـ.

وقال الكستلي في حاشيته عليه: المشهور من أهل السنّة في ديار خراسان والعراق والشـام وأكثر

(تصوير رقم ٩٧)

الاقطار هم الاشاعرة أصحاب أبي الحسن الأشعري. أوّل من خالف أبا علي الجبائي، ورجع عن مذهبه إلى السنة أي طريق النبي ﷺ والجماعة أي طريقة الصحابة رضي الله عنهم، وفي ديار ما وراء النهر الماتريدية أصحاب أبي منصور الماتريدي تلميذ أبي نصر العياضي تلميذ أبي بكر الجوزجاني صاحب أبي سليمان الجوزجاني، صاحب محمد بن الحسن، صاحب الإمام أبي حنيفة. وبين الطائفتين اختلاف في بعض الأصول كمسألة التكوين، ومسألة الاستثناء في الإيمان، ومسألة إيمان المقلد والمحققون من الفريقين لا ينسب أحدهما الآخر إلى البدعة والضلالة اهـ.

وقال ابن السبكي في شرح عقيدة ابن الحاجب: اعلم أن أهل السنّة والجماعة كلهم قد اتفقوا على معتقد واحد فيما يجب ويجوز ويستحيل، وإن اختلفوا في الطرق والمبادىء الموصلة لذلك، أو في لمية ما هنالك. وبالجملة؛ فهم بالاستقراء ثلاث طوائف.

الأولى: أهل الحديث ومعتمد مبادئهم الأدلة السمعية أعني الكتاب والسنة والإجماع.

الثانية: أهل النظر العقلي والصناعة الفكرية وهم الأشعرية، والحنفية، وشيخ الأشعرية أبو الحسن الأشعري، وشيخ الحنفية أبو منصور الماتريدي، وهم متفقون في المبادىء العقلية في كل مطلب يتوقف السمع عليه، وفي المبادىء السمعية فيما يدرك العقل جوازه فقط والعقلية والسمعية في غيرها. واتفقوا في جميع المطالب الاعتقادية إلا في مسألة التكوين ومسألة التقليد.

الثالثة: أهل الوجدان والكشف، وهم الصوفية ومبادئهم مبادىء أهل النظر والحديث في البداية والكشف والإلهام في النهاية اهـ.

وليعلم أن كلاً من الإمامين أبي الحسن وأبي منصور رضي الله عنهما وجزاهما عن الإسلام خيراً لم يبدعا من عندهما رأياً ولم يشتقا مذهباً إنما هما مقرران لمذاهب السلف مناضلان عما كانت عليه أصحاب رسول الله ﷺ، فأحدهما قام بنصرة نصوص مذهب الشافعي وما دلت عليه، والثاني قام بنصرة نصوص مذهب أبي حنيفة وما دلت عليه، وناظر كل منهما ذوي البدع والضلالات حتى انقطعوا وولوا منهزمين. وهذا في الحقيقة هو أصل الجهاد الحقيقي الذي تقدمت الإشارة إليه، فالإنتساب اليهما إنما هو باعتبار أن كلاً منهما عقد على طريق السلف نطاقاً وتمسك وأقام الحجج والبراهين عليه، فصار المقتدى به في تلك المسائل والدلائل يسمى أشعرياً وماتريدياً. وذكر العز بن عبد السلام أن عقيدة الأشعري أجمع عليها الشافعية والمالكيـة والحنفية وفضلاء الحنابلة، ووافقه على ذلك من أهل عصره شيخ المالكية في زمانه أبو عمرو بن الحاجب، وشيخ الحنفية جمال الدين الحصيري، وأقره على ذلك التقي السبكي فيما نقله عنه ولده التاج. وفي كلام عبد الله الميورقي المتقدم بذكره ما نصه: أهل السنة من المالكية والشافعية وأكثر الحنفية بلسان أبي الحسن الاشعري يناضلون وبحجته يحتجون، ثم قال: ولم يكن أبو الحسن أوّل متكلم بلسان أهل السنّة إنما جرى على سنن غيره أو على نصرة مذهب معروف، فزاد المذهب حجة وبياناً ولم يبتدع مقالة اخترعها ولا مذهباً انفرد به. ألا ترى أن مذهب أهل المدينة نسب إلى مالك ومن كان على مذهب أهل المدينة يقال له مالكي، ومالك إنما جرى على سنن من كان

(تصوير رقم ٩٨)

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم - تعليم البنات
الوكالة المساعدة للتطوير التربوي



قررت وزارة التربية والتعليم - تعليم البنات - تدريس هذا الكتاب بمدارسها وطبعه على نفقتها

التوحيد

المرحلة الثانوية

الصف الأول

تأليف

الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

اسم الطالبة | المدرسة

يوزع مجاناً ولا يباع

١٤٢٤هـ - ١٤٢٥هـ

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٩٨)

الرحمن فلا نعرفه. وروى ابن جرير أيضاً عن ابن عباس (كان رسول الله ـ ﷺ ـ يدعو ساجداً يقول: (يا رحمن يا رحيم) فقال المشركون: هذا يزعم أنه يدعو واحداً وهو يدعو مثنى. فأنزل الله: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (الإسراء آية ١١٠).

وقال تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ﴾ (سورة الفرقان آية ٦٠).

فهؤلاء المشركون هم سلف الجهمية والمعتزلة والأشاعرة، وكل من نفى عن الله ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ـ ﷺ ـ من أسماء الله وصفاته. وبئس السلف لبئس الخلف.

والرد عليهم من وجوه:

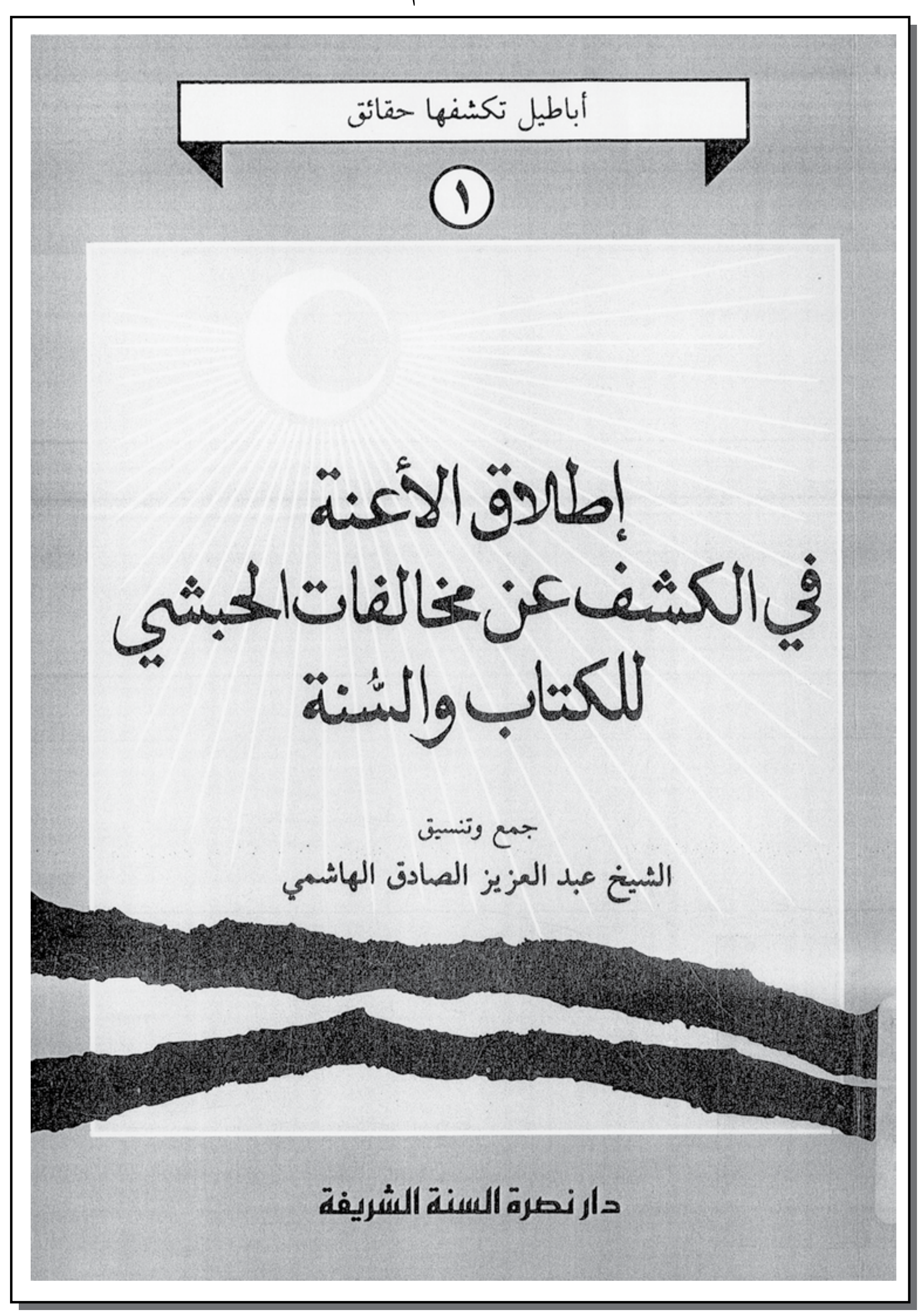
الوجه الأول:

أن الله سبحانه وتعالى أثبت لنفسه الأسماء والصفات وأثبتهما له رسوله ـ ﷺ ـ فنفيها عن الله أو نفي بعضها نفي لما أثبته الله ورسوله، وهذا محادة لله ورسوله.

الوجه الثاني:

أنه لا يلزم من وجود هذه الصفات في المخلوقين أو من تسمى بعض المخلوقين بشيء من تلك الأسماء المشابهة بين الله وخلقه؛ فإن لله سبحانه أسماء وصفات تخصه وللمخلوق أسماء وصفات تخصه. فكما أن لله سبحانه وتعالى ذاتاً لا تشبه ذوات المخلوقين فله أسماء وصفات لا تشبه أسماء المخلوقين وصفاتهم، والاشتراك في الاسم والمعنى العام لا يوجب الاشتراك في الحقيقة؛ فقد سمى الله نفسه عليماً حليماً وسمى بعض عباده عليماً فقال: ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ (الذاريات ٢٨) يعني إسحاق، وسمى آخر حليماً فقال: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ (الصافات ١٠١) يعني إسماعيل، وليس العليم كالعليم ولا الحليم كالحليم، وسمى نفسه فقال إن الله كان سميعاً بصيراً، وسمى بعض عباده سميعاً بصيراً فقال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾ (سورة الإنسان) وليس السميع كالسميع ولا البصير كالبصير. وسمى نفسه بالرؤوف الرحيم فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحج ٦٥)

(تصوير رقم ٩٩)


أباطيل تكشفها حقائق

١

إطلاق الأعنة في الكشف عن مخالفات الحبشي للكتاب والسُّنة

جمع وتنسيق

الشيخ عبد العزيز الصادق الهاشمي

دار نصرة السنة الشريفة

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ٩٩)

ويقول جلّ من قائل: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس﴾.

والمخاطب الأصلي في الآيتين السابقتين، والمصداق الأول لهما، هم الصحابة الكرام، وبقية الأمة يمكن أن تدخل هنا أيضاً، كلٌ بعمومه، وهذا ثابت باتفاق المفسرين والمحدثين. وفيها يثبت بوضوح أن الصحابة الكرام هم أفضل خلق الله وأعدلهم وأعظمهم ثقة بعد النبي ﷺ، وقد ذكر هذا ابن عبد البر في مقدمة الاستيعاب، كما أن العلاّمة السفاريني في شرح عقيدة الدرة المضيئة قد أكّد على أن هذا هو مسلك جمهور الأمة، وهو أن الصحابة الكرام هم أفضل الخلائق بعد الأنبياء، ويقول إبراهيم بن سعيد الجوهري: سألت أبا أمامة عمن هو أفضل من الآخر، أي معاوية أو عمر بن عبد العزيز، فقال: «لا نعدل بأصحاب محمد ﷺ أحداً».

وسئل عبدالله بن المبارك فقيل: يا أبا عبد الرحمن أيّما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: والله إن

(تصوير رقم ٩٩)

الغبار الذي دخل في أنف فرس معاوية مع رسول الله ﷺ أفضل من عمر بألف مرة.

وتأتي الآية الأهم في الاستشهاد على هذا المعنى، وهي قوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾.

قال عامة المفسرين إن ﴿والذين معه﴾ معنى عام تدخل فيه جماعة الصحابة الكرام كلها، وهنا نلاحظ أن مدح وثناء وتزكية الصحابة الكرام إنما هو من جانب مالك الكائنات.

ويقول أبو عروة الزبيري: كنا ذات يوم في مجلس الإمام مالك وذكر الناس رجلاً سبّ بعض الصحابة، فقرأ الإمام مالك الآية... حتى وصل إلى قوله تعالى: ﴿ليغيظ بهم الكفار﴾ ثم قال: نضرب بهذه الآية ذلك الرجل الذي في قلبه غيظ من أحد صحابة رسول الله ﷺ. وهذا يعني إن إيمان مثل هذا الإنسان في خطر، لأن الآية

(تصوير رقم ١٠٠)

حاشية

ثلاثة الأصول

تأليف

محمد عبد الوهاب

بقلم

عبد الرحمن بن محمد قاسم الحنبلي النجدي

الطبعة الخامسة

١٤٠٠ هـ ١٩٧٩ م

دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم١٠٠)

- ٨٨ -

ثم لتنبئون بما عملتم[(١)] وذلك على الله يسير)[(٢)] وأرسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين[(٣)] والدليل قوله تعالى (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل)[(٤)] وأولهم نوح عليه

---

(١) أي لتخبرن بجميع أعمالكم جليلها وحقيرها . صغيرها و كبيرها . قال تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها و كفى بنا حاسبين) .

(٢) سهل هين عليه كما قال تعالى : (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) فاذا كان هذا النوع الانساني في العدم لم يوجد قبل . ثم أوجده الله تعالى من طين ، وذراريه من ماء مهين . ثم جعل هذا التناسل منه . فانه لا يعجزه أن يعيدهم وهو الذي أبدعهم . وفي الحديث : « كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك . وشتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك.فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بداني . وليس أول الخلق بأهون علي من آخره » .

(٣) أي أرسل الله جميع رسله من أولهم نوح عليه السلام إلى آخرهم محمد ﷺ كلهم يدعون إلى عبادة الله وحده . وترك عبادة ما سواه . مبشرين من أجابهم إلى ما دعوا اليه برضوان الله وكرامته ،ومنذرين محذرين من عصاهم غضب الله وسخطه وعقابه .

(٤) فلا يقولون يوم القيامة ماأرسلت إلينا رسولاً ، ما أنزلت إلينا كتاباً . فانقطعت حجة الخلق على الله بإرسال الرسل وانزال الكتب . واقامة الحجج عليهم . وتبين الحق لهم . وركز الفطر في قلوبهم . وانقطعت المعذرة ولم يبق للناس على الله حجة .

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٠٠)

السلام[1] وآخرهم محمد ﷺ[2] والدليل على أن أولهم نوح عليه السلام قوله تعالى (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده)[3]

---

(١) كان بينه وبين آدم عشرة قرون كلهم على الاسلام . فلما حدث الشرك بسبب الغلو في الصالحين . أرسل إليهم وهو أول رسول إلى أهل الارض بإجماع المسلمين .

(٢) هو آخر الرسل إلى أهل الارض بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين، وهو خاتم النبيين لا نبي بعده . قال تعالى : (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) . وثبت عنه من غير وجه أنه لا نبي بعده . وأجمع المسلمون على ذلك ، واشتهر كذب من ادعى النبوة بعده . وأخبر بذلك أنه سيأتي بعده كذابون دجالون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي . ووقع ما أخبر به ﷺ . وعيسى بن مريم إذا نزل في آخر الزمان إنما يحكم بشريعة محمد ﷺ . فهو من أمته بإجماع المسلمين .

(٣) أي من بعد نوح . فهو أول رسول وأول نذير عن الشرك وقوله لنبيه محمد ﷺ (إنا أوحينا اليك) بناء على ما سبق من قوله (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء) وقالوا (ما أنزل الله على بشر من شيء) فقال (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى) وقال (إنا أوحينا اليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) وذكر عدة من الرسل . أي فقد أنزل عليك كما أنزل عليهم ، إلى أن قال (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) ولابن مردوية وابن أبي حاتم عن أبي ذر قلت يا رسول الله كم الانبياء قال «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً» قلت كم الرسل منهم قال «ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير» فأقام تعالى الحجة وقطع المعاذير بإرسال الرسل وإنزال الكتب .

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٠٠)

رسائل الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود
٢١

الإيمان بالأنبياء بجملتهم
وضعف حديث أبي ذر في عددهم
ورسائل أخرى

تأليف
الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود
رئيس المحاكم الشرعية والشئون الدينية
بدولة قطر

المكتب الإسلامي

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٠٠)

فهذا أيضاً مما يدل على عدم صحة الحديث: لأن القرآن لا يثبت لآدم نبوة ولا رسالة، وما كان ربك نسياً. وإنما هو أبو البشر، يذنب فيتوب، يقول الله: ﴿وعصى آدم ربّه فغوى. ثم اجتباه ربّه فتاب عليه وهدى﴾(١).

وأصح، وأصرح ما ورد في فضله هو قوله سبحانه: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾(٢)، وليس فيها ما يدل على نبوّته بالصراحة، لكون الاصطفاء افتعال من الصفوة، ولا يلزم أن تكون نبوة. يقول الله تعالى: ﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاكِ وطهّركِ واصطفاكِ على نِساء العالمين﴾(٣).

ومن المعلوم أن مريم ليست بنبيّة، وإنما هي امرأة صالحة من صفوة نساء العالمين. والصحيح أن أول الرسل نوح، وآخرهم محمد ﷺ وحتى آدم نفسه يعترف بأن أول الرسل نوح، كما في حديث الشفاعة الذي رواه أنس، وأنه يجتمع المؤمنون يوم القيامة، فيلهمون ذلك، فيقولون: لو

(١) سورة طه: ١٢١-١٢٢.
(٢) سورة آل عمران: ٣٣.
(٣) سورة آل عمران: ٤٢.

١٥

(تصوير رقم ١٠١)

الفَرْقُ بَيْنَ الفِرَقِ

تأليف

صدر الإسلام ، الأصولى ، العالم ، المتفنن

عبد القاهر بن طاهر بن محمد : البغدادى ، الإسفرائينى ، التميمى

المتوفى فى عام ٤٢٩هـ – ١٠٣٧ م

حقق أصوله ، وفصله ، وضبط مشكله ، وعلق حواشيه

محمد محيي الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه

دار المعرفة

بيروت – لبنان

(تصوير رقم ١٠١)

٣٤٢

كان جائزاً ، على خلاف قول من أبى ذلك من القدَرية .

وكذلك لولم يخلق الخَلْقَ لم يلزمه بذلك خروجٌ عن الحكمة ، وكان السابقَ حينئذ فى علمه أنه لا يخلق

وقالوا : لو خلق الله تعالى الجمادات دون الأحياء جاز ذلك منه ، على خلاف قول من قال من القَدَرية : إنه لو لم يخلق الأحياء لم يكن حكيما .

وقالوا : لو خلق الله تعالى عباده كلهم فى الجنة لكان ذلك فضلا منه ، على خلاف قول من زعم من القَدَرية أنه لو فعل ذلك لم يكن حكيما ، وهذا حَجْر منهم على الله سبحانه ، ونحن لانرى الحجْر عليه ، بل نقول : له الأمر والنهى ، وله القضاء يفعل مايشاء ويحكم مايريد .

* * *

٧ ــ وقالوا فى الركن السابع ــ المفروض فى النبوة والرسالة ــ إثباتُ الرسل من الله تعالى إلى خلقه ، على خلاف قول البراهمة المنكرين لهم مع قولهم بتوحيد الصانع .

وقالوا فى الفرق بين الرسول والنبى : إن كلَّ من نزل عليه الوحْىُ من الله تعالى على لسان مَلَك من الملائكة وكان مؤيَّداً بنوع من الكرامات الناقضة للعادات فهو نبى ، ومَنْ حصلت له هذه الصفة وخصَّ أيضا بشرع جديد أو بنسخ بعض أحكام شريعة كانت قبله فهو رسول .

وقالوا : إن الأنبياء كثير ، والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر ، وأول الرسل أبو جميع البَشَر وهو آدم عليه السلام ، وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم ، على خلاف قول المجوس فى دعواهم أبو جميع البشر كيومرت الملقب بكلشاه ، وخلاف قولهم : إن آخر الرسل زرادشت ، وخلاف قول مَنْ زعم من الخرمية أن الرسل تَتْرَى لا آخرلهم .

(تصوير رقم ١٠٢)

شرح الفقه الأكبر

لأبي حنيفة النعمان

تأليف

الملا علي بن سلطان محمد القاري

تحقيق

الشيخ مروان محمد الشعار

دار النفائس

(تصوير رقم ١٠٢)

الأنبياء منزهون عن الصغائر والكبائر:

[والأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم] أي جميعهم الشامل لرسلهم ومشاهيرهم وغيرهم، أولهم آدم على ما ثبت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، فما نقل عن بعض من إنكار نبوته يكون كفراً، وقد ورد أنه عليه الصلاة والسلام سئل عن عدد الأنبياء فقال: (مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً)[1] وفي رواية (مائتا ألف وأربعة وعشرون ألفاً) إلا أن الأولى أن لا يُقتصر على عدد فيهم [منزهون] أي معصومون [من[2] الصغائر والكبائر] أي من جميع المعاصي [والكفر] خص لأنه أكبر الكبائر، ولكونه سبحانه: ﴿لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[3] [والقبائح] وفي نسخة «والفواحش» وهي أخص من الكبائر في مقام التغاير كما يدل عليه قوله سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾[4] والمراد بها نحو القتل والزنىٰ واللواطة، والسرقة وقذف المحصنة، والسحر والفرار من الزحف، والنميمة وأكل الربا ومال اليتيم، وظلم العباد وقصد الفساد في البلاد.

وقال سعيد بن جبير[5] إن رجلاً قال لابن عباس: كم الكبائر أسبع هي؟ قال: إلى سبعمائة أقرب منها إلى سبع غير أنه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار. واختلفوا في حد الكبيرة، فقال ابن سيرين: كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة ويؤيده ظاهر قوله سبحانه: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾[6] الآية. وقال الحسن[7] وسعيد بن جبير

---

(١) رواه أحمد.
(٢) في (د) عن.
(٣) النساء، ٤/٤٨.
(٤) النجم، ٥٣/٣٢.
(٥) سعيد بن جبير: أبو عبد الله، تابعي، كان أعلمهم على الإطلاق، وُلد عام ٤٥هـ. قتله الحجّاج عام ٩٥ هـ، وهو حبشي الأصل. (الأعلام ٣/٩٣).
(٦) النساء، ٤/٣١.
(٧) الحسن: هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمنه وُلد عام ٢١ هـ وتوفي عام ١١٠ هـ بالبصرة (الأعلام ٢/٢٢٦).

(تصوير رقم ١٠٣)



تأليف

السيد محمد صديق حسن القنوجي البخاري

المتوفى سنة ١٢٥٣هـ

ضبطه وصححه وخرج آياته

محمد سالم هاشم

الجزء الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٠٣)

لأنهم قالوا: هل ربنا قريب فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ فنزلت.

ذكره في تفسير الجلالين.

وقال سبحانه في سورة «الإسراء»: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].

: قال ابنُ عباس رضي الله عنهما: سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ذات ليلة، فجعل يقول: يا الله، يا رحمن.

فقال أبو جهل: إن محمداً ينهانا عن آلهتنا وهو يدعو إلهين فأنزل الله هذه الآية.

وفي سورة «نوح»: ﴿رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٥ - ٧].

فهذه نصوص صريحة واضحة، محكمة المبنى والمعنى في أن الدعاء عبادة، وأنه نداء، وأنه المنهي عنه لغير الله، وأن المنادَى إله للمنادي، وأن ذلك شرك واضح.

وقد قال تعالى: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١]، أي يسوُّون غيره به تعالى في العبادة والدعاء.

وقال: ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ * تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٩٦ - ٩٨]، والقرآن يفسر بعضه بعضاً.

وقال في سورة «الأعراف»: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٩ - ١٩٠].

فيه، أن الدعاء هو قولهما: لئن آتيتنا صالحاً إلخ.

وهنا يقال: إن الشرك وقع منهما في الطاعة لا في العبادة.

وأقول[1] الصحيح أن الشرك إنما وقع من حواء فقط دون آدم عليه السلام لأنه نَبيٌّ وخليفة، والنبي لا يتأتى منه مثل هذا.

(١) الشرك لم يقع من حواء ولا من آدم عليهما السلام، والمؤلف يشير بقوله هذا إلى الآثار المروية في أن آدم وحواء استجابا لإبليس حينما دعاهما إلى أن يسميا ما تلده «حواء» عبد الحارث وإن لم يفعلا سينزل الولد ميتاً. فأدركهما حب الولد فسميا المولود «عبد الحارث» فعاش. وكأن المؤلف بقوله: الصحيح أن الشرك إنما وقع من حواء إلخ - اطمأن إلى صحة تلك الآثار حتى ذهب إلى هذا التأويل فوقع فيما وقع فيه من رمي أم البشر في الشرك.
ولا شك أن هذا طعن قبيح في السيدة حواء.

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٠٤)

تَنْبِيهَاتٌ
فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ تَأَوَّلَ الصِّفَاتِ

تأليف

/ عَبْد العَزيز بن عَبْدالله بن بَاز

د./ صَالح بن فوزان الفوزان

طبع ونشر

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الإدارة العامة للطبع والترجمة

الرياض ـ المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

١٤٠٥هـ

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٠٤)

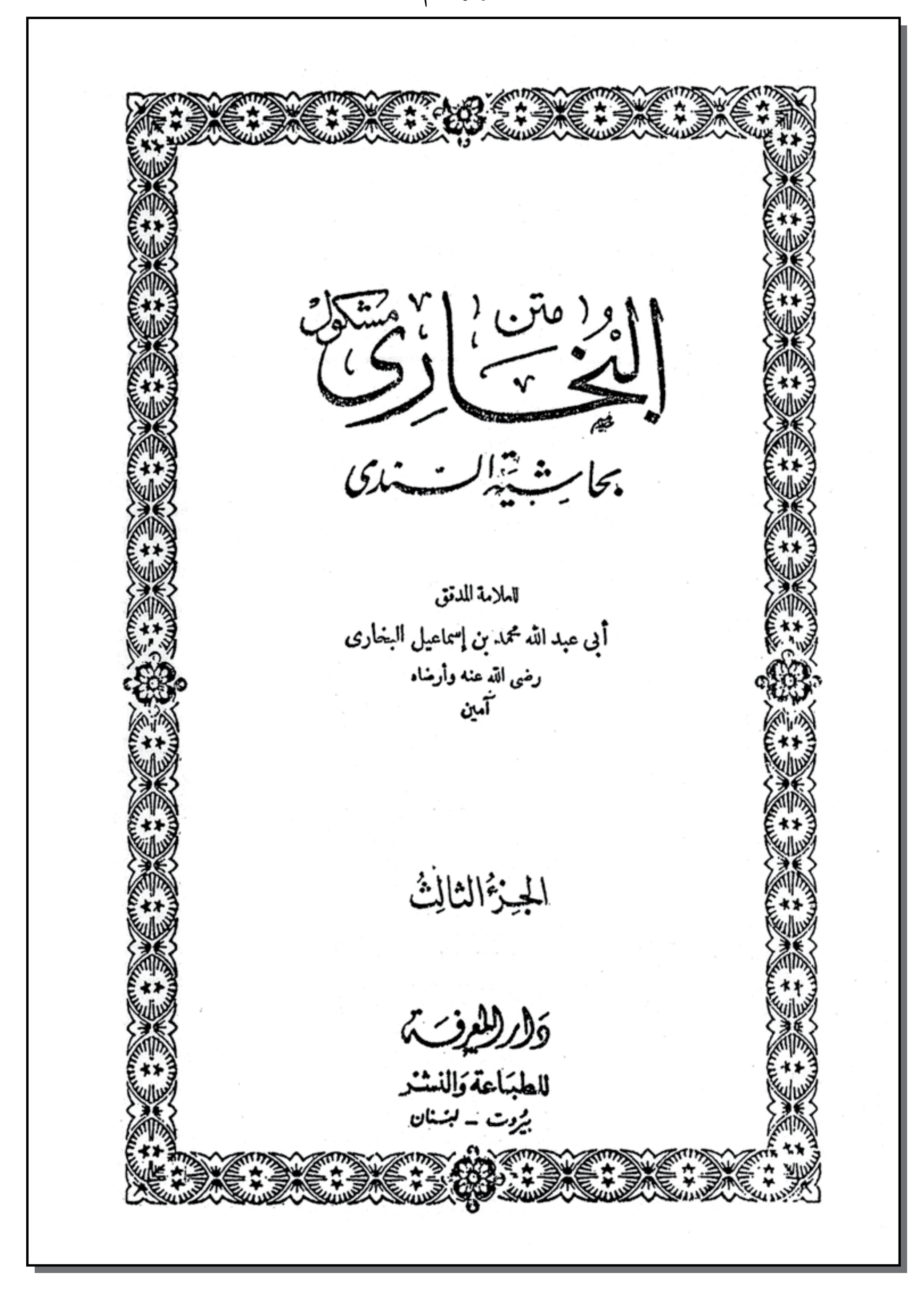
الأبواب التي وافقوا فيها أهل السنة .

٢ ــ تأويل الصفات عن معناها الحقيقي لا يجوز في أي عصر من العصور ولا يجوز أن نرد على أهل الباطل بباطل . بل يجب أن نثبت على الحق ولا نلتفت إلى شغب المخالف ولا نتنازل عما معنا من الحق لأجل الرد عليه . والتأويل باطل مهما صلحت نية فاعله وحسن مقصده . وقد يعمل الشخص بعمل أهل النار وهو يظن أنه يحسن صنعاً كما قال الله تعالى ﴿**قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا . الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا**﴾ وقال تعالى : ﴿**وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون إنهم مهتدون**﴾ والباطل إنما يدفع بالحق ﴿**بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق**﴾ .

١٢ ــ يكرر أن مذهب السلف هو التفويض ومذهب الخلف هو التأويل ويقول : (انما كان المحققون منهم ــ يعني أصحاب المذهبين ــ يفضلون مذهب السلف

— ٧١ —

(تصوير رقم ١٠٥)



متن مشكول البخاري

بحاشية السندي

للعلامة المدقق

أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

رضى الله عنه وأرضاه

آمين

الجزء الثالث

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

(تصوير رقم ١٠٥)

(١٧١)

الصلاة والسلامُ رَأى أباهُ يَوْمَ القِيامَةِ عليه الغَبَرَةُ وَالقَتَرَةُ ، الغَبَرَةُ هِيَ القَتَرَةُ .

حدثنا إسماعيل حدثنا أخي عن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: يَلْقَى إبراهيمُ أباهُ فيَقولُ يارَبِّ إنَّكَ وَعَدْتَني أنْ لا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ فيقولُ اللهُ إني حَرَّمْتُ الجَنَّةَ عَلَى الكافِرِينَ * وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَناحَكَ: ألِن جانبك . حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ صعد النبي ﷺ على الصفا فجعل ينادي: يابني فهر يابني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ماهو فجاء أبولهب وقريش فقال: أرَأَيْتَكُمْ لَوْ أخْبَرْتُكُمْ أنَّ خَيْلاً بِالْوادِي تُرِيدُ أنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قالوا نَعَمْ ما جَرَّبْنا عليكَ إلاَّ صِدْقاً ، قال فاني نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ فقال أبو لهب تبًّا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟ فنزلت تَبَّتْ يَدا أبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ما أغْنَى عَنْهُ مالُهُ وَما كَسَبَ . حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله : وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ قال يامَعْشَرَ قُرَيْشٍ أوْ كلمةً نَحْوَها اشْتَرُوا أنفُسَكُم لا أغني عنكُمْ مِنَ اللهِ شيئاً ، يابني عبدِ مَنافٍ لا أغني عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شيئاً ، يا عبّاس ابنَ عبدِ المُطَّلِبِ لا أغني عَنْكَ مِنَ اللهِ شيئاً ، ويا صفيةُ عَمَّةَ رسول الله لا أغني عَنْكِ مِنَ اللهِ شيئاً ، وَيافاطِمَةُ بِنْتَ محمدٍ ﷺ سَلِيني ما شِئْتِ مِنْ مالِي لا أغني عَنْكِ مِنَ اللهِ شيئاً * تابعه أصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب

(النمل)

والخَبْءُ ما خَبَأْتَ . لا قِبَلَ : لا طاقة . الصرح: كل ملاط اتخذ من القوارير. والصرح : القصر وجماعته صروح . وقال ابن عباس : ولها عرش: سرير . كريم : حُسْنُ الصنعة وغلاء الثمن . مسلمين : طائعين . ردف : اقترب . جامدة : قائمة . أوْزِعني : اجعلني . وقال مجاهد نكِّروا غيروا وأوتينا العلمَ يقوله سليمان . الصرح : بركة ماء ضرب عليها سليمان قوارير ألبسها إياه

(القصص)

كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ : إلا مُلكه . ويقال الا ما أريد به وجه الله . وقال مجاهد : الأنباء الحجج * إنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ . حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة

(قوله تبالك) مصدر أي ألزمك الله هلاكا وخسرانا (قوله كل ملاط) بميم مكسورة وهو طين يوضع بين البنيان وفي نسخة بموحدة مفتوحة وهو ما تكسى به الأرض من حجارة أو رخام وسيأتي للصرح تفسير آخر اهـ شيخ الاسلام (قوله ضرب عليها سليمان) أي بنى عليها أي على مائها (قوله إلا ملكه) وقال بعضهم إلا إياه وبعضهم الا ذاته والكل صحيح

(تصوير رقم ١٠٦)

فتح الباري

بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

برواية أبي ذر الهروي
عن مشايخه الثلاثة السرخسي والمستملي والكشميهني

للإمام الحافظ
أحمد بن علي بن حجر
العسقلاني
(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

الجزء الثالث عشر

تقديم وتحقيق وتعليق
عبد القادر شيبة الحمد
عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا
بالجامعة الإسلامية سابقاً
والمدرس بالمسجد النبوي الشريف

طبع على نفقة
صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام
جعله الله في موازين حسناته وأمده بعونه

(تصوير رقم ١٠٦)

للرؤية دون تشبيه المرئى تعالى الله عن ذلك .

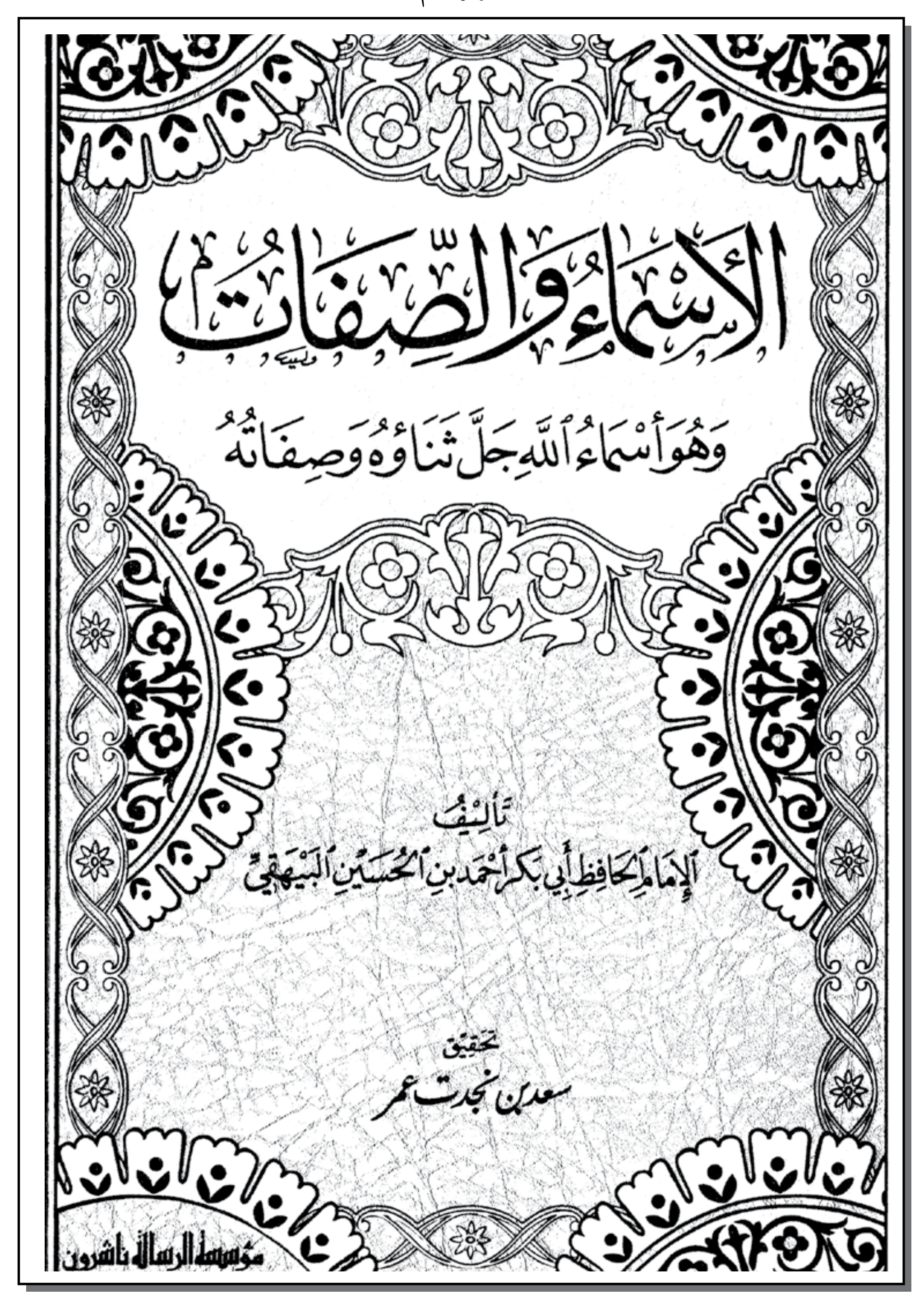
الحديث الثانى : حديث أبى هريرة « إن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال : هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب » الحديث بطوله وقد مضى شرحه مستوفى فى « كتاب الرقاق » ووقع هنا فى قوله « فإذا جاء ربنا عرفناه » فى رواية أبى ذر عن الكشميهنى « فإذا جاءنا » ويحتاج إلى تأمل ، وفى قوله « أول من يجيز » فى رواية المستملى « يجيء » من المجيء وفى قوله « ويعطى ربه » فى رواية الكشميهنى « ويعطى الله » وفى قوله « أى رب لا أكون » فى رواية المستملى « لا أكونن » وقد تقدمت الإشارة لذلك وغيره فى شرح الحديث .

الحديث الثالث : حديث أبى سعيد فى معنى حديث أبى هريرة بطوله ، وتقدم شرحه أيضاً هناك ، وقوله فى سنده عن زيد هو ابن أسلم ، « وعطاء » هو ابن يسار ، وقوله فيه « وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم » فى رواية الكشميهنى « إلههم » بالإفراد وقوله « ما يجلسكم » بالجيم واللام من الجلوس أى يقعدكم عن الذهاب ، وفى رواية الكشميهنى « ما يحبسكم » بالحاء والموحدة من الحبس أى يمنعكم وهو بمعناه ، وقوله فيه « فيأتيهم الله فى صورة » استدل ابن قتيبة بذكر الصورة على أن لله صورة لا كالصور كما ثبت أنه شيء لا كالأشياء وتعقبوه ، وقال ابن بطال تمسك به المجسمة فأثبتوا لله صورة ، ولا حجة لهم فيه لاحتمال أن يكون بمعنى العلامة وضعها الله لهم دليلاً على معرفته كما يسمى الدليل والعلامة صورة وكما تقول صورة حديثك كذا وصورة الأمر كذا والحديث والأمر لا صورة لهما حقيقة ، وأجاز غيره أن المراد بالصورة الصفة ، وإليه ميل البيهقى ، ونقل ابن التين أن معناه صورة الاعتقاد ، وأجاز الخطابى أن يكون الكلام خرج على وجه المشاكلة لما تقدم من ذكر الشمس والقمر والطواغيت ، وقد تقدم بسط هذا هناك ، وكذا قوله « نعوذ بك » وقال غيره فى قوله فى الصورة التى يعرفونها يحتمل أن يشير بذلك إلى ما عرفوه حين أخرج ذرية آدم من صلبه ثم أنساهم ذلك فى الدنيا ثم يذكرهم بها فى الآخرة ، وقوله « فإذا رأينا ربنا عرفناه » قال ابن بطال عن المهلب إن الله يبعث لهم ملكاً ليختبرهم فى اعتقاد صفات ربهم الذى ليس كمثله شيء فإذا قال لهم أنا ربكم ردوا عليه لما رأوا عليه من صفة المخلوق ، فقوله فإذا جاء ربنا عرفناه أى إذا ظهر لنا فى ملك لا ينبغى لغيره وعظمة لا تشبه شيئاً من مخلوقاته فحينئذ يقولون أنت ربنا ، قال : وأما قوله « هل بينكم وبينه علامة تعرفونها ، فيقولون الساق » فهذا يحتمل أن الله عرَّفهم على ألسنة الرسل من الملائكة أو الأنبياء أن الله جعل لهم علامة تجليه الساق ، وذلك أنه يمتحنهم بإرسال من يقول لهم أنا ربكم وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ وهى وإن ورد أنها فى عذاب القبر فلا يبعد أن تتناول يوم الموقف أيضاً ، قال : وأما الساق فجاء عن ابن عباس فى قوله تعالى ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ قال عن شدة من الأمر ، والعرب تقول قامت الحرب على ساق إذا اشتدت ،ومنه :

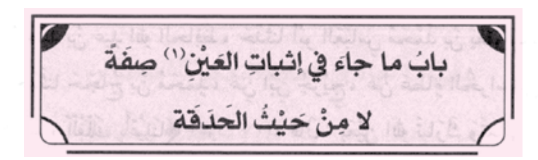
قد سن أصحابك ضرب الأعناق وقامت الحرب بنا على ساق

وجاء عن أبى موسى الأشعرى فى تفسيرها عن نور عظيم قال ابن فورك : معناه ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والألطاف ، وقال المهلب كشف الساق للمؤمنين رحمة ولغيرهم نقمة ، وقال الخطابى تهيب كثير من الشيوخ الخوض فى معنى الساق ، ومعنى قول ابن عباس أن الله يكشف عن قدرته التى تظهر بها الشدة ، وأسند البيهقى الأثر المذكور عن ابن عباس بسندين كل منهما حسن ، وزاد : إذا خفى عليكم شيء من القرآن فأتبعوه من الشعر وذكر الرجز المشار إليه ، وأنشد الخطابى فى إطلاق الساق على الأمر الشديد « فى سنة قد كشفت عن ساقها » وأسند البيهقى من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال : يريد يوم القيامة ، قال الخطابى وقد يطلق ويراد النفس ، وقوله فيه « ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً » ذكر

(تصوير رقم ١٠٧)



(تصوير رقم ١٠٧)



بابُ ما جاءَ في إثباتِ العَيْن[1] صِفَةً لا مِنْ حَيْثُ الحَدَقَة

قالَ اللهُ جَلَّ ثَناؤُهُ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ [طه: ٣٩] وقالَ تعالى: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] وقالَ: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧] وقالَ تبارك وتعالى: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤].

٧٤٢ ـ أَخْبَرَنا أَبُو نَصْرٍ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ عُمَرَ بنِ قَتادَةَ، أَخْبَرَنا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الفَضْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيلٍ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بنُ هاشِمٍ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَسْماءَ، حَدَّثَني[2] عَمِّي، جُوَيْرِيَةُ بنُ أَسْماءَ، عَنْ نافِعٍ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ، أنَّ المَسِيحَ ذُكِرَ بَيْنَ ظَهْرانَي النّاسِ، فَقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلا إِنَّ المَسِيحَ الدَّجّالَ أَعْوَرُ عَيْنِ اليُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طافِيَةٌ».

ورَواهُ البُخارِيُّ فِي «الصحيح»، عَنْ مُوسَى بنِ إِسْماعِيلَ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ، وَقالَ فِي مَتْنِهِ، فَقالَ: «إِنَّ اللهَ لا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ» وَأَشارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ[3].

٧٤٣ ـ وأَخْبَرَنا أبو زَكَريا بنُ أبي إِسْحاقَ، أَخْبَرَنا أَبُو بَكْرِ بنُ إِسْحاقَ، أَخْبَرَنا العَبّاسُ بنُ الفَضْلِ الأَسْفاطِيُّ، حَدَّثَنا الوَلِيدُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتادَةَ، قالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا ﷺ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قالَ: «ما بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ [الأَعْوَرَ الكَذّابَ]، أَلا إِنَّهُ أَعْوَرُ، فإِنَّ[4] رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ: كافِرٌ».

٧٤٤ ـ وَأَخْبَرَنا أبو عبدِ اللهِ الحافِظُ، أَخْبَرَنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ سَلْمانَ النَّجّادُ، حَدَّثَنا جَعْفَرُ بنُ أَبِي عُثْمانَ الطَّيالِسِيُّ، حَدَّثَنا أَبُو عُمَرَ الحَوْضِيُّ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قالَ: «ما بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَ الدَّجّالَ، أَلا وَإِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

٧٤٥ ـ وَأَخْبَرَنا أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أَخْبَرَنا أَبُو بَكْرِ بنُ داسَةَ، حَدَّثَنا أَبُو داوُدَ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، فَذَكَرَهُ، وَزادَ: «وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوباً: ك ف ر».

رَواهُ البُخارِيُّ فِي «الصحيح»، عَنْ أَبِي عُمَرَ. وَرَواهُ مُسْلِمٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُثَنَّى[5].

---

(١) قال أبو الحسن الأشعري في «الإبانة» ص٢٠: وأن له سبحانه عينين بلا كيف كما قال سبحانه: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾.

(٢) في (هـ): حدّثنا.

(٣) البخاري: ٧٤٠٧، وعنده: ٣٤٣٩، بلفظ المصنف، وأخرجه مسلم: ٤٢٦، وأحمد: ٤٩٤٨.

(٤) في (هـ): (وإنَّ).

(٥) البخاري: ٧٤٠٨، مسلم: ٧٣٦٣، وأخرجه أحمد: ١٢٧٧٠.

(تصوير رقم ١٠٨)

باب ما جاء في إثباتِ اليدين(١) صفتين لا مِنْ حيثُ الجارِحَة لوُرودِ الخَبرِ الصَّادقِ بِهِ

قالَ اللهُ عَزَّ وَجلَّ: ﴿يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾ [ص: ٧٥] وقالَ تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾ [المائدة: ٦٤].

٧٤٨ - أَخْبَرَنا أَبُو مُحَمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ الأَصْفَهانِيُّ رحمه الله، أَخْبَرَنا أَبُو سَعِيدِ بنُ الأَعْرابِيِّ، حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّبّاحُ الزَّعْفَرانِيُّ، حَدَّثَنا رَوْحُ بنُ عُبادَةَ، حَدَّثَنا هِشامُ بنُ أَبِي عبدِ اللهِ، عَنْ قَتادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، قالَ: «يُجْمَعُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فَيُهَمُّونَ(٢) لِذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنا عَلَى رَبِّنا حَتَّى يُرِيحَنا مِنْ مَكانِنا هَذا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يا آدَمُ أَنْتَ أَبُو النّاسِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْماءَ كُلِّ شَيْءٍ، اشْفَعْ لَنا إِلَى رَبِّنا حَتَّى يُرِيحَنا مِنْ مَكانِنا هَذا» وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ.

أَخْرَجَهُ البُخارِيُّ، وَمُسْلِمٌ فِي «الصحيح» مِنْ حَدِيثِ هِشامٍ الدَّسْتُوائِيِّ(٣).

٧٤٩ - أَخْبَرَنا أبو عبدِ اللهِ الحافِظُ، حَدَّثَنا أَبُو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بنُ عبدِ اللهِ السَّعْدِيُّ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ الطَّنافِسِيُّ، حَدَّثَنا أَبُو حَيّانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قالَ: أُتِيَ رسولُ اللهِ ﷺ يَوْماً بِلَحْمٍ فَدُفِعَ إِلَيْهِ الذِّراعُ، وَكانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ(٤) مِنْها نَهْسَةً،

---

(١) قال أبو الحسن الأشعري في «الإبانة» ص٢٠: وأن له سبحانه يدين بلا كيف كما قال سبحانه: ﴿خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾ وكما قال: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾.
وقال في ص١٢٤: قد سُئلنا أتقولون: إن لله يدين؟ قيل: نقول ذلك بلا كيف... وليس يجوز في لسان العرب ولا في عادة أهل الخطاب أن يقول القائل: عملت كذا بيدي ويعني به النعمة، وإذا كان الله عز وجل إنما خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهوماً في كلامها ومعقولاً في خطابها، وكان لا يجوز في خطاب أهل اللسان أن يقول القائل: فعلت بيدي ويعني النعمة، بطل أن يكون معنى قوله تعالى: (بيدي) النعمة، وذلك أنه لا يجوز أن يقول القائل: لي عليه يدي بمعنى لي عليه نعمتي، ومن دافعنا عن استعمال اللغة ولم يرجع إلى أهل اللسان فيها دوفع عن أن تكون اليد بمعنى النعمة إذ كان لا يمكنه أن يتعلق في أن اليد النعمة إلا من جهة اللغة، فإذا دفع اللغة لزمه أن لا يفسر القرآن من جهتها، وأن لا يثبت اليد نعمة من قبلها؛ لأنه إن روجع في تفسير قوله تعالى: (بيدي) نعمتي فليس المسلمون على ما ادعى متفقين، وإن روجع إلى اللغة فليس في اللغة أن يقول القائل: بيدي يعني نعمتي، وإن لجأ إلى وجه ثالث سألناه عنه ولن يجد له سبيلاً.

(٢) في (هـ): (فَيَهْتَمُّونَ).

(٣) البخاري: ٤٤٧٦، ومسلم: ٤٧٧، وأخرجه أحمد: ١٢١٣٥.

(٤) النهس: أخذ اللحم بأطراف الأسنان. «النهاية» لابن الأثير مادة (ن هـ س).

(تصوير رقم ١٠٩)

تشنيف المسامع

بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي

المتوفى ٧٧١ هجرية

تأليف

الإمام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي

« المتوفى ٧٩٤ هـ »

دراسة وتحقيق

د / سيد عبد العزيز د / عبد الله ربيع

المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بجامعة الأزهر

مكتبة قرطبة
للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
ت ٥٨١٥٠٢٧

توزيع
المكتبة المكية
ت : ٥٣٤٠٨٢٢ — مكة المكرمة

(تصوير رقم ١٠٩)

٦٣١

الموجود الممكن إما أن يكون متحيزًا أو صفة للتمحيز ، أو لا متحيزًا ولا صفة للمتحيز فهذا أقسام ثلاثة[1]

الأول : المتحيز وهو إما أن يكون قابلًا للقسمة وهو الجسم ، أو لا يكون قابلًا لها ، وهو الجوهر الفرد ، ثم الجسم إما أن يكون من الأجسام العلوية وهي الأفلاك الكواكب وما ثبت بالشرع كالعرش والكرسي وسدرة المنتهى واللوح والقلم والجنة ، وإما أن يكون من الأجسام السفلية ، وهي إما بسيطة أو مركبة ، أما البسيطة فهي : العناصر الأربعة : كرة الأرض كرة الماء وكرة الهواء وكرة النار ، وأما المركبة فهي : المعادن والنبات والحيوان على كثرة أقسامها[2] .

والثاني : وهو الذي يكون صفة (١٥٩/ز) للمتحيز : هو الأعراض وذكروا منها ما يقرب من أربعين جنسًا .

والثالث : وهو ما ليس بمتحيز ولا صفة له ، هو الأرواح ، وهي إما سفلية أو علوية ، والسفلية إما خيرة ، وهم صالحو الجن ، أو شريرة خبيثة وهم مردة الشياطين ، وأما العلوية ؛ فهي إما متعلقة بالأجسام وهي : الأرواح الفلكية ، وأما غير متعلقة بالأجسام وهي : الأرواح المطهرة المقدسة ، قالوا : فهذه إشارة إلى تقسيم موجودات العالم ، ولو أن الإنسان[3] يكتب ألف مجلد[4] في شرحها لما وصل إلى أول مرتبة من مراتبها ، وهذا العالم بجملته علويه وسفليه جواهره وأعراضه - محدث ، أي : بمادته[5] وصورته ، كان عدمًا فصار وجودًا وعليه إجماع أهل الملل[6] ولم يخالف إلا

(١) قال الرازي : فهو (أي : الموجود الممكن) بحسب القسمة العقلية على ثلاثة أقسام : المتحيز ، والحال في المتحيز ، والذي لا يكون متحيزًا ولا حالًا في المتحيز اهـ . الأربعين [١/١٩] .
وراجع : المطالب العالية للرازي أيضًا [٤/٩] .

(٢) في (ز) اتساعها .

(٣) في (ك) الانشاء وهو خطأ .

(٤) في (ز) مجلدة .

(٥) في (ك) عادته .

(٦) وحكاه الإمام في المطالب [٤/١٩] ، والأربعين [١/٢٩] ، عن أكثر أرباب الملل والنحل من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس . اهـ .

(تصوير رقم ١٠٩)

٦٣٢

الفلاسفة ، ومنهم : الفارابي[١] وابن سينا[٢] ؛ قالوا : إنه قديم بمادته[٣] وصورته[٤] ، وقيل : قديم المادة محدث الصورة[٥] ، وحكى الإمام في "المطالب" قولًا رابعًا بالوقف وعدم القطع وعزاه لجالينوس[٦] فإنه قال في مرض موته : اكتب عنى أني[٧] ما عرفت أن العالم محدث أو قديم وأني[٨] ما عرفت أن النفس هو المزاج أو شيء غيره ، قال : ولهذا طعن به عليه ، وقيل : إنه خرج من الدنيا كما دخل حيث لم يعرف حقيقة هذه الأشياء[٩]

---

(١) هو : أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي ، نسبة إلى فاراب (مدينة من بلاد الترك في أرض خراسان) ويلقب بالمعلم الثاني ، حكيم رياضي طبيب أحكم العربية وكان عارفًا باللغات : التركية والفارسية و اليونانية والسريانية [٢٦٠ - ٣٣٩ هـ] ، من آثاره : المدخل إلى علم المنطق ، آراء أهل المدينة الفاضلة ، عيون التاريخ ، وغيرها .

راجع البداية والنهاية [١١/٢٢٤] ، مرآة الجنان [٢/٣٢٨] ، معجم المؤلفين [١١/١٩٤] ، شذارت الذهب [٢/٣٥٠] .

(٢) هو : الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا [٣٧٠ - ٤٢٨ هـ] أبو علي الرئيس الحكيم الفيلسوف الشاعر ، من آثاره : الشفاء في الحكمة والقانون ، والإشارات ، وغيرها .

انظر : مرآة الجنان [٢/٣٢٨] ، البداية والنهاية [١٢/٤٢] ، شذرات الذهب [٣/٣٣٣] .

(٣) في (ك) عادته .

(٤) وهو قول أرسطاطاليس وأتباعه من المتقدمين والمتأخرين اهـ . المطالب العالية [٤/١٩] ، الأربعين [١/٣٠] ، مطالع الأنظار ص (١٣٦) .

(٥) وهو قول الفلاسفة الذين كانوا قبل أرسطاطاليس كتاليس وأنكاغورس وفيتاغورس وسقراط ، وهو قول جميع الثنوية والديصانية والماهانية ، طوالع الأنوار ص (١٣٦) ، وانظر الأربعين [١/٣٠] .

(٦) هو : جالينوس كلوديوس جالينوس طبيب يوناني ، كان خاتمة الأطباء الكبار المعلمين ، وهو الثامن منهم ، درس الفلسفة والتشريع ، وكان يقتفي أثر الفيلسوف اليوناني أبقراط ، من آثاره : الأخلاق وغيرها . انظر : دائرة المعارف [٦/٢٥١] ، موسوعة المعرفة [١/٨٠٠] ، عيون الأنباء ص (٧١) .

(٧) ساقطة من (ك) .

(٨) في (ك) لأني .

(٩) انظر : المطالب [٧/٢٧] ، وحكى الرازي خامسًا : وهو أن يكون العالم قديم الصفات محدث الذوات ، وقال : وهذا القول معلوم الفساد بالضرورة . اهـ . وقال البيضاوي لم يقل به عاقل .

=

(تصوير رقم ١٠٩)

٦٣٣

وكل هذه الأقوال باطلة وقد[1] ضللهم المسلمون في ذلك وكفروهم ، وقالوا : من زعم أنه قديم فقد أخرجه عن كونه مخلوقًا للَّهِ تعالى ، قالوا : وهذا أخبث من قول النصارى ؛ لأن النصارى أخرجوا من عموم خلقه شخصًا واحدًا أو شخصين ، ومن قال بقدم العالم فقد أخرج العالم العلوى والسفلي والملائكة عن كونه مخلوقًا للَّهِ تعالى[2] ، وقد برهن الأئمة على حدوثه[3] بالبراهين القاطعة[4] ، ومنها : أن تتغير عليه الصفات ويخرج من حال إلى حال وهو آية الحدوث ، واقتفوا في ذلك بطريقة الخليل - صلوات اللّه عليه -[5] ، فإن اللّه - تعالى - سماها حجة ، وأثنى عليها فاستدل بأفول الكواكب وشروقها وزوالها بعد اعتدالها[6] على حدوثها ، واستدل بحدوث[7] الأفل[8] على وجود المحدث ، والحكم على السموات والأرض بحكم النيرات الثلاثة[9] وهو الحدوث طردًا للدليل في كل ما هو مدلوله لتساويها في علة الحدوث وهي[10] الجسمانية ، فإذا وجب القضاء بحدوث جسم من حيث إنه جسم ؛ وجب القضاء بحدوث كل جسم ، وهذا هو المقصود من طرد الدليل ، وفي صحيح البخاري عن عمران بن حصين[11] : جاء نفر من اليمن ، قالوا : يا رسول اللّه

= راجع : مطالع الأنظار ص (١٣٧) ، الأربعين للرازي [٣٢/١] ، التفتازاني على العقائد النسفية ص (٤٧) .

(١) ساقطة من (ك) .

(٢) ساقطة من (ز) .

(٣) في (ك) على وجود حدثه .

(٤) ساقطة من (ك) .

(٥) في (ز) صلى اللّه عليه وسلم .

(٦) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ **فلما جن عليه الليلُ رأى كوكبًا قال هذا ربى فلما أفل قال لا أحب الآفلين ، فلما رأى القمر بازغًا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين ، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني برىء مما تشركون** ﴾ الآيات (٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨) سورة الأنعام .

(٧) في (ز) بحديث .

(٨) في (ز) الأفك .

(٩) أي : الكوكب والقمر والشمس الواردة في الآيات السابقة .

(١٠) في (ك) هو .

(١١) هو : الصحابي الجليل عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي الكعبي أبو نجيد ، =

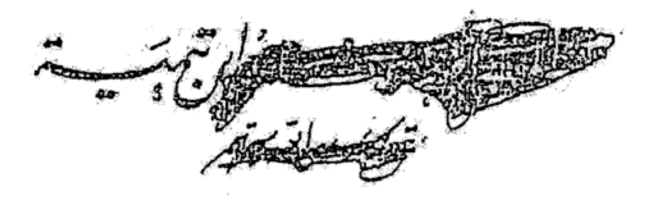
(تصوير رقم ١١٠)

شرح حديث عمران بن حصين

المرفوع

« كان الله ولم يكن شيء قبله »

مع تحقيقات



منقولة من الجزء الحادي والثلاثين من كتاب الكواكب الدراري

الموجود بالمكتبة الظاهرية بدمشق المحروسة

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١١٠)

والحركات شيئاً بعد شيء. وليس في ذلك إلا وصفه بدوام الفعل لا بأن بعضه مفعولاً من المفعولات بعينه الى

وان قُدِّرَ أن نوعها لم يزل معه فهذه المعية لم ينفها شرع ولا عقل، بل هي من كماله، قال تعالى (أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون) والخلق لا يزالون معه، وليس في كونهم لا يزالون معه في المستقبل ما ينافي كماله، وبين الازل في المستقبل مع انه في الماضي حدث بعد ان لم يكن إذ كان كل مخلوق فله ابتداء، ولا نجزم أن يكون له انتهاء. وهذا فرق في أعيان المخلوقات، وهو فرق صحيح لكن يشتبه على كثير من الناس النوع بالعين، كما اشتبه ذلك على كثير من الناس في الكلام فلم يفرقوا بين كون كلامه قديماً بمعنى انه لم يزل متكلماً اذا شاء وبين كون الكلام المعين قديما، وكذلك لم يفرقوا بين كون الفعل المعين(١) المعين قديما كالفلك فحدث مخلوق مسبوق بالعدم، وكذلك كل ما سواه. وهذا الذي دل عليه الكتاب والسنة والآثار وهو الذي تدل عليه المعقولات الصريحة الخالصة من الشبه كما قد بسطنا الكلام عليها في غير هذا الموضع، وبينا مطابقة العقل الصريح للنقل الصحيح

وان من غلط اهل الفلسفة والكلام او غيرهم فانما هو لغلط فيهما او في احدهما، وإلا فالقول الصدق المعلوم بعقل او سمع يصدق بعضه بعضا لا يكذب بعضه بعضا قال تعالى (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) بعد قوله: (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه) وانما مدح من جاء بالصدق وصدق بالحق الذي جاءه. وهذه حال من لم يقبل إلا الصدق ولم يرد ما يجيئه به خبره من الصدق، بل قبله ولم يعارض بينهما ولم يدفع أحدهما

(١) بياض في الاصل ولعله (قديما والشيء المعين)

(تصوير رقم ١١١)

حادي الأرواح

إلى بلاد الأفراح

للعلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي
الفقيه الأصولي المفسر النحوي العارف شمس الدين أبي عبد الله بن
قيم الجوزية المولود سنة ٦٩١ـ المتوفى ٧٥١

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١١١)

ربنا كما يقول وفوق مايقول، ثم ان مثل نعيم الدنيا أوله وآخره فى نعيم الآخر كحبة من خردل فى خلال الارض كلها

﴿ فصل ﴾

وأما ابديه النار ودوامها فقال فيها شيخ الاسلام فيها قولان معروفان عن السلف والخلف والنزاع فى ذلك معروف من التابعين (قلت) ههنا أقوال سبعة (احدها) ان من دخلها لايخرج منها أبدا بل كل من دخلها مخلد فيها أبد الآباد باذن الله وهذا قول الخوارج والمعتزلة (والثانى) ان أهلها يعذبون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعة نارية لهم يتلذذون بها لموافقتها لطبيعتهم وهذا قول امام الاتحادية ابن عربى الطائى (قال فى فصوصه) الثناء بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة الالهية تطلب الثناء المحمود بالذات فيثنى عليها بصدق الوعد لابصدق الوعيد بل بالتجاوز (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) لم يقل وعيده بل قال (ويتجاوز عن سيئاتهم) مع أنه توعد على ذلك؛ واثنى على اسماعيل بانه كان صادق الوعد وقد زال الامكان فى حق الحق لما فيه من طلب المرجح

فلم يبق الا صادق الوعد وحده	وما لوعيد الحق عين تعاين
وان دخلوا دار الشقاء فانهم	على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد والامر واحد	وبينهما عند التجلى تباين
يسمى عذابا من عذوبة طعمه	وذاك له كالقشر والقشر صاين

وهذا فى طرف والمعتزلة الذين يقولون لايجوز على الله ان يخلف وعيده بل يجب عليه تعذيب من توعده بالعذاب فى طرف؛ فاولئك عندهم لاينجو من النار من دخلها اصلا وهذا عنده لايعذب بها احد اصلا والفريقان مخالفان لما علم بالاضطرار ان الرسول جاء به واخبر به عن الله عز وجل (الثالث) قول من يقول إن أهلها يعذبون فيها إلى وقت محدود ثم يخرجون منها ويخلفهم فيها قوم آخرون، وهذا القول حكاه اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم فأكذبهم فيه وقد أكذبهم الله تعالى فى القرآن فيه فقال تعالى (وقالوا لن تمسنا النار الا أياماً معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده؟ أم تقولون على الله مالا تعلمون؛ بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) وقال تعالى (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب

(تصوير رقم ١١١)

٢٤٩

يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم، ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون، ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون) فهذا القول انما هو قول أعداء الله اليهود فهم شيوخ أربابه والقائلين به. وقد دل القرآن والسنة واجماع الصحابة والتابعين وأئمة الاسلام على فساده قال تعالى (وما هم بخارجين من النار) وقال (وماهم منها بمخرجين) وقال (كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها) وقال تعالى (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها) وقال تعالى (لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها) وقال تعالى (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) وهذا أبلغ ما يكون في الاخبار عن استحالة دخولهم الجنة (الرابع) قول من يقول يخرجون منها وتبقى نارا على حالها ليس فيها أحد يعذب حكاه شيخ الاسلام والقرآن والسنة أيضاً يردان على هذا القول كما تقدم (الخامس) قول من يقول بل تفنى بنفسها لانها حادثة بعد أن لم تكن وما ثبت حدوثه استحال بقاؤه وأبديته وهذا قول جهم بن صفوان وشيعته ولا فرق عنده في ذلك بين الجنة والنار (السادس) قول من يقول تفنى حياتهم وحركاتهم ويصيرون جماداً لا يتحركون ولا يحسون بألم وهذا قول أبي الهذيل العلاف امام المعتزلة طردا لامتناع حوادث لانهاية لها والجنة والنار عنده سواء في هذا الحكم (السابع) قول من يقول بل يفنيها ربها وخالقها تبارك وتعالى فانه جعل لها أمداً تنتهي اليه ثم تفنى ويزول عذابها قال شيخ الاسلام وقد نقل هذا القول عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد وغيرهم وقد روى عبد بن حميد وهو من أجل أئمة الحديث في تفسيره المشهور حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن قال قال عمر «لو لبث أهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان لهم على ذلك يوم يخرجون فيه» وقال حدثنا حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن ان عمر بن الخطاب قال: «لو لبث أهل النار في النار عدد رمل عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه» ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى (لابثين فيها أحقابا) فقد رواه عبد وهو من الائمة الحفاظ وعلماء السنة عن هذين الجليلين سليمان بن حرب وحجاج ابن منهال كلاهما عن حماد بن سلمة وحسبك به وحماد يرويه عن ثابت وحميد

(تصوير رقم ١١١)

٢٥٥

(فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون) فهؤلاء قد ذاقوا العذاب وباشروه ولم يزل سببه ومقتضيه من نفوسهم بل خبثها وكفرها قائم بها لم يفارقها بحيث لو ردوا لعادوا كفارا كما كانوا وهذا يدل على أن دوام تعذيبهم يقتضي به العقل كما جاء به السمع. قال أصحاب الفناء الكلام على هذه الطرق يبين الصواب في هذه المسألة (فأما الطريق الاول) فالاجماع الذى ادعيتموه غير معلوم وانما يظن الاجماع فى هذه المسألة من لم يعرف النزاع وقد عرف النزاع فيها قديما وحديثا بل لو كلف مدعى الاجماع أن ينقل عن عشرة من الصحابة فما دونهم إلى الواحد أنه قال ان النار لاتفنى أبدا لم يجد إلى ذلك سبيلا ونحن قد نقلنا عنهم التصريح بخلاف ذلك فما وجدنا عن واحد منهم خلاف ذلك بل التابعون حكوا عنهم هذا وهذا، قالوا والاجماع المعتد به نوعان متفق عليهما ونوع ثالث مختلف فيه ولم يوجد واحد منها فى هذه المسألة (النوع الاول) مايكون معلوما من ضرورة الدين كوجوب أركان الاسلام وتحريم المحرمات الظاهرة (الثانى) ماينقل عن أهل الاجتهاد التصريح بحكمه (الثالث) ان يقول بعضهم القول وينتشر فى الامة ولا ينكره أحد فأين معكم واحد من هذه الانواع ولو أن قائلا ادعى الاجماع من هذه الطرق واحتج بأن الصحابة صح عنهم ولم ينكر أحد منهم عنه لكان أسعد بالاجماع منكم، قالوا (وأما الطريق الثانى) وهو دلالة القرآن على بقاء النار وعدم فنائها فأين فى القرآن دليل واحد يدل على ذلك نعم الذى دل عليه القرآن أن الكفار خالدين فى النار أبدا وأنهم غير خارجين منها وأنه لا يفتر عنهم عذابها وانهم لايموتون فيها وأن عذابهم فيها مقيم وأنه غرام لازم لهم وهذا كله مما لا نزاع فيه بين الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وليس هذا مورد النزاع وانما النزاع فى أمر آخر وهو أنه هل النار أبدية أو مما كتب عليه الفناء، وأما كون الكفار لا يخرجون منها ولايفتر عنهم من عذابها ولا يقضى عليهم فيموتوا ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط فلم يختلف فى ذلك الصحابة ولا التابعون ولا أهل السنة وانما خالف فى ذلك من قد حكينا أقوالهم من اليهود والاتحادية وبعض أهل البدع وهذه النصوص وأمثالها تقتضى خلودهم فى دار العذاب مادامت باقية ولا يخرجون منها مع بقائها البتة كما يخرج أهل التوحيد منها مع بقائها فالفرق بين من يخرج من الحبس وهو حبس على حاله وبين من يبطل حبسه بخراب الحبس وانتقاضه (قالوا وأما الطريق الثالث) وهو مجيء

(تصوير رقم ١١١)

٢٥٧

ابدا فانما قاله لظنه ان بعض أهل البدع قال بفنائها ولم يبلغه تلك الآثار التى تقدم ذكرها (قالوا وأما حكم العقل) بتخليد أهل النار فيها فاخبار عن العقل بما ليس عنده فان المسألة من المسائل التى لا تعلم إلا بخبر الصادق (وأما أصل الثواب والعقاب) فهل يعلم بالعقل مع السمع أولا يعلم إلا بالسمع وحده؟ ففيه قولان لنظار المسلمين من أتباع الأئمة الاربعة وغيرهم : والصحيح ان العقل دل على المعاد والثواب والعقاب اجمالا واما تفصيله فلا يعلم إلا بالسمع ودوام الثواب والعقاب مما لا يدل عليه العقل بمجرده وانما علم بالسمع وقد دل السمع دلالة قاطعة على دوام ثواب المطيعين؛ واما عقاب العصاة فقد دل السمع أيضا دلالة قاطعة على انقطاعه فى حق الموحدين، وأما دوامه وانقطاعه فى حق الكفار فهذا معترك النزال فمن كان السمع من جانبه فهو أسعد بالصواب وبالله التوفيق

فصل

ونحن نذكر الفرق بين دوام الجنة والنار شرعا وعقلا وذلك يظهر من وجوه (احدها) أن الله سبحانه وتعالى اخبر ببقاء نعيم أهل الجنة ودوامه وأنه لا نفاد له ولا انقطاع وأنه غير مجذوذ : وأما النار فلم يخبر عنها باكثر من خلود أهلها فيها وعدم خروجهم منها وأنهم لا يموتون فيها ولا يحيون وأنها مؤصدة عليهم وانهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وان عذابها لازم لهم وأنه مقيم عليهم لا يفتر عنهم والفرق بين الخبرين ظاهر (الوجه الثانى) ان النار قد أخبر سبحانه وتعالى فى ثلاث آيات عنها بما يدل على عدم ابديتها «الأولى» قوله سبحانه وتعالى (قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم) «الثانية» قوله (خالدين فيها مادامت السموات والارض إلا ماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد) «الثالثة» قوله (لابثين فيها أحقابا) ولولا الادلة القطعية الدالة على أبدية الجنة ودوامها لكان حكم الاستثنائين فى الموضعين واحدا كيف وفى الآيتين من السياق مايفرق بين الاستثنائين فانه قال فى أهل النار (ان ربك فعال لما يريد) فعلمنا انه سبحانه وتعالى يريد ان يفعل فعلا لم يخبرنا به، وقال فى أهل الجنة عطاء غير مجذوذ فعلمنا ان هذا العطاء والنعيم غير مقطوع عنهم ابدا فالعذاب موقت معلق والنعيم ليس بموقت ولا معلق (الوجه الثالث) أنه قد ثبت ان الجنة لم يدخلها من لم يعمل خيرا قط من المعذبين الذين يخرجهم الله من النار وأما النار فلم يدخلها من لم يعمل سوءا قط ولا يعذب الا من عصاة (الوجه الرابع) أنه قد ثبت ان الله سـ[illegible] وتعالى ينشىء للجنة خلقا آخر يوم

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١١٢)

رفع الأستار
لإبطال أدلة القائلين بفناء النار

تأليف
السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني
رحمه الله تعالى

تحقيق
محمد ناصر الدين الألباني

المكتب الإسلامي

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١١٢)

تيمية في الآية . وأنه أريد بالاستثناء فناء أهل النار ، فإنه قول في الآية بلا دليل ، ولا قال به من السلف أحد ولا من الخلف ، وأنه ليس في يد شيخ الإسلام شيء لا من كتاب ولا من سنة ولا من صحابي كما قررناه ، فليس في يديه إلا دعوى بغير برهان لا يقـول فيها دون دق الشأن[٩٥] ، ولا يعتمد عليها أهل الاتقان ، وعرفت أنه ما صفا قول قائل في الاستثناء في آية أهل النار عن كدر الإشكال ، وأن الأقوال فيه كلها أراء محضة ، إلا القول بأنه أريد به عصاة الموحدين ، فإنه قول قويم قد قاله بحر الأئمة وحَبرها المدعو له بتعليم التأويل ، ابن عباس كما أسلفناه ، ودلت عليه أدلة أثرية وقرائن قرآنية ، فالقول به قويم ولا يدخل تحت التفسير بالرأي الذي ورد الوعيد على « من قال في القرآن برأيه »[٩٦] . فلا يقال إنه يتعين الوقف عن ذلك الخوض ، والإيمان بما أراده الله ورد علمه إليه .

ثم استدل شيخ الإسلام على سعة رحمة الله تعالى وأنها أدركت أقواماً ما فعلوا خيراً . وساق أحاديث دالة على أن الرحمة أدركت من كان من عصاة الموحدين كما ستعرفه وليس من محل النزاع .

فمن الأدلة التي ساقها على مدعاه قصة الذي أمر أهله أن يحرقوه ويذروه في الرياح في البر والبحر خشية أن يعذبه الله ، قال : « فقد

---

(٩٥) كذا الأصل ، ولعل الصواب : لا يقول بها ذووا الشأن .

(٩٦) يشير إلى حديث : « من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار » ، وفي آخر : « . . . فأصاب فقد أخطأ » . رواهما الترمذي وغيره بسندين ضعيفين .

(تصوير رقم ١١٣)

ونحوه رجوعه عن بعض أحكام المناسك التي كان قلد فيها من قبله من العلماء ، كما قال في « منسكه » (المجموع ٩٨/٢٦).

ولا غرابة في أن يكون لمثله أكثر من قول واحد في بعض المسائل ، وأن يخطىء في بعض آخر ، فإن ذلك من الأمور الطبيعية التي لا يخلو منها أحد من العلماء بعد رسول الله (ﷺ) . فإن من المعلوم أن أحدهم كلما طال به الزمن في طلب العلم ، وتقدم به في ذلك العمر ، كلما ازداد به معرفة ونضجاً ، وهذا هو السبب في كثرة الأقوال التي تروى في المسألة الواحدة عن بعض الأئمة المتبوعين، وبخاصة منهم الإمامين أحمد وأبا حنيفة ، وتميز الامام الشافعي من بينهم بمذهبه القديم والجديد . وهذا أبو الحسن الأشعري ـ إمام الأشاعرة في العقيدة ـ نشأ في الاعتزال أربعين عاماً يناظر عليه ، ثم رجع عن ذلك ، وصرح بتضليل المعتزلة ، وبالغ في الرد عليهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في « المجموع » (٧٢/٤) .

وقد صرح بهذه الحقيقة الإمام أبو حنيفة رحمه الله حين نهى أبا يوسف عن تقليده فقال له :

« ويحك يا يعقوب! لا تكتب كل ما تسمع مني؛ فإني قد أرى الرأي اليوم وأتركه غداً ، وأرى الرأي غداً وأتركه بعد غد » .

ولذلك تتابعت أقوال الأئمة الأربعة وغيرهم في النهي عن تقليدهم، وجرى في ذلك على سننهم كل من جاء بعدهم من العلماء المحققين ، من أمثال ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله تعالى ، وجريت أنا على هذا الذي خططوه لنا في كل ما تبين من العلم، كما تراه موضحاً في مقدمة « صفة صلاة النبي (ﷺ) » .

وهذا هو السبب الذي يحملني على أن لا أحابي في ذات الله أباً ، أو أداري في دين الله أحداً ، فترانا هنا نرد على شيخ الإسلام ابن تيمية قوله بفناء النار ، ولا نداريه ، مع عظمته في نفوسنا ، وجلالته في قلوبنا ، فضلاً عن اننا لا نقلده في ديننا ، خلافاً لما عليه عامة المقلدة الذين يحملهم إجلالهم لإمامهم على تقليده ، ونبذ

(تصوير رقم ١١٤)

٢ ـ ومن جهة الإيمان بعد الموت.

ثم هذا خلاف الكتاب والسنة الصحيحة والإجماع، قال الله تعالى: ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً. وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال: إني تبت الآن، **ولا الذين يموتون وهم كفار**﴾. [النساء/١٧، ١٨].

فبين الله تعالى انه لا توبة لمن مات كافراً. وقال تعالى: ﴿فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون﴾، [غافر / ٨٥]، فأخبر أن سنته في عباده أنه لا ينفع الإيمان بعد رؤية البأس، فكيف بعد الموت؟!».

قلت: فمن يفتي بهذا كيف يعقل أن يقول بنقيضه لولا الذهول، الذي نوهت عنه بل إنه زاد على ذلك **فقال ابن تيمية** فيما تقدم من رسالته (ص ١٣).

«ولو قدر عذاب لا آخر له لم يكن هناك رحمة البتة»!

ويا سبحان الله أين هو من مثل قوله تعالى: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون﴾. [الأعراف/١٥٦]، وقوله (ﷺ): «إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس، والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخر الله تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها **عباده** يوم القيامة». أخرجه الشيخان وكذا أحمد والحاكم وصححه من طرق عن أبي هريرة بلفظ: «فيكملها مائة رحمة لأوليائه يوم القيامة».

وله بعض الشواهد خرجتها معه في «سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم ١٦٣٤».

فالآية الكريمة والحديث الشريف صريحان في أن الرحمة إنما هي للذين

(تصوير رقم ١١٥)

كيف نفهم

التوحيد

تأليف

محمد أحمد باشميل

١٤١٢ هـ

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١١٥)

المتمثلين في تماثيلهم وأنصابهم إلا حيث لايكون ضيق ولا شدة، أما في الضيق والشدة فهم لا يلجأون إلا إلى الله وحده لاشريك له، وهنا ثارت ثائرة صاحبي وقال في احتجاج ظاهر عجيب وغريب وكيف، كيف؟!

توحيد أبي جهل وأبي لهب :

أبو جهل وأبو لهب ومن على دينهم من المشركين، كانوا يؤمنون بالله و يوحدونه في الربوبية خالقاً ورازقاً، محيياً ومميتاً، ضاراً ونافعاً، لايشركون به في ذلك شيئاً!.

عجيب وغريب أن يكون أبو جهل وأبولهب أكثر توحيداً لله وأخلص إيماناً به، من المسلمين الذين يتوسلون بالأولياء والصالحين و يستشفعون بهم إلى الله!! أبو جهل وأبو لهب أكثر توحيداً وأخلص إيماناً من هؤلاء المسلمين الذين يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله! ماهذا يارجل، كيف تجرؤون على

— ١٦ —

(تصوير رقم ١١٦)



مجموع فتاوى

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

«قدس الله روحه»

جمع وترتيب

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم «رحمه الله»

وساعده ابنه محمد «وفقه الله»

المجلد السابع عشر

طبع بأمر

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١١٦)

هذا مشروع لجميع موتى المسلمين ، كما يستحب السلام عليهم والدعاء لهـم ، والاستغفار . وزيارة القبور بهـذا القصد مستحبة ، وسواء فى ذلك قبور الأنبياء والصالحين وغيرهم ، وكان عبد الله بن عمر إذا دخل المسجد يقول : السلام عليك يارسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا أبت ثم ينصرف .

وأما زيارة قبور الأنبياء والصالحين لأجل طلب الحاجات منهـم ، أو دعائهم والإقسام بهم على الله ، أو ظن أن الدعاء أو الصلاة عنـد قبورهم أفضل منه فى المساجد والبيوت ، فهذا ضـلال وشرك وبدعـة باتفاق أئمة المسلمين ، ولم يكن أحـد من الصحابـة يفعل ذلك ، ولا كانوا إذا سلموا على النبي صلى الله عليه وسلم يقفون يدعون لأنفسهم ، ولهذا كره ذلك مالك وغيره من العلماء ، وقالوا إنه من البدع الـتى لم يفعلها السلف ، واتفق العلماء الأربعة وغيرهم من السلف على أنـه إذا أراد أن يدعو يستقبل القبلة ، ولا يستقبل قبر النبي صـلى الله عليـه وسلم ، وأما إذا سلم عليه فأكثرهم قالوا : يستقبل القـبر ، قاله مالك والشافعي وأحمد ، وقال أبو حنيفة : بل يستقبل القبلة أيضاً ، ويكون القبر عن يساره ، وقيل : بل يستدبر القبلة .

ومما يبين هذا الأصل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر هو وأبو بكر ذهبا إلى الغار الذي بجبل ثور ، ولم يكن عـلى طريقهـما

(تصوير رقم ١١٦)


رسائل الدعوة السلفية
٧
التوسل
أنواعه وأحكامه
ألف بينها ونسقها
محمد عيد العباسي
بحوث كتبها وألقاها
محمد ناصر الدين الألباني
المكتب الاسلامي

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١١٦)

وعلى جواز دعائهم والاستغاثة بهم، وما حجته في ذلك غير حصوله على طلبه، وقد قرأنا مع الأسف في بعض الكتب الدينية أشياء كثيرة من هذا القبيل، إذ يقول مسطرها، أو ينقل عن بعضهم قوله مثلاً: إنه وقع في شدة، واستغاث بالولي الفلاني، أو الصالح العلاني، وناداه باسمه، فحضر حالاً، أو جاءه في النوم فأغاثه، وحقق له ما أراد.

وما درى هذا المسكين وأمثاله أن هذا ـ إن صح وقوعه ـ استدراج من الله عز وجل للمشركين والمبتدعين، وفتنة منه سبحانه لهم، ومكر منه بهم، جزاءاً وفاقاً على إعراضهم عن الكتاب والسنة، واتباعهم لأهوائهم وشياطينهم.

فهذا الذي يقول ذاك الكلام يجيز الاستغاثة بغير الله تعالى، هذه الاستغاثة التي هي الشرك الأكبر بعينه، بسبب حادثة وقعت له أو لغيره، ويمكن أن تكون هذه الحادثة مختلقة من أصلها، أو محرفة ومضخمة لإضلال بني آدم، كما يمكن أن تكون صحيحة، وراويها صادقاً فيما أخبر، ولكنه أخطأ في حكمه على المنقذ والمغيث، فظنه ولياً صالحاً، وإنما هو شيطان رجيم، فعل ذلك عن قصد خبيث، هو تلبيس الأمور على الناس، وإيقاعهم في حبائل الكفر والضلال من حيث يشعرون أو لا يشعرون.

وقد تضافرت الأخبار على أن المشركين في الجاهلية كانوا

(تصوير رقم ١١٦)

إذا تبين هذا، فقوله في هذه الرواية: « استسقوا به » أي بدعائه، وكذلك قوله في الرواية الأولى: « كنا نتوسل إليك بنبينا »، أي بدعائه، لا يمكن أن يفهم من مجموع رواية الحديث إلا هذا. ويؤيده:

ثالثاً: لو كان توسل عمر إنما هو بذات العباس أو جاهه عند الله تعالى، لما ترك التوسل به ﷺ بهذا المعنى، لأن هذا ممكن لو كان مشروعاً، فعدول عمر عن هذا إلى التوسل بدعاء العباس رضي الله عنه أكبر دليل على أن عمر والصحابة الذين كانوا معه كانوا لا يرون التوسل بذاته ﷺ، وعلى هذا جرى عمل السلف من بعدهم، كما رأيت في توسل معاوية بن أبي سفيان والضحاك ابن قيس بيزيد بن الأسود الجُرشي، وفيهما بيان دعائه بصراحة وجلاء.

فهل يجوز أن يجمع هؤلاء كلهم على ترك التوسل بذاته ﷺ لو كان جائزاً، سيّما والمخالفون يزعمون أنه أفضل من التوسل بدعاء العباس وغيره؟! اللهم إن ذلك غير جائز ولا معقول، بل إن هذا الإجماع منهم من أكبر الأدلة على أن التوسل المذكور غير مشروع عندهم، فإنهم أسمى من أن يستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير!

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١١٧)

طبقات الحفاظ

للإمام الحافظ الشيخ جلال الدين
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
رحمه الله ورضي عنه
٨٤٩ - ٩١١ هجرية

راجع النسخة وضبط أعلامها
لجنة من العلماء بإشراف الناشر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

(تصوير رقم ١١٧)

وعنه الزهري وهو أكبر منه ، وأسامة بن زيد ، والسفيانان ، والحمادان ، وابن إسحاق ، وخلق .

قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وكان يقص في مسجد المدينة .

مات بعد سنة أربعين ومائة .

١١٨ ـ صفوان بن سلَيْم المدني الزهري[٣٦] .

مولاهم الفقيه .

روى عن مولاه حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، وابن عمر ، وأنس ، وأبي أمامة بن سهل ، وعبد الله بن جعفر ، وأم سعد الجمحية ولها صحبة ، وعن سعيد ابـن المسيّب ، وجماعة .

وعنه مالك ، ومحمد بن المنكدر ، ويزيد بن أبـي حبيب[٣٧] ، والليث ، والسفيانان ، وخلق .

قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث عابداً .

وذكر عنه أحمد فقال : هذا رجل يُسْتشْفى بحديثه ، وينزل القطْرُ من السماء بذكره . مات سنة أربع وعشرين ومائة .

١١٩ ـ أبو الزِّناد عبد الله بن ذْكوان القرشي المدني[٣٨] .

يكنى أبا عبد الرحمن .

وأبو الزناد لقب ، وكان يغضب منه ، مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة ، امرأة

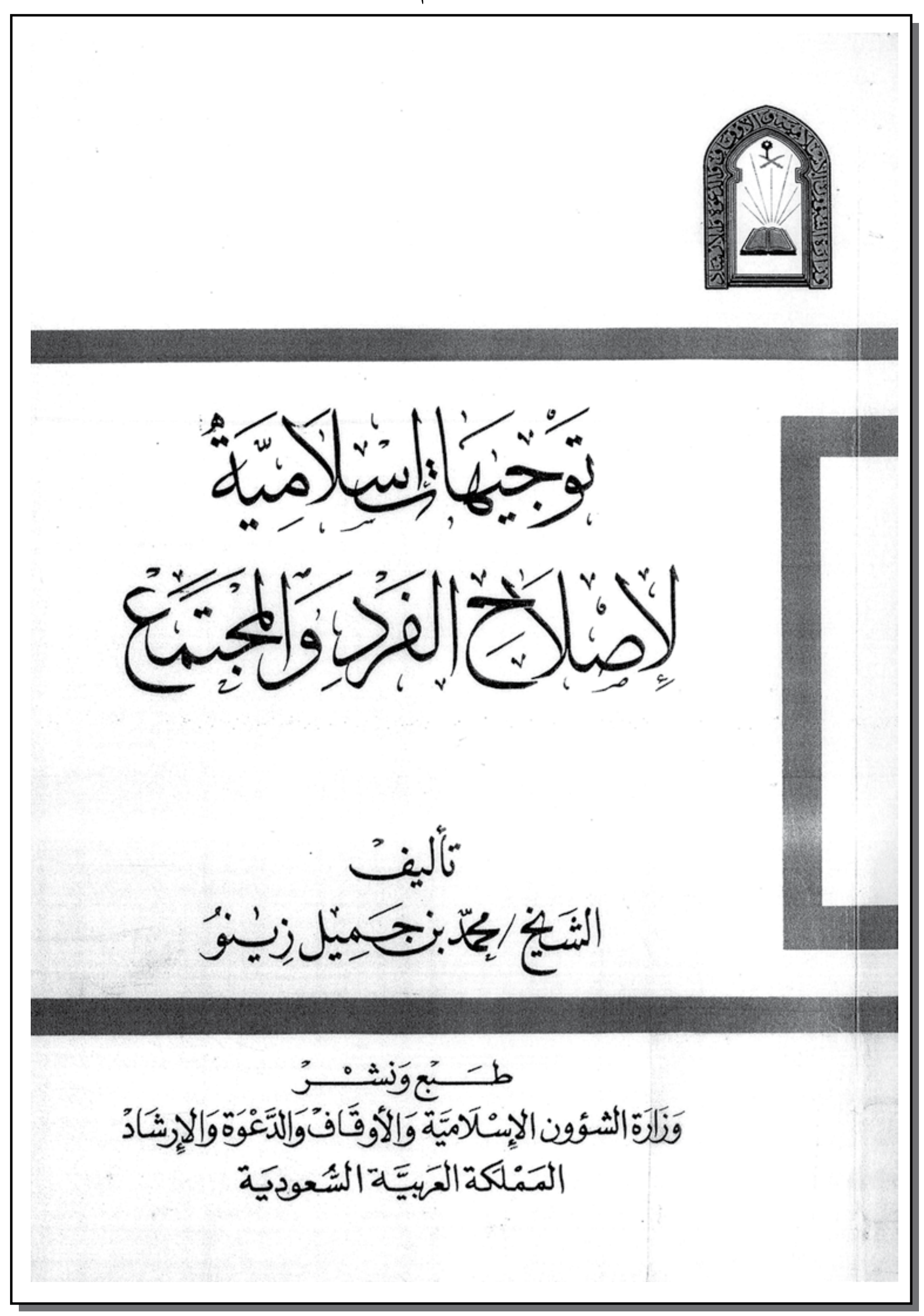
---

(٣٦) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ١٣٤ ، وتهذيب التهذيب ٥/ ٤٢٥ ، وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٤٧ ، والعبر للذهبي ١/ ١٧٦ .

(٣٧) في الأصلين : « يزيد بن أبي جعفر » والصواب في تهذيب التهذيب وخلاصة تذهيب الكمال .

(٣٨) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١/ ١٣٤ ، وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٠٣ ، وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٦٦ ، وطبقات الشيرازي ٦٥ ، والعبر ١/ ١٧٣ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٢/ ٤١٨ .

(تصوير رقم ١١٨)



توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع

تأليف

الشيخ/ محمد بن جميل زينو

طبع ونشر

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

المملكة العربية السعودية

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١١٨)

٢٤ **توجيهات إسلامية**

مبطلات الإسلام

إن للإسلام مبطلات إذا فعل المسلم واحداً منها فقد فعل الشرك الذي يحبط العمل، ويُخلِّد في النار، ولا يغفره الله إلا بتوبة . .

١- دعاء غير الله : كدعاء الأنبياء أو الأولياء الأموات أو الأحياء الغائبين لقوله الله تعالى : **﴿ولا تَدْعُ من دُون اللَّه مَا لا ينفَعُك ولا يَضُرُّكَ فَإن فَعلْتَ فَإنَّك إذاً مِّنَ الظَّالمين﴾** (أي المشركين) "سورة يونس" آية ١٠٦

وقوله صلى الله عليه وسلم :(**من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار**) (الند : المثيل والشريك) رواه البخاري

٢- اشمئزاز القلب من توحيد الله ، ونفوره من دعائه والاستغاثة به وحده ، وانشراح القلب عند دعاء الرسل أو الأولياء الأموات أو الأحياء الغائبين، وطلب المعونة منهم لقوله تعالى عن المشركين : **﴿وَإذَا ذُكرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذين لا يُؤْمنُونَ بالآخرَة وَإذَا ذُكرَ الَّذينَ من دُونه إذَا هُمْ**

(تصوير رقم ١١٩)

أخطاء فتح الباري في العقيدة

«رسالتان»

العلاّمة المحدّث
عبد اللّه بن محمد بن أحمد الدويش رحمه الله
[١٣٧٣ - ١٤٠٨]

الشيخ المجاهد الأثري السلفي
عبد الله بن سعدي الغامدي العبدلي رحمه الله
[قبل ١٣٣٣ ؟ - ١٤٢٥]

وبحاشيتهما
تعليقات
- العلامة عبد العزيز ابن باز رحمه الله
- الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله

إعداد
أبي يوسفَ بنِ يحيى المرزوقيِّ
تجاوزَ اللّهُ عنه

مكتبةُ
أَسَدِ السُّنَّةِ
للنشر والتوزيع
القاهرة

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١١٩)

« قال عياض : إضافة الظل إلى الله إضافة ملك ، وكل ظل فهو ملكه . كذا قال . وكان حقه أن يقول إضافة تشريف ليحصل امتياز هذا على غيره ... وقيل : المراد بظله : كرامته وحمايته ؛ كما يقال : فلان في ظل الملك ... » اهـ بنصِّه من الفتح .

● * (٢/ص ٤٩٥، س ٢٤، و س ٩، الاستسقاء، باب ٣) :

« ... أصاب الناس قحطٌ في زمن عمرَ ، فجاء رجلٌ إلى قبر[1] النبيِّ ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، استسقِ لأمتك [!] فإنهم قد هلكوا ... » اهـ .

وذكر قبل ذلك - [س ٩] - :

« ... جاء رجلٌ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسول الله ، أتيناك وما لنا بعيرٌ يَئِطُّ[2] ولا صبيٌّ يَغِطُّ ؛ ثم أنشده شعرًا يقول فيه :

وليس لنا إلا إليك فرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرسل »

اهـ بنصه .

● * (٣/ص ٣٠، س ٥، ح ١١٤٥، التهجد، باب ١٤) :

« قوله : [ينزل ربنا إلى السماء الدنيا] : استدل به من أثبت الجهة وقال هي

---

(١) قال العلّامة الشيخ عبد العزيز ابن باز ، رحمه الله ، بحاشية هذا الموضع :

« هذا الأثر - على فرض صحته كما قال الشارح - ليس بحجة على جواز الاستسقاء بالنبيِّ ﷺ **بعد وفاته** ،لأن السائل مجهول ، ولأن عمل الصحابة رضي الله عنهم على خلافه ، وهم أعلم الناس بالشرع ، ولم يأتِ أحدٌ منهم إلى قبره يسأله السقيا ، ولا غيرها ! بل عدل عمر عنه لما وقع الجدب إلى الاستسقاء بالعباس ، ولم ينكر ذلك عليه أحدٌ من الصحابة ، فَعُلِمَ أن ذلك هو الحق ، وأن ما فعله هذا الرجل منكر ووسيلة إلى الشرك ؛ بل قد جعله بعض أهل العلم من أنواع الشرك . وأما تسمية السائل في رواية سيف المذكورة : [بلال بن الحارث] : ففي صحة ذلك نظر ، ولم يذكر الشارح سند سيف في ذلك ، وعلى تقدير صحته عنه لا حجة فيه ، لأن عمل كبار الصحابة يخالفه ، وهم أعلم بالرسول ﷺ وشريعته من غيرهم . والله أعلم . » اهـ .

(٢) انظر « لسان العرب » (١/ص٩٢/جـ/س١٥/ أطط) ، و« التمهيد » (٢٢/٦٣) . [الناشر]

(تصوير رقم ١٢٠)



هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٢٠)

فتاوى في العقيدة

واضح في الحديث، وكما يتشفع الناس به يوم القيامة في القضاء بينهم، وكما يتشفع به يوم القيامة أهل الجنة في دخولهم الجنة، وكل هذا توسل به في حياته الدنيوية والأخروية. وهو توسل بدعائه وشفاعته لا بذاته وحقه كما صرح بذلك أهل العلم، ومنهم من ذكرنا آنفاً.

س ٥: يقع كثير من العامة في جملة من المخالفات القادحة في التوحيد فما حكمهم؟ وهل يعذرون بالجهل؟ وما حكم مناكحتهم وأكل ذبائحهم؟ وهل يجوز دخولهم مكة المكرمة؟

ج ٥: من عرف بدعاء الأموات والاستغاثة بهم والنذر لهم، ونحو ذلك من أنواع العبادة فهو مشرك كافر لا تجوز مناكحته، ولا دخوله المسجد الحرام، ولا معاملته معاملة المسلمين ولو ادعي الجهل حتى يتوب إلى الله من ذلك؛ لقول الله عز وجل في سورة البقرة: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١] الآية.

وقوله سبحانه في سورة الممتحنة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠].

ولقوله عز وجل في سورة التوبة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ [التوبة: ٢٨] الآية.

* ولا يلتفت إلى كونهم جهالاً بل يجب أن يعاملوا معاملة الكفار حتى يتوبوا إلى الله من ذلك، لقول الله سبحانه في أمثالهم: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ٢٨ - ٣٠].

ولقول الله عز وجل في النصارى وأمثالهم: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣، ١٠٤].

والآيات في هذا المعنى كثيرة.

(تصوير رقم ١٢١)

كشف الشبهات

والرسالة المفيدة

مقرر التوحيد للسنة الخامسة بالمعاهد العلمية

تأليف

شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب

أجزل الله له الأجر والثواب

علق حواشيه فضيلة العلامة

الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع

أجزل الله له الثواب وأدامه ذخراً للعلم وطلابه

نشــر وتوزيــع
رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد
بالمملكة العربية السعودية

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٢١)

بسم الله الرحمن الرحيم

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّ التَّوْحِيدَ هُوَ إِفْرَادُ اللهِ بِالْعِبَادَةِ ، وَهُوَ دِينُ الرُّسُلِ الَّذِي أَرْسَلَهُمُ اللهُ بِهِ إِلَى عِبَادِهِ . فَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ[1] عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَى قَوْمِهِ لَمَّا غَلَوْا فِي الصَّالِحِينَ وَدًّا وَسُوَاعاً وَيَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً ، وَآخِرُ الرُّسُلِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ الَّذِي كَسَرَ صُوَرَ هَؤُلاَءِ الصَّالِحِينَ ، أَرْسَلَهُ إِلَى قَوْمٍ يَتَعَبَّدُونَ وَيَحُجُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَيَذْكُرُونَ اللهَ كَثِيراً ، وَلَكِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ بَعْضَ الْمَخْلُوقَاتِ وَسَائِطَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللهِ ، يَقُولُونَ : نُرِيدُ مِنْهُمُ التَّقَرُّبَ إِلَى اللهِ[2] ، وَنُرِيدُ شَفَاعَتَهُمْ عِنْدَهُ مِثْلَ الْمَلاَئِكَةِ ، وَعِيسَى ، وَمَرْيَمَ ، وَأُنَاسٍ غَيْرِهِمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ، فَبَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) أي أول الرسل الذين بعثهم الله لدعاء قومهم إلى توحيد الله ونهيهم عن الإشراك به ، وأما أول الأنبياء مطلقاً فهو آدم عليه السلام.

(٢) أجمع العلماء على أن من جعل بينه وبين الله واسطة يدعوه زاعماً أنه يقربه إلى الله — أنه كافر خارج عن ملة الإسلام كما ذكره في كشاف القناع على متن الإقناع في باب حكم المرتد ، وهذا هو الذي عليه عباد القبور في هذه الأزمان سواء بسواء .

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٢١)

وَسَلَّمَ يُجَدِّدُ لَهُمْ دِينَ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيم ، وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ هَـٰذَا التَّقَرُّبَ وَٱلْاِعْتِقَادَ مَحْضُ حَقِّ ٱللهِ لَا يَصْلُحُ مِنْهُ شَيْءٌ لِغَيْرِ ٱللهِ لَا لِمَلَكٍ مُقَرَّبٍ ، وَلَا لِنَبِيٍّ مُرْسَلٍ فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِمَا ، وَإِلَّا فَهٰؤُلَاءِ ٱلْمُشْرِكُونَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلْخَالِقُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّهُ لَا يَرْزُقُ إِلَّا هُوَ ، وَلَا يُحْيِي إِلَّا هُوَ ، وَلَا يُمِيتُ إِلَّا هُوَ ، وَلَا يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ إِلَّا هُوَ ، وَأَنَّ جَمِيعَ السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَٱلْأَرَضِينَ السَّبْعَ وَمَنْ فِيهَا كُلُّهُمْ عَبِيدُهُ وَتَحْتَ تَصَرُّفِهِ وَقَهْرِهِ .

فَإِذَا أَرَدْتَ ٱلدَّلِيلَ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْهَدُونَ بِهَـٰذَا فَاقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى : « قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ؟ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ ، وَمَنْ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ ، وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ ؟ وَمَنْ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ، فَسَيَقُولُونَ : ٱللهُ ! فَقُلْ : أَفَلَا تَتَّقُونَ ؟ » وَقَوْلُهُ : « قُلْ لِمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ؟ سَيَقُولُونَ لِلهِ ، قُلْ : أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ؟ ، قُلْ : مَنْ رَبُّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ؟ سَيَقُولُونَ لِلهِ ،

(تصوير رقم ١٢١)

قُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ؟ ، قُلْ : مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ؟ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، سَيَقُولُونَ : لِلهِ ! قُلْ : فَأَنَّى تُسْحَرُونَ » وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الآيَاتِ .

فَإِذَا تَحَقَّقْتَ أَنَّهُمْ مُقِرُّونَ بِهَـذَا [١] وَلَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي التَّوْحِيدِ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَرَفْتَ أَنَّ التَّوْحِيدَ الَّذِي جَحَدُوهُ هُوَ تَوْحِيدُ الْعِبَادَةِ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْمُشْرِكُونَ فِي زَمَانِنَا (الاعْتِقَادَ) كَمَا كَانُوا يَدْعُونَ اللهَ سُبْحَانَهُ لَيْلاً وَنَهَاراً ، ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَدْعُو الْمَلَائِكَةَ لِأَجْـــلِ صَلاَحِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ لِيَشْفَعُوا لَهُ ، أَوْ يَدْعُو رَجُلاً صَالِحًا مِثْلَ اللاَّتِ : أَوْ نَبِيًّا مِثْلَ عِيسَى وَعَرَفْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَاتَلَهُمْ عَلَى هَذَا الشِّرْكِ [٢] وَدَعَاهُمْ إِلَى إِخْلاَصِ الْعِبَادَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : « فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً » وَقَالَ : « لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ

---

(١) أي توحيد الربوبية .

(٢) الذي هو دعوة غير الله مع الله ، قال تعالى : « فلا تدعوا مع الله أحداً » فدلت الآية الكريمة على أن دعاء الأموات ونداءهم والاستغاثة بهم من الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة منه .

(تصوير رقم ١٢١)

القول البليغ

في التحذير من جماعة التبليغ

تأليف
الفقير إلى الله تعالى
حمود بن عبد الله بن حمود التويجري
رحمه الله
١٣٣٤هـ - ١٤١٣هـ

دار الصميعي
للنشر والتوزيع

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٢١)

وحيث كانوا بهٰذه الصفة الذميمة؛ فإن جعلهم العلم أصلاً من أصولهم الستة، يكون لغواً لا فائدة فيه ولا حاصل تحته.

وقد قال الأستاذ سيف الرحمٰن بن أحمد في (ص ٤٥): «لا يخفى أن أكابر هٰذه الجماعة التبليغية الشيخ أشرف علي التهانوي والشيخ إلياس مؤسس الحركة والشيخ زكريا ختن الشيخ إلياس والشيخ أبا الحسن علي الندوي؛ هٰؤلاء كلهم غريقون في التصوف المبعد في الخرافات، وهٰؤلاء علماؤهم وأكابرهم، مع ما لديهم من البيعات التصوفية الطرقية، وليس في هٰذه الجماعة علماء إلا قلائل، وأكثرهم جهَّال يصدون الناس عن العلم والحق، ويشغلونهم بالحكايات والأباطيل والخرافات، إلا اللهم شيئاً من الحق المشوَّه والممزوج بروح الرهبانية الممنوعة الباطلة، ولذا؛ فقد صدق من قال: إنها جماعة جهال».

وقال الأستاذ أيضاً في (ص ٤٦): «ومن بعض ميزات الجماعة وأكابريها ما عُرف عنهم أنهم يقرُّون بالتوحيد، ولكن توحيدهم لا يزيد عن توحيد مشركي مكة؛ أي: أن كلامهم يطول في جانب من توحيد الربوبية فقط، وبصبغة التصوُّف وفلسفة التصوُّف فقط، وأما توحيد الألوهية والعبادات؛ فهم فقراء معدمون ومفلسون، بل بصراحة هم مشركون فيها، وأما توحيد الأسماء والصفات؛ فهم بين أشاعرة وماتريدية فيها، وإلى الثانية هم أقرب» انتهى.

●●●●●

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٢٢)



عظاته وأحكامه

علي حسن علي عبد الحميد

المكتبة الإسلامية
عمان - الأردن

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٢٢)

٥ ـ والمقصود من زيارة القبور شيئان:

أ ـ انتفاع الزائر بذكر الموت والموتى، وأن مآلهم إما إلى الجنة، وإما إلى النار، وهذا عام للناس جميعاً.

ب ـ نفع الميت والإحسان إليه بالسلام عليه، والدعاء له(١)، والاستغفار، وهذا خاص بالمسلم.

٦ ـ ويجوز رفع اليدين في الدعاء للميت عند زيارة القبور، لورود ذلك في السنة المشرفة، لكن من غير استقبال للقبور، إنما يستقبل القبلة حين الدعاء.

٧ ـ فإذا زار قبر الكافر، فلا يسلِّم عليه، ولا يدعو له، بل يبشره بالنار.

٨ ـ ولا يمشي بين قبور المسلمين في نعليه، بل يخلعهما.

٩ ـ ولا يُشرع وضع الرياحين أو الورود على القبور(٢)، لأنه لم يكن من فعل السلف، ولو كان خيراً لسبقونا إليه

---

(١) ولا يُشرع قراءة الفاتحة في المقابر أو غيرها، بل الثابت ذكر الأدعية الثابتة عن النبي ﷺ كقوله: «السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المتقدمين منا والمتأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون» أو غيره.

(٢) ومثله جريد النخل أيضاً، والوارد عن النبي ﷺ في ذلك خاص به كما جزم غير واحد من أهل العلم.

(تصوير رقم ١٢٢)

١١ ـ ويجوز نبش قبور الكفار، لأنه لا حرمة لها.

سابع عشر ـ مخالفات شرعية وأعمالٌ بدْعيّة:

يقع كثيرٌ من العامة فضلاً عن بعض مُدَّعي المشيخة في مخالفات شرعيةكثيرة تتعلق بالجنائز وأحكامها[1]، يظنون أنها من الدين، وهي ليست منه، إما لمعارضتها السنة، أو لعدم ورودها، أو لأنها من عادات الكفار، أو لما لم يصحَّ دليله، أو من الغلو المنهي عنه، أو غير ذلك مما لا يخفى على المتثبتين من طلبة العلم، من ذلك:

١ ـ قراءة سورة (يٓس) على المحتضر.

٢ ـ توجيه المحتضر إلى القبلة.

٣ ـ إدخال القطن في دبر الميت وحلقه وأنفه.

٤ ـ ترك أهل الميت الأكل حتى يفرغوا من دفنه.

٥ ـ إعفاءُ بعضهم لحيتَه حزناً على الميت، ثم حلقُها.

٦ ـ الإعلان عن وفاة الميت من على المنارات.

٧ ـ قولهم عند إخبار أحدهم بالوفاة: «الفاتحة على روح فلان».

---

(١) وقد تكرر ذكر بعضها فيما تقدم.

(تصوير رقم ١٢٢)

٨ ـ قراءة الذي يغسل الميت ذكراً من الأذكار عند كل عضو يغسله.

٩ ـ الجهر بالذكر عند غسل الجنازة وتشييعها.

١٠ ـ تزيين الجنازة.

١١ ـ وضع العمامة على الخشبة.

١٢ ـ اعتقاد بعضهم أن الجنازة إذا كانت صالحة خفَّ ثقلها على حامليها وأسرعت، وإذا كان العكس فالعكس!

١٣ ـ الإبطاء في السير بها.

١٤ ـ رفع الصوت بالذكر عند الجنازة، وتحدث الناس بعضهم مع بعض، ونحو ذلك.

١٥ ـ الرثاء عند حضور الجنازة في المسجد قبل الصلاة عليها، أو بعدها، وقبل دفنها، أو عقب دفن الميت عند القبر.

١٦ ـ التزام حمل الجنازة على السيارة، وتشييعها على السيارات.

١٧ ـ الصلاة على الغائب مع معرفة أنه صُلِّيَ عليه في موطنه.

١٨ ـ وقوف الإمام عند وسط الرجل وصدر المرأة.

ـ ٤٣ ـ

(تصوير رقم ١٢٢)

١٩ ـ قول البعض كالإمام وغيره ـ عقب الصلاة عليها بصوت مرتفع: ما تشهدون فيه؟ فيقول الحاضرون: كان من الصالحين! ونحو ذلك.

٢٠ ـ تقصد إنزال الميت في القبر من قبل رأس القبر.

٢١ ـ فرش الرمل تحت الميت لغير ضرورة.

٢٢ ـ جعل الوسادة أو نحوها تحت رأس الميت في القبر.

٢٣ ـ رش ماء الورد على الميت في قبره.

٢٤ ـ التلقين بقولهم: «يا فلان .. إذا جاءك الملكان... إلخ».

٢٥ ـ التعزية عند القبور، وذلك بوقوفهم صفوفاً.

٢٦ ـ الاجتماع في مكان للتعزية.

٢٧ ـ تحديد التعزية بثلاثة أيام.

٢٨ ـ تعزيتهم بـ «عظَّم الله أجركم» ظناً أنه السنة، وهو مما لا يصح فيها.

٢٩ ـ الطعام من أهل الميت على اختلاف أيامه.

٣٠ ـ عمل الزلابية، أو شراؤها في اليوم السابع.

٣١ ـ الصبحة لأجل الميت، أو ما يسمونه «فك الوحدة»، وهي تبكيرهم إلى ميتهم الذي دفنوه أمس

ـ ٤٤ ـ

(تصوير رقم ١٢٣)

حادي عشر ـ حمل الجنازة واتِّباعها :

١ ـ ويجب حمل الجنازة واتِّباعها، وذلك من حق الميت المسلم على المسلمين.

٢ ـ واتِّباعها على مرتبتين :

أ ـ اتِّباعها من عند أهلها حتى الصلاة عليها.

ب ـ اتِّباعها من عند أهلها حتى يُفرغ من دفنها، وهو الأفضل.

٣ ـ واتِّباع الجنائز للرجال وليس النساء، لنهي النبي ﷺ لَهُنَّ عن اتباعها.

٤ ـ ولا يجوز أن تُتَّبع الجنائز بما يُخالف الشريعة كرفع الصوت بالبكاء، واتباعها بالبخور ونحوه[١].

٥ ـ ويجب الإسراع في السير بها، سيراً دون الهرولة.

٦ ـ ويجوز المشي أمامها، وخلفها[٢]، وعن يمينها، ويسارها، على أن يكون قريباً منها، إلا الراكب[٣] فيسير خلفها.

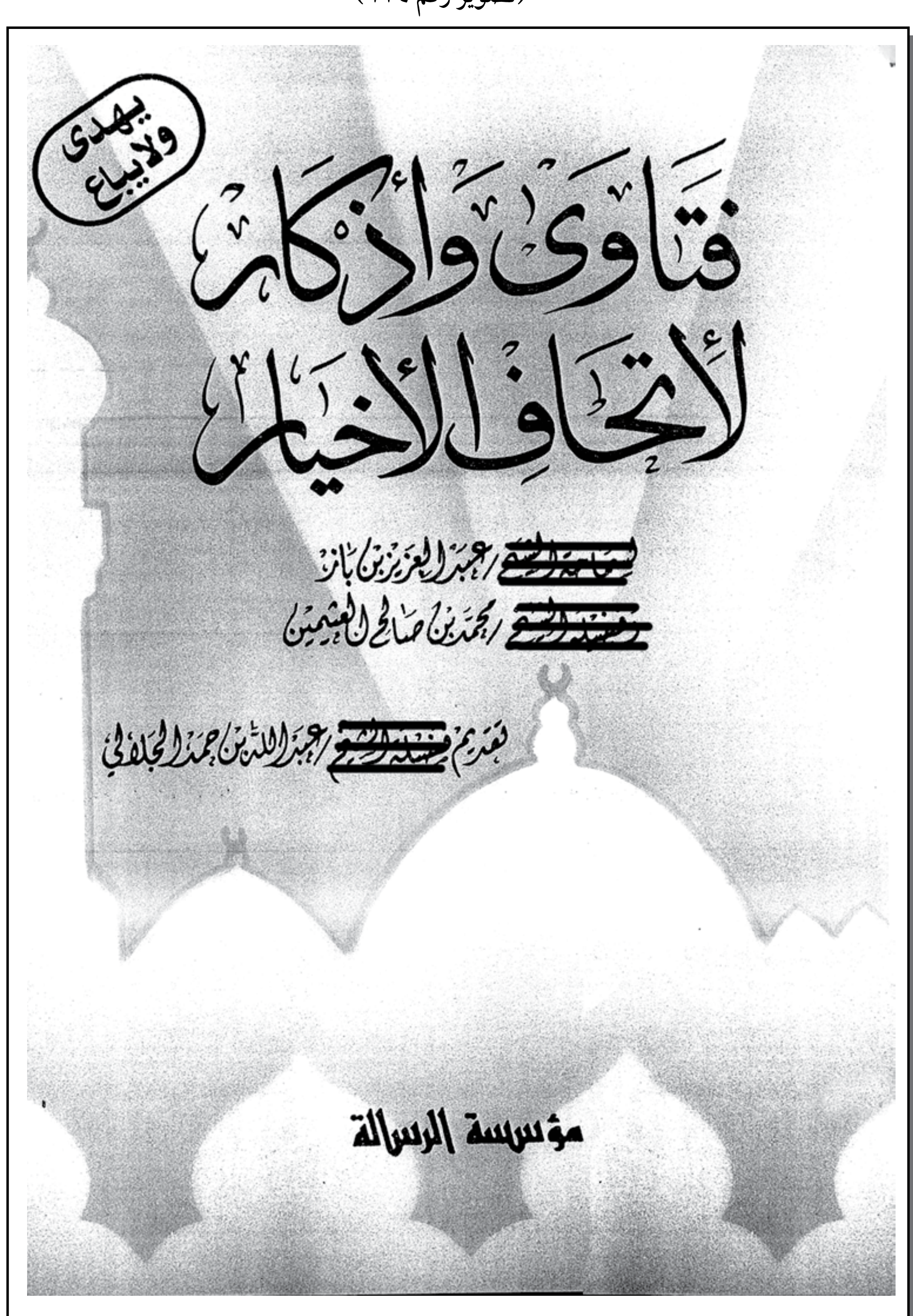
---

(١) ويدخل في ذلك قول العامة: «وَحِّدوا الله» أو غير ذلك من أذكار مُحْدَثة، إنما الوارد السكوت والصمت، والتفكر، والتدبر.

(٢) وهو الأفضل، لورود بعض الآثار في ذلك.

(٣) علماً أنَّ الأفضل له المشي.

(تصوير رقم ١٢٤)



هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٢٤)

حرج عليها أن تقف وتسلم على أهل القبور، وعلى هذا يحمل مارواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يارسول الله كيف أقول لهم؟ قال: قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون.

* وأما النياحة على الميت فحرام بل من الكبائر أيضاً لأنه ثبت عن النبي، ﷺ، أنه لعن النائحة والمستمعة أي التي تستمع لها.

* وأما اتباع النساء للجنائز فحرام لقلة صبرهن ولما في ذلك من التعرض للفتنة والاختلاط بالرجال.

* وأما لبس السواد عند المصيبة فمن البدع وكذلك عمل الشادر لقراءة القرآن ليلة الوفاة أو ليلة الأربعين أو على مدار السنة لأن مثل هذه الأشياء لم تكن تفعل في عهد السلف الصالح ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ماأصلح أولها. جعلنا الله جميعاً من الصالحين المصلحين إنه جواد كريم.

كتبه محمد بن صالح العثيمين في ١٣/ ١٠/ ١٤١٢هـ

١٣

(تصوير رقم ١٢٥)



فتاوى في العقيدة



فتاوى مهمة لعموم الأمة

سماحة الشيخ

عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز

فضيلة الشيخ

محمد بن صالح العثيمين

جمع وإعداد

ابراهيم بن عثمان الفارس

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٢٥)

مشاهد. ولقد بلغنا أن من الشباب من يقتني صور النساء الجميلات ليتلذّذ بالنظر إليهن، أو يتمتع بالنظر إليهن، وهذا يدلّ على عظم الفتنة في مشاهدة هذه الصور، فلا يجوز للإنسان أن يشاهد هذه الصور، سواء كانت في مجلات، أو في صحف، أو غير ذلك إن كان يرى من نفسه التلذذ والتمتع بالنظر إليهن، لأن ذلك فتنة تضرّه في دينه، وفي اتجاهاته، ويتعلق قلبه بالنظر إلى النساء، فيبقى ينظر إليهن مباشرة.

المجموع الثمين ٣/ ١٦٠.

حكم زيارة النساء للقبور

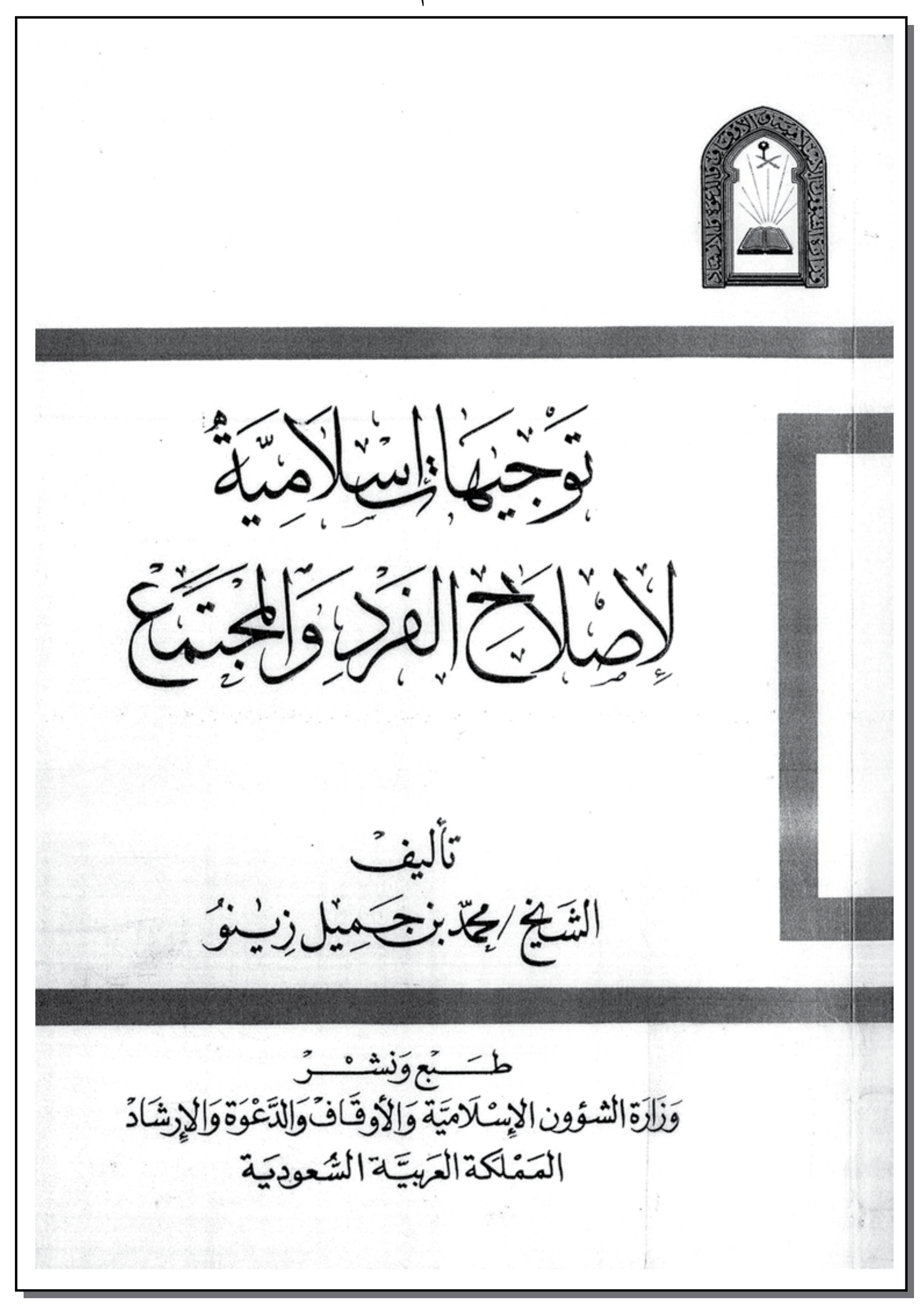
٣٧ سؤال: ما حكم زيارة النساء لقبر الرسول - ﷺ -؟ وما حكم زائرات المقابر بشكل عام مع ذكر الدليل[1]؟

الفتوى:

أما زيارة المرأة للقبور فهي محرمة، بل من كبائر الذنوب، لأن النبي، ﷺ، «لعن زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج» ولأن المرأة ضعيفة العقل، وسريعة

(١) فتاوى الحرم ١٤٠٨هـ.

(تصوير رقم ١٢٦)


توجيهات إسلامية
لإصلاح الفرد والمجتمع

تأليف
الشيخ / محمد بن جميل زينو

طبع ونشر
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
المملكة العربية السعودية

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٢٦)

١١٦ توجيهات إسلامية

ولو جاز الاستحسان في الدين لجاز ذلك لأهل العقول من غير أهل الإيمان ، ولجاز أن يشرع في الدين في كل باب ، وأن يخرج كل إنسان لنفسه شرعا جديدا .

٨- وقال غضيف : لا تظهر بدعة إلا ترك مثلها سنة

٩- وقال الحسن البصري : لا تجالس صاحب بدعة فيمرض قلبك .

١٠- وقال حذيفة : كل عبادة لم يتعبدها أصحاب محمد فلا تعبَّدونها .

أنواع البدع كثيرة منها :

١- الاحتفال بالمولد النبوي ، وليلة المعراج وغيرها

٢- الرقص والتصفيق، وضرب الدف بالذكر، وكذا رفع الصوت ، وتغيير أسماء الله مثل (أه ، إه، آه ،هو ، هي)

٣-إقامة المآتم ، وجلب المشايخ للقراءة بعد الموت وغير ذلك .

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٢٦)

صدق الله العظيم

١ - اعتاد القراء أن يقولوها بعد الانتهاء من القراءة ، مع أنها لم ترد عن الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته التابعين .

٢- إن قراءة القرآن عبادة ، لا تجوز الزيادة فيها ، لقوله صلى الله عليه وسلم : «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه هو رد**" . (أي مردود) "متفق عليه"

٣- إن الذي يفعله القراء لا دليل عليه من كتاب الله ، وسنة رسوله . وعمل صحابته ، وإنما هي من بدع المتأخرين .

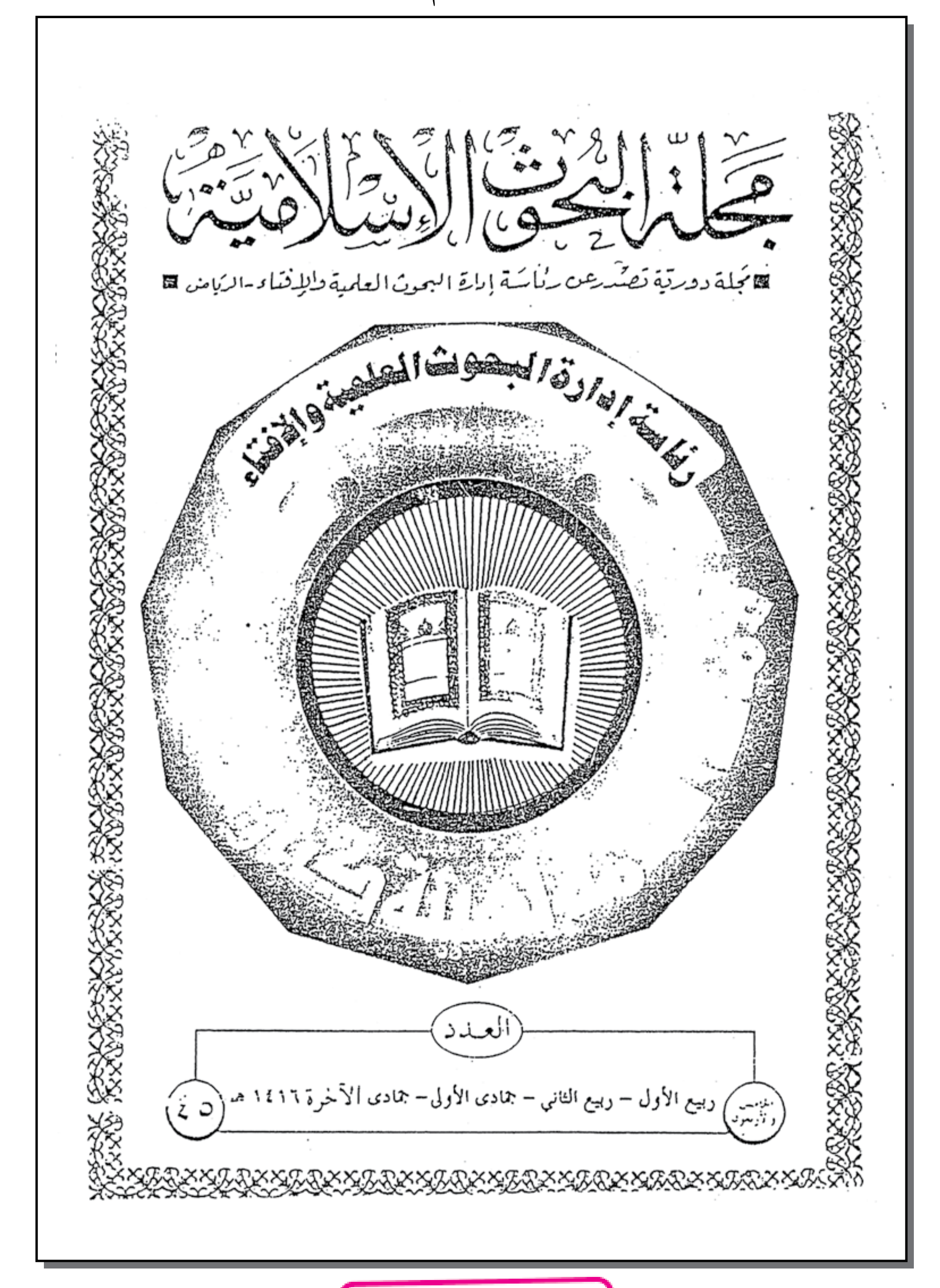
٤- سمع الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن من ابن مسعود ، فلما وصل إلى قوله تعالى : ﴿**وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا**﴾ سورة النساء آية ٤١ .

فقال : "حسبك" (**لم يقل :صدق الله العظيم ولم يأمر بها**) "رواه البخاري"

٥- يظن الجهال والصغار أنها آية من القرآن ، فيقرأونها في الصلاة وخارجها ، وهذا غير جائز ، لأنها ليست من القرآن ، ولا سيما أنها تكتب أحيانا آخر السور بخط

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٢٦)



هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٢٦)

قال النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

من الفتوى رقم ٣٣٠٣

السؤال: ماحكم قول: (صدق الله العظيم) بعد الفراغ من قراءة القرآن؟

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد:

الجواب: قول: (صدق الله العظيم) بعد الانتهاء من قراءة القرآن بدعة؛ لأنه لم يفعله النبي ﷺ، ولا الخلفاء الراشدون، ولا سائر الصحابة رضي الله عنهم، ولا أئمة السلف رحمهم الله، مع كثرة قراءتهم للقرآن، وعنايتهم ومعرفتهم بشأنه، فكان قول ذلك والتزامه عقب القراءة بدعة محدثة، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم وقال: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٢٧)

اتحاف السادة المتقين

بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى
رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه فتتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحيا تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحيا وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن الاحيا بآخره وفصل بينهما بجلية .

الجزء العاشر

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان

(تصوير رقم ١٢٧)

ابن أبي شيبة عن خيثمة قال كانوا يستحبون اذا دفنوا الميت أن يقولوا بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم أجره من عذاب القبر وعذاب النار ومن شر الشيطان الرجيم وروى سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على القبر بعد ما يسوى عليه فيقول اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا خلف ظهره اللهم ثبت عند المسئلة منطقه ولا تفتنه في قبره بما لا طاقة له به وروى سعيد بن منصور عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالوا اذا سوى على قبره وانصرف الناس عنه كان يستحب أن يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله ثلاث مرات يا فلان قل ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف وقال أبو بكر الآجري يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء للميت مستقبلا وجهه بالثبات فيقال اللهم هذا عبدك وأنت أعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد أجلسته لتسأله اللهم فثبته بالقول الثابت في الآخرة كما ثبته في الدنيا اللهم ارحمه والحقه بنبيه ولا تفتنا بعده ولا تحرمنا أجره وروى ابن سعد في الطبقات قال قال لي النزال بن سبرة اذا أدخلتني قبري فقل اللهم بارك في هذا القبر وفي داخله وروى ابن أبي شيبة عن أنس انه كان اذا سوى على الميت قبره قام عليه فقال اللهم عبدك رد اليك فارأف به وارحمه اللهم جاف الارض عن جنبيه وافتح أبواب السماء لروحه وتقبله منك بقبول حسن اللهم ان كان محسنا فضاعف له في احسانه أو قال فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه (ولا باس بقراءة القرآن على القبر) وفي نسخة القبور قال السيوطي في شرح الصدور وأما قراءة القرآن على القبر فجزم بمشروعيتها أصحابنا وغيرهم قال الزعفراني سألت الشافعي عن القراءة عند القبر فقال لا بأس به وقال النووي في شرح المهذب يستحب لزائر القبور أن يقرأ ما تيسر من القرآن ويدعو لهم عقبها نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب زاد في موضع آخر وان ختموا القرآن على القبر كان أفضل انتهى وقد سئل الشمس محمد بن علي بن محمد بن عيسى العسقلاني الكناني السمنودي الشافعي عرف بابن القطان المتوفى في سنة ٨١٣ وهو من مشايخ الحافظ ابن حجر عن مسائل فاجاب ومنها وهل يصل ثواب القراءة للميت أم لا فاجاب عنها في رسالة سماها القول بالاحسان العميم في انتفاع الميت بالقرآن العظيم وأنا أذكر منها هنا ما يليق بالمقام مع الاختصار * قال رحمه الله تعالى اختلف العلماء في ثواب القراءة للميت فذهب الاكثرون الى المنع وهو المشهور من مذهب الشافعي ومالك ونقل عن جماعة من الحنفية وقال كثيرون منهم يصل وبه قال الامام أحمد بعد ان قال القراءة على القبر بدعة بل نقل عنه انه يصل الى الميت كل شيء من صدقة وصلاة وحج وصوم واعتكاف وقراءة وذكر وغير ذلك ونقل ذلك عن جماعة من السلف ونقل عن الشافعي انتفاع الميت بالقراءة على قبره واختاره شيخنا شهاب الدين ابن عقيل وتواتر أن الشافعي زار الليث بن سعد وأثنى عليه خيرا وقرأ عنده ختمة وقال أرجو أن تدوم فكان الامر كذلك وقد أفتى القاضي حسين بان الاستئجار للقراءة على رأس القبر جائز كالاستئجار للاذان وتعليم القرآن قال النووي في زيادات الروضة ظاهر كلامه صحة الاجارة مطلقا وهو المختار فان موضع القراءة موضع بركة وتنزل الرحمة وهذا مقصود ينفع الميت وقال الرافعي وتبعه النووي عود المنفعة الى المستاجر شرط في الاجارة فيجب عود المنفعة في هذه الاجارة الى المستأجر أو ميته لكن المستأجر لا ينتفع بان يقرأ الغير له ومشهور ان الميت لا يلحقه ثواب القراءة المجردة فالوجه تنزيل الاستئجار على صورة انتفاع الميت بالقراءة أقرب اجابة وأكثر بركة وقال في كتاب الوصية الذي يعتاد من قراءة القرآن على رأس القبر فقد ذكرنا في باب الاجارة طريقين في عود فائدتها الى الميت وعن القاضي أبي الطيب طريق ثالث وهو أن الميت كالحي الحاضر فيرجى له الرحمة ووصول البركة اذا أهدى الثواب الى القارئ وعبارة الروضة اذا أوصل الثواب الى القارئ انتهى وعن القاضي أبي الطيب الثواب للقارئ والميت كالحاضر فترجى له الرحمة والبركة وقال عبد الكريم الشالوسي القارئ ان نوى بقراءته أن يكون ثوابها للميت لم يلحقه اذ جعل ذلك قبل حصوله وتلاوته عبادة البدن فلا تقع عن الغير وان قرأ ثم جعل ما حصل من الثواب للميت ينفعه اذ قد جعل من الاجر لغيره والميت يؤجر بدعاء الغير وقال القرطبي وقد استدل بعض علمائنا على قراءة القرآن على القبر بحديث العسيب الرطب الذي

ولا باس بقراءة القرآن على القبور

(تصوير رقم ١٢٨)



لمجموعة من العلماء وهم:

الشيخ عبد العزيز بن باز الشيخ محمد بن العثيمين

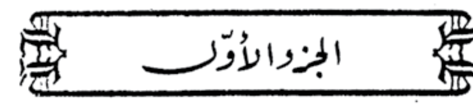
الشيخ عبد الله بن جبرين

بالإضافة إلى فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء

قدم له وأشرف عليه

الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي

رئيس الشؤون الدينية في دار الفتوى اللبنانية



دار القلم

بيروت لبنان

ص. ب. ٣٨٧٤

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٢٨)

وبهـذا يتبين أنـه ليس في الحـديث دليـل عـلى حلول الله في خلقـه أو اتحـاده بـأحد منهم ويـرشد الى ذلـك مـا جـاء في آخـر الحـديث من قـولـه تعـالى ولئن سـألني لأعطينه ولئن استعاذ بي لأعيذنه وما جـاء في بعض الروايـات من قولـه : فبي يسمع وبي يبصـر . . الخ ففي ذلـك ارشاد الى المـراد من أول الحديث وتصـريـح بسـائـل ومسؤول ومستعيذ ومعيذ . . وهذا الحديث نظير الحديث القدسي الآخـر (يقول الله تعـالى عبدي مرضت فلم تعدني الخ . .) فكل منهما يشرح آخـره أوله ولكن أربـاب الهوى يتبعـون ما تشابه من النصوص ويعرضون عن المحكم منها فضلوا سواء السبيل .

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة — الدعوة ٨٤٥

* * *

قراءة الفاتحة على القبر للميت

س : هـل يجوز قـراءة الفاتحـة أو شيء من القـرآن للميت عنـد زيـارة قبـره وهـل ينفعه ذلك ؟

ج : ثبت عن النبي (ﷺ) أنـه كان يـزور القبور ويـدعو لـلأموات بـأدعيـة علمهـا أصحـابه وتعلمـوها عنـه ، من ذلك السـلام عليكم أهل الـديـار من المؤمنين والمسلمين وإنَّا إن شاء الله بكم لا حقون نسأل الله لنـا ولكم العافيـة ، ولم يثبت عنه (ﷺ) أنـه قرأ سورة من القرآن أو آيات منه للأموات مـع تكرار زيـارته لقبـورهم ولو كـان ذلك مشـروعا لفعله ، وبينـه لأصحابـه ، رغبة في الثـواب ورحمة بـالأمة وإداء لـواجب البـلاغ فـإنـه كمـا وصفه تعـالى بقولـه : ﴿ لقد جـاءكم رسول من أنفسكم عـزيز عليـه ما عنتم حـريص عليكم . . بالمؤمنين رؤوف رحيم . . . ﴾ فلما لم يفعل ذلك مـع وجود أسبـابه دل على أنه غير مشروع .

وقـد عرف ذلـك أصحابـه رضي الله عنهم فاقتفـوا أثـره واكتفـوا بـالعبـرة والـدعـاء لـلأموات عنـد زيارتهم ولم يثبت عنهم أنهم قرأوا قرآنـا لـلأمـوات فكـانت القـراءة لهم

(تصوير رقم ١٢٩)



علي حسن علي عبد الحميد

المكتبة الإسلامية
عمّان - الأردن

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٢٩)

هُمْ، وأقاربُهم، وأصحابُهم.

٣٢ ـ تأبين الميت ليلة الأربعين[1]، أو عند مرور كل سنة.

٣٣ ـ حفر القبر قبل الموت استعداداً له.

٣٤ ـ تخصيص زيارة القبور يومي العيدين.

٣٥ ـ تخصيص زيارتها يوم الاثنين والخميس.

٣٦ ـ قراءة «الفاتحة» أو «يس» على المقابر.

٣٧ ـ إرسال السلام إلى الأنبياء عليهم والسلام بواسطة من يزورهم.

٣٨ ـ إهداء ثواب العبادات، كالصلاة وقراءة القرآن إلى أموات المسلمين.

٣٩ ـ إهداء ثواب الأعمال إلى النبي ﷺ.

٤٠ ـ إعطاء أجرة لمن يقرأ القرآن ويهديه للميت.

٤١ ـ قولهم: إن الدعاء عند قبور الأنبياء والصالحين مستجابٌ.

٤٢ ـ تزيين القبر.

٤٣ ـ استلام القبر النبوي وتقبيله.

---

(١) يقول عبدالرزاق نوفل في «الحياة الأخرى»، ص ١٥٦.
إن (الأربعين) جاءت عن طريق الفراعنة لأنهم يستمرون بالتحنيط والإعداد والرحلة إلى القبر أربعين يوما يحتفل بعدها بمسار الدفن!!

(تصوير رقم ١٣٠)

١٠ ـ ويجوز للزوج أن يتولى بنفسه دفن زوجته.

١١ ـ ويشترط فيمَن يدفن المرأة أن لا يكون قد جامَعَ زوجته في تلك الليلة.

١٢ ـ والسنة إدخال الميت من مُؤخَّر القبر.

١٣ ـ ويُجعل الميت في قبره على جنبه الأيمن، ووجهه قبالة القبلة.

١٤ ـ ويقول الذي يضعه في القبر: «بسم الله وعلى سنة(١) رسول الله ﷺ».

١٥ ـ ويستحب لمن عند القبر أن يحثو من التراب ثلاث حَثَيات، بيديه جميعاً بعد الفراغ من سد القبر.

١٦ ـ ويُسنّ بعد الدفن ما يلي:

أ ـ أن يُرفع القبر عن الأرض نحو شبر، ولا يُسوَّى بالأرض، ليصان فلا يُهان.

ب ـ أن يُجعل مرتفعاً بالتحديد السابق.

جـ ـ أن يُعلِّمه بحجر أو نحوه ليعرفه.

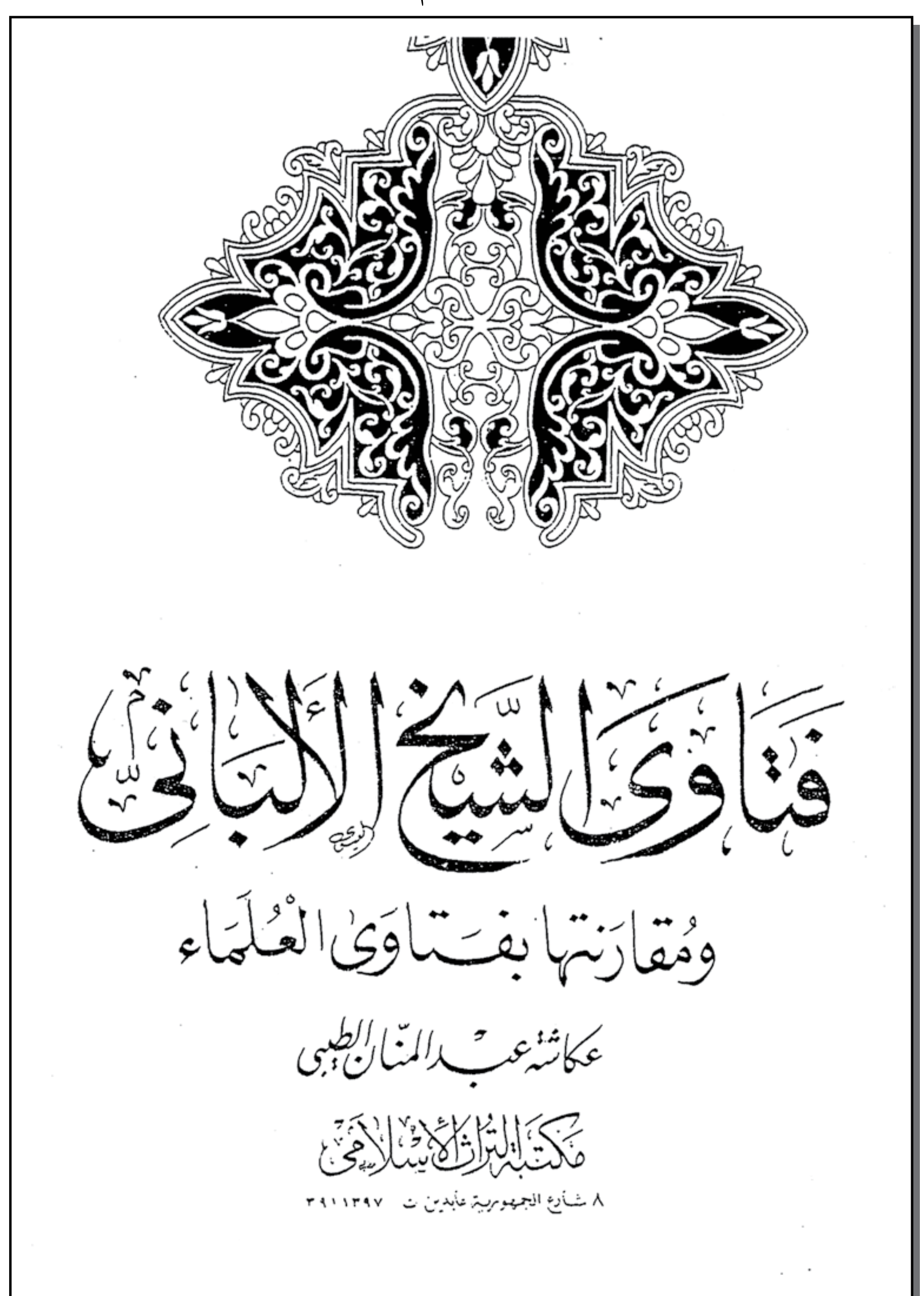
د ـ أن يقف على القبر ويدعو له بالتثبيت، وأن يستغفر له، ويأمر الحاضرين بذلك(٢)

---

(١) أو: ملة.

(٢) هذا هو الوارد هنا. أما التلقين المعروف اليوم بين العامة، فبمّا لا يصح في السنة المشرفة، فتنبه!

(تصوير رقم ١٣١)


فتاوى الشيخ الألباني
ومقارنتها بفتاوى العلماء
عكاشة عبد المنان الطيبي
مكتبة التراث الإسلامي
٨ شارع الجمهورية عابدين ت ٣٩١١٣٩٧

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٣١)

السائل: بالنسبة لهجرة أهل الضفة الغربية إلى بلد مسلم آخر . .
فهل لهذه الهجرة علاقة بالحديث القائل: «لا هجرة بعد الفتح»
الجواب: لا . ليس لها علاقة . .

ومعنى فقه الحديث. . «لا هجرة بعد الفتح» ليس المقصود نفى الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام مطلقاً إنما المقصود نفى وجوب الهجرة من مكة إلى المدينة.

لأنه فى أول الإسلام كان يجب على ضعفاء المسلمين الذين كانوا فى مكة من المستضعفين أن يهاجروا من مكة إلى المدينة بعد أن بدأ الرسول ﷺ يضع فيها أساس الدولة المسلمة. فبعد أن أستقر الأمر للنبى ﷺ اخذ الإسلام يستوطن ويتقوى فى الأرض حينئذ قال عليه السلام لاهجرة بعد فتح مكة.

أما الهجرة بصورة عامة فلا تزال ، فهى من عقائد المسلمين المتوارثة التى تذكر فى كتب العقيدة الهجرة ماضية إلى يوم القيامة.

ثم النص القرآنى ﴿ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾ فهذا النص القرآنى محكم ثابت غير منسوخ، أما الحديث فكان مقيداً لهذا النص القرآنى ولزمن معين كما شرحت آنفاً. . فإذاً لا تعارض.

السائل: أهل الضفة الغربية هل يجوز أن يخرجوا ويهاجروا إلى بلد ثانية؟
الجواب: يجب أن يخرجوا. . يا أخى يجب أن يخرجوا من الأرض التى لم يتمكنوا من طرد الكافر منها إلى أرض يتمكنون فيها من القيام بشعائرهم الإسلامية.

لو أنهم تركوا الضفة الغربية ورحلوا إلى بلاد ثانية. . فلقد مكنَّا

* الشريط السابع والعشرون بعد الخمسمائة.

١٨

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٣٢)



علي حسن علي عبد الحميد

المكتبة الإسلامية
عمّان - الأردن

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٣٢)

بل كلٌ في مقابره.

٣ ـ والسنة الدفن في المقبرة(١)، إلا الشهداء، فإنهم يُدفنون في مواطن استشهادهم، ولا يُنقلون إلى المقابر.

٤ ـ ولا يجوز الدفن في الأوقات المنهي عنها(٢)، أو في الليل، إلا للاضطرار، ولو مع استعمال المصباح والنزول به في القبر، لتسهيل عملية الدفن.

٥ ـ ويجب إعماق القبر، وتوسيعه، وتحسينه.

٦ ـ ويجوز في القبر حالتان، أولاهما أفضل:

أ ـ اللَّحْد: وهو الشق في عرض القبر من جهة القبلة.

ب ـ الشَّق: وهو الحفر إلى أسفل.

٧ ـ ولا بأس من أن يُدفن في القبر اثنان، أو أكثر عند الضرورة، ويُقدَّم أفضلهم.

٨ ـ ويتولى إنزال الميت ـ ولو كان أنثى ـ الرجالُ دون النساءِ.

٩ ـ وأولياءُ الميت أحقُّ بإنزاله.

(١) فيه الرد على بعض الذين يوصون أن يدفنوا إما في مسجد، أو في ضريح، أو غير ذلك، مما لا يجوز في دين الله سبحانه.

(٢) انظر التعليق المتقدم على فقرة (ثاني عشر / ٢٧ / ٢)

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٣٣)



فتاوى في العقيدة



فتاوى مهمة لعموم الأمة

سماحة الشيخ

عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز

فضيلة الشيخ

محمد بن صالح العثيمين

جمع وإعداد

ابراهيم بن عثمان الفارس

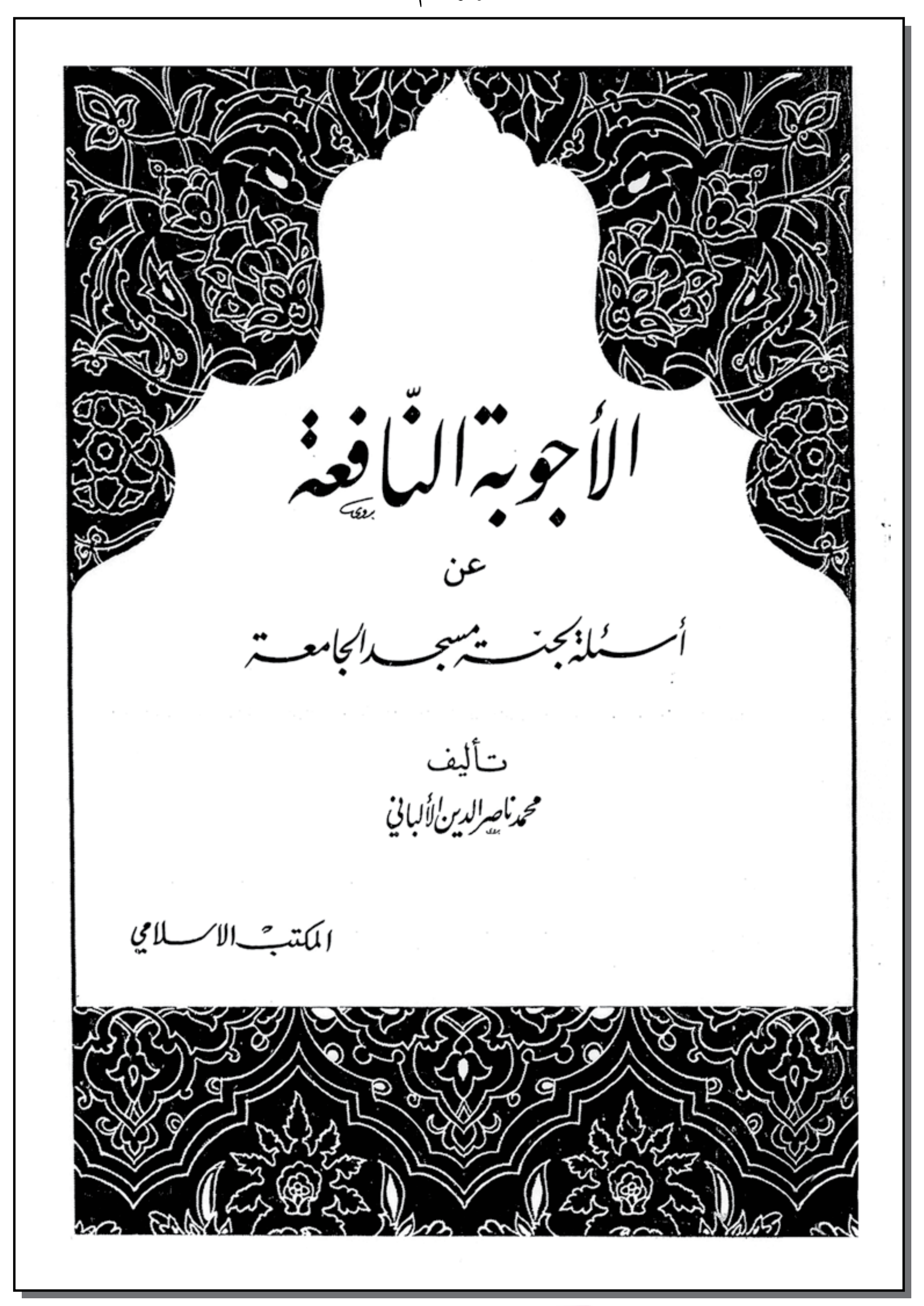
هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٣٣)

ـ ﷺ ـ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة» والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وهي تدل دلالة صريحة على أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ قد أكمل لهذه الأمة دينها، وأتم عليها نعمته، ولم يتوف نبيه ـ عليه الصلاة والسلام ـ إلا بعدما بلغ البلاغ المبين، وبيّن للأمة كل ما شرعه الله لها من أقوال وأعمال، وأوضح ـ ﷺ ـ أن كل ما يحدثه الناس بعده، وينسبونه إلى دين الإسلام، من أقوال أو أعمال، فكله بدعة مردودة على من أحدثه، ولو حسن قصده، وقد عرف أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ الأمر، وهكذا علماء الإسلام بعدهم، فأنكروا البدع، وحذروا منها، كما ذكر ذلك كل من صنف في تعظيم السنة وإنكار البدعة: كابن وضاح، والطرطوشي، وأبي شامة وغيرهم، ومن البدع التي أحدثها بعض الناس، بدعة الاحتفال بليلة النصف من شعبان، وتخصيص يومها بالصيام، وليس على ذلك دليل يجوز الاعتماد عليه، وقد ورد في فضلها أحاديث ضعيفة، لا يجوز الاعتماد عليها، أما ما ورد في فضل الصلاة فيها، فكله موضوع كما نبه على ذلك كثير من أهل العلم، وسيأتي ذكر بعض كلامهم

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٣٤)



الأجوبة النافعة

عن

أسئلة لجنة مسجد الجامعة

تأليف

محمد ناصر الدين الألباني

المكتب الاسلامي

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٣٤)

وأن الأذان في المسجد بدعة على كل حال .

وأن لصلاة الجمعة وقتين بعد الزوال وقبله .

وأن من دخل المسجد قبل الأذان صلىّ نفلاً مطلقاً ما شاء من الركعات .

وأن قصد الصلاة بين الأذان المشروع ، والأذان المحدث تلك التي يسمونها سنة الجمعة القبلية لا أصل لها في السنة ، ولم يقل بها أحد من الصحابة والأئمة .

وهذا آخر ما تيسر تحريره من الاجابة على الأسئلة المقدمة ، أرجو الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وسبباً للفوز بالنعيم المقيم ، ونجاة من عذاب الجحيم ، إنه هو البر الرحيم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دمشق : نهار الخميس ٢٤ رمضان ١٣٧٠ هـ
الموافق ٢٨ حزيران ١٩٥١ م

كتبه
خادم السنة المطهرة
أبو عبد الرحمن
محمد ناصرالدين الألباني

(تصوير رقم ١٣٥)



طرح التثريب في شرح التقريب

تأليف
الإمام زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي
المتوفى سنة ٨٠٦ هـ

وأكمله
ولده الحافظ ولي الدين أبو زرعة العراقي
المتوفى سنة ٨٢٦ هـ

خرّج أحاديثه ووضع هوامشه
عبد القادر محمد علي

الجزء الثالث

المحتوى:
تتمة كتاب الصلاة - كتاب الجنائز

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

(تصوير رقم ١٣٥)

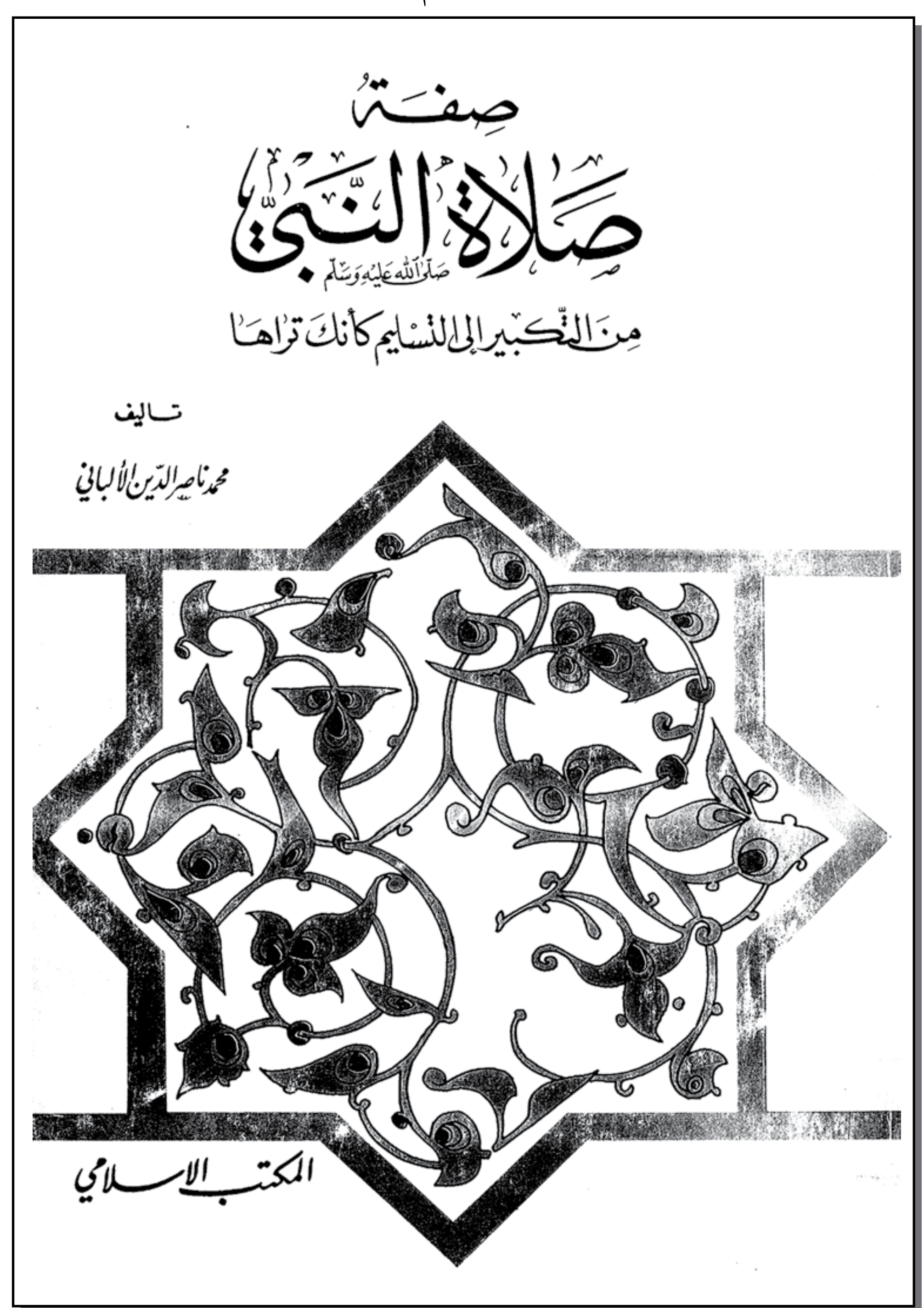
قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً»[١] وفي رواية له «إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعاً» وفي رواية له «من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً» ونقل النووي في «الروضة» عن ابن القاص وآخرين استحباب أربع بعدها ثم قال ويحصل أيضاً بركعتين انتهى، وهما نصان للشافعي نص في «الأم» في باب صلاة الجمعة والعيدين من كتاب اختلاف علي وابن مسعود على أربع ونقل الترمذي في جامعه عن الشافعي استحباب ركعتين والظاهر أن النصين محمولان على الأكمل والأقل وقد صرح به صاحب «التهذيب» ويوافقه قول النووي وفي التحقيق إنها في ذلك كالظهر وحكى ابن عبد البر وابن بطال وابن العربي عن الشافعي أنه قال: ما أكثر المصلي من التطوع بعد الجمعة فأحب إليَّ ونقل القاضي عياض وصاحب المفهم عن الشافعي والكوفيين أنهم اختاروا الركوع بعد الجمعة ستاً أو أربعاً وصرح به من أصحابنا الخوارزمي في «الكافي» فقال: الأفضل أن يصلي بعدها ستاً ركعتين ثم أربعاً بسلام واحد، وقال ابن قدامة في «المغني» قال أحمد: إن شاء صلى بعد الجمعة ركعتين وإن شاء أربعاً وفي رواية وإن شاء ستاً، وقال الترمذي في جامعه بعد رواية حديث ابن عمر كان يصلي بعد الجمعة ركعتين والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وبه يقول الشافعي وأحمد ثم قال بعد رواية حديث أبي هريرة: من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وروي عن عبد الله ابن مسعود أنه كان يصلي قبل الجمعة أربعاً وبعدها أربعاً وروي عن علي ابن أبي طالب أنه أمر أن يصلي بعد الجمعة ركعتين ثم أربعاً، وذهب سفيان الثوري وابن المبارك إلى قول ابن مسعود وقال إسحاق: إن صلى في المسجد يوم الجمعة صلى أربعاً وإن صلى في بيته صلى ركعتين واحتج بأن النبي ﷺ كان يصلي بعد الجمعة في بيته وبحديث النبي ﷺ: «من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً» قال الترمذي: وابن عمر هو الذي روى عن النبي ﷺ أنه كان يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته وابن عمر بعد النبي ﷺ صلى في المسجد بعد الجمعة ركعتين وصلى بعد الركعتين أربعاً ثم رواه كذلك، وروى أبو داود في سننه عن ابن عمر: «أنه كان إذا كان بمكة فصلى الجمعة تقدم فصلى ركعتين ثم تقدم فصلى أربعاً وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع إلى بيته فصلى ركعتين ولم يصل في المسجد فقيل له فقال: كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك». قال والدي ـ رحمه الله ـ في شرح الترمذي: والظاهر أن المرفوع منه آخر الحديث فقط وهو ما كان يفعله بالمدينة دون ما كان يفعله بمكة فإن النبي ﷺ لم يصح أنه صلى الجمعة بمكة وكان ابن عمر في زمنه بمكة قبل الهجرة صغيراً فإن أريد رفع فعله بمكة أيضاً وهو بعيد فيحتمل أنه رآه يصلي بمكة بعد

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة باب (١٣) رقم (٤٣) وابن ماجه في السنن (٤٥).

طرح التثريب ج٣/ م٣

(تصوير رقم ١٣٦)



هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٣٦)

التحيات لله، والصلوات[1] والطيبات[2]، السلام[3] عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته[4] السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، [فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض] أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله [وهو بين ظهرانينا، فلما قُبض قلنا: السلام على النبي]»[5].

---

(١) أي الألفاظ التي تدل على السلام والملك والبقاء هي (لله) تعالى، (والصلوات) أي الأدعية التي يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحقها لا تليق بأحد سواه. «نهاية».

(٢) أي ما طال من الكلام وحسن أن يثنى به على الله دون ما لا يليق بصفاته مما كان الملوك يحيون به «فتح».

(٣) معناه التعويذ بالله والتحصين به، فإن السلام اسم له سبحانه تقديره: الله عليك حفيظ وكفيل، كما يقال: «الله معك» أي بالحفظ والمعونة واللطف.

(٤) هو اسم لكل خير فائض منه تعالى على الدوام.

(٥) البخاري ومسلم وابن أبي شيبة (١/ ٩٠/ ٢) والسراج وأبو يعلى في «مسنده» (٢/٢٥٨). وهو مخرج في «الإرواء» (٣٢١).

قلت: وقول ابن مسعود «قلنا: السلام على النبي» يعني أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون: «السلام عليك أيها النبي» في التشهد والنبي ﷺ حي، فلما مات عدلوا عن ذلك وقالوا: «السلام على النبي». ولا بد أن يكون ذلك بتوقيف منه ﷺ، ويؤيده أن عائشة رضي الله عنها كذلك كانت تعلمهم التشهد في الصلاة «السلام على النبي» رواه السراج في «مسنده» (ج ٩/ ١/ ٢) والمخلص في «الفوائد» (ج ١١/ ٥٤/ ١) بسندين صحيحين عنها.

قال الحافظ رحمه الله تعالى:

«هذه الزيادة ظاهرها أنهم كانوا يقولون: «السلام عليك أيها النبي» بكاف الخطاب في حياة النبي ﷺ، فلما مات النبي ﷺ تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة، فصاروا يقولون: «السلام على النبي». وقال في موضع آخر:

«قال السبكي في «شرح المنهاج» بعد أن ذكر هذه الرواية من عند أبي عوانة وحده: «إن صح هذا عن الصحابة دل على أن الخطاب في السلام بعد النبي ﷺ غير واجب فيقال: «السلام على النبي»، قلت: قد صح بلا ريب (يعني لثبوت ذلك في «صحيح البخاري»)، وقد وجدت له متابعاً قوياً، قال عبدالرزاق: أخبرني ابن جريج: أخبرني عطاء أن الصحابة كانوا يقولون والنبي ﷺ حي: «السلام عليك أيها النبي» فلما مات=

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٣٧)

الموطأ

للإمام مالك بن أنس رضي الله عنه

طبعة جديدة مرتبة ومرقمة الأحاديث والآثار

مع

أقوال الإمام مالك ومسائله الفقهية

مخرجة مع بقية أصحاب الكتب التسعة

(البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه، أحمد، الدارمي)

مبينة الأحكام على الأحاديث والآثار تصحيحاً وتضعيفاً

معزوة إلى "جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم"

لابن الأثير الجزري

مزودة بفهرس للأحاديث المرفوعة

دار ابن حزم

(تصوير رقم ١٣٧)

النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. [جامع الأصول رقم (٣٥٥٠)].

[٢٤٧] ٥٨ ـ وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ؛ أَنَّ عَبْدَاللَّهِ بْنَ عُمَرَ، كَانَ يَتَشَهَّدُ فَيَقُولُ: بِاسْمِ اللَّهِ، التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ، الزَّاكِيَاتُ لِلَّهِ، السَّلاَمُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. شَهِدْتُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، شَهِدْتُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ. يَقُولُ هَذَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ. وَيَدْعُو، إِذَا قَضَى تَشَهُّدَهُ، بِمَا بَدَا لَهُ. فَإِذَا جَلَسَ فِي آخِرِ صَلاَتِهِ، تَشَهَّدَ كَذَلِكَ أَيْضاً. إِلاَّ أَنَّهُ يُقَدِّمُ التَّشَهُّدَ، ثُمَّ يَدْعُو بِمَا بَدَا لَهُ. فَإِذَا قَضَى تَشَهُّدَهُ، وَأَرَادَ أَنْ يُسَلِّمَ، قَالَ: السَّلاَمُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ. عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الإِمَامِ. فَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ عَنْ يَسَارِهِ، رَدَّ عَلَيْهِ. [جامع الأصول رقم (٣٥٤٨)].

[٢٤٨] ٥٩ ـ وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ، إِذَا تَشَهَّدَتْ: التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ الزَّاكِيَاتُ لِلَّهِ. أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ. [جامع الأصول رقم (٣٥٤٩)].

[٢٤٩] ٦٠ ـ وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَتْ تَقُولُ، إِذَا تَشَهَّدَتْ: التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ الزَّاكِيَاتُ لِلَّهِ. أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ. [جامع الأصول رقم (٣٥٤٩)].

[٢٥٠] ٦١ ـ وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ، وَنَافِعاً مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ مَعَ الإِمَامِ فِي الصَّلاَةِ. وَقَدْ سَبَقَهُ الإِمَامُ بِرَكْعَةٍ. أَيَتَشَهَّدُ مَعَهُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ وَالأَرْبَعِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَهُ وِتْراً؟ فَقَالاَ: لِيَتَشَهَّدْ مَعَهُ. [أهمله ابن الأثير].

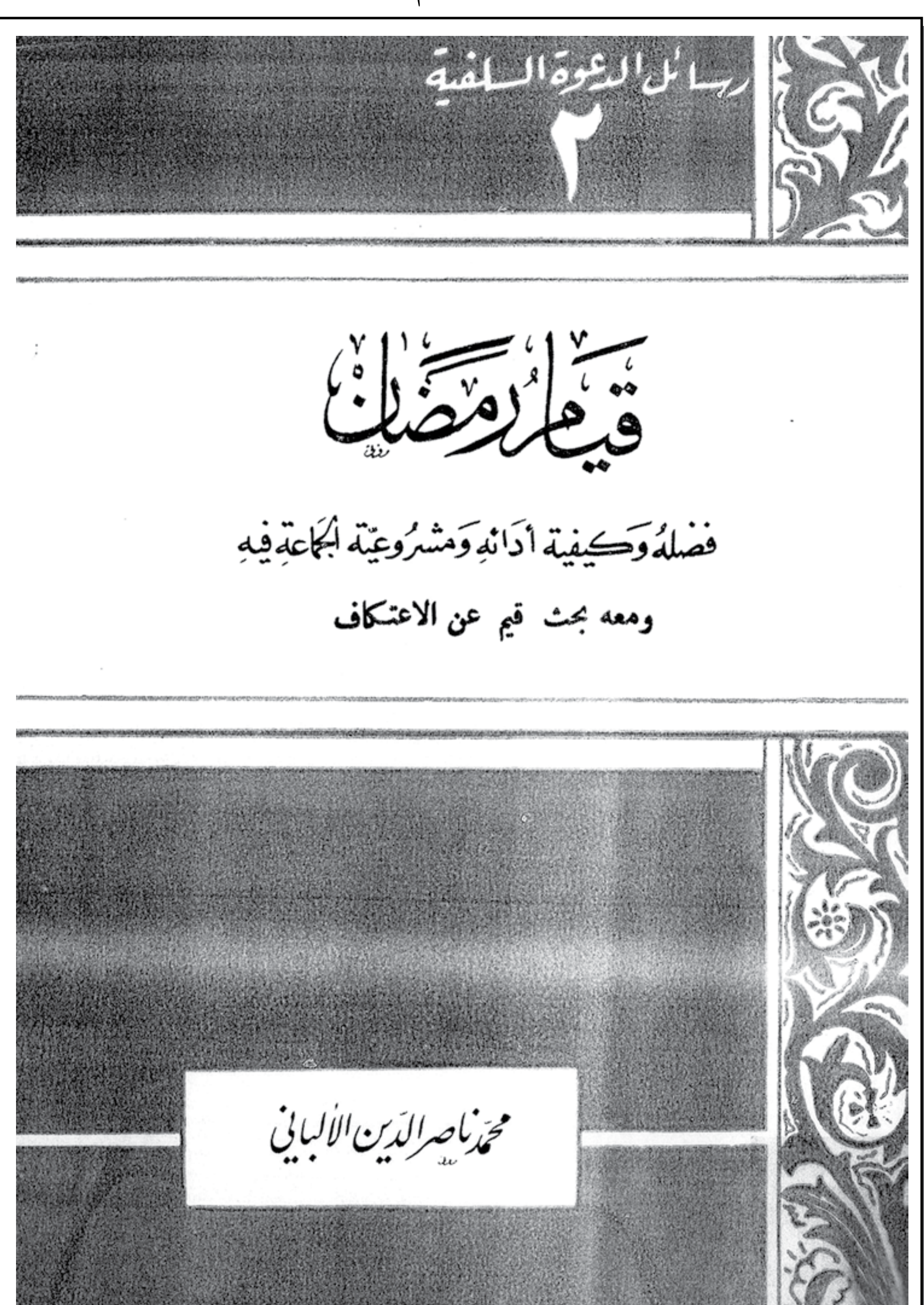
---

[٢٤٧] **أثر صحيح:** رواه أبو داود (٩٧١) مرفوعاً، والبيهقي (١٤٢/٢) (٢٨٣٢) موقوفاً.

[٢٤٨] و[٢٤٩] **صحيح موقوف:** رواه ابن أبي شيبة (٢٦١/١) (٢٩٩٣)، والبيهقي (١٤٢/٢ و١٤٤) (٢٨٣٣ و٢٨٤٠ و٢٨٤١ و٢٨٤٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٦٢/١).

[٢٥٠] **صحيح مقطوع:** تفرد به مالك.

(تصوير رقم ١٣٨)


رسائل الدعوة السلفية
٢

قيام رمضان

فضله وكيفية أدائه ومشروعية الجماعة فيه

ومعه بحث قيم عن الاعتكاف

محمد ناصر الدين الألباني

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٣٨)

مشروعية الجماعة للنساء :

٦ — ويشرع للنساء حضورها كما في حديث أبي ذر السابق . بل يجوز أن يُجعل لهن إمام خاص بهن ، غير إمام الرجال ، فقد ثبت أن عمر رضي الله عنه لما جمع الناس على القيام ، جعل على الرجال أبي بن كعب ، وعلى النساء سليمان بن أبي حثمة . وعن عرفجة الثقفي قال :

« كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يأمر الناس بقيام شهر رمضان ويجعل للرجال إماماً ، وللنساء إماماً ، قال : فكنت أنا إمام النساء »[1].

قلت : وهذا محله عندي إذا كان المسجد واسعاً ، لئلا يشوش أحدهما على الآخر .

عدد ركعات القيام :

٧ — وركعاتها إحدى عشرة ركعة ، ونختار أن لا يزيد عليها اتباعاً لرسول الله ﷺ ، فإنه لم يزد عليها حتى فارق الدنيا ، فقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن صلاته ﷺ في رمضان ؟ فقالت :

« ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلي أربعاً فلا تسل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعاً فلا

---

(١) أخرجه والذي قبله البيهقي (٢/٤٩٤) ، وأخرج الأول منهما عبد الرزاق أيضاً في « المصنف » (٤ / ٢٥٨ / ٨٧٢٢) ، وأخرجها ابن نصر أيضاً في « قيام رمضان » (ص ٩٣) ، ثم احتج بها على ما ذكرنا (ص ٩٥).

— ١٥ —

(تصوير رقم ١٣٩)

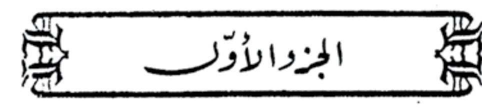


لمجموعة من العلماء وهم:

الشيخ عبد العزيز بن باز
الشيخ محمد بن العثيمين
الشيخ عبد الله بن جبرين

بالإضافة إلى فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء

قدم له وأشرف عليه
الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي
رئيس الشؤون الدينية في دار الفتوى اللبنانية



دار القلم
بيروت لبنان
ص . ب ٣٨٧٤٠

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٣٩)

وحده أو المأموم وحده أو منهما جميعا بل ذلك بدعة لأنه لم ينقل عن النبي (ﷺ) ولا عن أصحابه رضي الله عنهم أما الدعاء بدون ذلك فلا بأس به لورود بعض الأحاديث ذلك » .

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

اللجنة ــ الدعوة ٨٢٢

* * *

الدعاء جهر بعد السنن الرواتب والفرائض

س : بعض الناس يدعون خلف الصلاة جهراً وكثيراً ما يدعون بالالفاظ المسموعة مع الترنم وينسبون الى الكفر من لا يفعل هكذا ولا يعمل بذا وايضاً يدعون خلف السنن الرواتب على الهيئة الاجتماعية على سبيل اللزوم ويرون هذا العمل من الشرع المتين وبعض الاحيان يدعون مراراً مثنى وثلاث رافعين أيديهم ، ويرون هذا العمل من شعائر أهل السنة ويقولون فيمن يخالفهم فيه أنّه ليس من أهل السنة ، فأوضحوا حكم الشريعة البيضاء بالدليل .

ج : الدعاء جهراً عقب الصلوات الخمس والسنن والرواتب او الدعاء بعدها على الهيئة الاجتماعية على سبيل الدوام بدعة منكرة ، لانه لم يثبت عن النبي (ﷺ) شيء من ذلك ولا عن أصحابه رضي الله عنهم ، ومن دعا عقب الفرائض او سننها الراتبة على الهيئة الاجتماعية فهو مخالف في ذلك لاهل السنة والجماعة ، ورميه من خالفه ولم يفعل كما فعل بأنّه كافر اوليس من أهل السنة والجماعة جهل منه وضلال وقلب للحقائق . .

الدعوة ٧٨١
ابن باز

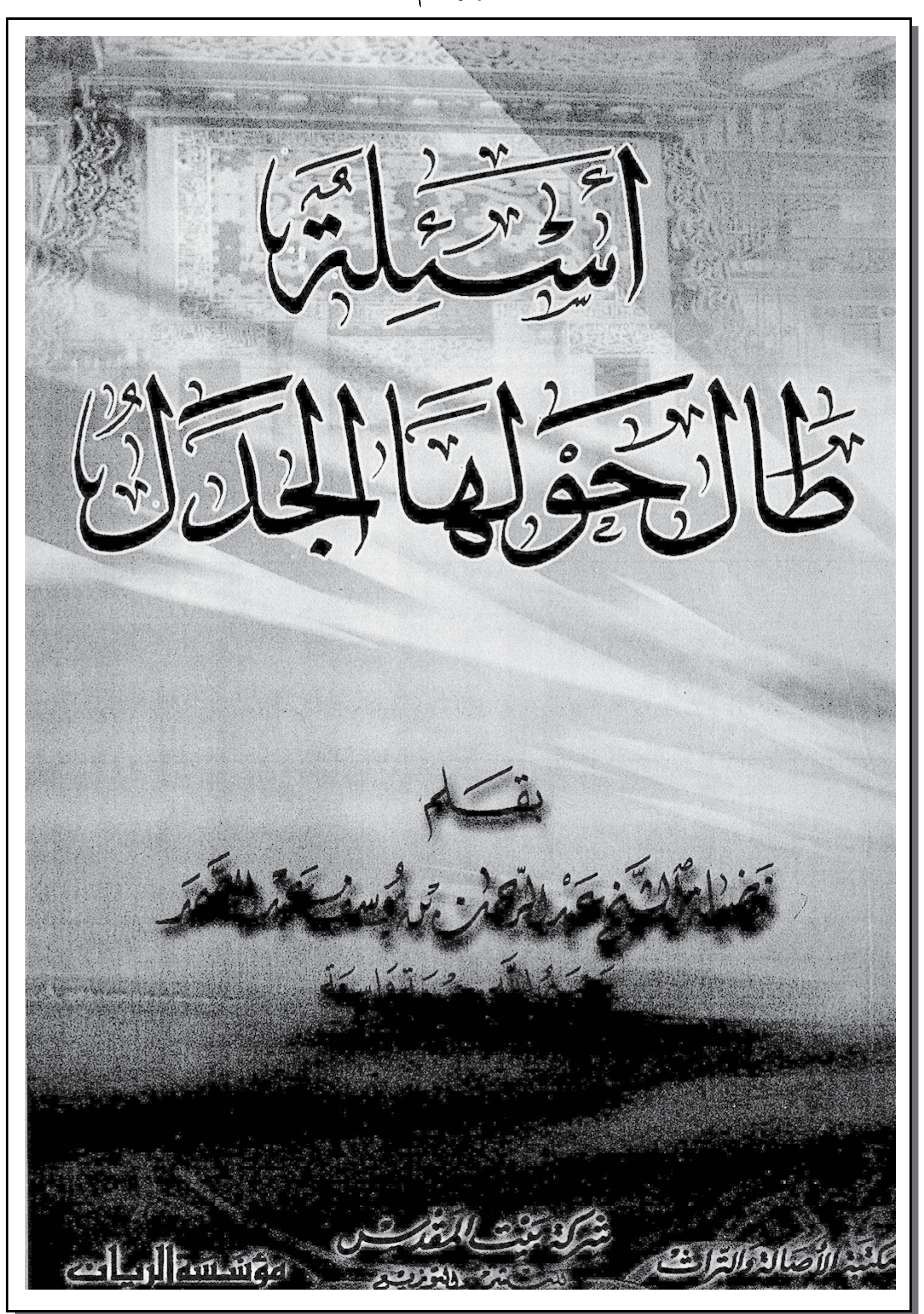
س : أيهما أفضل التسبيح باليد اليمنى أم الشمال ؟

ج : الافضل ان يكون ذلك باليمين لانه ثبت عن النبي (ﷺ) أنَّه كان يعد التسبيح بيمينه ولعموم حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي (ﷺ) يعجبه التيمن من تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله ويجوز ذلك باليدين جميعاً لأحاديث وردت في ذلك .

الدعوة ٧٧٨ ــ ابن باز

* * *

(تصوير رقم ١٤٠)



هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٤٠)

بالكلية ولكننا ننفي الاستمرار عليه ومداومة فعله ونقول: إن الاستمرار عليه وخاصة في صلاة الفجر محدث وبدعة كما صح ذلك عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه وأرضاه، وأما عند النوازل فالقنوت مشروع عند الأمة وفي جميع الصلوات دون استثناء، واللّه تعالى أعلم.

وإني لأعجب أشد العجب من أقوام ينتسبون إلى العلم بل يعدّهم عامة الناس من العلماء، يتمسكون بحديث ضعيف روي من طريق واحدة، طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أنس - وأبو جعفر هذا ضعفه أهل الاختصاص بل وجرحوه، والجرح فيه بيّن ومفسر، وحسبنا أن ننقل قول ابن حبان فيه مع العلم أن ابن حبان متساهل قال: كان ينفرد بالمناكير عن المشاهير - تمسكوا به وتركوا العمل بالأحاديث الصحيحة الصريحة المروية عن البخاري ومسلم وأحمد وأبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم، بل وضربوا بها عرض الحائط انتصاراً لمذهبهم وتعصباً لإمامهم، متناسين أن مذهب جميع الأئمة هو صحة الحديث، وإذا خالفت أقوالهم وأفعالهم قول النبي ﷺ وفعله فالقول ما قاله والفعل ما فعله ﷺ، فالذي يستمر على القنوت في صلاة الصبح دون غيرها سواء عند النوازل وعدمها يكون بذلك قد خالف هدي النبي ﷺ وما كانت عليه الخلفاء والصحابة وثلاثة من الأئمة الأربعة رضوان اللّه عليهم أجمعين.

وهذا - واللّه - لا يليق بمسلم عادي أن يفعله، فكيف بمن يدعون العلم وفي نظر العامة من العلماء.

واللّه أسأل أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، واللّه الموفق للصواب، وما توفيقي إلا باللّه.

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٤١)

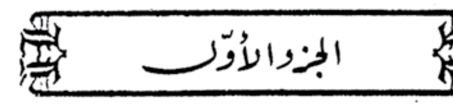


لمجموعة من العلماء وهم:

الشيخ عبد العزيز بن باز
الشيخ محمد بن العثيمين
الشيخ عبد الله بن جبرين

بالإضافة إلى فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء

قدم له وأشرف عليه
الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي
رئيس الشؤون الدينية في دار الفتوى اللبنانية



دار القلم
بيروت - لبنان
ص. ب ٣٨٧٤٠

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٤١)

الوصي وان الخلافة التي قبله باطلة كما لا يجوز لأي أحد من الناس أن يقول أن الصحابة ظلموا علياً وأخذوا حقه بل هذا من أبطل الباطل ومن سوء الظن بأصحاب رسول الله (ﷺ) ومن جملتهم علي رضي الله عنه وعنهم أجمعين .

وقد نزه الله هذه الأمة المحمدية وحفظها من أن تجتمع على ضلالة وصح عنه (ﷺ) في الأحاديث الكثيرة أنه قال : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة» فيستحيل أن تجتمع الأمة في أشرف قرونها على باطل وهو خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ولا يقول هذا من يؤمن بالله واليوم الآخر كما لا يقوله من له أدنى بصيرة بحكم الاسلام .

ابن باز — الدعوة ١٠٠٩

* * *

لا صلاة في حجرة القبور

س : جادلت بعض الذين يفتون بإباحة الصلاة في المقبرة وفي المسجد الذي فيه قبر أو قبور فدحضت شبههم بالاحاديث الصحيحة الصريحة ، غير انهم قالوا : اين كانت عائشة رضي الله عنها تصلي بعد ان دفن في بيتها رسول الله (ﷺ) وهل كان قبره في داخل بيتها أم خارجه ؟

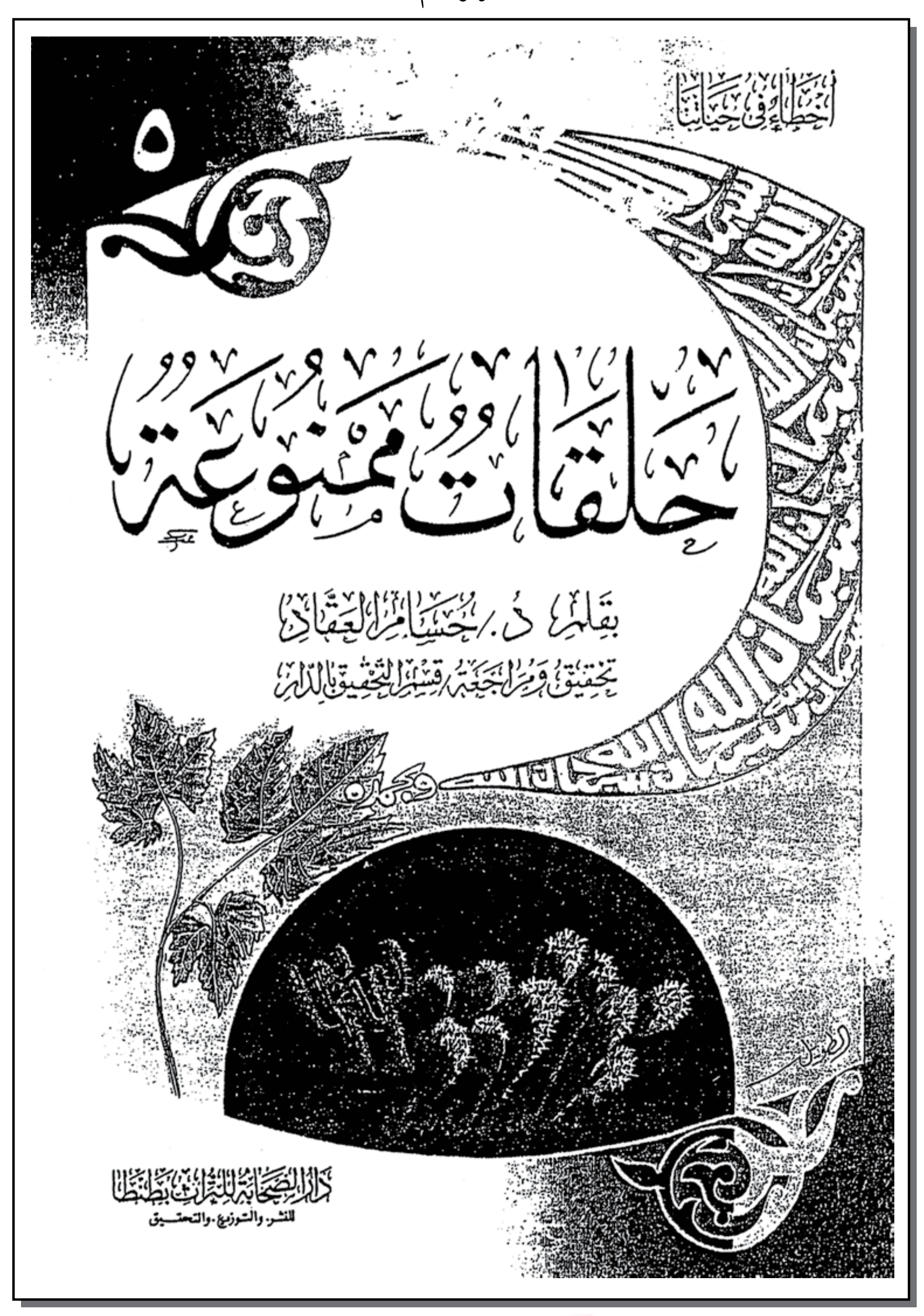
وقالوا أيضا : كيف وقد صلى الرسول (ﷺ) واصحابه في المسجد الحراء وقد دفنت فيه هاجر زوجة ابراهيم عليه السلام وبعض الانبياء ؟ فهل صحيح ما ذكروا من صلاة عائشة في بيتها وقد قبر فيه الرسول (ﷺ) ، ووجود قبر هاجر وبعض الانبياء في المسجد الحرام ؟

عبد السلام السماك ـ القاهرة

ج : ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله (ﷺ) في مرض موته (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) قالت عائشة رضي الله عنها : ولولا ذلك لأبرز قبره ولكن كره ان يتخذ مسجداً .

وفي رواية ولكن خشي ان يتخذ مسجداً ، وفي رواية للبخاري غير أني اخشى ان يتخذ وبهذا يعلم ان المساجد المبنية على القبور لا تجوز الصلاة فيها وبناؤها محرم . وأما ما جاء في السؤال من قول السائل أين كانت عائشة رضي الله عنها تصلي

(تصوير رقم ١٤٢)



هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٤٢)

وقــد ذم الله تعــالى المشــركين بقــوله : ﴿ وما كــان صلاتهم عند البيت إلا مكـاء وتصدية فذوقوا العـذاب بما كنتم تكفرون ﴾ (١)

والمكاء هو الصفير ، والتصدية هو التصفيق .

ومن البدع أيضًا فى هذه الحلقات أن يحـدد الشيخ أرقاماً ليقولها الذاكر ، فيقول : قل لا إله إلا الله ألــف مرة مثلًا .. أو « ﷺ » عشرة آلاف مرة أو أكثر ، وكل هذا لم يرد فى شرعنا ، وهو من ابتداع الجـاهلين ، لقد خرج هؤلاء عن الذكـر الشرعى إلى ذكر يشرك بالله تعالى .

وسكت الشيخ عبـد الله ، ومن آيات الأسف والخـجل والندم التى ارتسمت على وجـهى أبى ورفعت ، ومن إطراقهـما الصـامت ، ادركت أن الشـيخ نجح بفـضل الله فى إقنـاعـهـما بمخالفات حلقات الذكر.

---

(١) سورة الأنفال : الآية (٣٥) .

٢٥/ حلقات ممنوعة / صحابة

(تصوير رقم ١٤٣)



لمجموعة من العلماء وهم:

الشيخ عبد العزيز بن باز الشيخ محمد بن العثيمين

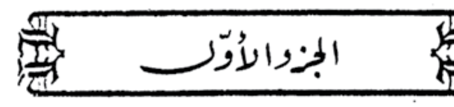
الشيخ عبد الله بن جبرين

بالإضافة إلى فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء

قدم له وأشرف عليه

الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي

رئيس الشؤون الدينية في دار الفتوى اللبنانية



دار القلم

بيروت لبنان

ص . ب ٣٨٧٤

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٤٣)

وعن جابر رضي الله عنه قال : كان لي خال يرقي من العقرب (فنهى رسول الله (ﷺ) عن الرقى ، قال فأتاه فقال : يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى وأنا أرقي من العقرب فقال : من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل) .

ما هو الجمع بين أحاديث المنع والجواز في موضوع الرقى وما حكم تعليق الرقى من القرآن على صدر المبتلى ؟

الجواب : الرقى االمنهي عنها هي الرقى التي فيها شرك أو توسل بغير الله أو ألفاظ مجهولة لا يعرف معناها .

أما الرقى السليمة من ذلك فهي مشروعة ومن أعظم أسباب الشفاء لقول النبي (ﷺ) (لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا) وقوله (ﷺ) (من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه) خرجهما مسلم في صحيحه وقال (ﷺ) (لا رقية إلا من عين أو حمة) ومعناه لا رقية أولى وأشفى من الرقية من هذين الأمرين وقد رقى النبي (ﷺ) ورقي .

أما تعليق الرقى على المرضى أو الأطفال فذلك لا يجوز وتسمى الرقى المعلقة (التمائم) وتسمى الحروز والجوامع والصواب فيها أنها محرمة ومن أنواع الشرك لقول النبي (ﷺ) (من لبس تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له) وقوله (ﷺ) (من تعلق في تميمة فقد أشرك) وقوله (ﷺ) (إن الرقى والتمائم والتولة شرك) واختلف العلماء في التمائم إذا كانت من القرآن أو من الدعوات المباحة هل هي محرمة أم لا والصواب تحريمها لوجهين أحدهما : عموم الأحاديث المذكورة فإنها تعم التمائم من القرآن وغير القرآن .

والوجه الثاني سد ذريعة الشرك فإنها إذا أبيحت التمائم من القرآن اختلطت بالتمائم الأخرى واشتبه الأمر وانفتح باب الشرك بتعليق التمائم كلها ومعلوم أن سد الذرائع المفضية الى الشرك والمعاصي من أعظم القواعد الشرعية والله ولي التوفيق .

ابن باز—الدعوة ٩٢٨

* * *

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٤٤)



علي حسن علي عبد الحميد

المكتبة الإسلامية
عمان - الأردن

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٤٤)

الأرض، فرفع رأسه فقال: «تعوذوا بالله من عذاب القبر» - مرتين أو ثلاثاً - ثم قال: «إن العبدَ المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبالٍ من الآخرة، نزل إليه ملائكةٌ من السماء بيضُ الوجوه، كأنَّ وجوههم الشمس، معهم كفنٌ من أكفانِ الجنة، وحَنوطٌ[1] من حَنوط الجنة حتى يجلسوا منه مَدَّ البَصرِ، ويجيء مَلَكُ الموت(٢) عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرةٍ من الله ورضوان، قال: فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة مِن في السِّقاءِ[3]، فيأخذها، فإذا أخذها لم يَدعوها في يده طرفةَ عينٍ حتى يأخذوها، فيجعلوها في ذلك الكفن، وفي ذلك الحَنوط، ويخرج منه كأطيبِ نفحةِ مسك وُجِدَتْ على وجه الأرض، قال: فيصعدون بها، فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيِّب؟ فيقولون: فلانُ ابنُ فلان، بأحسن أسمائه التي كان يُسمىٰ بها في الدنيا حتىٰ ينتهوا بها إلى سماء الدنيا، فيستفتحون له، فيفتح له، فيشيّعه من كلِّ سماء مقرَّبوها إلى السماء التي تليها حتىٰ يُنتهىٰ بها إلى السماء السابعة، فيقول الله

(١) طيبٌ خاصٌ يخلط للميت، تكون له رائحة طيبة.
(٢) تسميه العامة: عزرائيل، ولا أصل له.
(٣) أي: فم القِرْبة.

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٤٥)

الشفا بتعريف حقوق المصطفى

للعالم العلامة المحقق

القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي

المتوفى سنة ٥٤٤ هـ

وقد ذيلناه بالحاشية اللطيفة المسماة

مزيل الخفاء: عن ألفاظ الشفاء

للعلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمني

المتوفى سنة ٨٧٢ هـ

الجزء الأول

دار الكتب العلمية

(تصوير رقم ١٤٥)

أحدًا منهم أو برىء منهم فهو مرتد وقال أبو الحسن القابسي في الذي قال لآخر كأنه وجه مالك الغضبان لو عرف أنه قصد ذم الملك قتل قال القاضي أبو الفضل وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبيين أو على معين ممن حققنا كونه من الملائكة والنبيين ممن نص الله عليه في كتابه أو حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالإجماع القاطع كجبريل وميكائيل ومالك وخزنة الجنة وجهنم والزبانية وحملة العرش المذكورين في القرآن من الملائكة ومن سمي فيه من الأنبياء وكعزرائيل وإسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر ونكير من الملائكة المتفق على قبول الخبر بهما فأما من لم تثبت الأخبار بتعيينه ولا وقع الإجماع على كونه من الملائكة أو الأنبياء كهاروت وماروت في الملائكة والخضر ولقمان وذي القرنين ومريم وآسية وخالد بن سنان المذكور أنه نبي أهل الرس وزرادشت الذي تدعي المجوس والمؤرخون نبوته فليس الحكم في سابهم والكافر بهم كالحكم فيمن قدمناه إذ لم تثبت لهم تلك الحرمة ولكن يزجر من تنقصهم وآذاهم ويؤدب بقدر حال المنقول فيه لا سيما من عرفت صديقيته وفضله منهم وإن لم تثبت نبوته وأما إنكار نبوتهم أو كون الآخر من الملائكة فإن كان المتكلم في ذلك

(قوله ومنكر) بفتح الكاف كذا قيده ابن العربي المكي القاضي أبو بكر (قوله وزرادشت) بزاي مفتوحة وراء فألف فدال مضمومة فشين معجمة فتاة صاحب كتاب المجوس

(تصوير رقم ١٤٦)

مجموع فتاوى

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية
(قدس الله روحه)

جمع وترتيب الفقير إلى الله
عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي «رحمه الله»
وساعده ابنه محمد «وفقه الله»

المجلد الثالث والثلاثون

كتاب الطلاق



دار عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٤٦)

وإن كانت المرأة مما لا تحيض لصغرها أو كبرها ؛ فانه يطلقها متى شاء ، سواء كان وطئها أو لم يكن يطؤها ؛ فان هذه عدتها ثلاثة أشهر . ففي أي وقت طلقها لعدتها ؛ فانها لا تعتد بقروء ، ولا بحمل ؛ لكن من العلماء من يسمي هذا « طلاق سنة » ومنهم من لا يسميه « طلاق سنة » ولا « بدعة» .

وإن طلقها في الحيض ، أو طلقها بعد أن وطئها وقبل أن يتبين حملها : فهذا الطلاق محرم ، ويسمى « طلاق البدعة » وهو حرام بالكتاب والسنة والاجماع . وإن كان قد تبين حملها ، وأراد أن يطلقها : فله أن يطلقها . وهل يسمى هـــــذا طلاق سنة ؟ أو لا يسمى طلاق سنة ، ولا بدعة ؟ فيه نزاع لفظي .

وهذا « الطلاق المحرم » في الحيض ، وبعد الوطىء وقبل تبين الحمل هل يقع ؟ أو لا يقع ؟ سواء كانت واحدة أو ثلاثا ؟ فيه قولان معروفان للسلف والخلف .

وإن طلقها ثلاثا في طهر واحد بكلمة واحدة أو كلمات ؛ مثل أن يقول : أنت طالق ثلاثا . أو أنت طالق وطالق وطالق . أو أنت طالق ، ثم طالق ، ثم طالق . أو يقول : أنت طالق ، ثم يقول : انت طالق ، ثم يقول : أنت طالق . أو يقول : انت طالق ثلاثا . أو عشر طلقات أو مائة طلقة ، أو

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٤٦)

ألف طلقة ونحو ذلك من العبارات : فهذا للعلماء من السلف والخلف فيه ثلاثة أقوال ، سواء كانت مدخولا بها أو غير مدخول بها ومن السلف من فرق بين المدخول بها وغير المدخول بها . وفيه قول رابع محدث مبتدع

« أحدها » : أنه طلاق مباح لازم ، وهو قول الشافعي ، وأحمد في الرواية القديمة عنه : اختارها الخرقى .

« الثاني » أنه طلاق محرم لازم وهو قول مالك ، وأبي حنيفة ، وأحمد في الرواية المتأخرة عنه . اختارها أكثر أصحابه ، وهذا القول منقول عن كثير من السلف : من الصحابة ، والتابعين . والذى قبله منقول عن بعضهم .

« الثالث » : أنه محرم ، ولا يلزم منه إلا طلقة واحدة . وهذا القول منقول عن طائفة من السلف والخلف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، ويروى عن علي وابن مسعود وابن عباس القولان ؛ وهو قول كثير من التابعين ومن بعدهم : مثل طاووس وخلاس بن عمرو ؛ ومحمد بن إسحاق ؛ وهو قول داود وأكثر أصحابه ؛ ويروى ذلك عن أبي جعفر محمد بن على بن الحسين وابنه جعفر بن محمد ، ولهذا ذهب إلى ذلك من ذهب من الشيعة ، وهو قول بعض أصحاب أبي حنيفة ، ومالك ، وأحمد بن حنبل .

٨

(تصوير رقم ١٤٦)

وأما « القول الرابع » الذى قاله بعض المعتزلة والشيعة : فلا يعرف عن أحد من السلف ، وهو أنه لا يلزمه شيء .

والقول « الثالث » هو الذى يدل عليه الكتاب والسنة ؛ فإن كل طلاق شرعه الله فى القرآن فى المدخول بها إنما هو الطلاق الرجعى ؛ لم يشرع الله لأحد أن يطلق الثلاث جميعا ، ولم يشرع له أن يطلق المدخول بها طلاقا باينا ، ولكن إذا طلقها قبل الدخول بها بانت منه ، فإذا انقضت عدتها بانت منه .

فالطلاق « ثلاثة أنواع » باتفاق المسلمين : « الطلاق الرجعي » وهو الذى يمكنه أن يرتجعها فيه بغير اختيارها ، وإذا مات أحدهما فى العدة ورثه الآخر. و « الطلاق البائن » وهو ما يبقى به خاطبا من الخطاب ، لا تباح له إلا بعقد جديد . « و الطلاق المحرم لها » لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ، وهو فيما إذا طلقها ثلاث تطليقات ، كما أذن الله ورسوله ، وهو : أن يطلقها ثم يرتجعها فى العدة . أو يتزوجها ثم يطلقها ثم يرتجعها . أو يتزوجها ثم يطلقها الطلقة الثالثة . فهذا الطلاق المحرم لها حتى تنكح زوجا غيره باتفاق العلماء . وليس فى كتاب الله ولا سنة رسوله فى المدخول بها طلاق بائن يحسب من الثلاث .

ولهذا كان مذهب فقهاء الحديث ، كالإمام أحمد فى ظاهر مذهبه . والشافعى فى أحد قوليه ، وإسحاق بن راهويه ، وأبى ثور ، وابن المنذر .

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٤٧)

ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

السنن الكبرى

للامام المحدثين الحافظ الجليل أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي
البيهقي المتوفى سنة ثمان وخمسين واربع مائة

الجزء السابع

وفي ذيله

الجوهر النقي

للعلامة علاء الدين بن علي بن عثمان الماردينى الشهير
بابن التركماني المتوفى سنة خمس وأربعين وسبع مائة

دار الفكر

(تصوير رقم ١٤٧)

السنن الكبرى مع الجوهر النقي (٣٥٥) كتاب الخلع والطلاق ج-٧

(يعني كما أخبرنا) أبو احمد عبدالله بن محمد بن الحسن العدل انا أبوبكر محمد بن جعفر المزكى نا محمد بن ابراهيم البوشنجي نا ابن بكير نا مالك عن يحيى بن سعيد أن بكير بن عبدالله بن الاشج اخبره عن معاوية بن أبي عياش الانصاري انه كان جالسا مع عبدالله بن الزبير وعاصم بن عمر قال فجاءهما محمد بن اياس بن البكير فقال ان رجلا من اهل البادية طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها فما ذا تريان فقال ابن الزبير ان هذا امر مالنا فيه قول اذهب الى ابن عباس والى أبي هريرة رضي الله عنهما فاني قد تركتهما عند عائشة رضى الله عنها فسلهما ثم ائتنا فاخبرنا فذهب فسألهما فقال ابن عباس لابي هريرة رضى الله عنهما أفته يا ابا هريرة فقد جاء تك معضلة فقال أبو هريرة الواحدة تبينها (١) والثلاث تحرمها فقال ابن عباس مثل ذلك حتى تنكح زوجا غيره –

(وأخبرنا) أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد انا أبو سهل بن زياد القطان نا اسمعيل بن اسحاق نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن بكير بن عبدالله عن معاوية بن أبي عياش عن ابن اياس بن البكير أنه اتى عاصم بن عمر وابن الزبير يأ عرابي طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها – فذكر معنى حديث مالك وزاد فقال وتابعهما عائشة رضى الله عنها – هذا هو المشهور عن عبدالله بن عباس (ورويناه) فى مسئلة طلاق الثلاث عن عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وعبدالله ابن مسعود وانس بن مالك رضى الله عنهم –

(وقد أخبرنا) أبو عبدالله الحافظ وأبو محمد عبيد بن محمد بن محمد بن مهدى القشيرى لفظا قالا نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا يحيى ابن أبي طالب انا عبدالوهاب بن عطاء انا سعيد عن قتادة عن عكرمة وعطاء وطاوس وجابر بن زيد كلهم يرويه عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال هي واحدة بائنة يعني فى الرجل يطلق زوجته ثلاثا قبل ان يدخل بها – فهذا يحتمل ان يكون المراد به اذا فرقهن فلا يكون مخالفا لما قبله –

(والذى يدل على ذلك مع ما مضى ما أخبرنا) أبوبكر الاردستانى انا أبو نصر العراقى نا سفيان بن محمد نا على بن الحسن نا عبدالله بن الوليد نا سفيان عن جابر عن الشعبى عن ابن عباس فى رجل طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها قال عقدة كانت بيده ارسلها جميعا واذا كان تترى فليس بشيء قال سفيان تترى يعنى انت طالق انت طالق انت طالق فانها تبين بالاولى والثنتان ليستا بشيء – وحكى الشافعي فى كتاب اختلاف العراقيين اظنه عن أبي يوسف فى الرجل يقول لامرأته لم يدخل بها انت طالق انت طالق انت طالق فالتطليقة (٢) الاولى ولم تقع عليها الباقيتان هذا قول أبي حنيفة – بلغنا عن عمر بن الخطاب وعن على بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وزيد بن ثابت رضى الله عنهم وابراهيم بذلك –

(أخبرنا) أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعى انا محمد بن اسمعيل بن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن ابن قسيط عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث انه قال فى رجل قال لامرأته ولم يدخل بها انت طالق ثم انت طالق ثم انت طالق فقال أبوبكر أتطلق المرأة (٣) على ظهر الطريق قد بانت من حين طلقها التطليقة الاولى –

(قال الشيخ وهذا معنى ما أخبرنا) أبو عبدالله الحافظ انا أبوبكر احمد بن اسحاق انا العباس بن الفضل نا اسمعيل بن أبي اويس عن اخيه عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق وموسى بن عقبة عن ابن شهاب عن سليمان بن الارقم قال قال الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلاق التى لم يدخل بها واحدة – وهذا مرسل وراويه سليمان بن ارقم وهو ضعيف

---

(١) مص – تبتها (٢) مص – انت طالق طلقت بالتطليقة (٣) مص – ايطلق امرأة –

ذكر فيه فى آخره حديث طلاق التى لم يدخل بها واحدة ثم قال (يحتمل ان صح ان يكون اراد أن طلاقها وطلاق المدخول بها واحد كما قال ابن مسعود) – قلت – لفظ ابن مسعود المطلقة ثلاثا قبل ان يدخل بها بمنزلة التى قد دخل بها وقد ذكره البيهقى فيما مضى فى باب امضاء الثلاث وهذا الحديث لاذكر فيه للدخول بها فتأويل البيهقى له ضعيف وفيه علتان وهو ابعدما يكون من الصحة فكان الوجه رده كما فعله اولا ولا حاجة الى تأويله –

(تصوير رقم ١٤٨)

جريدة القبس ـ الجمعة ٢٧ محرم ـ عدد ٨٢٥٢

مفتي السعودية:
عمل المرأة وسيلة للزنا

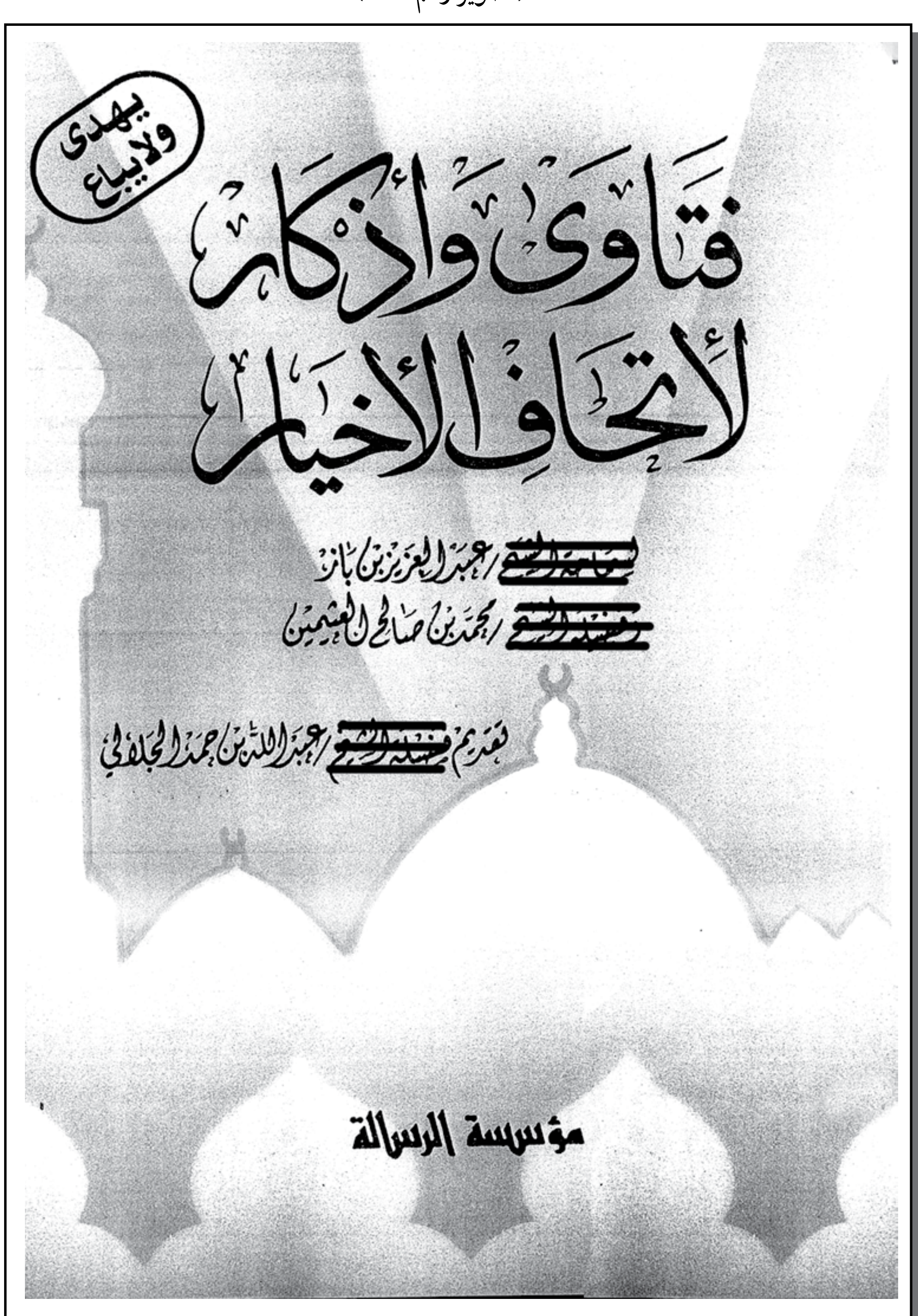
القاهرة - وص ف - اعتبر مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن باز ان خروج المرأة الى العمل واختلاطها بالرجال من اعظم وسائل الزنا والخيانة الزوجية.

وقال في تصريح نشرته امس صحيفة "المسلمون" التي تصدر في جدة وتطبع وتوزع ايضا في القاهرة ان "اخراج المرأة من بيتها الذي هو مملكتها ومنطلقها الحيوي في هذه الحياة، اخراج لها عما تقتضيه فطرتها وطبيعتها التي جبلها الله عليها. فالدعوة الى نزول المرأة الى الميادين التي تخص الرجال امر خطير على المجتمع الاسلامي، ومن أعظم آثاره الاختلاط الذي يعتبر من اعظم وسائل الزنا الذي يفتك بالمجتمع ويهدم قيمه واخلاقه.

ونقلت الصحيفة عن عدد من الاطباء والباحثين المتخصصين ان "عمل المرأة خارج المنزل وتعرضها لضغوط نفسية وجسدية ينعكسان على تكوينها الفطري فتتغير طبيعتها الانثوية من السكن لزوجها واولادها الى شخصية عنيفة شريرة"، وان تعدد مسؤوليات المرأة في البيت والعمل وتعرضها لضغوط فوق طاقتها وقيامها باعمال تنافي طبيعتها، تؤدي الى اضطراب افراز هرمون الاستروجين الانثوي لديها، مما يؤثر على انوثتها وعلى وظيفة التبويض لديها وتاليا على خصوبتها".

هذا المقال فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٤٩)



هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٤٩)

أحدها: نظره إلى أجنبية لغير حاجة فغير جائز هكذا في المتن قال في الشرح: وأما نظره إلى الوجه والكفين فحرام عند خوف فتنة بالإجماع ولو نظر إليهما بشهوة وهي قصد التلذذ بالنظر المجرد وأمن الفتنة حرم قطعاً وكذا يحرم النظر إليهما عند الأمن من الفتنة فيما يظهر له من نفسه من غير شهوة على الصحيح كما في المنهاج كأصله إلى أن قال: قال البلقيني: والفتوى على مافي المنهاج ا هـ. وفي الحاشية أما الفتوى والمذهب فعلى كلام المنهاج من الحرمة مطلقاً ا هـ. وبهذا تعرف أن العلماء لم يجمعوا على السماح بإظهار الوجه والكفين كما يوهمه كلام الكاتب ولاشك أن الراجح تحريم كشف الوجه والكفين لغير زوج أو محرم.

كتبه محمد بن صالح العثيمين في ١٢/٦/١٤١٢هـ

١٦

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٥٠)

الجزء الثامن عشر

من كتاب جامع البيان في تفسير القرآن

تأليف

الامام الكبير والمحدث الشهير من أطبقت الأئمة على تقدمه في التفسير

أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هجرية

رحمه الله وأثابه رضاه آمين

وبهامشه

تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان

للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري قدست أسراره

« في كشف الظنون » قال الامام جلال الدين السيوطي في الاتقان وكتابه «أي الطبري» أجل التفاسير وأعظمها فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفسير الأقدمين وقال النووي أجمعت الامة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري * وعن أبي حامد الاسفرايني أنه قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا اه

تنبيه

طبعت هذه النسخة بعد تصحيحها على الاصول الموجودة في خزانة الكتبخانة الخديوية بمصر باعتناء تام نسأل الله تعالى حسن الختام

طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة السيد عمر الخشاب الكتبي الشهير بمصر ونجله حضرة السيد محمد عمر الخشاب حفظهما الله ووفقنا وإياهما لما يحبه ويرضاه

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه

سنة ١٣٢٨ هجريه

(تصوير رقم ١٥٠)

الروايات سبعمائة وفي بعضها سبعون ألفا قال العلماء الحجب ثلاثة أقسام حجب ظلمانية محضة وحجب ممزوجة من نور وظلمة وحجب نورانية صرفة أما المحجوبون بالاول فهم الذين بلغوا في الاشتغال بالعلائق البدنية الى حيث لا يلتفت خاطرهم الى الاستدلال بالمصنوعات على الصانع وأما المحجوبون بالثاني فهم الذين اعتقدوا (٩٤) في الممكنات أنها غنية عن المؤثر فنفس تصور الاستغناء عن الغير نور لانه من صفات الله تعالى ولكن اعتقاد حصوله لمن لا يليق به ظلمة فهذا حجاب ممزوج من نور وظلمة وأما المحجوبون بالثالث فهم الذين [illegible] صفات الله وأفعاله فاحتجبوا بالصفات عن الذات فعرف من هذا التقرير أن الحجب لا تكاد تتناهى حيث لا نهاية للممكنات ولا انحصار للسلوب والاضافات ولكن الحديث ورد على ما هو المتعارف في باب التكثير * ولنرجع الى التفسير قال الفراء المشكاة الكوة في الجدار غير النافذة وهذا القول أصح عند أئمة اللغة وهي من لغة العرب ومنه المشكاة للزق الصغير وقيل هي بلغة الحبشة وعن ابن عباس وأبي موسى الاشعري أن المشكاة هي القائم الذي في وسط القنديل الذي يدخل فيه الفتيلة وهو قول مجاهد والقرظي ومثله قول الزجاج هي قصبة القنديل من الزجاجة التي يوضع فيها الفتيلة وقال الضحاك هي الحلقة التي يتعلق بها القنديل والمصباح السراج الضخم الثاقب وأصله من الضوء ومنه الصبح والدري فمن قرأ بضم الدال وتشديد الياء منسوب الى الدر أي أبيض متلألئ ومن قرأ بالهمز مضموم الدال كمريق أو مكسورها كسكيت فمعناه أنه يدرأ الظلام بضوئه وقال أبو عبيد ان ضممت الدال وجب أن لا تهمز لانه ليس في كلام العرب فعيل ومن همزه من القراء فانما أراد فعول على سبوح فاستثقل فرد بعضه الى الكسر والدراري من الكواكب هي المشاهير كالمشتري والزهرة والمريخ وما يضاهيهما من الثوابت التي هي في العظم الاول ومعنى (من شجرة مباركة) أن ابتداء ثقوبه من شجرة مباركة كثيرة المنافع وهي الزيتون عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذه الشجرة زيت الزيتون فتداووا به فانها مصحة من الباسور وقيل سميت مباركة لانها تنبت في الارض التي بارك الله فيها للعالمين الى

ابن زيد في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها من الزينة الكحل والخضاب والخاتم هكذا كانوا يقولون وهذا يراه الناس **حدثني** ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمر بن أبي سلمة قال سئل الاوزاعي عن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الكفين والوجه **حدثنا** عمرو بن بندق قال ثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله ولا يبدين زينتهن قال الكف والوجه * وقال آخرون عنى به الوجه والثياب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر قال قال يونس ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الحسن الوجه والثياب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الوجه والثياب وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك الوجه والكفان يدخل في ذلك اذا كان كذلك الكحل والخاتم والسوار والخضاب وانما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالتأويل لاجماع الجميع على أن على كل مصل أن يستر عورته في صلاته وأن للمرأة أن تكشف وجهها وكفيها في صلاتها وأن عليها أن تستر ما عدا ذلك من بدنها الا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه اباح لها أن تبديه من ذراعها الى قدر النصف فاذ كان ذلك من جميعهم اجماعا كان معلوما بذلك أن لها أن تبدي من بدنها ما لم يكن عورة كما ذلك للرجال لأن ما لم يكن عورة فغير حرام اظهاره واذا كان لها اظهار ذلك كان معلوما أنه مما استثناه الله تعالى ذكره بقوله الا ما ظهر منها لأن كل ذلك ظاهر منها وقوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن يقول تعالى ذكره وليلقين خمرهن وهي جمع خمار على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن وأعناقهن وقرطهن **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا زيد بن حباب عن ابراهيم بن نافع قال ثنا الحسن بن مسلم بن يناق عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت لما نزلت هذه الآية وليضربن بخمرهن على جيوبهن قال شققن البرد مما يلي الحواشي فاختمرن به **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب أن قرة بن عبد الرحمن أخبره عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت يرحم الله النساء المهاجرات الاول لما أنزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن أكثف مروطهن فاختمرن به وقوله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن يقول تعالى ذكره ولا يبدين زينتهن التي هي غير ظاهرة بل الخفية منها وذلك الخلخال والقرط والدملج وما أمرت بتغطيته بخمارها من فوق الجيب وما وراء ما أبيح لها كشفه وابرازه في الصلاة وللاجنبيين من الناس والذراعين الى فوق ذلك الا لبعولتهن * وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن طلحة بن مصرف عن ابراهيم ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن قال هذه ما فوق الذراع **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور قال سمعت رجلا يحدث عن طلحة عن ابراهيم قال في هذه الآية ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن قال ما فوق الجيب قال شعبة كتب به منصور الي وقرأته عليه **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال تبدي لهؤلاء الرأس **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن

(تصوير رقم ١٥١)



في

السنة المطهرة

تأليف

محمد ناصر الدين الألباني

المكتب الإسلامي

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٥١)

٣٩ – تحريم خاتم الذهب ونحوه على النساء

واعلم أن النساء يشتركن مع الرجال في تحريم خاتم الذهب عليهن ومثله السوار والطوق من الذهب لأحاديث خاصة وردت فيهن، فيدخلن لذلك في بعض النصوص المطلقة التي لم تقيد بالرجال مثل الحديث الأول المتقدم آنفاً، وإليك الآن ما صح من الأحاديث المشار إليها:

الأول: «من أحب أن يحلِّق حبيبه[1] بحلقة من نار فليحلِّقه حلْقة[2] من ذهب، ومن أحب أن يطوق حبيبه طوقاً من نار فليطوقه طوقاً من ذهب، ومن أحب أن يسوِّر

(١) فعيل بمعنى مفعول وهو يشمل الرجل والمرأة كما يقال: رجل قتيل، وامرأة قتيل، وهذا معلوم في اللغة، وقد جاء في رواية: «حبيبته» بصيغة التأنيث في حديث أبي موسى الآتي الإشارة إليه قريباً إن شاء الله.

(٢) هو الخاتم لا فص له. كذا في «النهاية».

قلت: وقد توضع الحلقة في الأذن وتسمى حينئذ قرطاً كما يأتي، فالظاهر أن الحديث لا يشمله. لكن رويت أحاديث تقتضي التحريم فانظر ما يأتي (ص ١٤٢).

(تصوير رقم ١٥٢)



شرح المهذب

للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي المتوفى ٦٧٦ هـ

ويليه

فتح العزيز

شرح الوجيز

وهو الشرح الكبير للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي المتوفى ٦٢٣ هـ

ويليه

التلخيص الحبير

في تخريج الرافعي الكبير

للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ

الجزء السادس

دار الفكر

(تصوير رقم ١٥٢)

— ٤٠ —

(فرع) أجمع المسلمون على أنه يجوز للنساء لبس أنواع الحلي من الفضة والذهب جميعاً كالطوق والعقد والخاتم والسوار والخلخال والتعاويذ والدمالج والقلائد والمخانق وكل ما يتخذ فى العنق وغيره وكل ما يعتدن لبسه ولا خلاف فى شىء من هذا وأما لبسها نعال الفضة والذهب ففيه وجهان (أحدهما) وبه قطع صاحب الحاوى التحريم لما فيه من السرف الظاهر والخيلاء وأصحهما عند الرافعي وغيره الاباحة كسائر الملبوسات وأما التاج فقال صاحب الحاوى والاصحاب ان جرت عادة النساء بلبسه فمباح لهن لبسه وإلا فحرام لانه لباس عظماء الفرس قال الرافعي وكان معنى هذا انه يختلف بعادة أهل النواحى فحيث جرت عادة النساء بلبسه جاز لهن لبسه وحيث لم تجر لا يجوز لانه تشبيه بالرجال وفى جواز لبس الدراهم والدنانير التي تجعل فى القلادة للمرأة وجهان قال الرافعي (أصحهما) التحريم وفى لبس الثياب المنسوجة بالذهب أو الفضة المرأة وجهان مشهوران فى الحاوى وغيره قال الرافعي وغيره (أصحهما) الاباحة كالحلى لأنها لباس حقيقى (والثانى) التحريم لما فيه من زيادة السرف والخيلاء قال الرافعي وذكر أبو الفضل بن عبدان انه ليس لها اتخاذ زر القميص والجبة والفرجية من ذهب ولا فضة قال الرافعي ولعله فرعه على الوجه الثاني وهو تحريم لباس الثياب المنسوجة بها (قلت) ان تكن تفريعا عليه والا فاذا جاز الثوب المنسوج فالزر أولى والله أعلم *

(فرع) قال أصحابنا كل حلى أبيح للنساء فانما يباح إذا لم يكن فيه سرف ظاهر فان كان كخلخال وزنه مائتا دينار فالصحيح الذى قطع به معظم العراقيين تحريمه كذا نقله الرافعي وقال فيه وجه انه مباح *

(فرع) لو اتخذ الرجل خواتيم كثيرة أو المرأة خلاخل كثيرة ليلبس الواحد منها بعد الواحد فطريقان حكاهما الرافعي وغيره المذهب القطع بالجواز لعموم النصوص المطلقة والثاني فيه وجهان كالخلخال الذى فيه سرف ظاهر *

(فرع) جميع ما سبق هو فيما يتحلى به لبسا فأما غير اللبس فمنه أواني الذهب والفضة وهى حرام على الرجال والنساء جميعا فيحرم استعمالها وكذا اتخاذها على الاصح كما سبق فى باب الآنية وسبق هناك بيان حكم المضبب بذهب أو فضة وأما تحلية سكاكين المهنة وسكين المقلمة والمقراض والدواة والمرآة ونحوها فحرام على الرجال بالذهب بلا خلاف وفى الفضة وجهان مشهوران أصحهما

وعن سمرة بن جندب قال «كان النبى صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نخرج الزكاة مما نعده للبيع» واعتمد

(فائدة) قال ابن دقيق العيد الذى رايته فى نسخة من المستدرك فى هذا الحديث البر بضم الموحدة وبالراء المهملة انتهى والدارقطنى رواه بالزاى لكن طريقه ضعيفة *

(١) (حديث) سمرة بن جندب كان رسول الله ﷺ يأمرنا ان نخرج الزكاة مما يعد للبيع ابو داود والدارقطني والبزار من حديث سليمان بن سمرة عن ابيه وفى اسناده جهالة *

التحريم

(تصوير رقم ١٥٣)



لمجموعة من العلماء وهم:

الشيخ عبد العزيز بن باز — الشيخ محمد بن العثيمين

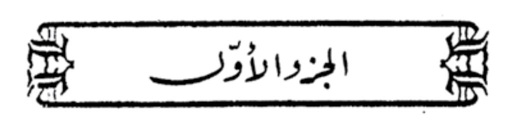
الشيخ عبد الله بن جبرين

بالإضافة إلى فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء

قدم له وأشرف عليه

الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي

رئيس الشؤون الدينية في دار الفتوى اللبنانية



دار القلم

بيروت لبنان

ص. ب. ٣٨٧٤

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٥٣)

بين اللغتين فيخطب باللغة العربية ثم يعيدها باللغة الاخرى التي يفهمها الآخرون وبذلك يجمع بين المصلحتين وتنتفي المضرة كلها وينقطع النزاع بين المخاطبين

ويدل على ذلك من الشرع المطبق أدلة كثيرة منها ما تقدم وهو ان المقصود من الخطبة نفع المخاطبين وتذكيرهم بحق الله ودعوتهم اليه وتحذيرهم مما نهى الله .

ابن باز ــ المسلمون ١٢

* * *

لا يجوز التأمين خلف الامام في الصلاة

س : هل يجوز التأمين في صلاة الظهر خلف الامام ؟

عبد الفتاح شمس الدين
بنجلاديش

ج : لا نعلم دليلا من كتاب الله ولا من سنة رسوله (ﷺ) ولا من عمل الخلفاء الاربعة ما يدل على جواز فعل ذلك وقد ثبت عن رسول الله (ﷺ) انه قال : من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد ـ والذي يقول بمشروعيته مطالب بالدليل وانما رفع الصوت بالتأمين في القراءة في الصلاة الجهرية خاصة للامام والمأموم والمتفرد .

ابن باز ــ المسلمون ١٢

* * *

التلفظ بنية الصلاة بدعة

س : ما حكم التلفظ بالنية جهراً في الصلاة ؟

سيد احمد سالم ـ مصر

ج : التلفظ بالنية بدعة ، والجهر بذلك أشد في الاثم ، وانما السنة النية بالقلب لأن الله سبحانه يعلم السر واخفى وهو القائل عز وجل : ﴿ **قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض** ﴾ ولم يثبت عن النبي (ﷺ) ولا عن احد من اصحابه ولا عن الائمة المتبوعين التلفظ بالنية ، فعلم بذلك انه غير مشروع بل من البدع المحدثة والله ولي التوفيق .

ابن باز ــ المسلمون ١٢

* * *

٢٨٣

هذا الكتاب فيه ضلالات

(تصوير رقم ١٥٤)

الحاوي للفتاوي

في الفقه وعلوم القرآن والحديث والأصول والعقائد والتصوف والنحو وغيرها

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١

الجزء الاول

الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

(تصوير رقم ١٥٤)

٢٥١

عمر رضى الله عنه فى الحجر الأسود إنى لأعلم أنك لاتضر ولاتنفع ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ماقبلتك ، هذا وهو الحجر الأسود الذى هو من ياقوت الجنة وهو يمين الله فى الارض يصافح بها خلقه كما ورد فى الحديث فكيف يجوز تقبيل الخبز، لكن يستحب اكرامه ورفعه من تحت الاقدام من غير تقبيل وقد ورد فى اكرام الخبز أحاديث لاأعلم فيهاشيئا صحيحا ولا حسنا ـ هذا نصه بحروفه فهل ماقاله هو الصحيح المعتمد أم لا .

الجواب ــ أما كون تقبيل الخبز بدعة فصحيح ولكن البدعة لاتنحصر فى الحرام بل تنقسم الى الأحكام الخمسة ولاشك أنه لايمكن الحكم على هذا بالتحريم لانه لادليل على تحريمه ولا بالكراهة لان المكروه ماورد فيه نهى خاص ولم يرد فى ذلك نهى ، والذى يظهر أن هذا من البدع المباحة فان قصد بذلك اكرامه لأجل الاحاديث الواردة فى اكرامه فحسن ودوسه مكروه كراهة شديدة بل مجرد القائه فى الارض من غير دوس مكروه لحديث ورد فى ذلك .

حسن المقصد فى عمل المولد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد فقد وقع السؤال عن عمل المولد النبوى فى شهر ربيع الأول ماحكمه من حيث الشرع وهل هو محمود أو مذموم وهل يثاب فاعله أو لا .

الجواب عندى ان أصل عمل المولد الذى هو اجتماع الناس وقراءة ماتيسر من القرآن ورواية الاخبار الواردة فى مبدأ أمر النبى ﷺ وما وقع فى مولده من الآيات ثم يمد لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك هو من البدع

(تصوير رقم ١٥٤)

٢٥٢

الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم واظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف ، وأول من أحدث فعل ذلك صاحب اربل الملك المظفر أبو سعيد كوكبرى بن زين الدين على بن بكتكين أحدالملوك الامجادوالكبراء الاجواد وكان له آثار حسنةوهو الذى عمرالجامع المظفرى بسفح قاسيون قال ابن كثيرفى تاريخه : كان يعمل المولد الشريف فى ربيع الاول ويحتفل به احتفالا هائلا وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عالما عادلا رحمه الله وأ كرم مثواه ، قال وقد صنف له الشيخ أبو الخطاب بن دحية مجلداً فى المولد النبوى سماه (التنوير فى مولد البشير النذير) فأجازه على ذلك بألف دينار ، وقد طالت مدته فى الملك الى ان مات وهو محاصر للفرنج بمدينة عكا سنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسريرة ، وقال سبط ابن الجوزى في مرآة الزمان : حكى بعض من حضر سماط المظفر فى بعض الموالدأنه عد في ذلك السماط خمسة آلاف رأس غنم شوى وعشرة آلاف دجاجة ومائة فرس ومائة الف زبدية وثلاثين ألف صحن حلوى ، قال وكان يحضرعنده فى المولد أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم ويعمل للصوفيةسماعا من الظهر الى الفجر ويرقص بنفسه معهم وكان يصرف على المولد فى كل سنة ثلثمائة ألف دينار وكانت له دار ضيافة للوافدين من أى جهة على أى صفة فكان يصرف على هذه الدار فى كل سنة مائة ألف دينار وكان يستفك من الفرنج فى كل سنة أسارى بمائتى ألف دينار وكان يصرف على الحرمين والمياه بدرب الحجاز فى كل سنة ثلاثين ألف دينار هذا كله سوى صدقات السر ، وحكت زوجته ربيعة خاتون بنت أيوب أخت الملك الناصر صلاح الدين أن قميصه كان من كرباس غليظ لا يساوى خمسة دراهم قالت فعاتبته فى ذلك فقال لبسى ثوبا بخمسة وأتصدق بالباقى خير من أن ألبس ثوبا مثمنا وأدع الفقير والمسكين ، وقال ابن خلكان فى ترجمة الحافظ أبى الخطاب بن دحية : كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء قدم من المغرب فدخل الشام والعراق واجتاز باربل سنة أربع وستمائة فوجد ملكها المعظم مظفر الدين بن زين الدين يعتنى

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

كتب:

- إبراهيم بن علي، أبو إسحاق الشيرازي، **طبقات الفقهاء**، دار الرائد العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
- إبراهيم المنصوري السمنودي، **سعادة الدارين**، مكتبة الإمام مالك، د.ب، د.ط، د.ت.
- ابن الأثير، علي بن محمَّد، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، د.ت.
- ابن منظور، مُحمد بن مكرم بن علي الأنصاري، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.
- أبو الشيخ، عبد الملك بن حبيب الأصبهاني، **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.
- أبو العباس، أحمد بن مُحمد، ابن عجينة الفاسي الصوفي، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، د.ت.
- أبو المحاسن جمال الدين، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، د.ت.
- أحمد ابن تيمية الحراني:

أ - **الأسماء والصفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

ب- الكتاب المسمى **اقتضاء الصراط المستقيم**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: دار المعرفة، تعليق محمد حامد الفقي، بيروت، ط٤، د.ت.

ت- **الرسالة التدمرية**، ما يسمى بالمكتب الإسلامي، د.ب، د.ط، د.ت.

ث- **شرح حديث عمران بن حصين**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

ج- الكتاب المسمى **شرح حديث النزول**، دار العاصمة، د.ب، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: ما يسمى بالمكتب الإسلامي، د.ب، د.ط، د.ت.

ح- **مجموع فتاوى أحمد ابن تيمية**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: دار عالم الكتب، الرياض، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: د.ن، القاهرة، د.ط، ١٤٠٤هـ.

خ- الكتاب المسمى **منهاج السنة**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

د- **نقد مراتب الإجماع**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

ذ- الكتاب المسمى **موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، د.ت.

- أحمد بن حجر العسقلاني:

أ- **الإصابة في تمييز الصحابة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، د.ت.

ب- **تلخيص الحبير**، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.

ت- **الدرر الكامنة**، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: دار إحياء التراث العربي، د.ب، د.ط، د.ت.

ث- **فتح الباري**، تعليق ابن باز، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت. ونسخة

أخرى: دار البيان للتراث، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م. ونسخة أخرى: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، د.ت.

ج- **لسان الميزان**، مكتب المطبوعات الإسلامية، د. ط، د. ت.

- أحمد بن الحسين البيهقي:

أ- **الأسماء والصفات**، مؤسسة الرسالة ناشرون للتوزيع، بيروت لبنان الطبعة الأولى.

ب- **الاعتقاد**، دار عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.

ت- **دلائل النبوة**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

ث- **السنن الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، ط١، ١٣٤٤هـ.

ج- **معرفة السنن والآثار**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- أحمد بن حنبل:

أ- **الجامع في العلل ومعرفة الرجال**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، د.ط، د.ت.

ب- **مسند أحمد**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

ت- (المنسوب إليه كذبًا) **السنة**، طبع ونشر وتوزيع رئاسة البحوث والإفتاء والدعوة الوهابية، السعودية، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

- أحمد بن زيني دحلان:

أ- **أمراء البلد الحرام**، الدار المتحدة للنشر، د.ب، د.ط، د.ت.

ب- **الدرر السنية في الرد على الوهابية**، دار الحلبي، مصر، ط٦، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

- أحمد بن سلامة، أبو جعفر الطحاوي، **العقيدة الطحاوية**، شرح وتعليق الألباني، ما يسمى بالمكتب الإسلامي لزهير الشاويش، بيروت، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- أحمد بن علي الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد وذيوله**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، د.ت.

- أحمد بن عمرو البزار، **مسند البزار**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- الزبيدي، مُحمد بن مُحمد الحسيني الزبيدي، **تاج العروس**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- إسماعيل بن عمر، ابن كثير، **البداية والنهاية**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- الأزهري، أبو منصور مُحمد بن أحمد الأزهري، **تهذيب اللغة**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- أ. فاسيليف، **فصول من تاريخ العربية السعودية**، دار الفضاء، د.ب، د.ط، ١٩٨٨م.

- تقي الدين السبكي، **شفاء السقام لزيارة خير الأنام**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

- جيفري همفر:

أ- **اعترافات الجاسوس الإنكليزي**، وقف الإخلاص، إسطنبول، د.ط، ٢٠٠٧، ونسخة أخرى بعنوان: **مذكرات همفر**، ترجمة ج.خ، د.ب، د.ن، د.ط، د.ت.

ب- **مذكرات الجاسوس البريطاني**، د.ب، د.ن، د.ط، د.ت.

- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي:

أ - **تاريخ الخلفاء**، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٩٥٢. ونسخة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.

ب- **الحاوي للفتاوى**، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

ت- **حسن المقصد في عمل المولد**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

ث - **طبقات الحفاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م.

-جمال الدين القفطي، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

- جمال الدين المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.

- حافظ حكمي (المجسم)، الكتاب المسمى **معارج القبول**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

- حسام العقّاد، **حلقات ممنوعة**، دار الصحابة، طنطا، مصر، د.ط، د.ت.

- الحسن بن مُحمد بن القسام الكوهن الفاسي المغربي، **طبقات الشاذلية الكبرى**، د.ب، د.ن، د.ط، د.ت.

- حمود بن عبد الله التويجري (المجسم):

أ- الكتاب المسمى **عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمٰن**، دار اللواء، الرياض، ط٢، د.ت.

ب- الكتاب المسمى **القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ**، دار الصميعي، د.ب، د.ط، د.ت.

- خير الدين الزركلي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٠، ١٩٩٢م.
- سليمان بن أحمد الطبراني:
أ- **المعجم الصغير**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
ب- **المعجم الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: مكتبة العلوم والحكم، د.ب، ط٢، ١٩٨٣م.
- سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني، **سنن أبي داود**، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
- سليمان بن سحمان، الكتاب المسمى «**الضياء الشارق في رد شبهات المازق المارق**»، ما يسمى برئاسة البحوث العلمية للوهابية، السعودية، د.ط، د.ت.
- صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الكتاب المسمى **التوحيد**، وزارة التربية والتعليم السعودية، د.ب، د.ط، ١٤٢٤هـ.
- صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها**، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، ١٩٥٧م.
- عاصم بن عبد الله القريوتي (المجسم)، **جهالات خطيرة في قضايا اعتقادية كثيرة**، الدار المسماة الصحابة، د.ب، د.ط، د.ت.
- عبد الباسط الفاخوري، **تحفة الأنام مختصر تاريخ الإسلام**، دار الجنان، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- عبد الرحمٰن بن حسن بن مُحمد بن عبد الوهاب (آل الشيخ)، الكتاب المسمى **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، دار الندوة الجديدة، بيروت، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: مكتبة دار السلام، الرياض، د.ط، د.ت.
- عبد الرحمٰن عبد الصمد، **أسئلة طال حولها الجدل**، الدار المسماة السلفية،

د.ب، د.ط، د.ت.

- عبد العزيز بن باز:

أ- الكتاب المسمى **أخطاء فتح الباري**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

ب- الكتاب المسمى **التحذير من البدع**، منشورات ما يسمى بمركز شؤون الدعوة، د.ب، د.ط، د.ت.

ت- الكتاب المسمى **التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة من الزيادة على ضوء الكتاب والسنة**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

ث- الكتاب المسمى **فتاوى في العقيدة**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

ج- **فتاوى مهمة**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

ح- الكتاب المسمى **هل نحتفل بالمولد النبوي؟**، الرئاسة العامة، المدينة المنورة، د.ط، د.ت.

- عبد العزيز بن باز وصالح بن فوزان الفوزان، الكتاب المسمى **تنبيهات في الرد على من تأول الصفات**، ما يسمى بالرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، د.ط، ١٤٠٥هـ.

- عبد العزيز بن باز ومُحمد بن العثيمين وعبد الله بن جبرين، الكتاب المسمى **الفتاوى الإسلامية**، دار الأرقم، د.ب، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: دار القلم، بيروت، د.ط، د.ت.

- عبد العزيز بن باز ومُحمد بن العثيمين، الكتاب المسمى **فتاوى وأذكار لإتحاف الأخيار**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- عبد العزيز بن عبد الله آل حمد، الكتاب المسمى **أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية**، د.ن، الرياض، ط١، د.ت.

- عبد العزيز الهاشمي، **إطلاق الأعنة**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- عبد القاهر بن طاهر بن مُحمد بن عبد الله البغداديّ التميميّ الأسفراييينيّ، **الفرق بين الفرق**، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: تعليق لجنة إحياء التراث العربي، دار الجيل ودار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ط، د.ت.

- عبد الله بن زيد آل محمود، الكتاب المسمى **الإيمان بالأنبياء بجملتهم**، ما يسمى بالمكتب الإسلامي لزهير الشاويش، بيروت، د.ط، د.ت.

- عثمان بن سعيد الدارمي (المجسّم):

أ- **رد الدارمي على بشر المريسي**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

ب- **الرد على الجهمية**، مطبوعة السويد، د.ب، د.ط، ١٩٦٠م.

- عثمان بن عبد الله بن بشر النجديّ الحنبليّ (المجسّم)، الكتاب المسمى **عنوان المجد في تاريخ نجد**، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، د.ط، ١٩٨٢م.

- علي بن أبي بكر الهيثمي، **مجمع الزوائد**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

- عليّ بن (سلطان) مُحمد، نور الدين الملا الهرويّ الحنفيّ، المعروف بالملا علي القاري، **شرح الفقه الأكبر**، دار النفائس، بيروت، د.ط، د.ت.

- علي بن مُحمد بن سنان، الكتاب المسمى **المجموع المفيد من عقيدة التوحيد**، دار الفكر، المدينة المنورة، د.ط، د.ت.

- علي عبد الحميد، **الموت عظاته وأحكامه**، المكتبة المسماة بالإسلامية، عمان، الأردن، د.ط، د.ت.

- عمر بن رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

- علي بن الحسن، ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
- علي بن عمر الدارقطني، **سنن الدارقطني**، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.
- فؤاد إبراهيم، الكتاب المسمى **السلفية الجهادية في السعودية**، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
- القاضي عياض، أبو الفضل اليحصبي المالكي، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- مالك بن أنس، **موطأ مالك**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: دار إحياء التراث العربي، مصر، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م. ونسخة أخرى: المكتبة العلمية، بيروت، ط٢، د.ت.
- مجموعة من العلماء برئاسة نظام الدين البلخيّ، **الفتاوى الهندية**، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٩٩٠م.
- إعداد ما يسمى ملتقى أهل الحديث، الكتاب المسمى **المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- مجهول المؤلف (د.م.)، **محمد ناصر الدين الألباني**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- مُحمد أحمد باشميل، الكتاب المسمى **كيف نفهم التوحيد**، د.ن، السعودية، ط٤، ١٤٥١هـ.
- مُحمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية:

  أ- الكتاب المسمى **الفوائد**، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

  ب- **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

- مُحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **تفسير القرطبي**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٤هـ.

- مُحمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

- مُحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاريّ:

أ- **الأدب المفرد**، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٩٨٩م.

ب- **الجامع الصحيح (صحيح البخاريّ)**، دار إحياء التراث العربيّ، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى بعنوان: **صحيح البخاري بحاشية السندي**، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: **صحيح البخاري**، بيروت، دار ابن كثير، ط٣، ١٩٧٨م.

- مُحمد بن إسماعيل الصنعانيّ، **رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار**، تعليق ناصر الألبانيّ، ما يُسمّى المكتب الإسلاميّ لزهير الشاويش، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

- مُحمد بن بهادر، بدر الدين الزركشي، **تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي**، مكتبة قرطبة، د.ن، ط١، ١٩٩٨م.

- مُحمد بن جرير الطبري، **تفسير ابن جرير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن)**، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق مصر، ط١، ١٣٢٥هـ.

- مُحمد بن جميل زينو (المجسم)، الكتاب المسمى **توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع**، دار الصميعي، الرياض، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: طبع ما يسمى وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، د.ط، د.ت.

- مُحمد بن حبان، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.

- مُحمد بن عبد الله بن حميد النجدي، **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- مُحمد بن عبد الله الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- مُحمد بن عبد الوهاب:

أ- **حاشية ثلاثة الأصول**، دار العربية، بيروت، ط٥، ١٩٧٩م.

ب- **كشف الشبهات**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

ت- الكتاب المسمى **مجموعة التوحيد**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- مُحمد بن العثيمين:

أ- الكتاب المسمى **عقيدة أهل السنة والجماعة**، مؤسسة قرطبة الأندلس، د.ب، د.ط، د.ت.

ب- الكتاب المسمى **فتاوى العقيدة**، المكتبة المسماة السنة، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م.

ت- الكتاب المسمى **فتاوى مهمة لعموم الأمة**، مؤسسة الحرمين، د.ب، د.ط، د.ت.

ث- الكتاب المسمى **فتاوى وأذكار لإتحاف الأخيار**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

ج- **لقاء الباب المفتوح**، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

ح- **اللقاء الشهري**، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

- مُحمد بن علي الترمذي، **نوادر الأصول في أحاديث الرسول**، د.ط، ١٩٩٢.

- مُحمد بن عيسى بن سورة بن موسى السُّلَمِيّ الترمذيّ، **سنن الترمذيّ**، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ، مصر، ط ٢، ١٩٧٥م. ونسخة أخرى: دار

الغرب الإسلامي، بيروت، د.ط، د.ت.

- مُحمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: المكتبة العلمية، د.ب، د.ط، د.ت.

- مُحمد جلال كشك، **السعوديون والحل الإسلاميّ**، د.ن، ماساتشيوستس، الولايات المتحدة الأميركية، د.ط، ١٩٨٢م.

- مُحمد خليل هراس (المجسم)، **شرح القصيدة النونية**، مطبعة الإمام، مصر، د.ط، د.ت.

- مُحمد صديق حسن القنوجي، الكتاب المسمى **الدين الخالص**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

- مُحمد مرتضى الزبيدي، **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م. ونسخة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

- مُحمد ناصر الألباني:

أ- الكتاب المسمى **الأجوبة النافعة**، ما يسمى بالمكتب الإسلامي لزهير الشاويش، بيروت، د.ط، د.ت.

ب- الكتاب المسمى **آداب الزفاف في السنة المطهرة**، ما يسمى بالمكتب الإسلامي لزهير الشاويش، بيروت، د.ط، د.ت.

ت- الكتاب المسمى **تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

ث- الكتاب المسمى **صفة صلاة النبي** (صلى الله عليه وسلم)، ما يسمى بالمكتبة الإسلامية، بيروت، د.ط، د.ت.

ج- **فتاوى الشيخ الألباني ومقارنتها بفتاوى العلماء**، جمع عكاشة الطيبي،

ما يسمى بمكتب التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.ت.

ح- الكتاب المسمى **قيام رمضان**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

خ- **كتاب التوسل**، ما يسمى بالمكتب الإسلامي لزهير الشاويش، بيروت، د.ط، د.ت.

- مصطفى أبو حاكمة، **لمع الشهاب في أتباع الشيخ مُحمد بن عبد الوهاب**، د.ن، بيروت، د.ط، ١٩٦٧م.

- مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

- النعمان بن ثابت، أبو حنيفة، **الفقه الأكبر**، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، د. ط، ١٣٤٢هـ.

- ولي الدين العراقيّ:

أ- **شرح التبصرة والتذكرة**، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

ب- **طرح التثريب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م.

- يحيى بن شرف الدين النووي، **المجموع**، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

مجلات:

- المجلة المسماة **مجلة البحوث الإسلامية**، في سؤال للجنة رئيسها ابن باز، العدد٤٥، جمادى الآخرة، ١٤١٦هـ، ص٩٤.

- **مجلة الأزهر** (مجلة دينية)، مصر، تفسير سورة الأعلى، محرّم ١٣٥٧هـ.

- **مجلة «المجلة»**، مقابلة مع ابن باز، ٢٩/ ٧/ ١٩٩٥م.

صحف:

- **جريدة القبس**، مقال لابن باز، الجمعة ٢٧ محرم، عدد ٨٢٥٢.

فهرس المحتويات